المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك عبد العزيز جدة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الإصلاح النقدي فـي العصر الأموي وأثـره على اقتصاد الدولة وإدارتها

(41 – 132 هـ / 661 – 750 م)

دراسـة تاريخية حضـاريـة

Monetary Reform During the Umayyad Caliphate and its influence on the State Economy and Administration
(41 – 132 AH /661 – 750 AD)
Historical and cultural study

إعـداد
رجـاء بنت شوعي محمد بن حسين

بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير بكلية الآداب قسم التاريخ

جامعة الملك عبد العزيز

28 م

مستخلص

جاءت هذه الدراسة، والتي تحمل اسم الإصلاح النقدي في العصرالأموي وأثره على اقتصاد الدولة وإدارتها 41- 132هـ / 661- 570م لتوضح الأهمية التاريخية والحضارية للإصلاح النقدي في العصر الأموي، والأثر الذي تركه على الدولة الأموية اقتصادياً وإدارياً، والتي كان أهمها استقلالها التام عن التأثيرات الأجنبية ، كما يتخلل هذه الدراسة الكشف عن المعاني المتـــعددة للنقد في اللغة العربية، وأنواع المبادلات التعاملية النقدية، وأنواع النقود التي كانت متداولة قبل العصر الأموي، والمحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية في العصرين : الراشدي، والأموي، وتحديد الفترة التي بدأ فيها الإصلاح النقدي ، ومناقشة الدوافع التي أدت إلى اتخاذ الخليفة عبد الملك بن مروان قرار الإصلاح النقدي، والتحديات التي واجهته ، والجهود التي بذلها الخلفاء الأمويون من بعده للحفاظ على سلامة قاعدة النقد العربي الإسلامي الجديد فضةً وذهباً، مع تقصي مظاهر الإصلاح النقدي بمعرفة موارد مادة النقود العربية الإسلامية سواء الفضة أوالذهب أوالنحاس، ومعرفة الطرق التي سُكَّتْ بها النقود العربية الإسلامية التي حددت الطابع العربي الإسلامي لهوية النقود، بعد إضافة المقتبس من الآيات القرآنية ، والتاريخ الهجري ، واسم مدينة الضرب ، وذلك بعد إعادة ضربها وإصدارها ، وعرض نماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية المتداولة في أقاليم الولايات الإسلامية ، مع تتبع أثر الإصلاح النقدي على اقتصاد الدولة الأموية زراعياً ، وصناعياً، وتجارياً ، وإدارياً. واتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي ، القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية ، بالإضافة للمراجع الحديثة المتعلقة بالموضوع ، والمقارنة ، والاستنتاج القائم على الحياد والموضوعية ، لتحقيق الهدف العلمي الذي تنشده الدراسة.

Abstract

This study entitled "Monetary Reform In The Umayyad Caliphate And its Influence On The State" Economy And Administration During The Period (41-132H / 661-750AD) clarifies the historical and cultural importance of monitory reform in the Umayyad and the effect it left on the Umayyad State economically and administratively of which the most important effect was the State's complete independence from foreign influences. The study also reveals the different meanings of the word "currency" in the Arabic language; the various kinds of monetary transactions and the kinds of currency that was rotated before the Umayyad era. In addition، it includes the explanation of the first attempts to mintage Islamic currencies in both the Umayyad and Rasheedy's Era; the specification of the beginning of monetary reform; the discussion of the reasons that led Caliph Abdul-Malik Bin Marwan to take the decision to reform and the challenges which encountered him during this process. The study also illustrates the efforts made by his successors to secure the safety of the new Islamic and Arabic monitory basis، both gold and silver; investigates the forms of monetary reform by pointing out the original sources of the material of which the Arabic Islamic money was made of whether gold، silver or copper; and explains the methods by which the money was mintaged which also gave the currency its Arabic Islamic identification by adding Quranic verses، the Higra calendar and the name of the city where the money was mintaged. Models of the final forms and shapes of the Arabic Islamic currency that was rotated in the Islamic States is also given in the study ، with a follow up on the effects of the monetary reform on the economic progress in the Umyyad State agriculturally، industrially، commercially and administratively. The researcher followed the historical research method that depends greatly on collecting academic data from its original sources، in addition to using recent references that deal with the subject of the study with comparison and contrast based on neutrality and objectivity to achieve the academic goals of the study.

إهــــداء

- إليكم أهدي ثمرة الجهد والتعب والعمل المتواصل ..... إليكم أنتم يا أسرتي الغالية

... إلــــى

روح أبي الطاهرة التي بذلت لتربيتنا الغالي و النفيس

و أمي الحبيبة التي حرصت على تربيتنا وتعليمنا

و أختي خديجة التي كانت خير معين لي

و أبنائي زهرة حياتي : عمار و عمرو و علاء .

شكــر وتقديــر

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات .... وبعـد

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة سعادة الدكتورة :

نوره بنت عبدالله با دياب التي كانت مثالاً متميزاً للمعلمة المربية التي تحرص الطالبات على الاقتداء بها ، فهي لم تبخل علي بالكتب و التوجيه والإرشـــاد سواء في حياتي الدراسية أو العملية . كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسدى لي العون والمشورة ، وأسأل الله للجميع التوفيق والنجاح .

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

µ

تعد قطع النقود من عملات و مسكوكات من المصادر التاريخية المهمة ، فجودة النقد ، وثبات وزنه ، ووضوح نقوشه ، تساعد على معرفة الحالة الدينية والسياسية والاقتصادية للدولة، كما أنها تعد دليلاً على قوة الدولة ونفوذها ، ولم يكن للعرب قديمًا نقودهم الخالصة المعبرة عن وجودهم وكيانهم السياسي والاقتصادي ، وذلك لانعدام وحدتهم السياسية والاقتصادية والإدارية، لذلك تعاملوا بنقود أجنبية : فارسية ورومية ، ونقود عربية مقلدة متأثرة بمؤثرات أجنبية ، ونقود اليمن ذات السمة العربية الخاصة.

وبدأت أهمية إصلاح النقود وتعريبها تظهر بعد انتشار الإسلام ، وتوسع رقعة حدوده ، حيث قامت أولى محاولات الإصلاح النقدي في العصر الراشدي ، ثم تدرجت حتى وصلت إلى مرحلة التعريب الكامل للنقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، لما ازدادت دولته اتساعاً شرقاً وغرباً ، وتنامت قوتها الداخلية والخارجية ، وبات من الصعب عليها الإبقاء على التعاملات النقدية التي لا تحمل الصبغة العربية الإسلامية ، لما اتصفت به بعض تلك النقود الأجنبية الغير خالصة من غش و زيف ، الأمر الذي أدى إلى اضطرابها ، وأصبح من الصعب استخدامها في معاملات المسلمين النقدية: كالزكاة والصدقات والدية والمهور، وحركة البيع والشراء .

وخضعت عملية الإصلاح النقدي لمراحل متتابعة منذ العصر الراشدي مرورًا ببداية العصر الأموي حتى اكتمل نضوجها في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الذي ضرب النقود العربية الإسلامية ، فتميز المغشوش من الخالص ، وحرص الخلفاء من بعده على المحافظة على سلامة قاعدة النقد العربي الإسلامي من الغش و من المؤثرات أجنبية.

وتأتي أهمية هذا الموضوع أنه يتناول مرحلة هامة من مراحل ازدهار الحضارة الإسلامية وتأثيراتها التي تتمثل في استقلال اقتصاد الدولة الأموية وثبات هويتها العربية الإسلامية مع استمرار اتساع رقعة نفوذها وانتشار سمعتها السياسية والاقتصادية .

وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على معاني النقد في اللغة العربية ، وأنواع المبادلات التعاملية النقدية ، وأنواع النقود الأجنبية والإسلامية المتبادلة قبل العصر الأموي ، والمراحل الأولى للإصلاح النقدي في العصرين: الراشدي والأموي المبكر، ومناقشة الأسباب التي دفعت الخليفة عبد الملك بن مروان للإصلاح النقدي وتع[illegible] التحديات التي واجهته، والجهود التي بذلت بعده للحفاظ على سلامة النقد العربي الإ[illegible]يد ، ومظاهر الإصلاح النقدي من حيث: تعريف معني السكة لغة واصطلاحاً ، ووحدة النقد أنواعها والمقدار الشرعي منها، و
موارد مادة النقود العربية الإسلامية الجديدة ، والطرق التي سكت بها، ومعرفة مواقع دور ضرب النقود في العصر الأموي والهيكل الإداري القائم على صناعتها، وعرض نماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية في الولايات الإسلامية بعد الإصلاح النقدي، والأثر الذي تركه الإصلاح النقدي على اقتصاد الدولة الأموية وإدارتها.

– ج –

وقبل المضي في توضيح الخطوات التي اتبعتها هذه الدراسة من المهم أن نشير إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة من حيث جمع بعض المواد العلمية مثل أسفار أوراق البردي التي لم تتوفر منها للدراسة سوى السفرين : الأول والسادس ، وصعوبة العثور على صور لبعض القطع النقدية الهامة مثل درهم الخليفة عمر بن الخطاب τ الذي يحتفظ به في متحف العملات في مؤسسة النقد السعودي بالرياض ، وهو درهم غير معروف ولا مفهرس بعد من قبل مركز الباطين للعناية بالتراث الإسلامي ، والذي كان للمركز الفضل بعد الله في العثور على هذا الدرهم وتقديمه للمتحف . كذلك دينار الخليفة عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، ودنانير ابني الزبيرعبدالله ومصعب ، وذلك لفقدانها أو عدم التمكن من العثور عليها حالياً . وأخيراً صعوبة العثور على توضيح ببعض أسماء الأعلام ومواقع بعض المدن والبلدان.

كذلك نذكر بعض مصادر المعلومات التي استفادت منها الدراسة ، والتي أتينا على ذكر أهمها ، وهي الدراسات السابقة ، فنذكر: الرسائل العلمية والتي من أهمها:

1- **(النقود الأموية في متحف الآثار الأردني)** رسالة ماجستير لمحمد مفلح جدالله حتامله ، إشراف : نبيل العيون ، جامعة الأردن ، عمان ، (1404هـ / 1984م) ، والذي كانت دراسته التاريخية مفيدة ، إلا أنها كانت موجزة ، إذ احتلت الناحية الأثرية جزءاً كبيراً من الرسالة ، لأنه قدم في نهاية الدراسة كشفاً مدعماً بالصور (كتالوج) عن النقود الأموية الموجودة في المتحف الأردني.

2- **(العناصر الزخرفية لفلوس الفترة الأموية في قرية أم حماط الكرك)** رسالة ماجستير لإيناس عمر عبد الله شطناوي ، إشراف : خلف فارس ، جامعة اليرموك ، عمان ,(1418هـ / 1998م) ، والتي تناولت فيـ - د - الزخرفية المختلفة على الفلوس الأموية النحاسية من : الأشكال الهندسية ، والصو لحيوانية ، والآدمية ، والنقوش الكتابية في العصر الراشدي وبداية العصر الأموي .

3- **(نقود أموية وعباسية في نجد والحجاز وتهامة)** رسالة ماجستير لنايف بن عبد الله الشرعان ، جامعة الملك سعود , الرياض ، (1418هـ / 1997م) , ومحفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي ، وقد كشفت دراسته الأثرية الغموض عن النقود الأموية في الحجاز في دراسته للجانب التاريخي في التمهيد ، كما تناول في الفصل الثاني صناعة النقود ، والهيكل الإداري القائم عليها في دور الضرب في العصرين: الأموي والعباسي ، و كانت دراسته أثرية بشكل كبير .

4- (نشأة وتطور الدواوين في صدر الإسلام) رسالة ماجستير لرزيق بن مرزوق المعايطه ، إشراف : صالح الحمارنة ، جامعة الأردن ، (1403هـ/ 1985م) ، والذي أفادت الدراسة من تتبعه لبداية التدوين في العصر الراشدي إلى تطور مؤسساته في العصر الأموي ، إلا أن تناوله تعريب النقود جاء في نهاية الرسالة وبشكل موجز .

5- (**الموارد المالية للدولة الإسلامية في العصر الأموي**) رسالة ماجستير للألبان بن محفوظ الأدريسي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة (1413هـ / 1992م) ، والذي تناول دراسته الجانب الإقتصادي في العصر الأموي ، معدداً جميع الموارد المالية في ذلك العصر، إلا أن تعريب العملة وتوحيدها جاء مقتضباً في الفصل الأخير من الرسالة .

6- (**الحياة الإقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي**) رسالة دكتوراه لثرية حافظ عرفه ، إشراف : أحمد السيد دراج ، جامعة أم القرى , مكة المكرمة ، (1409هـ/ 1989م) ، والتي اقتصرت في دراستها للجانب الإقتصادي في العصر الأموي على بلاد الشام فقط ، كما أن دراستها للإصلاح النقدي وتعريبه جاء مقتضباً في الفصل الأخير من الرسالة .

أما المؤلفات فنذكر منها:

1- كتاب **(رسائل في النقود العربية و علم النميات)** تأليف الأب أنستانس ماري الكرملي الذي أضاف تغييرات و تعليقات هامة لأسماء الرجال والنعوت والألقاب الموجودة على مختلف النقود العربية الإسلامية لمختلف العصور الإسلامية القديمة والحديثة ، لذلك كان كتابه عامًا وشاملاً.

2- كتاب **(الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني)** و**(الدرهم الأموي المعرب)** و **(الدينار الإسلامي)** تأليف ناصر السيد محمود النقشبندي ، الذي قدم معلومات أثرية حوت تفصيلات عن الشارات والرموز التي نقشت على النقود الأجنبية والإسلامية والمعربة .

3- كتاب (**النقود ماضيها و حاضرها**) و (**صنج السكة في فجر الإسلام**) تأليف عبد الرحمن فهمي الذي قدم معلومات هامة عن النقود العربية الإسلامية وصنجاتها بشكل عام.

4- كتاب (**تعريب النقود والدواوين**) تأليف حسان علي حلاق الذي ذكر أنواع النقود الأجنبية وتعريبها على يد عبد الملك بن مروان ، والدوافع التي كانت وراء ذلك التعريب ، كما تناول تعريب الدواوين بطريقة موجزة .

5- كتاب (**مسكوكات العالمين القديم والإسلامي**) تأليف نايف القسوس وخلف الطروانة اللذان قدما عرضاً عن تطور النقود التي ضربت قديماً وحديثاً ولكن بشكل عام .

6- كتاب (**النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين**) **(132هـ/365م) (750 م /976 م)** تأليف إبراهيم القاسم رحاحله ، والذي حصر بعض دور الضرب التي قامت في العصر الأموي ، ولم يشمل كتابه جميع دور الضرب .

7- كتاب (**تطور النقود العربية والإسلامية**) تأليف محمد باقر الحسيني الذي ذكر الإصدارات النقدية العربية الإسلامية شاراتها ورموزها في العصور الإسلامية المختلفة .

8- كتاب (**زيف النقود الإسلامية**) تأليف ضيف الله بن يحيى الزهراني الذي عرض المصطلحات النقدية ، وأنواع الزيف النقدي ، ومعالجة الخلفاء الأمويين لذلك الزيف بما اتخذوه من إجراءات حوت عقوبات أتت ثمارها في المحافظة على جودة النقد .

9- كتاب (**موسوعة المدن العربية**) و(**موسوعة المدن الإسلامية**) تأليف آمنة أبو حجر التي عرضت معلومات جديدة وحديثة عن مواقع البلدان والمدن القديمة الموجودة في المصادر العربية الإسلامية خاصة كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي اعتمدت عليه الدراسة في معظم أجزائها .

10- كتاب **(الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية)** وهو في الأصل مخطوط محقق وفريد من نوعه ، حققه عبدالرحمن فهمي ، ويشتمل الكتاب على 17 باباً ، تحدث عن أصول العمل في صناعة النقود ، وعن أسرار علمية دقيقـ ـ هـ ـ اسة بصفة خاصة في موضوع صناعة السكة ، حيث تتبع المؤلف سكة الدراهم والدنـير ـــ ـــت فضةً وذهباً حتى ختمها بالسكة ، كما ختم كلامه بالحديث عن موظفي دار الضرب .

11- الكشوفات المصورة (الكتالوجات) عن مجموعة النقود العربية الإسلامية والتي منها : (**النقود العربية الساسانية**) و(**النقود العربية البيزنطية والأموية**) تأليف جون ووكر ، الذي أعطى تفصيلا للمسكوكات النقدية الإسلامية ودور الضرب في الكتاب الأول شملت العصور: الراشدي ، والأموي، والعباسي ، كما أعطى تفصيلاً عن النقود العربية البيزنطية والأموية ، ودور ضربها في بلاد الشام في كتابه الثاني . و (**النقود العربية والإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**) تأليف محمد أبو الفرج العش ، الذي حصى النقود الإسلامية ودور ضربها ، والتي تخص العصور الإسلامية المتعددة ، كما وإلى جانب هذا كله فقد رجعنا إلى بحوث متفرقة لعلماء السكة التي نشرت في مجلات متخصصة ، وهو ما نشير إليه لاحقاً في صفحات الدراسة . هذا إضافة إلى إصدارات المتاحف المفيدة جداً للبحث مثل إصدار المتحف البريطاني ، ومتحف العملات بالرياض ، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، والمتحف الوطني للآثار بالأردن . وكذلك إستخدام شبكة المعلومات العالمية العنكبوتية (الإنترنت) في معرفة الحديث من صناعة السكة.

وتم تقسيم خطة الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

التمهيد بعنوان **: (التعامل النقدي في الفترة التي سبقت العصر الأموي):** يحتوي على: المعاني المتعددة للنقد في اللغة العربية ، ونشأة النقود ، ومراحل تطورها ، وأهمية النقود في التبادل الحضاري ، أنواع النقود المتداولة قبل العصر الأموي.

الفصل الأول بعنوان (**الأمويون والإصلاح النقدي**) يسلط الضوء على: المحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية في العصر الأموي، والإصلاح النقدي وتعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان ، والإصلاح النقدي في عهد الأمويين بعد عبد الملك بن مروان .

الفصل الثاني بعنوان (**مظاهر الإصلاح النقدي**) يحتوي على: تعريف السك لغة واصطلاحا، وحدة النقد من حيث أنواعها والمقدار الشرعي منها ، وموارد مادة النقود العربية الإسلامية، وطرق سكها ، ودور الضرب وإدارتها في العصر الأموي ، وعرض نماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية في الولايات الإسلامية بعد الإصلاح النقدي .

الفصل الثالث بعنوان (**أثر الإصلاح النقدي على اقتصاد الدولة الأموية**) يشتمل على: أثر الإصلاح النقدي زراعياً، وصناعياً، وتجارياً .

الفصل الرابع بعنوان : (**أثر الإصلاح النقدي على إدارة الدولة الأموية**) ويحتوي على: أثر الإصلاح النقدي على إدارة الدولة الأموية بجميع دواوينها : الخراج ، والجند ، والصدقات ، والرسائل ، والخاتم ، والبريد .

عرض وتحليل لأهم مصادر البحث:

اقتضت دراسة موضوع الإصلاح النقدي في العصر الأموي وأثره على اقتصاد الدولة وإدارتها تنوع مصادر معلوماتها من مؤلفات تاريخية متعددة التخصصات . ركزت كل منها على ناحية معينة ، إلا أنها لم تهمل النواحي الأخرى ، ونذكر منها :

كتب التاريخ:

(**تاريخ خليفة بن خياط**) لخليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت 240هـ / 854م): المؤرخ الذي اتبع في منهجه التاريخي الإسناد المتبع في تدوين الحديث الشريف[1] . أفادت الدراسة من معلوماته التاريخية باعتباره من المصادر التاريخية الأولى التي كتبت عن تاريخ الأمويين .

(**تاريخ اليعقوبي**) لأبي يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واهب بن واضح اليعقوبي(ت 292 هـ / 904م): المؤرخ والجغرافي [2] الذي يقع كتابه في التاريخ في جزأين . أفادت الدراسة من معلوماته: التاريخية والجغرافية والاقتصادية والإدارية القيمة ، لا سيما ، وأنه انفرد بتقديم قائمة لخراج الدولة الأموية في كتابه البلدان .

(**تاريخ واسط**) لأسلم بن سهل الرزاز بن بحشل الواسطي (ت292هـ / 904م) : قدم معلومات عن مدينة واسط ، والإصلاحات الاقتصادية والإدارية التي تمت على يد الحجاج بن يوسف الثقفي.

---

[1] خليفه بن خياط بن هبيره الليثي العصفري , تاريخ خليفه بن خياط , (المقدمة) , تحقيق: أكرم ضياء العمري, د ، ط , (النجف: مطبعة الآداب ,1386هـ = 1967م) , ص7 .

[2] خير الدين الزركلي, الأعلام , ط14, ج1, (بيروت:دار العلم للملايين, 1419هـ =1999م) , ص95.

(تـاريخ الطبري) ، (تـاريخ الـرسـل والـمـلـوك ومن كـان في زمن كل منهم) لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ/922م): الفقيه، والمفسر، والمؤرخ[1] اعتمد على الإسناد والرواة المعاصرين والسابقين له في تدوين تاريخه ، والذي اتبع فيه التاريخ القائم حسب الأعوام [2]. ويقع كتابه في ثلاثة عشر جزءاً محققاً ، حوت معلومات عن : الفتوح ، والحروب ، والفتن ، والاقتصاد ، والإدارة ، لذلك يعد تاريخ الطبري من أوائل المصنفات التاريخية الكاملة حيث بنى على ما سبقه من كتب المؤرخين المسلمين الذين سبقوه مثل : الواقدي [3]. أفادت الدراسة من معلوماته الاقتصادية : كعام ضرب عبد الملك للدراهم والدينار والإدارية كالدواوين : كالخراج ، والعطاء ، والرسائل، والبريد .

(مــروج الـذهــب ومعــادن الجـوهر) لعــلي بـن الـحسيــن بـن عــلي أبــو الحسن المسعودي[4](ت 346هـ / 957م): المؤرخ الذي يقع كتابه في أربعة أجزاء محققة ؛ تنوعت معلوماتها: السياسية، و الاقتصادية ، والإدارية، والجغرافية [5]. التي أفادت منها الدراسة في بعض أجزائها .

وكتاب **(الـتـنـبيه والإشراف)** ابتعد فيه عن الإسناد ، ومعلوماته كانت عن التطور الإداري الذي شهدته الدواوين في العصر الأموي، خاصة تدوينه أسماء الموظفين القائمين على ديوان الخاتم .

(تهذيب تاريخ دمشق الكبير) لعلي بن الحسين بن هبة بن عساكر الشافعي الدمشقي (ت 572هـ / 1176م): الإمام العالم الذي يقع تاريخه في ثمانية أجزاء محققة عن بلاد الشام لا سيما مدينة دمشق التي خصص لها الجزء الأكبر من المجلد الأول [1]، كما تناول إصلاحات الأمويين في: الإقطاع , وتحسين الري .

(الكامل في التاريخ) لعز الدين علي أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن الأثير الجزري (ت 630هـ /1232م): الإمام الحافظ المؤرخ [2]. الذي يعد تاريخه من المصادر المهمة ، يقع كتابه في أحد عشر جزءاً محققاً ، اعتمد فيه على معلومات استقاها من تاريخ الطبري ، إلا أنه

---

(1) أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق النديم البغدادي , الفهرست, تحقيق: ناهد عباس عثمان , (د . م): مطبعة قطري بن الفجاءة , 1406هـ = 1985م)؛ أبوالعباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان, وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان , حقق أصوله وكتب هوامشه: يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل,ج4, (بيروت: دار الكتب العلمية , 1419هـ =1998م), ص 43؛ صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي, الوافي بالوفيات, عناية : س ديد رينغ , ط2 , ج2 ، (ألمانيا: دار النشر فرانز شتايز, 1394هـ = 1975م), ص281 .

(2) حسان حلاق, مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة والتحقيق في المخطوطات بين النظرية والتطبيق , (بيروت: دار النهضة العربية , 1411هـ =1991م) , ص341 .

(3) فتحية عبد الفتاح النبراوي, علم التاريخ (دراسة في مناهج البحث), ط2 , (القاهرة: دار الآفاق العربية, 1416هـ =1996م) , ص145 .

(4) ابن النديم , الفهرست , ص293 .

(5) أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي, مروج الذهب ومعادن الجوهر, (المقدمة), تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي الرفاعي , ج1, (بيروت: دار القلم , 1408هـ =1998م) , ص19.

(1) خالد عزب, الحافظ ابن عساكر و تاريخ دمشق, التاريخ والمؤرخون , مجلة المنهل, ع599, م67, عام(71), ذو القعدة وذو الحجة (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م), ص247 .

(2) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, تاريخ الإسلام وطبقات المفسرين والأعلام, د، ط , (مصر: مكتبة القدس ,1368هـ =1948م), ص356.

استكمل أخبار الأحداث التي توقف عندها الطبري عام(303هـ) ، كما ابتعد عن التكلف والزخرفة ، واعتمد على منهج النقد الذي خَلّص به رواياته من الأسانيد المثقلة له[3]. أفادت الدراسة من معلوماته الاقتصادية مثل : إصلاح عبد الله بن الزبير للدراهم ، وضرب مصعب للدينار في العراق ، وعام ضرب عبد الملك للدراهم والدنانير، وانتشار النقود العربية الإسلامية في الآفاق .

(تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ / 1405م): الأديب والمؤرخ الذي لمع صيته من خلال ما كتبه في علم التاريخ العام في كتابه ، خاصة مقدمته المحققة في ثلاثة أجزاء التي أظهرت منهجيته العلمية النقدية[4] ، والتي أفادت الدراسة في معظم جوانبها ، مثل : إصلاح عبد الملك للدراهم والدنانير ، وتوضيحه مسألة أن المقدار الشرعي كان معروفًا منذ عهد الصحابة ، و تعريف السك ، و تعريب الطراز والدواويين .

- ص -

كتب الفتوح:

(فتوح مصر والمغرب) و (فتوح أفريقيا والأندلس) لعبد الرحمن بن عبد الله أبي القاسم بن عبد الحكم القرشي الشافعي المصري (ت257هـ/871م): العالم والمحدث والمؤرخ الذي اعتمد على المنهج القائم على تقسيم التاريخ حسب الموضوعات. كانت كتبه مصدراً مهما من المصادر التاريخية الأولى عن تاريخ فتح المسلمين لمصر والمغرب العربي ، لذلك يعد ما كتبه من معلومات عن الفتوح مصدراً أولياً للمعلومات : الاقتصادية ، والإدارية في مصر والمغرب والأندلس [1].

(فتوح البلدان) لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود أبو الحسن البلاذري (ت 279هـ/ 893م): الأديب المحدث والشاعر المؤرخ [2]، اعتمد في منهجه التاريخي التقسيم حسب الموضوعات ، لذلك يعد كتابه المحقق مصدراً تاريخياً مهمًا لأنه شمل موضوعات قل من عالجها قبله [3] مثل: الاقتصاد والبلدان والنقود والتعريب ، وأمرالقراطيس والديوان والكتابة والخاتم . وكتابه **(جمل من أنساب الأشراف)** [4] يقع في ثلاثة عشر جزءاً محققة ، تناول فيها كل ما يتعلق بالأمويين وإصلاحاتهم الاقتصادية والإدارية .

---

(3) خالد عزب, ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ , التاريخ والمؤرخون, مجلة المنهل, ع599, م 67, عام(71) , ذو القعدة و ذوالحجة (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) , ص251 .

(4) مفيد الزيدي , المؤرخون وتدوين عهد أسرة قلاوون المملوكية البحرية في مصر والشام, التاريخ والمؤرخون, مجلة المنهل , ع599, م67, عام(71) , ذو القعدة و ذوالحجة (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) , ص178 .

(1) حلاق , مناهج الفكر , ص342 .

(2) ابن النديم, الفهرست, 223؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, تذكرة الحفاظ, صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت رعاية وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, ط10,ج3 , (مكة: أم القرى للطباعة والنشر, 1377هـ = 1958م) , ص732.

(3) حلاق, مناهج الفكر ، ص 345.

(4) محمد جاسم حمادي مشهداني, موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف , قدم له: حسام الدين السامرائي , د ، ط , ج1, (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي, 1407هـ = 1986م) , ص62.

كتب الخراج والأحكام والأموال والحسبة و.ـــــــ .

(الـخـراج) ليعـقوب أبـي يوسف بن إبراهـيم(ت182هـ / 799م): المعـروف بـصاحـب الإمـام أبـي حـنيـفة[5] ، وهـو قاضـي قضـاة الـخليـفة هـارون الرشيد[6]. وكـتابه ضـمن موسـوعة الخـراج التي ضمت العـديد من الكتب فـي الخـراج ، والتـي تعد من المصـادر الهـامة التي لا غـنى لأي باحـث عـنها فـي التاريخ الاقتصادي الإسلامي في كل وقت وعصر[1] . وتظهر أهـمية كـتابه في كونه أول من ألف في أحكام: الخراج والجزية و العشور والإقطاع والنقود.

(الأم) لمحمد بن إدريس بن العباس أبـي عبد الله الشـافعي (ت204هـ/820 م) : الـذي قدم معلومات في: الأحـكـام المـتـعـلـقة بالاقـتـصاد: كالبـيوع والنـقود والمعادن.

(الأمــــوال) لأبـي عبيد القاسـم بـن سـلام الهـروي الأزدي (ت224هـ/839م): المحـدث المؤدب [2]. يعد كتابـه من أهم الكتب الشـاملة فـي موضـوعاتها الاقتصـادية : الخـراج، والزكـاة و العشور والتـجارة والنقود والمكاييل والأوزان والزراعة .

(كـتـاب الجـوهـرتين العتيقـتـين المـائعتين الصـفـراء والبيضـاء) للحسـن بـن أحمـد بـن يعقـوب الهمداني (ت 334هـ / 946م): يعد كتابه المحقق من الكتب النـادرة التـي قدمت معلومـات هامـة ، أفادت منها الدراسة حول : المعادن والتعدين والنقود في جزيرة العرب[3].

(الأحكام السلطانية) لعلي بن محمد أبي الحسن حبيب الماوردي (ت450هـ/1058م): الثقة الحافظ ، قاضي القضاة [4] الذي تناول في كتابه القضايا الاقتصـادية الإسـلامية ، والتـي أفـادت منها الدراسة حول: النقود والخراج والعطاء ؛ والموضوعات الإدارية : كالديوان نشأته وتطوره.

(الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال و الميزان) لنجم الدين أبي العباس بن رفعة الأنصاري (ت710هـ/ 1311م): الفقيه الشافعي والقا ب الذي أعد كتابه المحقق وهو مشرف على العيـار بالـديار المصـرية حتـى وفاتـه [5]. ات النقـود الشـرعية والمكاييـل والمـوازين والمقاييس ؛ كما أزال الغموض عن الجدل ن وضع المقدار الشرعي للنقود.

- ل -

(إغاثة الأمة بكشف الغمـة) و(الأوزان و الأكيـال الشرعية) و(الـمواعـظ والاعتبـار بـذكر الخطط والآثار) لتقي الدين أحمد بن علـي المقريزي (ت 845هـ / 1442م): الكاتـب[1] والقاضـي

---

[5] هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الكوفي ، طلب العلم , وأجتهد فيه , أدرك بعض الصحابة ، مثل : أنس بن مالك . كان أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة , رفض تولي القضاء ، مما عرضه للحبس حتى مات عام (150هـ / 767م) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان , ج 4، ص ص 576 – 578) .

[6] هو هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصـور ، أبـو جعفر , خـامس الخلفاء الراشـدين ، بويـع بالخلافـة عـام (170هـ/ 786م) , كان حازماً كريماً متواضعاً, توفى في سناباد بطوس، عام (193هـ /808 م) .المسعودي , مروج الذهب , ج 3, ص ص 317- 318؛ ابن النـديم , الفهرسـت, ص 430؛ أحمـد بـن حسـن بـن علـي بـن قنفذ القسـطنطيني الخطيـب, الوفيـات, حققـه:عادل نـويهض, ط3 (بيـروت: دار الآفـاق الجديـدة, 1400هـ = 1980م), ص144.

[1] النبراوي , علم التاريخ , ص137 .

[2] ابن خلكان, وفيـاتالأعيان, ج 3, ص418؛ الخطيب, الوفيات, ص155.

[3] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني , الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضـاء, (التمهيد) أعده للنشر بإيضاح بعض غوامضه وإعداد فهارسه وإضـافة بحث عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب: حمد الجاسر, (الرياض: دار اليمامة, 1407هـ=1987م) , ص1 .

[4] ابن خلكان, وفيات الأعيان ,ج3, ص247 ؛ الخطيب, الوفيات, ص245.

[5] نجم الدين أبو العباس بن رفعة الأنصاري, الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان, (المقدمة) , حققه وقدم له: محمد أحمد إسماعيل خروف, د ، ط , (دمشق: دار الفكر, 1400هـ = 1980م) , ص10.

[1] الزيدي, المؤرخون وتدوين عهد أسرة قلاوون, مجلة المنهل, ص180 .

الإمـام والمحتسب والمـؤرخ للأحداث الاقتـصادية التـي لا غنـى لأي باحـث عنهـا فـي التـاريخ الاقـتصادي الإسلامي[2] . قدم معلومات انفرد بها مثل: نقوش دراهم الخليفة عمر بن الخطـاب τ ، وضـرب معاوية بن أبي سفـيان τلأول ديـنار أمـوي ، ودنانـيـر عـبد الله ومصعـب ابنـي الزبيـر ، والإصلاحات النـقدية والتعريب الذي أجراه الخـلـفاء الأمـويـون وولاتهم ، كما تـناول دوافع عبد الملك لإصلاح النقود و تعريبها .

(النـقود والمكـاييل والموازين) لمحمد عـبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت1031هـ / 1622م): الإمام الشافعي صاحب التصانـيف[3]، أفادت الدراسة من معلوماته حول : النقود والمكاييل والموازين ؛ وله إضافات عن الكتب السابقة .

كتب التراجم والسير:

(الـطبـقـات الكـبرى) لـمـحـمد أبي عبد الله بن سـعـد بن منيع الـز هـري (ت 230هـ / 845م) : المؤرخ المعـروف بكاتـب الواقدي[4]؛ امتـاز أسـلوبه بالسـهولة والبسـاطة وجزالة اللغة ورصانـتها التي التـزم فـيها الحـيدة والموضـوعـية [5]. ويقـع كتابـه الطبقـات فـي تسـعة أجـزاء تـعـد من أهـم الكـتب التي ألفت في السيرة النـبوية والطبقـات حقق منهـا الجـزء الخـامس , وقد حوت طبقاته معلومات مفيدة أفادت الدراسة في تحديد عام تعريب النقود فـي عهـد الخليفـة عبد الملك مع بعض الموضوعات الاقـتصادية والإدارية المتعـلقة بـالعصر الأموي .

(الوزراء و الكُـتَّـاب) لمحمد أبي عبد - م - ـس الجشيـاري (ت331هـ/943م): الكاتـب المـؤرخ الـمعــاصر للـطـبري والـمسعـ مؤلفـه المحـقـق أول كتـاب عـن الـوزراء و الكُـتَّـاب فـي العصـر العباسـي[6]، إلا أنـه شـمل معــلومات متعـلقــة بـالتطور الإداري حيـث قـدَّم معلومات عن الديوان وسبب التدوين و التعريب في العصر الأموي ، كما قدم معلومـات مفيدة عن الموظفين الكُـتَّـاب الأمويين.

(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأحمد أبي العباس محمد بن إبراهـيم بـن أبـي بكـر بـن خلكان (ت681هـ / 1283م) : الوزير[1] الذي جمع معلومات عن تراجم الأفاضل الذين شاهـدهم ونقل عـنهم [2]. ويقع كتابه المحـقق في ستة أجزاء ؛ تناول فيها ترجمة لبعض أهم الأعلام.

(تاريخ الإسلام وطبقات المفسرين والأعلام) و **(سـير أعلام الـنبلاء)** و **(تـذكرة الحفـاظ)** لشمس الدين محمد بـن أحمد بـن عـثـمان الذهـبي (ت748هـ / 1348م)[3]: العـالم القـارئ الــذي

---

(2) النبراوي, علم التاريخ, ص202 .

(3) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علـي المنـاوي, النقود والمكاييل والموازين , (المقدمـة), تحقيق رجـاء محمد السامرائي , د ، ط , (بغداد : (د. ن) , (د.ت)) , ص ص 7- 17 .

(4) هو محمد بن عمربن واقد ، مولى بني هاشم ، كان إماماً عالماً له تصانيف في المغازي ، عمل بالقضاء فـي بغداد ، توفى في عام (207هـ / 822م) . ابن خلكـان ، وفيات الأعيـان ، ج4 , ص 158؛ خالد عزب, الواقدي السـخي اليحي, التـاريخ والمؤرخـون , مجلـة المنهل, ع599, م67, عام(71) , ذو القعدة و ذوالحجـة (1426هـ - ديسـمبر 2005م يناير 2006م) , ص 245 .

(5) النبراوي , علم التاريخ, ص102.

(6) محمد أبـو عبد الله بـن عبـدوس الجهشياري, الـوزراء والكتـاب, (المقدمـة) , علـق عليـه, ميخائيل عـواد,(د.ط) (بيروت: دار الكتاب اللبناني, 1384هـ= 1964م) , ص5 .

(1) الصفدي, الوافي بالوفيات ,ج1, ص311.

(2) ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج1, (المقدمة) , ص9 .

(3) ذكرمفيد الزيدي: أن عام وفـاة شمس الـدين محمد بـن أحمد الـذهبي (748 أو 753هـ) المؤرخـون وعهد أسـرة قلاون , مجلة المنهل, ص177 .

عرف عنه اختصاره لكتب الرجال والتراجم حيث ظهرت شهرته من خلال عنايته بضبط الرواة [4]، وترجمة بعض أهم الأعلام .

كتب الأدب :

(البيان والتبين)،(البخلاء)،(الحيوان)، (التبصر بالتجارة) لعمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان الكناني الجاحظ (ت255هـ / 869م)[5]: الأديب الذي أحاط بأكثر المعارف عن علوم عصره [6]؛ وقدمت قصصه الأدبية معلومات قيمة خاصة ذات العلاقة بالنقود والإصلاح الاقتصادي والإداري في العصرد الأموي.

(عيون الأخبار) لعبد الله أبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ/ 890م): الأديب الذي تعد كتبه الأدبية من الكتب النثرية الهامة فـ . القرن الثالث الهجري [7] إذ لم تخلُ كتبه من الروايات التاريخية عن العرب وأيامهم وأشع –ن – ثالهم وأغانيهم . أفادت الدراسة منها لا سيما الروايات المتعلقة بالتعريب في عهد عبد مروان والإصلاحات الإدارية للدواوين الأموية خاصة ديواني: الرسائل والخاتم .

(العقد الفريد) لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ /940م): الصائغ الأديب الذي استفاد من كتاب عيون الأخبار[1] ، إلا أن إضافاته المميزة في كتابه المحقق في سبعة أجزاء أتت ثمارها في المعلومات المتعلقة بإدارة الدولة الأموية للدواوين ؛ فذكر أسماء الكُتَّاب الموظَفين بها .

(أدب الكُتَّاب) لمحمد بن يحيى بن بكر الصولي (ت 335هـ /947م): الأديب الكاتب الفاضل الذي نادم الخلفاء العباسيين: والمكتفي[2] والمقتدر [3] والراضي[4]. تناول التدوين وتعريب الديوان ومعلومات الاقتصادية أوردها في الجزء الثاني من كتابه.

(الأغاني) لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبي الفرج القرشي الأموي الأصفهاني (ت 356هـ / 967م): [5]الذي جمع معلوماته عن الأخبار والأمثال والنوادر والحكم والأغاني[6] . وكتابه يعد موسوعة أدبية ؛ تقع في سبعة وعشرين جزءًا محققاً ؛ شملت معلومات هامة أفادت الدراسة منها خاصة في الاقتصاد والإدارة والأعلام

معاجم البلدان:

---

[4] عبد العزيز بن صالح الغامدي, الذهبي مؤرخا (673هـ - 748هـ), التاريخ والمؤرخون , مجلة المنهل, ع 599, م 67,عام (71) , ذو القعدة وذو الحجة (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006 م) ,ص168 .

[5] ابن النديم, الفهرست, ص344 .

[6] عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني الجاحظ, البخلاء, (المقدمة), شرح وتحقيق: يحيى الشامي, (بيروت: دار الفكر العربي, 1415هـ = 1995م), ص7 .

[7] النبراوي, علم التاريخ, ص 144 .

[1] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي, العقد الفريد, (المقدمة) , حققه وشرحه وعرف أعلامه: محمد التنوخي, ج1 ,(بيروت: دار صادر,1421 هـ = 2001م) , ص13 .

[2] هو علي بن أحمد المعتضد ابن أحمد المتوكل ، بويع بالخلافة بعد أبيه ، تفي عام (295هـ/ 809م). المسعودي , مروج الذهب , ج 4 ، ص ص 250- 251 .

[3] هو جعفر بن أحمد بن المعتضد ابن المتوكل ، بويع بالخلافة بعد المقتدر , قتل عام (320هـ / 932م). المسعودي , مروج الذهب , ج 4, ص 266- 267؛ ابن النديم, الفهرست, ص287 .

[4] هو أبو العباس أحمد بن المقتدر ابن أبي أحمد الموفق ، بويع بالخلافة بعد خلع الخليفة القاهر بالله بن أحمد المعتضد , توفي عام (329هـ/ 940م) . المسعودي , مروج الذهب , ج4 ، ص ص 295- 296 .

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص 141 .

[6] علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبي الفرج القرشي الأموي الأصفهاني, الأغاني, شرحه وكتب هوامشه:عبد أعلى مهنا وسمير جابر, ط2,ج1, (بيروت: دار الكتب العلمية ,1412هـ =1992م), ص أ.

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لعبد الله بن عبدالعزيز أبي عبيد البكري الأندلسي (ت 487هـ / 1095م): الوزير الفقيه الذي يقع معجمه اللغوي والجغرافي[7] في أربعة أجزاء في مجلدين ، وقد أفادت الدر ... علوماته في معرفة مواضع بعض البلدان لا سيما ما كان منها داخل الجزيرة العر ... ها علاقة بالاقتصاد الأموي.

(معجم البلدان) لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت 626هـ / 1229م) : الذي كان شاهد عيان لكل المواضع التي ذكرها في رحلاته ، لذلك تمتع أسلوبه العلمي بالأمانة في البحث[1] . يقع كتابه في سبعة أجزاء شملت معلومات أفادت الدراسة : جغرافياً واقتصادياً وإدارياً .

هذا إضافة لمعاجم جغرافية أخرى تمتعت بغزارة معلوماتها الجغرافية والاقتصادية و الإدارية: كالتعريب والتصدير والإستراد وتعيين مقادير الخراج منها:**(مختصر كتاب البلدان)** لأحمد بن محمد أبي بكر بن الفقيه الهمذاني (ت 290هـ / 903م) و **(المسالك والممالك)** لعبيد الله بن عبد الله بن خرذادبة (ت 300هـ / 912م) و **(صورة الأرض)** لأبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 367هـ / 978م) و **(آثار البلاد و أخبار العباد)** لزكريا أبي عبد الله بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني (ت 682هـ / 1284م) **(تقويم البلدان)** لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر بن أبي الفداء (ت 732هـ/ 1332م) .

معاجم اللغة العربية :

(فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن مكرم بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت 429هـ/ 1038م): الداعية الأديب الشاعر[2] الذي رتب كتابه حسب المعنى , وأفادت الدراسة منه في تفسير معاني بعض الكلمات الخاصة بالدراسة مثل : أسماء الصناعات : كالثياب والأسلحة وغيرها . أما **(لسان العرب)** و **(لسان اللسان)** لجمال الدين أبي الفضل عبد الله بن محمد بن مكرم بن أبي الحسن بن منظور (ت 711هـ / 1311م)[3] و **(القاموس المحيط)** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ / 1415م) : فقد أوردت إضافة لضبط الألفاظ وتفسيرها معلومات عن بعض الأحداث التاريخية الاقتصادية الهامة : كالنقد والكيل والوزن والصناعات المختلفة ؛ ومعلومات جغرافية مثل : تعريف مواقع بعض المدن و البلدان[4] . هذا إضافة إلى توضيحات لغوية قدمت فيها وفي غيرها من المعاجم اللغوية التي استفادت منها الدراسة وهو ما سنشير إليه لاحقاً في صفحات متن الدراسة .

---

(7) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي, معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع, (المقدمة) , تحقيق: مصطفى السقا, ط3 ,ج1, (القاهرة: مكتبة الخانجي, 1417هـ = 1996م) , ص د .

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج5 ، ص ص 103- 113؛ النبراوي ، علم التاريخ ، ص 114 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص ص 151- 153 .

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج5 , ص ص 55- 56 ؛ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي, البداية والنهاية (ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم) ، تحقيق وتوثيق : صدقي جميل العطار، (د . ط) ، ج 8 ، (بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر ، 1419هـ = 1998م) ، ص 585 .

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : الناشر ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط5، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1418هـ = 1998م) ، ص 6.

التمهيد
التعامل النقدي في الفترة التي سبقت العصر الأموي

يحتوي التمهيد على معاني النقد في اللغة العربية ، ونشأة النقود ، ومراحل تطورها ، وأهميتها في التبادل الحضاري ، وأنواع النقود التي جرى التعامل بها قبل العصر الأموي .

معاني النقد في اللغة العربية :

تعددت أوجه استعمالات اللغة العربية لمادة (ن، ق ، د) ، كما كثرت دلالات معانيها ، والتي منها **المعنى الأول :** كان النقد في البدء متداولاً بين الناس على ملاحظة العيب والانتقاص . قال أبو الدرداء[1] ψ : " إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتهم تركوك " [2]. استعارها الأدباء المسلمون منذ القرن الثالث الهجري ، لمعرفة الجيد من الرديء في الكلام شعره ونثره.[3] **المعنى الثاني** : نقد الدراهم[4] والدنانير[5] أخرج منها الزيف[6] استخدمها الصيارفة[7] لتمييز الصحيح من الزائف منها[8].

وهي تعني الدراهم والدنانير الوازنة الخالية من الزيف التي توصف بالجياد [9]، لأن فيها تمام الوزن ونقاء المعدن [10]. والناقد هو الخبيرالمحترف الذي يميز النقود رديئها من جيدها.[1] **المعنى الثالث** : النقد عكس المؤجل [2]. **المعنى الرابع** : النقد الفضة والذهب التبر[3]؛ والمنقوش منهما[4] ؛ ومن غيرهما [5].

---

[1] هو عويمر بن زيد الخزرجي ؛ وقيل ابن عامر ؛ أو أبو مالك الأنصاري : كان صحابياً ، اشتهر بحفظه للقرآن الكريم ورواية الحديث ، توفي بالشام عام (32هـ / 653م) . عزالدين علي أبي الحسن بن أبي الكرم بن محمد بن الأثير الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق : محمد البنا و محمد أحمد عاشور و محمود عبد الوهاب فايد ، د, ط ، ج 4 ، (بيروت : دار إحياء التراث ، 1390هـ = 1970م)، ص 318.

[2] جمال الدين عبد الله محمد أبو الفضل بن مكرم بن أبي الحسن بن منظور ، لسان العرب، ج 14 ، (بيروت : دار صادر ، 1422هـ = 2002م) ، ص 334 .

[3] محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد للأدب الحديث ، ط2، (القاهرة:الدار المصرية،1424هـ=2003م)، ص9.

[4] الدراهم : مفردها درهم ، وهي لفظ معرب ، يطلق على النقود الفضة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص253. وسنقول في شأن الدراهم في موضعها من هذا التمهيد إن شاء الله . انظر الصفحات رقم (8 -12) وهامش رقم (1) .

[5] الدنانير : مفردها دينار ، وهي لفظ معرب ، يطلق على النقود الذهب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 308. وسنقول في شأن الدنانير في موضعها من هذا التمهيد إن شاء الله . انظر الصفحات رقم (12-15) وهامش رقم (2) .

[6] الزيف : مفرد زيوف ، وهو مصطلح من مصطلحات النقود يقال : زافت عليه دراهمه : صارت مردودة لغش فيها . ابن منظور ، لسان العرب، ج 7 ، ص 89 .

[7] الصيارفة: مفردها الصيرفي أو الصراف، والصيرف : هو فضل الدرهم على الدرهم أو بيع الذهب . وقد عدت الصرافة والصيرفة من باب المذموم من التجارة، روى ذلك عدد من الصحابة رضوان الله عليهم من أمثال :معاذ بن جبل . عبد الله أبو بكر بن محمد بن سفيان بن أبي الدنيا ، إصلاح المال ، تحقيق : مصطفى مصلح القضاة ، (مصر : دار الوفاء ، 1412هـ= 1992م) ، ص272 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 8 ، ص 229. وسنقول في شأن الصرف في موضعه من الفصل الثالث إن شاء الله . انظر الصفحات رقم(103-100) .

[8] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14 ، ص 334 .

[9] الجاحظ ، البخلاء ، ص 213.

[10] أحمد صفي الدين عوض ، النقود في الإسلام ، مجلة أضواء الشريعة ، ع 13 ، (1402 هـ = 1982م) ص 213 .

[1] رفيق المصري ، الإسلام والنقود ، ط2 ، (جدة : مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ، 1412هـ = 1992م) ، ص126 .

[2] المؤجل : هو الدين أو القرض ، ويقصد به هنا تأجيل وتأخير الدين أو القرض . ابن منظور ، لسان العرب، ج 14 ، ص 334 ؛ الفيروز آبادي ، القاموس ، ص 3240 .

[3] التبر : هو لفظ يطلق على المعادن الخام ، إلا أن اختصاصه بالذهب أكثر من غيره . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 211 .

[4] عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني الجاحظ ، البيان والتبين ، تحقيق : حسن السندوبي ، أعد فهارسه : مصطفى القصاص ، ج1، (بيروت : دار إحياء العلوم، 1413هـ=1994م)، ص 42 .

نشأة النقود ومراحل تطورها :
أولا ـ النقود السلعية ثانيًا ـ النقود المعدنية

تضاربت الآراء حول تحديد الفترة الزمنية التي نشأت فيها النقود لأول مرة إلا أن غالبية الافتراضات التي قدمت ، يظهر منها رأيان مختلفان هما :

الرأي الأول : النقود كقيمة قديمة قدم الإنسان بدليل ذكرها في القرآن الكريم . قال الله تعالى : { فَابْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ }[6] الآية . وقال المقريزي : "إن النقود التي تكون أثماناً للمبيعات وقيماً للأعمال ، إنما هي الذهب والفضة فقط ، ولا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأمم ، ولا طائفة من طوائف البشر أنهم اتخذوا في قديم الزمان ولا حديثه نقداً غيرهما " [7].

الرأي الثاني : عاش الإنسان في بداية حياته زمناً طويلاً لا يحتاج إلى النقود ، وذلك لعدم حاجته لها في إشباع احتياجاته من طعام وملبس ومسكن ، إذ أن المجتمعات البدائية كانت مكتفية فيما بينها ، تعيش في شكل جماعي يتوازع أفراده نتاج العمل الذي وضعت أسس قواعده إما الأسرة أو القبيلة [8] .

أولاً : النقود السلعية :

واعتمد كل مجتمع على سلعه الخاصة بوصفها وسيلة للتبادل مع الغير الذي يمتلك بدوره سلعة أخرى خاصة به ، وذلك في ظل المقايضة[1] التي شكلت المرحلة الجديدة ، والتي عرفت التبادل بالنقود السلعية ، فاختار كل مجتمع السلعة التي تتناسب مع ظروف بيئته. دلَّ على ذلك ما ذكر في قوله تعالى : {وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ }[2] الآية . جاء في تفسيرها " لما فتحوا أوعية الطعام وجدوا بضاعتهم التي حملوها ثمناً للطعام ردت إليهم" [3]. كذلك ورد ذكر لبعض أنواع الطعام ، كانت أثماناً للمبيعات ، منها: الحنطة بالحجاز والذرة باليمن[4]. ولكن أخذت مرحلة التعامل بالنقود السلعية فترة من الزمن ليست بالقصيرة إلى أن أثمرت محاولات الناس في اكتشاف ما في باطن الأرض من أنواع المعادن المختلفة ، والتي بدأ استخدام

---

(5) ابن منظور ، لسان العرب، ج 2 ، ص 211 .

(6) سورة الكهف ، آية : 19 .

(7) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، إغاثة الأمة بكشف الغمة (تاريخ المجاعات في مصر) ، تحقيق : بدر الدين السباعي ، د, ط ، (القاهرة : دار الوليد ، (د. ت)) ، ص 5 .

(8) فوزي عطوي ، الاقتصاد السياسي للنقود والنظم النقدية ، (بيروت : دار الفكر ، 1419هـ = 1999م) ، ص47 ؛ عوف محمود الكفراوي ، النقود والمصارف في النظام الإسلامي ، ط12 ، (الإسكندرية : دار الجامعات ، 1407هـ = 1987م) ، ص21 .

(1) المقايضة : هو القيض أي العوض ، ومنه المعاوضة ، وهو :إعطاء سلعة، وأخذ عوضها سلعة . ابن منظور، لسان العرب ، ج 12، ص 235.

(2) سورة يوسف ، الآية : 65 .

(3) جمال الدين أبو الفرج عبد الحمن بن علي القرشي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، د, ط ، ج 4 ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، 1383 هـ = 1964م) ، ص249 .

(4) محمد بن إدريس بن العباس أبي عبد الله الشافعي ، الأم ، د, ط، مج 2 ، ج1 ، (بيروت : دار الفكر ، 1412هـ = 1992م) ، كتاب البيوع ، باب في الآجال والسلف ، ص 98 .

الناس لها في شكل بسيط ، انتقلت بعدها المعاملة النقدية إلى مرحلة النقود المعدنية السلعية التي صمدت أطول فترة زمنية اعتمدها الإنسان في المبادلات والمعاملات[5] .

ثانياً : النقود المعدنية :

تعامل الناس بها فكان البدء بالمعادن الرخيصة . قال تعالى : { وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } [6] الآية . وروى عن أهل مدينة زنجان[7] المشهورة بالحديد " أن من أراد شري الخبز يزن ثمن الخبز بالمسامير "[8] .

وذكر الدمشقي[9] عيوب المعادن الرخيصة " وأما المعادن فاختاروا منها الأحجار الذائبة الجامدة ، ثم أسقطوا منها الحديد والنحاس والرصاص ، فأما الحديد فلإسراع الصدأ إليه، وكذلك النحاس أيضا ، أما الرصاص لتسويده و إفراط لينه فتتغير أشكال صورته ، وكذلك أسقط بعض الناس النحاس لما يركبه من الزنجار[1] ، وطبعه بعض الناس كالدرهم ، فإنهم عملوا منه فلوسا[2] يتعاملون بها " [3].

وبذلك يكون النحاس أكثر المعادن الرخيصة رواجاً لعلو قيمته وتميزه عن غيره من المعادن التي أخذت وقتها . وقد ظل التعامل بها مستمراً في حين كانت هناك محاولات تجري للبحث عن معادن أكثر جودة وجاذبية ، فاهتدى الناس إلى الفضة والذهب اللذين أثبتا تفوقهما على باقي المعادن الرخيصة التي ظل التعامل بها يسير جنباً إلى جنب مع المعادن الثمينة التي كانت مناسبة لعملية التبادل التجاري ، فهي كبيرة القيمة وقابلة للتجزئة وصامدة أمام عوامل التلف والتأرجح بين الزيادة والنقصان وجميلة الرونق وقابلة للادخار [4]. لهذا نجد أن التعامل بالنقد لم يثبت إلا بعد اكتشاف المعادن التي أثبتت مقدرتها على تسهيل المعاملات النقدية والتجارية ، ولقت قبولاً و رواجاً سريعاً في معاملات الناس .

---

(5) محمد أبي حامد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي ، إحياء علوم الدين، د, ط، ج3،(القاهرة: دار الشعب، (د.ت)) ، ص222 .

(6) سورة الحديد ، الآية: 25 .

(7) زنجان: تقع بين أبهر وقزوين ، مشهورة في الجبال ، حاليا تقع في شمال إيران ، على بحر قزوين بمقاطعة جيلان ، لها أهمية زراعية وعلمية وتجارية . شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان، ط2، ج4، (بيروت: دار صادر، 1417هـ = 1997م)، ص79 ؛أمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية، د, ط ،(عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع،1423هـ = 2003م)، ص151 .

(8) زكريا بن محمد أبي عبد الله بن محمود الأنصاري القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، د, ط ، (بيروت: دار صادر ، (د.ت)) ، ص383 .

(9) هو أبو الفضل جعفر علي الدمشقي : كان تاجراً مفكرًا ، عاش في طرابلس الشام في القرنين الخامس والسادس الهجريين الموافقين للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين . الإشارة إلى محاسن التجارة، (المقدمة)، تحقيق: البشرى الشربجي , د, ط ، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية ،1417هـ = 1997م)، ص ص 8-9 ؛ محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ج1،(بيروت : دار الكتب العلمية ،1421هـ = 2000م)، ، ص286.

(1) الزنجار: هي كلمة فارسية معربة من زنكار ، وتعني صدأ الحديد . الهمداني، الجوهرتين ، ص284 .

(2) الفلوس: مفردها فلس ، وهي لفظ معرب ، يطلق على النقود النحاسية . ابن منظور، لسان العرب، ج 11 ، ص 218. وسنقول في شأن الفلوس في موضعها من هذا التمهيد إن شاء الله . انظر الصفحات رقم(15).

(3) الدمشقي، الإشارة ، ص22 .

(4) صقر أحمد صقر ، محاضرات في النقود والبنوك والاقتصاد الدولي ، د, ط , (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1409هـ= 1989م) ، ص5 .

أهمية النقود في التبادل الحضاري :

يتضح من تاريخ المجتمعات القديمة في منطقة الرافدين معرفتها بالنقود والأوزان . وقد ورد في تشريع للملك حمورابي[5] نص فيه "إذا اعتدى رجل على رجل آخر بالصفع فيجب على الرجل المعتدي دفع عشرة شيقلات منا[6] من الفضة تعويضاً له " [7].

ويذكر أن أول من بدأ بفكرة النقود هم الليديون[1] في آسيا الصغرى الذين كانت نقودهم صغيرة الحجم بيضاوية أو مربعة الشكل ، مصنوعة من الفضة والذهب مختومة بصور الآلهة التي يؤمنون بها [2]. وكان الملك الليدي كرويزس(546-561 ق. م)[3] أول من أصدر نقوداً من معدن الالكتروم[4] تحمل صورة أسد فاتح فمه مع كتابات يونانية . وانتشرت بعدها النقود الليدية في العالم عن طريق التجار خاصة النقود المشهورة بصورة السلحفاة [5]أوالبومة[6].

وظلت التأثيرات الوثنية مسيطرة على النقود حتى مجيء الإسكندر الأكبر (356- 323 ق.م)[7] الذي ظهرت صورته الآدمية لأول مرة على النقود عام 333 ق.م [8]. أما نقود بلاد فارس ، فظهرت في القرن السادس قبل الميلاد ، وانتقلت إليهم عن طريق الليديين بعد خسارة ملكهم كرويزوس مع قورش الثاني عام 546 ق. م [9] الذي سلب أموال الليديين ، ونقلها

---

(5) هو الملك حمورابي : كان من أعظم ملوك بابل أسس سوبو – آبوم عام (1893ق . م) , امتد نفوذه من الخليج العربي إلى البحر المتوسط. شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، ط4 ، (بيروت : دار الفكر ، 1420هـ = 1999م) ، ص15 .

(6) شيقلات منا : الشيقل : هو اسم النقد المتعامل به من الفضة ، والمن : هو الوزن أو القيمة ، ويقصد به أن تكون الفضة وزنة غير مزيفة وكاملة المقدار ، والبابليون استعملوها وحدة للوزن . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأكفاني ، نخب الدخائر في أحوال الجواهر ، تحقيق : الأب أنستاس ماري الكرملي ، د، ط ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1411هـ =1991م) ، ص 18 ، هامش رقم (11) ؛ الأب أنستاس ماري الكرملي، رسائل في النقود العربية والإسلامية، ط2،(القاهرة :مكتبة الثقافة الدينية،(د.ت))، ص59 .

(7) Joe Cribb , Eyewitness Guides Money, London in Association With The British Museum (n.d), p: 6 . انظر الملحق رقم (2) .

(1) الليديون : هم سكان إقليم غرب آسيا الصغرى، التي عاصمته ساردیس، الذي إزدهر عام(687 - 540 ق. م) بعد سقوط الحيثين . الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف : محمد شفيق غربال ، د, ط ، ج2 ، (الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية : دار الجيل ، 1416هـ = 1995م) ، ص1594 .

(2) حتاملة ، النقود الأموية ، ص 9 . نقلاً عن

Worth, Catalogue of the imperial Byzantine Coins in the British Museum, p:5 . انظر ملحق (3) لوحة رقم (1) .

(3) هو كرويزوس أو قارون : ملك ليديا ، كان رمزاً للغنى عند الإغريق ، صد أطماع قورش الثاني ، بعد أن تحالف مع بابل ومصر ، مات عام (546 ق.م) . الموسوعة ، ج 2 ، ص1458 .

(4) الالكتروم : هي سبيكة من الفضة والذهب ، تأخذ شكل حبة الفاصوليا ، تمتاز بكبر حجمها، كانت تستخدم في معاملات التجار بين المدن . Cribb , Money , p:10 ؛ فكتور مورجان ، تاريخ النقود ، ترجمة : نور الدين خليل ، د، ط ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، 1413هـ = 1993م) ، ص13 .

(5) Cribb , Mony , p:10 ، حتاملة ، النقود الأموية ، ص 10 نقلاً عن :

Z، Klawans, An out line of Ancient Greek Coins , p: 15 .

(6) . Cribb , Money , P : 20 . انظر لوحة رقم (2, 3) .

(7) هو الإسكندر بن فيليب الثاني المقدوني :يلقب بالثالث ، خاض حروبًا كثيرة، وأسس مدنًا منها الإسكندرية ، توغل في الامبراطورية الفارسية ، وصل الهند ، وانتصر على ملكها ، ضرب نقودًا فضية تخليداً لذكرى هزيمته لملك الهند ، جاءت نقوش العملة : الإسكندر يمتطي جواده ، وخلفه ملك الهند على الفيل . Cribb , Money p:22 ؛ الموسوعة ، ج1 ، ص ص 151- 152.

(8) . Cribb , Money, p:10 ؛ حتاملة ، النقود الأموية، ص 9 . نقلاً عن :

Milne , Coin Collecting, Encylcopaedia , Brittanica, , p:22 .

(9) هو قورش الثاني أو كورش العظيم : ملك فارس القديمة ، استولى على عدة دول عند اجتياح جيوشه للشرق، واجه تحالف ميديا وملكها كرويزوس ، وبابل وملكها نبونيدوس ، ومصر وملكها أمازس . شاد إمبراطورية عظيمة، مهدت حروبه لابنه قميز فتح مصر . الموسوعة ، ج2 ، ص1458 .

إلى دولته [10]. أما الرومان الذين ظهروا كأقوى دولة في القرن الثالث قبل الميلاد ، فإنهم صنعوا النقود من معدن البرونز الذي اعتمدوا عليه [11] .

أما النقود العربية القديمة المقلدة ، فإنها تأثرت بالنقود الأجنبية ، فظهرت بنمط أجنبي بحت ، ولاسيما نقود الدول العربية الشمالية التي استفادت من اتصالها بالحضارتين اليونانية والرومانية . ونذكر من نقود هذه الدول النقود النبطية [1] نقود الحارث الثالث النبطي (78 - 62 ق.م) [2] الذي صور على أحد وجهي العملة صورة رأس متجه إلى اليمين ، وعلى الوجه الآخر رسم لآلهة النصر مع رمز ظهر فيه اسمه واسم القائد الروماني ، وإضافة شريط كتابي باليونانية ، نقش فيه عبارة : محب لليونان [3].

أما النقود ذات السمة العربية الخاصة ، فقد ظل التعامل بها قائماً بين العرب حتى بعد الإسلام ، فنذكر نقود جنوب الجزيرة العربية التي أشارت إليها المصادر الإسلامية ومنها الدراهم والدنانير الحميرية التي كان التعامل بها قليلاً[4]، والتي تميزت بالطابع العربي المستمد من المقومات الحضارية للبيئة العربية الجنوبية ومنها رأس رجل بوضع جانبي ، ومحاط بغصن شجرة أوالبوم وصورة الخنجر العربي ونقش اسم الملك الحميري ولقبه [5] وعبارات بالخط المسند. [6] والوزن الدانق[7] أوالدانقان والنصف. وإطلاق مسميات تدل علي تمامه مثل رضيتم ، والعكس خبصتم [8]. وقد استمر التعامل بالنقود العربية الجنوبية الحميرية الخاصة جنباً إلى جنب مع النقود الأجنبية الدراهم والدنانير , والنقود العربية المقلدة حتى تم تعريبها جميعاً.

وبذلك يتضح أن العرب قديماً لم تكن لهم نقوداً عربيةً موحدة وخالصة ، ولكن رغم ذلك اجتهدوا فقلدوا النقد الأجنبي , كما ابتكر عرب اليمن نقوداً ذات سمة عربية خاصةً بهم في الجنوب من الجزيرة العربية حملت سمات مجتمعهم العربي .

---

[10] ناهض عبد الرزاق دفتر ، المسكوكات ، د، ط ، (بغداد : جامعة بغداد ، (د.ت)) ، ص11 .

[11] Money , p:32؛ حتاملة ، النقود الأموية ، ص 10. نقلاً عن :
Seltman , Greek Coins , pp: 1-26.

[1] النبطية : نسبة إلى الأنباط الذين قامت دولتهم في بادية الشام وجنوبي سوريا في القرن السادس قبل الميلاد ، تم القضاء على دولتهم على يد الدولة التدمرية . جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، د, ط ، (القاهرة : دار الهلال ، (د.ت)) ، ص 58 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، د, ط ، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1419هـ = 1999م) ، ص157 .

[2] هو الحارث الثالث، أشهر ملوك النبط ، بسط نفوذه على دمشق، حاول أن يوقف النفوذ الروماني على دولته، إلا أنه رحب بالاتصال الثقافي اليوناني والروماني. الموسوعة، ج 7 ، ص494 ؛ جواد محمد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2 ، ج7 ، (بيروت: دار العلم للملايين، 1398هـ= 1978م)، ص494 .

[3] علي، المفصل ، ج7 ، ص494 .

[4] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير ، حققه وعلق حواشيه : محب الدين ، ج 1 ، (صنعاء : الدار اليمنية ، 1407هـ =1987م) ، ص207 ؛ الجوهرتين ، ص 64 ؛ علي بن محمد أبي الحسن بن حبيب الماوردي ، الأحكام السلطانية ، د, ط ، (بيروت : دار الفكر ، (د. ت)) ، ص 154؛ محمد بن الحسين أبو يعلي الفراء الحنبلي ، الأحكام السلطانية ، صححه : محمد حامد الفقي ، ط3 ، (إندونيسيا : مكتبة أحمد بن سعد ، 1395هـ =1976م) ، ص 175.

[5] علي ، المفصل ، ج7 ، ص294 .

[6] المسند : جاء في سبب هذه التسمية وإسناده إلى اليمن عدة أقوال منها: أنه أسند إلى النبيين : هود وإدريس عليهما السلام، ومنه أخذت الحيرة و الأنبار خطها ، والحجاز والطائف أخذته عن الحيرة . عبد الله بن مسلم أبي محمد بن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، تحقيق : محمد الإسكندراني ، ط4 ، ج 1، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1420 هـ = 2000 م) ، ص 85 ؛ تركي عطية الجبوري ، الخط العربي الإسلامي ، د, ط، (بغداد : دار التراث الإسلامي ، 1395هـ = 1976م) ، ص24 .

[7] الدانق : جمعها دوانق أو دوانيق ، وهي كلمة فارسية معربة ، تعني الحبة ، وتمثل وحدة وزن مصغرة من أجزاء الوزن لكلا من الدرهم والدينار. ابن منظور ، لسان العرب، ج 5 ، ص 308 .

[8] الهمداني ، الجوهرتين ، ص64 .

ونظراً لما يتطلبه موضوع البحث في إصلاح النقود الأموية من دراسة دقيقة ، كان لابد من أن نفصل أنواع النقود الأجنبية التي تم تداولها قبل العصر الأموي ، وتم تعديل شكلها ومضمون وزنها ، ونبين ما كانت عليه من اختلاف في الشكل والوزن حتى يتسنى معرفة ما كان يعانيه النقد قبل العصر الأموي من اضطراب .

أنواع النقود المتداولة قبل العصر الأموي :

قامت الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية بعد أن أظهر الله دعوته عام 609م، ونشر سيدنا محمد ρ دعوته. وتابع الخلفاء رضوان الله عليهم نشرها من بعده بوسائل منها الجهاد الإسلامي، فاتسعت رقعة الدولة الإسلامية حتى بلغت حدود فارس شرقاً وتونس غرباً وبلاد الشام شمالاً ومصر جنوباً . وتم تداول قطع من النقد الأجنبي المختلف الذي سار في اتجاهين ، هما : النقد الأجنبي البحت ، والنقد الإسلامي المتأثر بالنقد الأجنبي ، وسوف نتناول هذه القطع النقدية حسب أهميتها الاقتصادية وسرعة انتشارها وكثرة تداولها.

أولاً - النقد الأجنبي البحت .

1- الدرهم : قطعة معدنية فضية ، تعامل بها العرب في معاملاتهم اليومية والتجارية ، نقلاً عن الفرس[1]. وهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول - قطع مستديرة الشكل ذات نقوش ساسانية[2] على وجهي العملة:

الوجه الأول : صورة جانبية لوجه كسرى ملك الفرس ملتفتاً نحو اليمين أو متجهاً للأمام، ومعتمراً التاج المجنح المرصع بالجواهر على رأسه ويخرج من الجناحين عصا تنتهي بهلال نصف دائري ، وفي قلبه نجمة سداسية ، ويرتدي الملك أحياناً الملابس المرصعة بالجواهر ، وفي عنقه قلادة من الجوهر ، إضافة إلى قرط من حبات اللؤلؤ في أذنيه [1] مع عبارات بهلوية تشير إلى اسم

---

[1] وردت اختلافات عن اللغويين والمؤرخين، حول أصل الدرهم إن كان عربيًا أو دخيلاً عليها !! وكانت أقوال الغالبية ترى : أن الدرهم من ضرب الأعاجم ، وأن أصل الكلمة ومنشأها بلاد اليونان مأخوذة من كلمة الدراخما التي دخلت على الحضارتين : الفارسية والرومانية ، وأنها دخلت بلاد فارس في أواخر المئة قبل الميلاد على يد الإسكندر الأكبر، لذلك انتقلت إلى البهلوية " ديرام " ، ويبدو أن بقاء هذا اللفظ متداولاً بين العرب حتى بعد الإسلام يعود لإحترام الإسلام للحضارات الأخرى دل على ذلك ذكر الدرهم في القران الكريم قال تعالى : {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} سورة يوسف ، الآية : 20. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود أبو الحسن البلاذري ، <u>فتوح البلدان</u> ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، د, ط ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1403هـ= 1983م) ، ص 451 ؛ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري ، <u>فقه اللغة وسر العربية</u> ، تحقيق ومراجعة : فائز أحمد وإميل يعقوب ، ط4 ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1420هـ=1999م) ، ص574 ؛ جمال الدين محمد أبو الفضل بن مكرم بن أبي الحسن بن منظور ، <u>تهذيب لسان العرب (لسان اللسان)</u> ، إشراف : عبد أعلى مهنا ، د, ط ، ج1 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413 هـ= 1993م) ، ص402 ؛ الكرملي ، <u>رسائل في النقود</u> ، ص 68 ؛ Philip Grieson , <u>Byzantine Coins (Arab – Byzantine Coinage)</u>,Methuen and Colled London: (University of col for Nia press Berkeley and Los Angeles, 1982) , p: 144 .

[2] أطلق العرب على هذا النوع (دراهم الاسجاد) ابن منظور ، <u>لسان العرب</u>، ج7 ، ص ص 126- 321 .

[1] جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن أيوب بن هشام المعافري ، <u>السيرة النبوية (المعروفة بسيرة ابن هشام)</u> ، ضبط وتحقيق : محمد علي القطب ومحمد الدالي بلطة ، ج2 ، (بيروت :المكتبة العصرية ، 1418هـ =1998م) ، ص ص56-57؛ ناصر محمود النقشبندي ، <u>الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني</u>، د،ط ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، 1388هـ = 1969م) ، لوحة رقم – ن- ، ص36 ؛ نايف القسوس وخلف الطراونة ، <u>مسكوكات العالمين القديم والإسلامي</u> ، د، ط ، (عمان : البنك العربي ، 1411هـ = 1991م) ، لوحة رقم 55/ أ ، ص40.

الملك المعاصر ، ودعاء له " نوش خور وتعني: كل هنيئاً" [2] والصورة محاطة بدائرتين بارزتين [3].

الوجه الثاني : صورة الموقد الناري في الوسط تظهر فيه مشتعلة نحو الأعلى، وعلى جانبي المعبد حارسان مدججان بالسلاح مع وجود هلال نصف دائري بينهما ، وفي قلب الهلال نجمة سداسية ، ويحيط بالصورة دائرتان أو ثلاث دوائر تمثل إطارات مكونه من حبيبات متماسة[4]. وتوجد قطع لدراهم أخرى ساسانية لها نفس النقوش ، ولكنها غير مستديرة منها المربع القصير والغليظ والثقيل والخفيف [5]. وجميع القطع السابقة تحمل في الطوق الخارجي ثلاثة أو أربعة أهلة . أما الطوق الداخلي هلال ونجمة إشارة لكوكب الزهرة عند تقابله مع القمر، وفي ذلك دلالة على الرخاء والازدهار [6].

وكان لهذه الدراهم الساسانية مسميات وأوزان منها :

---

[2] كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، د، ط، ج1 ، (بيروت : دار إحياء التراث ، (د.ت)) ، ص59.

[3] النقشبندي ،الدرهم الإسلامي، لوحة رقم- ن- ، ص 63 ؛ القسوس والطراونة ، مسكوكات العالمين ، لوحة رقم 55/ أ ، ص14.

[4] النقشبندي ، الدرهم الإسلامي ، لوحة رقم – ن -, ص63 ؛ القسوس والطراونة ، مسكوكات العالمين ، لوحة رقم 55/أ ، ص14. انظر ملحق رقم (4) لوحة رقم (4) .

[5] الهمداني ، الجوهرتين ، ص312 ؛ علي ، المفصل ، ج7 ، ص 64 .

[6] محمد باقرالحسيني، تطور النقود العربية والإسلامية ،(بغداد : دار الجاحظ ،1388هـ = 1969م)، ص45.

أولاً (البغلية) [1] الوافية [2] السود [3] و الكسراوية [4] والدينية [5].

أوزانها ثمانية دوانق[6] - مثقال[7] كامل - عشرون قيراط [8].

ثانياً (الطبرية [9]) العتق أو العتقاء [10] .

أوزانها أربعة دوانق - نصف المثقال - عشرة قراريط [11] .

ثالثاً (الجوارفية[1] أو الجوارقية)[2] :

---

(1) البغلية : ورد في تسميتها أنها نسبت إلى مدينة أرمنية أو أرمية بهمذان أو إلى بلدة بالحلة بالعراق أو لضراب يسمى رأس البغل دهقان الصين الواقعة جنوبي واسط . ويبدو أن التسمية الأخيرة أقرب إلى الصواب ، لكونه كان مشرفاً على دار الضرب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب τ. الماوردي ، الأحكام ، ص 154 ؛ أبو يعلي ، الأحكام ، ص178؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الامة ، ص 48؛ الكرملي ، رسائل في النقود ، ص 29 ، هامش رقم (1) .

(2) الوافية : سميت بذلك لاستيفائها الوزن المحدد . القاسم أبو عبيد بن سلام الهروي الأزدي، الأموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1406 هـ = 1986م) ، ص 522 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 15 ، ص205؛ المقريزي ، إغاثة الامة، ص48 .

(3) السود أو السوداء : سميت بذلك لقلة فضتها وكثرة نحاسها . الهمداني ، الجوهرتين ، ص147 ؛ ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان، ص 60 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص48 ؛ المناوي ، النقود ، ص54 .

(4) الكسراوية : نسبت إلى كسرى الأول (531 - 579م) أو الثاني (590 - 638م) الذي نقش صورته عليها. الدميري ، الحيوان ، ج1 ، ص58 .

(5) الدينية : نسبت إلى اللفظ اللاتيني (Dene) ، وهو يخص درهم القيصر قسطنطين . علي مبارك ، الميزان الأقيسة والموازيين ، (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت)) ، ص 61 .

(6) ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان، ص61 ؛ المقريزي ، إغاثةالأمة ، ص 48 .

(7) المثقال : جمعه مثاقيل ، وهي الأوزان التي تصنع من الحجارة أو الحديد ويساوي درهم ونصف . ابن سلام، الأموال، ص 225؛ ابن منظور، لسان العرب، ج 15 ، ص 205 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص 48 .

(8) القيراط : جمعه قراريط ، وهي أجزاء الدينار . ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان، ص60، هامش رقم (2).

(9) الطبرية: ورد في تسميتها أنها نُسبت إلى مدينتين : الأولى طبرية بفلسطين ، والثانية طبرستان الواقعة بين الري وقومس ، وترجح طبرستان ، لعدة أسباب الأول: أن المعنى اللفظي ينسب إلى طبرستان الطبري وإلى طبرية الطبراني. الثاني: توفر الفضة في طبرستان بكميات كبيرة تسمح بصناعة الدراهم فيها دل على ذلك النص التاريخي الذي يذكر أن أصبهذ طبرستان تعهد بدفع نقد ليزيد بن المهلب في الصلح الذي جرى بينهما ، ومقداره أربعة مثاقيل في كل عام . الثالث : ما توفر من دراهم عليها اسم طبرستان . البلاذري ، فتوح البلدان، ص333؛ الحموي ، معجم البلدان ، ط2 ، ج4 ، ص 14؛ ابن منظور، لسان العرب، ج9 ، ص 68 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص48 .

(10) العتقاء : جاء هذا اللفظ تصحيحاً للفظ العتق،الذي ورد في عدد من المصادر. ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان، ص 60 ؛ المناوي ، النقود، ص45 . وتسميت الدراهم الطبرية بالعتقاء وردت في النسخة المتوفرة لدى الباحثة لكتاب المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 48 .

(11) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص451؛ ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان ، ص 60؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص 50 ؛ المناوي ، النقود ، ص 45 .

(1) الجوارفية : ورد في تسميتها أنها نسبت إلى همذان في خوارزم الواقعة من أرض الترك ، والتي هي حالياً جزء من جمهورية أوزبكستان في وسط قارة آسيا ، وعاصمتها أورغنتش التي كانت تعرف في المعاجم الجغرافية بالجرجانية . أما توضيح معنى الجرف فهو المال الكثير من الصامت والمنقول . والجورف هومحل سكن قبائل همدان اليمنية التي اشتهرت أرضها بكثرة معدن الرضراض الفضة الذي قال عنه معدنو الفرس ليس بخراسان مثله . لذلك أقترح عدة احتمالات منها الأول : أن تكون الدراهم الجوارفية دراهم عربية يمنية ضربت بأيدي فارسية عملت على استخراجه من مناجم أرض اليمن خاصة وأنه كان لهم وجودٌ واستقرارٌ فيها، وأن اليمن عرفت بنقودها الخاصة ، وأن ضرب خوارزم للدراهم مستبعد ، لأن المصادر ذكرت أن الأموال كانت تحمل إليها ، وأن الدراهم التي ذكرت عنها كانت في عهد الدولة السامانية . الثاني: أن يكون المعدنين الفرس نقلوا معدن الفضة الرضراض إلى همدان بخوارزم لضربه دراهم دل على استخراجهم له قولهم : أنه ليس بخراسان ولا أرض اليمن مثله، ونقل الأموال الى خوارزم يتناسب مع التعريف السابق للجرف . الهمداني ، الجوهرتين ، ص90 ؛ شمس الدين محمد بن أحمد أبي عبد الله المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، (بيروت : دار صادر ، (د. ت)) ، ص34 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج15، ص 88؛ القزويني ، آثار البلاد، ص351؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص 88 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص48 ؛

أوزانها أربعة دوانيق ونصف - أحد عشر قيراطاً - أو اثنا عشر قيراطاً[3].

النوع الثاني - قطع مختلفة الشكل ذات نقوش يونانية إغريقية على وجهي العملة :
الوجه الأول : صورة البومة مع أغصان الأشجار.
الوجه الثاني : صورة جانبية لرأس حتى العنق مع عبارات يونانية [4] .
النوع الثالث - قطع مستديرة الشكل ذات نقوش رومانية[5] تذكارية[6] . منها الفوقية[7]

المناوي ، النقود ، ص 45؛ عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط8 ، ج3 ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1417هـ= 1997 م) ، ص1225.

[2] الجوارقية : ورد في تسميتها أنها نسبت إلى الإمبراطور موريس أو موريثيوس أو موريكيوس (582- 602م) أما توضيح معنى الجورق فهو محرف من لفظ إغريقي ، وهو الشيء الظليم ، لذلك يحتمل أن تكون هذه الدراهم أغريقية لسوادها وسوء صنعها أو رومانية ويؤيد ذلك ما وصفت به الحالة الاقتصادية في عهد موريس من نقصان شديد للفضة والأموال في خزينته . غريغوريوس بن أهرون بن العبري المالطي ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : انطوان صالحاني ، د, ط ، (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، 1379هـ = 1960م) , ص91؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص88؛ علي أحمد السالوس ، النقود واستبدال العملات ، (الكويت : مكتبة الفلاح ، 1405هـ = 1985م) ، ص 31 .

[3] ابن رفعة،الإيضاح والتبيان، ص61، هامش رقم (3)؛ المقريزي، إغاثة الامة ، ص48؛ المناوي، النقود، ص45.

[4] Cribb, Money, p p:10 – 22 ؛ حتاملة ، النقود الأموية ، ص 8، نقلاً عن :
Seltman , Greek Coins ,pp: 1-26

[5] ذكرت المصادر الإسلامية الدراهم بالرومانية وبأنها قليلة الاستعمال في معاملات العرب قديماً ، وبعد ظهور الإسلام ، وكان العرب يطلقون اسم الروم على البيزنطيين ، وجاء ذكر الروم في القرآن الكريم قال تعالى : {الَـمَ غُلِبَتِ الرّومُ فِيَ أَدْنَى الأرْضِ وَهُم مّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} سورة الروم،الآيتان : 1-2 ؛ ويعود قلة تداول العرب للدراهم الرومانية القديمة إلى أن البيزنطيين أهملوا هذا النوع من النقود لندرة معدنه الفضي في بيزنطة والولايات الشرقية التابعة لها، والتي غلبت عليها الحضارة الهلينية ، كما وركزوا على احتكار الذهب ، وضرب العملة الذهبية وإصلاحها ، وذلك لوفرة الذهب على أرضيها . الماوردي ، الأحكام ، ص 153؛ أبو يعلي ، الأحكام، ص175؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج15، ص56؛ النقشبندي ، الدرهم الإسلامي ، ص4 ؛ السيد الباز العريني ، الدولة البيزنطية ، د, ط ، (بيروت : دار النهضة ، 1402هـ =1982م) ، ص21؛ لويس لمبارد ، الإسلام في مجده الأول ، ترجمة وتعليق : إسماعيل العربي ، ط2، (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1399هـ = 1979م) ، ص 121؛ هنري س عبودي ، معجم الحضارت السامية ، ط2 ، (بيروت : جروس برس ، 1411هـ= 1991م) ، ص430 ؛ وسام عبد العزيز فرج ، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي ، تصدير : جوزيف نسيم يوسف , د.ط ،(الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1402هـ =1981م)، ص 252 .

[6] Cribb , Money , p : 23.

[7] الفوقية : نسبت إلى الإمبراطور البيزنطي فوقاس (602 - 610 م) الذي يطلق عليه في الكتب العربية فوق أو فوقا الذي كان قائداً رومانياً متمرداً ، وكان قد تولى الحكم بعد الإمبرطور موريس ، حيكت حوله المؤمرات التي أدت بالإطاحة به، فقتل على يد هرقل .ابن منظور ، لسان العرب ، ج 15 ، ص56 ؛ ليلى عبد الجواد ، الدولة البيزنطية في عصر هرقل ، د , ط ، (القاهرة : دار النهضة ، 1379هـ =1960 م) ، ص ص 41- 70.

والهرقلية[1] . **أوزانها** ثمانية دوانيق - مثقال كامل – عشرون قيراطاً [2].

النوع الرابع - المغربية أو المصرية[3] والحبشية. **أوزانها** ثلاثة دوانيق[4] ووردت إشارات إلى أجزاء الدراهم النصف والثلث والربع [5].

2- **الدينار:** قطعة معدنية ذهبية تعامل بها العرب في معاملاتهم التجارية [6] نقلاً عن الروم [7]. وهي ثلاثة أنواع :

---

(1) الهرقلية : نسبت إلى الامبرطور هرقل (610 - 641م) الذي عاصر الدعوة الإسلامية ، وقيل أنه كاد أن يسلم لولا خشيته من رعاياه . عبد الحي عبد الكبير الكتاني ، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، د, ط، ج1، (بيروت : دار الكتاب العربي، (د. ت)) ، ص 416 ؛ محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية (للعهد النبوي والخلافة الراشدة) ، ط6 ، (بيروت : دار النفائس ، 1407هـ = 1987م) ، ص 111.

(2) مبارك ، الميزان ، ص490 .

(3) اختلف في نسبة هذه الدراهم إن كان يقصد بها بلاد المغرب أو الإقليم المصري ، والأرجح أن تكون الأخيرة لأن العرب تقول : الغرب وتقصد بها الشام ومصر ، أما أهل مصر فيسمون ما على أيمانهم إذا استقبلو الجنوب المغرب . المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص7 ؛ الحموي ، معجم البلدان، ج 1 ؛ ص 228 ؛Cribb, Money , p:20.

(4) الماوردي ، الأحكام، ص154 ؛ القزويني ، آثارالبلاد , ص 20؛Cribb , Money , p:20

(5) أدولف جورهمان ، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن و عبدالحميد حسن ، ط2 ، السفر الأول ، (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1414هـ =1994م) ، ص ص 132-133 ، وثيقة فقهية رقم (54) ، لوحة رقم (10) ؛ ص 139 ؛ وثيقة بيع عقار رقم (54) ؛ حسان علي حلاق ، تعريب النقود والدواوين ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1398هـ = 1978م) ، ص15.

(6) وردت اختلافات عن اللغويين والمؤرخين حول أصل الدينار إن كان عربياً أو دخيلاً عليها ؟ وكانت أقوال الغالبية ترى : أن الدينار لفظ يوناني لاتيني يعرف بالديناريوس آريوس ، وأن الأصل فيه معدن الفضة ، وكان في اللاتينية يطلق بمعنى : نقد أو نقود أو وزن أو ثمن ، وهو الجزء السابع من الأوقية الرومانية ، لذلك شاع استعمال هذا اللفظ في العصر الروماني في المستعمرات التي غلبت عليها الحضارة اليونانية – الهلينية في بلاد الشام خاصة سوريا التي تمتعت باستقلالية عن النفوذ الحضاري الروماني الذي بدوره بدء ينصهر في القالب اليوناني خاصة أن الحاكم الروماني أو المحلي في سورية كان يتبع الرومان مع الحكم الذاتي للإقليم السوري. وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم قال تعالى:{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ }. سورة آل عمران ، الآية : 75 ؛ الهمداني ، الجوهرتين، ص64؛ الثعالبي ، فقه اللغة ، ص274؛ موهوب أحمد الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق : ف . عبد الرحيم ، ط2 ، (دمشق : دار القلم ، 1410هـ = 1990) ، ص 290 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 5 ، ص253؛ الفيروز آبادي ، القاموس ، ص203 ؛

Grieson , Byzantine Coins (Arab – Byzantine Coinage) , p:. 144 ؛ ناصر محمود النقشبندي، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي ، د، ط ،(بغداد : مطبعة الرابطة ، 1372هـ =1953م) ، ص 12؛ عبودي ، معجم الحضارات ، ص ص 430 – 431 .

(7) ابن سلام ، الأموال ، ص522؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص451؛ الماوردي ، الأحكام ، ص453 ؛ ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان ، ص 48؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص49.

النوع الأول (البيزنطية التامة الوزن) قطع مستديرة الشكل عليها نقوش بيزنطية وعبارات لاتينية مسيحية[1] تم ضربها في القسطنطينية وتداولتها الدول عن طريق التجارة [2]

ولتوثيق القطع البيزنطية عمد العرب قديماً إلى نسبتها إلى الأباطرة ، فكان أشهرها عندهم الهرقلية[3] والقيصرية[4] والجرجيرية [5].

---

(1) عرف العرب هذه القطع الذهبية عن طريق التجارة مع التجار البيزنطيين ، لذلك كان التعامل بها محدوداً ، وذلك يعود لعلو قيمتها ، إذ يصعب ضرب هذا الوزن خارج بيزنطة التي احتكرت ضرب هذه العملة ، ولم تسمح للدول المنافسة لها بضربها ، مثل الإمبراطورية الفارسية التي اكتفت بضرب الدرهم كنقد رسمي يساوي نصف القطعة الذهبية البيزنطية ، كما واكتنزت فارس الذهب في صورة كنوز ، خاصة مع قلة الذهب في مناجم الشرق . وقد بدأت القطع الذهبية البيزنطية تنال أهميةً كبيرةً في العالم بعد الإصلاحات التي قام بها قسطنطين الأول عام (312م) ، كما وظهر لها مسميات عديدة نتجت عن الإصلاحات المتكررة التي كان يجريها الأباطرة البيزنطيين ومنها الدينار الذهبي الأول الروماني الآريوس الذي أصبح في عهد قسطنطين يعرف بالسوليدوس والنوميسما والبيزانت ، وكانت الأولى تلقى قبولاً خارج بيزنطة .

Grieson , Byzantine Coins (Arab - Byzantine Coinage) , P: Cribb , Money , p : 23 ؛ 144: ؛ لمبارد ، الإسلام في مجده الأول ، ص121؛ فرج ، العلاقات ، ص 252؛ ستيفن رنسيمان ، الحضارة البيزنطية ، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد ، ط2 ، (مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1418هـ = 1997م) ، ص ص 110-111.

(2) Cribb , Money ,p:20 ؛ حتاملة ، النقود الأموية ، ص11. نقلاً عن :

D, Sear, Byzantine Coins and their Values, , pp : 312-364.

؛ محمد أبو الفرج العش ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، د , ط ، (قطر : وزارة الإعلام ، 1404هـ = 1984م) ، ص22 . انظر لوحة رقم (5) .

(3) ابن سلام ، الأموال ، ص522؛عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم بن عبد حكم القرشي الشافعي المصري ، فتوح افريقيا والأندلس ، حققه وقدم له : عبدالله أنيس الطباع ، د، ط ، (بيروت : دار الكتاب ، 1383هـ = 1964م) ، ص13؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص451؛ الماوردي ، الأحكام ، ص453 ؛ ابن رفعة ، الإيضاح ، ص 48؛ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر أبو الفداء ، تقويم البلدان ، د, ط ، (بيروت : دار صادر ، (د.ت)) ، ص141؛ المقريزي، إغاثة الأمة، ص49 ؛ المناوي ، النقود ، ص 63 ؛ص ص 502– 513 ؛

Grieson , Byzantine Coins (Arab – Byzantine Coinage) , p p: 144-145 .

؛ النقشبندي ، الدينار الإسلامي، ص11؛ الكرملي ، رسائل في النقود ، ص25 ؛ عبودي ، معجم الحضارات ، ص ص 430 -431 ؛ الكتاني ، نظام الحكومة، ج 1 ، ص415 ؛ عبد الرحمن فهمي ، النقود ماضيها وحاضرها ، د، ط ، (القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد ، 1383هـ = 1964م) ، ص27؛ عبد الرحمن فهمي ، الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية ، مجلة المنظمة العربية والثقافة والعلوم ، دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، مج 3، (1399هـ / 1979م) ، ص 335 ؛ عائشة سعيد أبو الجدايل ، الامبراطورية البيزنطية (القرن السابع الميلادي الأول الهجري) " دراسة في التطورات والتغيرات "، (الرياض : مطبعة الفردات ، 1415هـ = 1995م) ، ص ص 502- 513 .

(4) القيصرية: يطلق لقب القيصر على الأباطرة الرومان ، وهو نسبة إلى كايوس يوليوس قيصر المشهور باسم يوليوس قيصر أحد الحكام المثالثون في الحكومة الثلاثية الرومانية الأولى (44-60 ق. م) بالاشتراك مع بومبيوس وليسينوس وكراسوس. عبودي، معجم الحضارات ، ص 697 ؛ العريني ، الدولة البيزنطية، ص 29.

(5) الجرجيرية : تنسب إلى جيروجير الحاكم البيزنطي المستقل في أفريقية (تونس) الذي سك عملات ذهبية بيزنطية كنوع من الاستقلال . ابن عبد الحكم ، فتوح افريقيا ، ص13؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان، ص 141؛ طاهر راغب حسين ، النقود الإسلامية الأولى ، د, ط ، (القاهرة : (د.ن) ، 1404هـ= 1984م) ، ص 144.

الوجه الأول : صورة الإمبراطور البيزنطي هرقل وحده أوعلى جانبيه ولداه قسطنطين[1] وهرقليانوس[2] يحمل كل منهما الصليب ، ويظهر هرقل أطول منهما ، ويرتدي الجميع الملابس الملكية الكاملة متجهين للأمام واضعين على رؤوسهم التاج يعلوه الصليب. وهناك شكل آخر للدينار يظهر فيه الإمبراطور هرقل بنصفه العلوي متجهاً نحو الجانب الأيمن أو الأيسر ويتدلى شعره على جانبيه [3].

الوجه الثاني : صورة الصليب قائم على مدرجات أربعة يظهر في مواضع منها فوق رأس الإمبراطور أو على جانبه أو فوق الكرة التي يحملها الامبراطور وولداه أو بين رأس الامبراطور و أولاده [4].

النوع الثاني (البيزنطية المقلدة والمقروضة المجزئة والمزيفة) قطع مستديرة الشكل عليها نقوش بيزنطية وعبارات يونانية لاتينية أو شارات قبطية[5] ، وذلك لاستمرار ضرب النقود البيزنطية بالإسكندرية[6] في مصر من حين لآخر ، والتي ضربت نقوداً مصرية محلية لتغطية حاجة السوق المصرية من النقود ، وعلى هذه النقود شارات خاصة قبطية واسم مدينة الضرب الإسكندرية والأحرف والأرقام اليونانية واللاتينية [7].

وكانت الدنانيرالبيزنطية الأصليةً التامة الوزن تعتمد على رطل[8] الذهب[9] لكن تم تجزئتها أو تزييفها لصعوبة التعامل بها أو للغش الذي كان سائداً في المعاملات التجارية، فمحيت عبارات البعض منها أو أعيدت صياغة نقوشها اللاتينية اليونانية .

النوع الثالث (الساسانية - الكسراوية)[1] **وأوزانها** ثمانية دوانيق - مثقال- عشرون قيراطاً[2]. وقد وردت إشارات إلى أجزاء الدينار النصف والثلث والثلثين والربع[3] .

---

[1] هو قسطنطين الثالث أمه أيدوسيا خلف أبيه هرقل ، دام حكمه ثلاثة شهور ، مات عام (641م) . العريني ، الدولة البيزنطية ، ص 115 .

[2] هو هرقليانوس بن هرقل وأمه مارتينا ، تولى الحكم بعد أخيه قسطنطين ، ولم يمكث إلا شهوراً حيث تم عزله ونفيه إلى جزيرة رودوس التي مات بها عام (641م) . العريني ، الدولة البيزنطية، ص ص 115- 139 .

[3] النقشبندي ، الدينارالإسلامي، ص 19؛ خلف الطروانة وناهض دفتر،المسكوكات وقراءة التاريخ ، د, ط ، (عمان : وزارة الثقافة ، 1414هـ = 1994م) ، ص121 . انظر لوحة رقم (6) .

[4] فهمي ، النقود ماضيها، ص27 ؛ محمد أبو الفرج العش ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، مجلة الآثار في : وقائع المؤتمر التاسع للآثار بتونس، (1405هـ / 1985م) ، ص56 .

[5] فهمي ، النقود ماضيها ، ص27 ؛ الطروانة ودفتر ، المسكوكات ، ص 121.

[6] الإسكندرية : كانت بها دار ضرب (رومانية – بيزنطية) وحيده ، ظلت تلك الدار تعمل حتى العصر الأموي. الحموي، معجم البلدان ، ج1 ، ص 183 ، آمنة أبو حجر، موسوعة المدن العربية ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 1422هـ = 2002م) ، ص 484 .انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (63) .

[7] فهمي ، النقود ماضيها ، ص19 .

[8] الرطل : جمعه أرطال ، وكان يوزن ويكال بها عند العرب12أوقية عربية وتساوي 84درهم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص 170 .

[9] كانت أساس العملة البيزنطية الأصلية (المعيارية) يعتمد على رطل الذهب ، لأنها قائمة على معدن واحد فقط .رنسيمان ، الحضارة البيزنطية ، ص 210 .

[1] فهمي ، النقود ماضيها ، ص ص 27 - 21 ؛ الشارات المسيحية ، مجلة المنظمة، ص 346.

[2] الكسراوية : نسبت إلى كسرى الاول (531 -579) أو الثاني (590 -638 م) ، وعرفت بالداريك. الماوردي ، الأحكام، ص 154 ؛ عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : علي عبد الواحد وافي ، ط3 ، ج 2 ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (د.ت)) ، ص173؛ الكرملي ، رسائل في النقود ، ص 38 ، هامش رقم (32) .

[3] جورهمان ، أوراق البردي ، ج 1 ، عقد زواج رقم (38) ، لوحة رقم (3) ؛ وثيقة بيع رقم (58) ، لوحة رقم (12)، ص ص 63-76 ؛ حسان علي حلاق ، دراسات في النقود الإسلامية ، المجلة التاريخيةالمصرية،الجمعية المصرية للدراسات ، مج12 ، (1384هـ / 1965م) ، ص 17 .

3- **الفلس :**[4] قطعة معدنية مساعدة لا تعني بالضرورة في لفظها نقداً نحاسياً مع أن استعمالها منذ فجر الإسلام اقتصر على النحاس . كانت تستعمل لتسهيل عمليات البيع والشراء البسيطة التي لا ينفع معها الفضة والذهب . قال المقريزي : " أما الفلوس فإنه لما كان من المبيعات محقرات تقل عن أن تباع بدرهم أو جزء منه ، احتاج الناس من أجل ذلك في القديم والحديث إلى سوى نقدي الذهب والفضة ، يكون بإزاء تلك المحقرات" [5]. واعتنت الإمبراطورية البيزنطية بجودة ونقوش الفلوس التي ظهرت على **الوجه الأول :** صورة الامبرطور هرقل . **أما الوجه الثاني :** الحرف الأبجدي (M) الذي يعبرعن القيمة 40 نمياً . وأجزاؤه : الحرف (K) = 20 نمياً والحرف (I) = 10 نميات والحرف (E) = 5 نميات . أما الحرفان (I.B) فيدلان على العدد 12 باليونانية . أما الرمزSC فهو يدل على رقابة مجلس السناتو الروماني [6].

وبذك يتضح لنا مدى تعدد النقد الأجنبي الذي تداولته العرب بين دراهم مختلفة الحجم والشكل ومضطربة الوزن ؛ ودنانير بيزنطية تامة الوزن وصعبة التداول مما عرضها للتجزئة والزيف . وفلوس تفتقد للقيمة النقدية الحقيقة لكن العرب اهتموا بها وتداولوها مع الحرص على الأخذ بالوزن الصحيح منها ؛ كما جدوا في البحث عن معدني الذهب والفضة حيث استقدموا لهما أيدي عاملة كالفرس للبحث عنها لمحاكاة النقود الأجنبية ؛ لذلك ضربوا الدنانير الحميرية الآنفة الذكر والدراهم الفضية الجوارفية .

---

[4] اشتق العرب كلمة الفلس من اللفظ اليوناني فولليس الذي بقي اسمه الفلس كما هو دون تغير, ولكن تتابع الأباطرة البيزنطيين على تحسين هذا الفلس , واعتبرت فترة حكم الامبراطور أنستازيوس الأول (491 -518 م) فترة الثورة النقدية ، لابتكار الفلس البرونزي أو النحاسي الذي ابتعدت نقوشه عن التأثيرات الوثنية، وبدأت التأثيرات المسيحية بالظهور . حتاملة ، النقود الأموية ، ص11. نقلاً عن : Sear, Byzantine Coins and their Values, pp:312-364.

[5] إغاثة الأمة، ص 84 .

[6] الطروانة ودفتر ، المسكوكات، ص 17 0

ثانياً - النقد الإسلامي المتأثر بالنقدالأجنبي :

1- الدراهم الإسلامية المغفلة :[1]

قال المقريزي : " فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي السنة السادسة من خلافته [المقصود به الخليفة عمر بن الخطاب τ] ، أتته الوفود وأقبلت أهل البصرة [2] ومعهم الأحنف بن قيس[3] فكلم عمر بن الخطاب ψ في مصالح أهل البصرة فوجه معقل بن يسار[4]، فاحتفر (نهر معقل)[5] ووضع الجريب[6] والدرهمين الوزنة[7] في الشهر وضرب عمر ψ الدراهم على نقش الكسراوية ، وشكلها بأعيانها غير أنه زاد في بعضها الحمد لله ، وفي بعضها رسول الله ، وعلى آخر لا إله إلا الله ، وعلى آخر عمر والصورة صورة الملك لا صورة عمر؛ وجعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل " [8].

ويتوافق الإصلاح النقدي الذي أجراه الخليفة عمرτ عام 18 هـ / 639م في مضمونه مع روايات لكتب أخرى منها :

أ - تؤيد الكتب الفقهية إصلاح الكيل والوزن الجريب والدراهم الوزنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل [9].

---

(1) المغفلة : غفل عنه أو أغفله : أي تركه وسها عنه ، وهي الدراهم العربية الساسانية التي حوت كلمة أو كلمتين عربية ، وقد أطلق العلماء هذا الوصف على الدراهم التي غفلت عن اسم الحاكم العربي المسلم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، 67 ؛ العش ، النقود العربية ، ص16 .

(2) البصرة : كانت ثكنة عسكرية ، أسسها العرب المسلمون بعد فتح العراق على يد عقبة بن غزوان عام (16هـ/ 637 م) في خلافة عمر بن الخطاب τ . وقد إزدهرت مدينة البصرة في العصرالأموي ، وكانت بها دار ضرب منذ عام 80هـ، تضرب النقود من الدراهم العربية الخالصة . الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 430. وانظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (63).

(3) هوالأحنف بن قيس أبو بحر بن معاوية بن حصين التميمي : كان ثقةً حليماً شجاعاً ، توفى عام (72هـ/ 692م) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج 2 ، ص415.

(4) هومعقل بن عبد الله بن معبر بن معقل المزني : كان صحابياً، أسلم قبل صلح الحديبية ، وتوفى عام (65هـ /685م) . ابن الأثير، أسد الغابة ، ج5 ، ص 232.

(5) جاء في بعض المراجع التي ذكرت الرواية زيادة عبارة " إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل " . الكرملي ، رسائل في النقود ، ص 37 .

(6) الجريب : هو مكيال معروف، مقداره عشر قصبات في عشر قصبات ، كما أن مقداره من الطعام يقدرفي الأرض بالذراع والمسافة . الماوردي ، الأحكام ، ص152؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج15؛ ص 204.

(7) الوزنة : الوزن شيء بشيء مثله ، والمقصود هنا النقود الثقيلة وقيل أنها لم توجد إلا في عهد عبد الملك بن مروان ، لذلك لم ترد كلمة الوزنة في بعض المراجع التي نقلت عن المقريزي : فجاءت" الدرهمين في الشهر" . ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص204؛ الكرملي، رسائل في النقود، ص38 ؛ السيد بحر العلوم ،النقود الإسلامية (شذوذ العقود في ذكر النقود للمقريزي) ، ط5 ، (بغداد :المكتبة الحيدرية ، 1386 هـ = 1967م)، ص 8.

(8) إغاثة الامة، ص52؛ المناوي ، النقود ، ص70 .

(9) يعقوب أبو يوسف بن إبراهيم ، الخراج (موسوعة الخراج) ، د, ط ، (بيروت : دار المعرفة، (د.ت)) ، ص 2؛ الشافعي ، الأم ، مج 3 ، ج 2 ، كتاب الفرائض ، باب الديات ، ص 114 ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ أبو يعلي ، الأحكام، ص 178 .

ب- تؤيد الكتب التاريخية والأدبية إصلاح المتغيرات الاقتصادية في البصرة التي منها حفر النهر وتصغير الدرهم [1].
ج- يؤيد كتاب الحيوان إصلاح النقوش بتغير النقش الكسروي على الدراهم البغلية بكلمات عربية وذكر اسم الضراب رأس البغل القائم على ذلك العمل [2].

ونستنتج من ذلك أن الإصلاح النقدي الذي قام به الخليفة عمر τ جاء نتيجة المتغيرات الاقتصادية التي نتجت عن حاجة الناس له إثر الفتوحات الإسلامية ، وأنه شمل إصلاح الوزن والشكل للدراهم الساسانية الكسروية التي كانت أكثر النقود الأجنبية تداولاً في الدولة الإسلامية ، والتي أدى اضطراب وزنها إلى خلق صعوبات في المعاملات النقدية الدينية كدفع الزكاة والدية والمهور والبيع والشراء . قال الماوردي : " لما رأى اختلاف الدراهم وأن منها البغلي وهو ثمانية دوانق ومنها الطبري وهو أربعة دوانق ومنها المغربي وهو ثلاثة دوانق ومنها اليمني وهو دانق ، قال : انظروا الأغلب مما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها ؛ فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري فجمع بينهما ؛ فكان اثنى عشر دانقاً ؛ فأخذ نصفها ؛ فكان ست دوانق ، فجعل الدرهم الإسلامي في ست دوانق" [3].

ولم يعمم الخليفة عمرτ (13-23 هـ / 634 -43م) اصلاحه النقدي على الدراهم الساسانية الكسروية كلها دل على ذلك بقاء الناس يتداولون مختلف الدراهم ومنها دراهم الفرس البغلية [4] التي استمر رأس البغل في ضربها [5] . مما أدى إلى تعدد دراهم عمرτ في المتاحف من حيث أحجامها وأوزانها [6] .

وقام الخليفة عمر τ بعدة إجراءات وقائية يحمي بها إصلاحه من التزييف منها : أنه أمر بجمع الدراهم الفارسية في بيت المال الذي أقامه في البصرة لجمع غنائم الحرب ، كما عين إدارة عربية تهتم بذلك منها أن عمر بن الخطاب τ لماعين عبدالله بن مسعود ψ [1] على بيت المال أمره بكسر الزيوف - التي تسربت إلى العراق عن طريق فارس- لإعادة صياغتها من الفضة [2] . أما التي في أيدي الناس فإنها تستبعد من التداول . قال :" من زافت عليه دراهمه ، فليأت بها السوق وليشتري بها سحق ثوب "[3].

---

(1) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمان كل منهم) ، مراجعة : صدقي جميل العطار ، د, ط ، ج 4، (بيروت : دار الفكر ، 1418هـ = 1998م) ، ص247 ؛ عز الدين علي أبي الحسن بن أبي الكرم بن محمد بن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ، حققه : عمر عبد السلام تدمري ، ج 2، (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1417هـ= 1997م) ، ص 412 ؛ ا بن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج2 ، ص52 .
(2) الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص59 .
(3) الأحكام، ص 154 .
(4) البلاذري , فتوح البلدان ، ص ص452- 454؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 59 .
(5) صالح أحمد العلي ، التنظيمات الإجتماعية والقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، (بيروت :دارالطليعة ، 1388هـ = 1969م) , ص 288.
(6) علي ، الميزان ، ص49.
(1) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي : كان صحابياً معلماً للقرآن من حفاظ القرآن والحديث ، توفى عام (32هـ / 653م) . ابن الأثير ، أسد الغابة، ج3 ، ص ص 384 - 390 .
(2) فتوح البلدان، ص 455.
(3) يقصد بالسحق من الثياب الخرق البالية أي (الثياب الرخيصة) . الشافعي ، الأم ، مج2 ، ج2 ، كتاب البيوع باب ما جاء في الصرف، ص31 ؛ أبو يعلي، الأحكام، ص180؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7، ص89 .

أمـا نقـوش دراهـم الخليفـة عمـر بـن الخطـاب τ المغفلـة فـالموثق منهـا جـاء وصـفه كالتـالي : الكلمات العربية على هامش وجه الدرهم : الله أو بسم الله أو بسم الله ربي [4] . أما على باقي الدرهم اسم الملك الساساني وصورة الملك والتاريخ العربي الهجري أوالتاريخ اليزد جردي[5].

وبذلك يكون الخليفة عمر بن الخطاب τ أول من عرب النقود الإسلامية وجعلها وثائق تاريخية إسلامية تعتمد التقويم الهجري وتدل على المذهب الديني للدولة الإسلامية .

وأما الخلفاء الراشدين من بعد عمر فقد ظلوا يهتمون بتحسين الدرهم فقام الخليفة عثمان بن عفان ψ (23-35 هـ / 643 - 655 م) بنقش الكلمات العربية الإسلامية مثل الله أكبر ، بركة [6] . أما الخليفة علي بن أبي طالب ψ (35 - 40 هـ/ 655 - 660 م) فزاد محمد بالخط الكوفي [7].

---

(4) النقشبندي , الدرهم الإسلامي , ص ص 39 –40 ؛ علي ، الميزان ، ص9؛ العش ، النقود العربية ، ص 16.

(5) التاريخ اليزدجردي : ينسب إلى الإمبراطور الساساني يزدجرد الثالث الذي عاصر الفتوحات الإسلامية ، وقتل عام (31هـ / 651م) ، ويعتمد التقويم اليزدجردي على حساب السنوات من بعد موت يزدجرد . الطبري ، تاريخ ، ج 5، ص118 ؛ العش ، النقود العربية، ص17 .

(6) المقريزي ، إغاثة الامة، ص52.

(7) محمد باقر الحسيني ، دراسة الكنى والألقاب على النقود الإسلامية المضروبة في الري (المحمدية) ، مجلة المسكوكات ، ع 7 ، (1395هـ / 1976م) ، ص 170 ؛

John Walker , M .A , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins , vol 1: (London: the British museum , 1941), p :127 .

2- الدينار الإسلامي الأول :

وردت عنه إشارة تاريخية هامة من الكاتب القبطي بسندي أو بشندي[1] أسقف قفط[2] الذي عاصر الفتح الإسلامي . وكان قد كتب كتاباً إلى أساقفة الأقباط يقول فيه : " أن العرب أخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصورة السيد المسيح ومحوا الصليب وصورة السيد المسيح وكتبوا في مكانها اسم نبيهم الذي يتبعون تعاليمه واسم خليفة نبيهم ونقشوا الاسمين معاً على النقود الذهبية " [3].

يؤخذ على الرواية افتقادها لروايات أخرى تؤكدها ، إلا أن هناك إشارات تاريخية هامة يمكن أن تدعمها منها : عثور عمرو بن العاص ψ على 25 إردباً [4]من الذهب المضروب أثناء بحثه عن كنوز مصر من الذخائر والأموال بعد الفتح عام 18هـ/ 639م ، وتكليفه القسيسين المستعربين لذلك العمل[5] وذلك يضعنا أمام احتمال أن يكون القس بشندي أسقف قفط ممن كلفوا بهذا العمل . وكذلك مطالبة الخليفة عمر بن الخطاب عمرو بالإسراع في إرسال غلة مصر إثر المجاعة التي أصابت الناس في المدينة عام 18هـ / 639م [6] . وذكر وجود العقيدة الإيمانية المسيحية " الأب والابن والروح القدس قبل الإسلام بثلاث مئة أو أربع مئة سنة" [7]. وكذلك الإشارة إلى الصليب الذي نقش على النقود الذهبية النصرانية[8] والتي منها توثيق قطعة ذهبية لجستنيان الثاني عام 68هـ–710م [9] بعد عودته إلى العرش (705- 706م) ، وعليها صورة المسيح[1] وايضاً العثور على دنانير إسلامية نادرة للإمبراطور هرقل وولديه قسطنطين الثالث وهرقليانوس حورت صلبانها إلى دوائر مع كتابة كوفية على الطوق بسم الله لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله و مكان الضرب الإسكندرية والحرفان : B . I المفسر بالرقم 21 الموافق لتاريخ الهجري الموثق على الدراهم التي عثر عليها في قرى فارس [2].

---

(1) لم أعثر له على ترجمه .

(2) قفط : كلمة معربة من قبط ، وتعني باليونانية مصر ، وهي بلدة تقع في وسط الصعيد الأعلى إلى أسوان ، وحالياً بليدة صغيرة من قرى الآثار المصرية . الحموي ، معجم البلدان، ج 4 ، ص 383 .

(3) هذا الكتاب محفوظ في المكتبة الأهلية في باريس . نقلاً عن : سيدة إسماعيل كاشف ، عبد العزيز بن مروان ، د , ط ، (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (د. ت)) ، ص 88 .

(4) الإردب : هو مكيال يستخدم في الحجاز ومصر يبلغ قدره 6ويبات أي 90لتر يقدر بـ (696قم) . ابن رفعة، الإيضاح والتبان ، ص 173؛ فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العيسلي ، د , ط ، (عمان : (د.ن) ، 1389هـ = 1970م) ، ص 5 .

(5) جلال الدين عبد الرحمن أبو الفضل بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ج1، (بيروت:دار الكتب العلمية، 1417هـ = 1997م)،ص78 .

(6) الطبري ، تاريخ ، ج4 ، ص 264 .

(7) جمال الدين يوسف بن تغربردي بن عبد الله أبو المحاسن الأتابكي ، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، د, ط ، ج 1 ، (القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (د. ت)) ، ص 193 .

(8) الهمداني ، الجوهرتين، ص ص187- 194 .

(9) هو جستنيان الثاني أو يوستنيان الثاني : امبراطور بيزنطي خلف والده قسطنطين الرابع. فشل في حروبه مع الفرس قامت ضده ثورة نفي على أساسها إلى القرم ثم أعيد الى العرش بمساعدة البلغار.الموسوعة،ج2، 991 .

(1) أبو الجدايل ، الإمبراطوريةالبيزنطية ، ص 516. نقلاً عن:
P.D. Whing , Byzantine Coins, London,1973.

(2) فهمي ، الشارات المسيحية ، مجلة المنظمة ، ص 346 ؛ النقشبندي ، الدينار الإسلامي ، ص ص 18 -23 نقلاً عن : استانلي بول عن بحث منشور في الجمعية الملكية الآسيوية السلسلة الجديدة 1- 7 عام 1875م ؛ و إسماعيل غالب (المقدمة) 32 موزة .

ورغم أن المصادر الإسلامية لم تذكر الدينار الإسلامي الأول إلا أن ما ذكر من توضيحات سابقة يؤيد احتمال وجود هذا الدينار دل على ذلك قيام الخليفة عمر بن الخطاب ψ بإصلاح الدراهم الفارسية ووجود دنانير إسلامية بيزنطية موثقة .

3- **الفلس الإسلامي الأول :**

وثقت الدراسات الحديثة فلسين بيزنطيين إسلاميين في بلاد الشام عليهما الشارات المسيحية أحدهما يحمل عام 15هـ/536 م والثاني عام 17هـ / 538م [3] ، وعليهما كلمات عربية دلت على الوزن الصحيح : جائز ، وافية ، طيب [4] واسم المدينة باليونانية والعربية [5].

وهكذا نجد أن الإصلاح النقدي بدأ في العصر الراشدي على النقود الإسلامية المتأثرة بالنمط الأجنبي المغفلة منها والمقلدة بتحوير ودمج الكلمات العربية والأجنبية الدالة على العقيدة الإسلامية و تمام الوزن وتوثيق مدينة الضرب.

---

(3) الكرملي، رسائل في النقود ، ص 99 ؛ الحسيني، تطور النقود ، ص 47؛ فهمي ، النقود ماضيها ، ص 28.
(4) الكرملي، رسائل في النقود ، ص 99؛ العش ، النقود العربية ، ص 23 .
(5) الحسيني، تطور النقود ، ص 47؛ العش ، النقود العربية ، ص 23 .

الفصــل الأول
الأمويون والإصلاح النقدي

- المحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية في العصر الأموي .
- الإصلاح النقدي وتعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان .
- الأسباب والدوافع الداعية لتعريب النقود الإسلامية والآراء التي أثيرت حولها .
- الإصلاح النقدي في عصر الأمويين بعد عبد الملك بن مروان .

يحتوي الفصل الأول على المحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية في العصر الأموي ، والإصلاح النقدي وتعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان ، والأسباب الداعية لتعريب النقود الإسلامية والآراء التي أثيرت حولها ، والإصلاح النقدي بعد عبد الملك بن مروان .

المحاولات الأولى لضرب النقود الإسلامية في العصر الأموي :

قامت محاولتان في العصر الأموي المبكر لإصلاح الدراهم والدنانير: محاولة الخليفة معاوية ابن أبي سفيان ψ (41- 60هـ/ 661- 680م) ، ومحاولة المعارضين له عبد الله بن الزبير[1] (62- 73هـ/ 682- 693م)، وأخيه مصعب [2](66- 72هـ/ 686- 692م) .

1- إصلاح الدراهم الإسلامية المغفلة :

استمرت في التداول حتى عام 41 هـ / 662م ثم تغيرت وذلك لما بدأت الظروف السياسية تؤثر في مجريات الحياة ، وبدأت القوى المتصارعة على الخلافة توظف النقود توظيفاً إعلامياً لهدف إضفاء صبغة شرعية على حكمها مستفيدة من الإصلاحات النقدية السابقة لها ، فكان إصلاحهم كالتالي :

بدأ معاوية إصلاح وزن الدراهم المغفلة على أساس المقدار الذي ضربه عمر. قال المقريزي : " فضرب معاوية السود الناقصة من ستة دوانيق "[3]. عندما وصف واليه على العراق زياد بن أبي سفيان[4] (41- 53 هـ / 662 -673م) انعكاس ذلك على الناس في عهد عمر ، فقال : " وصار يؤخذ عليه ضريبة أرزاق الجند ، وترزق عليه الذرية طلباً للإحسان إلى الرعية [5]." وكانت ضرورة ذلك الإصلاح بسبب ارتفاع سعر الفضة ، وازدياد قيمة الدرهم على الدينار[1] والذي كان يواجه مشكلة في قلة توفر معدن الذهب وارتباط الدولة الأموية بمعاهدات اقتصادية مع الإمبراطورية البيزنطية التي كانت ما تزال تحتكر تجارة الذهب في ذلك الوقت [2].

أما النقوش فالوجه صورة نصفية للملك الساساني باتجاه اليمين زاد عليها اسمه ولقبه الخلافي بالبهلوية والعربية مكان اسم الملك الساساني فجاءت معاوية ، أمير أورشنكان ، أمير المؤمنين ، الهامش البسملة . أما الظهر فصورة الموقد الناري ، الحارسان , مكان الضرب ، التاريخ الهجري 41هـ بالبهلوية [3]. مضيفاً الصورة الدعائية الإعلانية لنقوده التي تؤكد أحقيته بالخلافة .

---

(1) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي: كان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة ، راوية ثقه ، كما كان فارسًا شجاعًا ، و يعد من خطباء قريش المعدودين، قتل عام (73هـ/ 693م) . هشام بن محمد بن أبي المنذر بن السائب الكلبي ، جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، (بيروت : عالم الكتب ، 1413هـ= 1993 م)، ص 70؛ محمد بن منيع أبو عبد الله بن سعد الزهري ، الطبقات الكبرى، د, ط ، ج 5 ، (بيروت : دار صادر، (د. ت))، ص 502 ؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي التميمي، الجرح، والتعديل، ج 5، (بيروت : دار إحياء التراث الشعبي ،1271هـ =1952م), ص 56.

(2) هو مصعب بن الزبير بن العوام : كان فارساً شجاعاً لقب بالملك ، تولى لأخيه عبد الله إمارة العراق ، قتل عام (73هـ / 693م) . ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص29؛ أحمد بن يحي بن جابر بن داوود أبو الحسن البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، حققه وقدم له : سهيل زكار ورياض زركلي ، إشراف : مكتب البحوث والدراسات ، ج7 ، (بيروت : دار الفكر ، 1417هـ = 1996 م)، ص 88؛ الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص170.

(3) إغاثة الأمة ، ص ص 52 -53 .

(4) هو زياد بن أبي سفيان : كان يقال له ابن أبيه ، ثم لحق عام (44هـ /665م) بنسب أبي سفيان فدعي إليه ، عمل والياً للخليفة علي بن أبي طالب ، وجمعت له ولاية العراقين وخراسان وسجستان في عهد معاوية ، توفى عام (53هـ/ 673م) . الطبري ، تاريخ ، ج 5، ص282، ج 6، ص ص 104-145.

(5) المقريزي ، إغاثة الأمة، ص 52 .

(1) للمزيد من التوضيح راجع بالتفصيل العلي ، التنظيمات، ص ص 239- 240 .

(2) فرج ، العلاقات، ص 255 .

(3) النقشبندي ، الدرهم الإسلامي ، ص 22 ؛ القسوس والطروانة ، مسكوكات العالمين ، رقم (26/ أ) ، ص44 Walker , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins ,p :xivi ؛عبد الرزاق ناهض القيسي ، موسوعة النقود العربية والإسلامية ،(الأردن: دار أسامة، 1421هـ=2001 م)،

وكانت تلك النقوش تصدر بأمر من الخليفة وولاته يذكر منهم الوالي سمرة بن جندب[4] الذي عين أميراً على البصرة عام 53هـ /673م [5] وضرب دراهم نقش عليها اسمه والتاريخ الهجري [6] . في حين استمر الصناع العجم يضربون تلك الدراهم الإسلامية التي واجهت قصوراً ظهر على مسألة الكتابة العربية مثل خليفت بدل خليفة وخطأ التأريخ الهجري واليزدجردي[7]. وكانت هذه الدراهم مستمرة في التداول حتى عام 63هـ / 683م . إذ ذكرت المصادر أن درهم عام 64هـ / 684 م من الزيوف.[8] ورغم محاولة الخليفة مروان بن الحكم (64-65 هـ / 684 - 685 م) في تلك الفترة القضاء على الفساد النقدي فروي أنه أخذ رجلاً يقطع الدراهم فقطع يده [9] إلا أن الفوضى السياسية التي كانت تعم البلاد خاصة في العراق - بسبب الخلافة - كانت قد ساهمت في تزييف النقود وبقاء التأثيرالأجنبي على الدراهم إذ لم يسجل أي تطور على النقود آنذاك مما اضطر الخليفة الأموي إلى العمل على تدعيم موقفه السياسي بالدعاية لنفسه من خلال ضرب النقود الجديدة والسليمة الخالية من الزيف والتي دمجت عليها في البداية اللغتين العربية والبهلوية ونقشت عليها عقيدة دولته ولقبه الخلافي وتاريخ توليه الخلافة كي يضمن بذلك شرعية حكمه.

2- الدينار الأموي الأول :

أشار إليه المقريزي في رواية انفرد بها " ضرب معاوية (أيضاً) دنانير عليها تمثاله أو تمثال متقلداً سيفاً فوقع منها دينار رديء في يد شيخ الجند فجاء به إلى معاوية (أو رماه به) ، وقال : يا معاوية إنَّا وجدنا ضربك شر ضرب فقال معاوية : لأحرمَّنك عطاءك[1] ولأكسونك القطيفة[2] ".

رفض هذه الرواية عدد من الباحثين الذين يرون أن الاحتمال الصحيح استبعاد ظهور هذه الدنانير , وذلك لعدة اعتبارات منها أن الرواية خيالية وغير منطقية وتفتقد ما يدعمها من إسناد الرواة ودليل وثائقي ملموس خاصة أن بعض الدراهم الإسلامية في عهد معاوية كانت ما تزال تقليدية مغفلة ومتأثرة بالتأثيرات الأجنبية الساسانية [3]. ولكن في المقابل يكون احتمال صحة ظهور هذه الدنانير وارد لعدة أسباب منها الأول : إشارة القس بشندي الذي ذكر أسبقية الخليفة عمر في ضرب الدينار الإسلامي الأول [4]. الثاني : إشارة وردت عن مؤرخ سرياني قال فيها "إن معاوية ضرب عملة فضية وذهبية لكنها لم تقبل لعدم وجود الصليب". [5] الثالث : وجود دراهم

ص24 ؛ حصة صباح السالم ، كنوز الفن الإسلامي ، (جنيف : متحف وارث ، 1405هـ= 1985م) ، لوحة رقم (1) , ص359.انظر ملحق رقم (5) لوحة رقم (8) .

(4) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حريج الفزاري : كان صحابياً ، له روايات عن النبي ρ ، توفي في البصرة عام (59هـ / 79 م) أو (60 هـ / 680م) . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص ص 454 - 455.

(5) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص99 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج 6 ، ص 145 .

(6) النقشبندي ، الدرهم الإسلامي ، ص26 ؛

W alker , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins ,p :xivi

(7) العش ، النقود العربية ، ص17 ؛

W alker , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins ,p :xivi .

(8) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص456 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص53 .

(9) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 456 .

(1) العطاء : جمعه عطايا وأعطية وأعطيات ، والمعاطاة : هي المناولة والزيادة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج10 ، ص196 . وسنقول في شأنها في الفصل الثالث إن شاء الله . انظر الصفحات رقم (119-121) .

(2) إغاثة الأمة ، ص 53 . وتعريف القطيفة : هي الدثار المخمل . ابن منظور , لسان العرب, ج12 , ص 143 .

(3) النقشبندي ، الدينار الإسلامي ، ص9 ؛ الحسيني ، تطورالنقود ؛ فهمي ، النقود ماضيها ، ص ص 9- 37؛ الشارات المسيحية ، مجلة المنظمة ، ص 338 ، ص 21؛ سمير شما ، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين ، د, ط ، (القاهرة : مطبعة الجمهورية ، 1400 هـ =1980م) ، ص 33 .

(4) انظر التمهيد (الدينار الإسلامي الأول) ، الصفحة رقم (18) .

(5) يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية (من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية) ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مراجعة : حسن مؤنس ، د,ط , (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة , 1404هـ = 1984م) , ص 211.

وفلوس برونزية لمعاوية خلط فيها المعدنين الفضة والنحاس ودمج بين أكثر من نمط أجنبي اليوناني البيزنطي ، والروماني البيزنطي ، والساساني البيزنطي الإسلامي [6]. الرابع : العثور على دراهم ساسانية و فلوس برونزية نسبت إلى معاوية نقشت عليها صورته متقلداً سيفاً [7].

ويسلط النص التاريخي السابق الضوء على المحاولات التي قام بها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ψ في محاولته لضرب الدينار الأموي الأول فقد اعتمد على معدن الذهب وابتعد عن التأثيرات الأجنبية وحاول إثبات الهوية العربية حين نقش صورته عليه مما يعد خطوة جريئة في تاريخ تطوير الدينار الإسلامي في العصر الأموي . أما فقدان هذه الدنانير فيعود لقلة عددها وتوقف معاوية عن ضربها بسبب ندرة الذهب الذي تحتكره الامبراطورية البيزنطية[1] .

ويضاف إلى ذلك عدم توافر الإمكانات الفنية اللازمة لتنقية الذهب من شوائبه إذ لم يتحقق ذلك إلا بعد استعمال الملغمة[2] في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86 هـ / 685-705م) [3]. ولا سيما وأن العرب اعتادوا رؤية دنانير الروم ذات الجودة المتقنة الصنع[4] فقد استنكر شيخ الجند رداءة دنانير معاوية الذي استحسن رأيه فقام معاوية برفع شيخ الجند إلى مرتبة شرف العطاء التي بلغت في عهده 2.000[5] وبكسوته القطيفة مع العطاء تمييزاً له فيذكر : أن معاوية تأثر بما كان يجري في الامبراطورية البيزنطية التي كانت تصرف لكبار الموظفين أرزاقهم مع عطاء نقدي وملابس [6].

وهكذا يعطي النص التاريخي عن دينار معاوية الصورة الدعائية التي قدم بها معاوية نفسه كخليفة ففي حين ينقش اسمه ولقبه الخلافي على الدرهم ينقش صورته العربية على الدينار مضاهاة بصورة الامبراطور البيزنطي ، وهي خطوة جريئة تتناسب مع ظروف معاوية في بلاد الشام حيث يجد التأييد المطلق من أهلها .

3- إصلاح الدراهم الإسلامية المغفلة والدنانير المعارضة :

أدرك المعارضون للخلافة الأموية عبد الله بن الزبير(62- 73هـ / 682- 693م) وأخوه مصعب واليه على العراق (66 - 72هـ / 686- 692م) أهمية الإصلاح النقدي الذي قام به الخليفة عمر ψ في القضاء على المفاسد المالية والتي كان يمر بها النقد الإسلامي خاصة فقدان الوزن الصحيح للدرهم والدينار إثر الفوضى السياسية والاقتصادية التي قامت في الدولة الإسلامية بعد وفاة معاوية [1] فظهرت دراهم عام 64 هـ / 684م المزيفة [2] فشاع الغش الذي اشتكى الناس منه للوالي عبدالله بن الحارث[3] والي عبدالله بن الزبير على العراق [4].

---

[6] حسين ، النقود الإسلامية ، ص 71 .
[7] محمد عبد الستار عثمان ، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، مجلة العصور ، مج 4 ، ج 1، (1409هـ / 1989م) ، ص38 .
[1] فرج ، العلاقات، ص 255 .
[2] الملغمة : هي عبارة مشتقه من كلمة " المجمع " أو " عمل المجمع " المحرفة من الكلمة الإغريقية malgama " " . لويس لمبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي (خلال القرون الأربعة الأولى) ، ترجمة : عبد الرحمن حميدة ، د، ط ، (دمشق : دار الفكر ، (د. ت)) ، ص147 . وسنقول عن كيفية فك عبد الملك احتكار الامبراطورية البيزنطية للذهب وضرب النقود في موضعه من الفصل الأول نفسه . انظر (الأسباب والدوافع الداعية لتعريب النقود الإسلامية والآراء التي أثيرت حولها)، الصفحات رقم (33- 37) .
[3] لمبارد ، الجغرافية التاريخية، ص 147 .
[4] المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص 306 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج15 ، ص56 .
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 136.
[6]) نجدة خماش ، الشام في صدر الإسلام ، (دمشق : دار طلاس ، 1407هـ = 1987م) ، ص95 .
[1] خليفة ، تاريخ ، ص ص 231 - 245 .

وقد وردت إشارة إلى أن عبد الله أمر أخاه مصعب بضرب الدراهم والدنانير عام 70هـ / 690م بالعراق(5) على ما كان من إصلاح الخليفة عمر ψ للوزن فكان أول من ضرب وزن سبعة (6) وجعلها لأهل العطاء " كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل " (7) ، كما زاد أعطيات الناس مئة مئة (8) . دل على أخذه بسيرة السلف الصالح ما رواه الطبري عن عبد الله بن مطيع(9) عندما قدم والياً على الكوفة صعد المنبر وقال : " فإن أمير المؤمنين عبد الله بعثني على مصركم وثغوركم ، وأمرني بجباية فيئكم(10) ولا أحمل فيئكم إلا برضا منكم ووصية عمر بن الخطاب التي أوصاني بها عند وفاته وبسيرة عثمان بن عفان التي سار بها في المسلمين "(11).

أما إصلاحه للدنانير فإن المصادر لم تذكرها إلا قليلاً لأن وجودها كان طارئاً (12). وقام عبد الله بن الزبير بإجراءات وقائية لحماية الوزن منها أنه عاقب رجلاً بقطع يده لأنه كان يقرض الدراهم(13)، كما وعين سعيد بن ميناء(14)مراقب للسوق (15)، وكان يختار الولاة ذوي الخبرة في المكيال والميزان فكان منهم والي البصرة القباع(16) الحارث بن أبي ربيعة(17) وقد امتازت الدراهم والدنانير الإسلامية المعارضة عن التي قبلها بالجودة والإتقان قال القريزي :" فدوروها وأحكموا تسويتها ، وكان نقش سابقيهم ممسوحاً غليظاً قصيراً " (1) . أما النقوش على الدراهم الموثقة منها فإن عبدالله استفاد من الصورة الدعائية التي ثَّبت بها معاوية حقه بالخلافة فكان يرى نفسه أحق بها بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما (2) فنقش اسمه ولقبه الخلافي بالبهلوية والعربية مكان اسم الملك الساساني عبد الله ، أمير أورشنكان ، أمير المؤمنين (3). أما

---

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص546 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص53 .

(3) هوعبد لله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم : كان راوية ثقة ، تولى القضاء في المدينة ولقب " ببة " عين والياً على العراق ، ثم عزل عنها ، توفى عام (84هـ / 704م) .) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص ص 24-26 ؛ الطبقة الخامسة من الصحابة ، دراسة وتحقيق : محمد بن صايل السلمي ، ج 1 ، (الطائف : مكتبة الصديق ، 1414هـ = 1994م) ، (سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد - القسم د) ، ص 185 ، هامش رقم (2) ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 3 ،ص ص 207 - 208 .

(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج 7 ، ص1 .

(5) ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص453 .

(6)محمد بن محمد بن الإخوة القرشي ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق : محمد شعبان وصديق أحمد المعيطي ، د ، ط ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1396 هـ = 1976 م) ، ص 143 .

(7) المقريزي ، اغاثة الأمة ، ص 53 .

(8) الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص82 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص 453 .

(9) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة : كان أميراً شجاعاً ، قتل مع عبد الله بن الزبير في حصار الحجاج بن يوسف الثقفي لمكة عام (73هـ / 693م) . الكلبي، جمهرة النسب، ص ص 108 -547 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 7 ، ص 8 .

(10) الفيء :هو الغنيمة التي أفاء الله بها على المسلمين دون قتال . ابن منظور ، لسان العرب، ج11 ، ص247

(11) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص82 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص 291 .

(12) ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص 294 .

(13) محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط 9 ، ج1, (مكة المكرمة : دار الثقافة للطباعة ، 1421 هـ = 2001م) ، ص149 .

(14) سعيد بن ميناء ذكره الذهبي ممن روى عن عبد الله بن الزبير . تاريخ , ص167.

(15) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج1 ، ص 149 ؛ الذهبي ، تاريخ ، ص167 .

(16) القباع : هو المكيال الكبير الضخم ، لقب به الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهو والٍ على البصرة ، وذلك عندما غيّر مكاييلهم فنظر إلى مكيال صغير في مرآة العين أحاط به دقيق كثير فرآه واسعاً ، فقال لهم: إن مكيالكم هذا لَقُباع ، فلقب به واشتهر . ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 29 ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج 6 ، ص 11 ؛ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج1 ، ص 39؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ص 12 .

(17) هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن العفيرة المخزومي : كان تابعياً خطيباً ، من وجوه أهل مكة . ابن سعد ، الطبقات، ج 5 ، ص 29 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 6 ، ص11 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 1 ، ص392 .

(1) إغاثة الأمة ، ص 53 .

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص229؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454؛ الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص235؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج3 ، ص 453؛ الدميري ، حياة الحيوان، ج1 ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 53 .

(3) النقشبندي الدرهم الإسلامي ، ص 69 ؛

مصعب فنقش " مصعب حسبه الله " ، وكانت نقوش الكلمات العربية على الدراهم والدنانير الزبيرية تحمل طابعاً قريب الشبه بالعصر الراشدي مع زيادة " أمر الله بالوفاء والعدل " [(4)].

ويظهر أن نقود عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب لاقت ترحيباً وصدى طيباً بين الناس وذلك حين حرص عبد الله على أن تجمع نقوده بين تمام الوزن والإتقان آخذاً بطريقة السلف الصالح وبين الصورة الدعائية التي اتبعها معاوية لتثبيت حكمه لضمان انتشار نقوده بين الناس.

الإصلاح النقدي وتعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان :

كانت الخطوة الحقيقة لإصلاح النقود الإسلامية السابقة وتعريبها والتي تمت من خلال مراحل مرت بها أعوام التاريخ الهجري الذي اختلفت حوله الروايات التاريخية.

1- تعريب الدرهم الإسلامي :

اختلفت الروايات التاريخية حول العام الذي وثق نتاج استفادة الخليفة عبد الملك من الإصلاحات النقدية السابقة والتي تمت على الدراهم الإسلامية السابقة له ، والتي ظلت نقوشها تحمل الطابع الأجنبي . ونبدأ إصلاحه بذكر التاريخ الهجري والنقوش التي تمت على الدراهم الإسلامية حتى عام 77هـ / 697م. فأشارت المصادر [(1)]إلى تاريخ فحص عبد الملك النقود وأوزانها عام 73 هـ/693م [(2)] . والذي وصف النقاد درهمه بالمعمول [(3)] وضرب والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الدراهم عامي 74 - 75 هـ/ 694- 695 م [(4)]عندما أوكل إليه الخليفة عبد الملك ذلك وحظر تداول غيرها [(5)] وروت المصادر أن توزيع هذه الدراهم في جميع النواحي كان في عام 76هـ / 696م [(6)].

ولكن الدولة الأموية توقفت في نهاية عام 77 هـ / 697م عن ضرب الدراهم السابقة والتي غفلت المصادر الإسلامية عن ذكرها حيث لم تلق الدراهم التي ضربها الحجاج قبولاً من الناس لذلك سميت بالمكروهة خاصة الأعاجم الذين كرهوا نقصانها [(7)] . وقيل أن تلك الدراهم يمسسها من كان على غير طهارة[(8)] " وكان محمد بن سيرين[(9)] لا يشتري ولا يبيع بهذه الدراهم الحجاجية

W alker , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins ,p :xivi

(4) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص53 .

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص229؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص 454؛ الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص235؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص235؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج3 ، ص 453؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 53 .

(2) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص55 .

(3) الدرهم المعمول : هو المخلوط من عدة معادن ، مما دل على زيفه ، وعدم نقائه ، فتكون نسبة خليط المعادن الأخرى تغلب على نسبة معدن الفضة . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص453 ؛ الهمداني ، الجوهرتين ، ص 147 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 10 ، ص285؛ ضيف الله بن يحيى الزهراني ، زيف النقود الإسلامية ، (مكة المكرمة : (د.ن) ، 1413هـ = 1993هـ) ، ص 17 .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 454 ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص154 .

(5) الماوردي ، الأحكام ، ص154؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 53؛ المناوي ، النقود ، ص 62.

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص453 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص 35 ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص453 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص55 .

(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص454.

(8) الماوردي ، الأحكام ، ص 154 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص58 ، وهامش نفس الصفحة رقم (1-2) .

"[10] ولكن الواقع :" أن الاعاجم كرهوا نقصانها " [11] لان الحجاج كان يطالب الفلاحين منهم دفع الضرائب بها أو بالفرق ما بين الدراهم الفارسية القديمة المغشوشة المنتشرة بينهم و دراهم الدولة الجديدة [12] .

ولما كثرة شكوى الناس من الحجاج كره ناس من الفقهاء والقراء دراهمه ولصقت بها سمة المكروهة[1] . خاصة أن تلك الصيغة التي ضربها الحجاج لم تكن بأمر من الخليفة عبدالملك الذي أعاد النظر في اعتماد آخر صيغة للدراهم العربية الإسلامية التي بعث بها إلى الحجاج في العراق نهاية عام77هـ / 697م خالية من التأثيرات الأجنبية ليتم تداولها بشكل نهائي .

وكانت نقوش الدراهم الإسلامية الموثقة خلال عامي 74 -75 هـ / 694-695 م دراهم الخليفة عبدالملك لعام 74هـ / 694م الوجه : صورة واسم الملك الساساني . الهامش بسم الله ، لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله . الظهر صورة الموقد الناري ، الحارسان ، مكان الضرب ، التاريخ الهجري [2]. أما دراهم عام75 -77 هـ/ 695- 797 م المنقوشة[3] فكان الموثقة منها عليها صورة عبدالملك في الظهر واقفاً [4] .

وقد ظلت تلك الصيغة الأخيرة على الدراهم الأموية حتى نهاية عام 77 هـ / 697م . أما نقوش دراهم الحجاج الثقفي البغلية الموثقة والتي استمرت حتى عام 77هـ / 697م . الوجه: صورة نصفية للملك الساساني باتجاه اليمين . الهامش الشهادتان , الحجاج بالخط الكوفي، الله أحد . والظهر صورة الموقد الناري , الحارسان , ومكان الضرب , التاريخ اليزدجردي , الله الصمد [5]. وكان الحجاج أول من اقتبس الكلمات من الآيات القرآنية على الدراهم وذلك حين نقش على الدراهم البغلية " بسم الله الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة الله أحد الله الصمد" [6]
ورغم أن هذا الأمر أثار نقمة الناس إلا أن عبد الملك حين عدّل نقوش الدراهم أبقى الكلمات المقتبسة وهي الله أحد ، الله الصمد , في الصيغة النهائية للدرهم العربي الجديد ، مما يدل على اتفاق الخليفة وواليه على إصلاح النقد وتعريبه .

---

[9] هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء : كان إماماً فقيهاً ، وراوية للحديث ثقة ، اشتهر بالورع وتعبير الرؤى ، توفى عام (110هـ = 729م) . ابن سعد ، الطبقات ، ج6، ص270؛ الرازي ، الجرح والتعديل ،ج2، ص280؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج4، ص35.

[10] ابن سعد ، الطبقات ، ج 7، ص202.

[11] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454 .

[12] الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ W alker , A catalogoue of the Arab Sassanian Coins,p : xlii.

[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 58.

[2] العش ، النقود العربية ، ص 18 .انظر لوحة رقم (9) .

[3] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 453؛ الطبري ، تاريخ ،ج7، ص35؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج3 ، ص 453.

[4] المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 55 ؛ النقشبندي ، نقود الصله والدعاية ، مجلة المسكوكات ، ع 3 ، ص8 ؛ عثمان ، دلالات سياسية ، مجلة العصور ، ص57 .

[5] المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص55؛ النقشبندي ، الدرهم الإسلامي ، ص123، لوحة رقم (5) ؛ السالم ، كنوز الفن، لوحة رقم (2) ، ص359. انظر لوحة رقم (10) .

[6] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454 .

2 - **تعريب الدينار الإسلامي :**

ذكرت المصادر الدنانير التي ضربها الخليفة عبد الملك 74 - 77 هـ / 694- 697م [1] والتي احتفى الناس بها[2] خاصة بعد أن تدفق الذهب من كل أفاق العالم [3]على الدولة الأموية ، وبعد أن تمكن عبد الملك من فك الاحتكار الاقصادي الذي فرضته الامبراطورية البيزنطية على تجارة الذهب آنذاك ، والذي كبلته بيزنطة بقيود قوانينها التجارية [4] .

ولقد مر مشروع إصلاح عبد الملك للدينار الإسلامي ما بين أعوام 74-77 هـ / 694- 697 م بمراحل متتالية بدأت بالتعديلات التي تمت قبل عام 74هـ / 694م وانتهت بالتعريب الكامل لها.

فبدأ الخليفة عبد الملك بتحويل الصليب الذي يقع على ظهر القطعة برفع عارضة الصليب من على رأس العمود إلى أعلى القائم الرأسي فأصبح الصليب على شكل حرف(T) وازداد تحوير الصليب مع التعديل بحيث أصبح بشكل كرة على عمود قائم على أربع درجات ، وطبقت طريقة تحويل الصليب على جميع أشكال الدنانير البيزنطية الباقية التي عليها شكلان للامبراطور أو ثلاثة أشكال (هرقل وولديه) . وجميع الدنانير الإسلامية التي أجريت عليها التعديلات السابقة لم تكن مؤرخة [5] .

أماالدنانير الإسلامية المنقوشة والمؤرخة من أعوام 74-77هـ / 694-697م[6] ، فامتازت بنقش صورة الخليفة عبدالملك وهو واقف ممسكاً سيفاً [7] بدل صورة الامبراطورالبيزنطي على وجه الدينار وعلى ظهره الكرة الموضوعة على رأس العمود القائم على أربع درجات [8] .

وتظهر صورة عبد الملك على ديناره تقليداً لدينار معاوية الذي تجاهلته معظم المصادر والتي ذكرته لم تذكر وصف الصورة ، كما كانت عليه صورة عبد الملك التي ظهرت واضحة معبرة عن الهوية العربية فالملامح عربية قريبة من أوصافه التي ذكرتها المصادر: " كان ربعة أبيض ليس بالبادن ، ولا النحيف ، مقرون الحاجبين ، كبير العينيين ، مشرف الأنف ، كثير الشعر، مفتوح الفم ، مشبك الأسنان بالذهب" [1] وفي آخر " كان رجلاً طويلاً أبيض ، مقرون الحاجبين ، كبيرالعينيين ، ناتئ الأنف ، دقيق الوجه ، أبيض الرأس واللحية " [2] .

---

(1) ابن سعد ،الطبقات ، ج 5، ص229؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص454؛ الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص235؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 3، ص453.

(2) حسين ، النقود الإسلامية ، ص 118.

(3) لمبارد ، الجغرافية التاريخية ، ص 147 .

(4) فرج ، العلاقات، ص 255 .

(5) Goerge See Miles ,The Numismatic History of Rayya ,New York (n.p) ,1948, p: 207.

(6) ابن سعد ، الطبقات،ج 6، ص10؛ البلاذري، فتوح البلدان ، ص454؛ ابن عبد ربه ,العقد الفريد ،ج 5، ص49.

(7) المقريزي ، إغاثة الامة ، ص53؛ المناوي ، النقود ، ص63 .

(8) Grieson , Byzantine Coins (Arab – Byzantine Coinage) , p p: 144-146 . John Walker , M .A , A catalogoue of the Arab- post، reformUmaiyad Coins , (London : th Britsh museum ، 1956) , p: xxix .(11) انظر لوحة رقم

(1) الكتبي ، الوافي بالوفيات ، ص ص 24– 25.

(2) إبراهيم بن محمد بن دقماق العلاني ، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، د، ط ، (مكة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، (د. ت)) ، ص 64 .

وعلق بعض الباحثين على اللحية الطويلة في الصورة فقالوا : إن ظهور الخليفة ملتحياً بلحية طويلة فيه اتباع للسنة [3]. وهذا التعليق ينسجم مع ما عرف عن سيرة عبد الملك وحبه للعلم واجتهاده فيه [4].

أما الملابس التي ظهر بها عبد الملك في الصورة المنسوبة إليه فكانت اللباس العربي المكون من العباءة الفضفاضة التي ظهرت على عدد من الدنانير مختلفة الأشكال والتي منها ما كان متأثراً بالثياب الرومانية ، كما كان على رأس الخليفة الملحفة المنسدلة على كتفيه وعلى وسطه ثلاث حزم مدلاة فوق ملابسه الخارجية وتبدأ من منطقة الخصر إلى أسفل وتنتهي على شكل كرات صغيرة [5].

كما ظهرت الصورة الدعائية الإعلانية في ديناره والتي تؤكد أحقيته بالخلافة . وذلك حين حمل بيده اليمنى سيفاً علامة على إمامته للمسلمين ورمزاً للجهاد في سبيل الله [6].

أما باقي النقوش التي على الدنانير الموثقة والمؤرخة لأعوام 74-77هـ / 694-697م فكانت على الوجه بجوار الصورة اسم الخليفة عبد الملك المكتوب بالخط الكوفي البارز الذي يسير في اتجاه عكس عقارب الساعة ، لقبه أمير المؤمنين ، كلمة بسم الله . أما على هامش الظهر لاإله إلا الله وحده محمد رسول الله [7].

ولم تستمر الدراهم و الدنانير المنقوشة بصورة بعد عام 77هـ / 697 م في التداول [1] والتي أثارت فيها النقوش حفيظة بعض الفقهاء الذين لم ينكروا منها سوى الصورة [2] وكان عبد الملك كثيراً ما يجالسهم ويحفظ عنهم [3] إلا أن سعيد بن المسيب[4] كان يشتري بها ولا يعيب من أمرها شيئًا[5]. الأمر الذي نتج عنه جدل بين الفقهاء انتهى بتحريم التصاوير [6] فكانت بداية تحريمه في العقد الثامن من القرن الأول الهجري والعقد الأخير من القرن السابع الميلادي [7].

3- تعريب الفلس الإسلامي :

لم تستغنِ النقود النحاسية في مراحل تعديلها عن الصور وذلك على عكس الدراهم والدنانير . وكانت معظم التعديلات كانت تتم على الفلس البيزنطي الذي يحمل صورة الإمبراطور المتوج

---

(3) عبد الرحمن فهمي ، صنج السكة في فجر الإسلام ، د, ط ، (القاهرة : (د. ن) ، 1349هـ= 1975 م) ؛ عثمان ، دلالات سياسية ، مجلة العصور ، مج 4 ، ج1 ، ص57 .

(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 234.

(5) Grieson , Byzantine Coins (Arab – Byzantine Coinage) , p:146
Walker , A catalogoue of the Arab- post, reform, Umaiyad Coins , p: xxix.

(6) فهمي ، الشارات المسيحية ، مجلة المنظمة ، ص30؛ صنج السكة ص46 ؛ عثمان ، دلالات سياسية ، مجلة العصور ، ص57 .

(7) النقشبندي ، نقود الصله والدعاية ، مجلة المسكوكات ، ص 8 ؛ عثمان ، دلالات سياسيه ، مجلة العصور ، ص 57؛ رتشارد بلانت ، النقود العربية و الإسلامية ، تعريب : بسام سروج ، (سوريا : مكتبة السائح ، 1414هـ = 1994م) ، ص51.

(1) انظر لوحة رقم (11) .

(2) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص ص 54- 55.

(3) ابن سعيد ، الطبقات، ج5 ، ص226.

(4) هو سعيد بن المسيب : كان سيد التابعين ، فقيهاً عالماً ، توفي عام (91هـ / 710 م) . الخطيب ، الوفيات، ص88 .

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص452؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص54.

(6) أورد أبو صالح الألفي خلاصة رأي المفسرين والفقهاء ، الذين رأوا أن القصد من الأحاديث المحرمة للصور التي وردت في الفترة المبكرة من الإسلام ، هو إبعاد الناس عن عبادة الأصنام ، التي كانت سائدة بين القبائل العربية ، ولا يكون محرماً إذا يقصد به الزينة المباحة . الفن الإسلامي (أصوله ، فلسفته ، مدارسه) ، ط 3، (القاهرة : دار المعارف . (د. ت)) ، ص 79.

(7) عيسى سلمان ، المسكوكات المصورة ، مجلة المسكوكات، ع 2 ، (1388هـ = 1969 م) ، ص19 .

أوالواقف . أما الأخير فكان ما عثر منه معرب ، يحمل كتابة على الوجه اسم عبد الملك بجوار الصورة وفي الظهر لا إله إلا الله محمد رسول الله [8].

ولكن التعديلات التي أمر بها الخليفة عبد الملك في عام 77هـ / 697م جاءت نتائجها متأخرة في الفلوس عن الدراهم والدنانير التي تشابهت مع الفلوس في استبدال صورة الامبراطور الواقف بصورة عبدالملك واقفاً ممسكاً بسيفه ، وعلى الظهر كرة على رأس العامود القائم على أربعة درجات [9]. ولم يظهر أول فلس يحمل التعديل السابق الذكر إلا في عام 87هـ / 705م [10] .

وتأثرت الفلوس الأموية بعد ذلك بالبيئة العربية المحلية حين ظهرت تحمل أشكالاً وصورًا نباتية وحيوانية مختلفة باختلاف العناصر الزخرفية أومضمون الكتابات التي تنوعت وتباينت بشكل واضح . دللت على ذلك من خلال ما تم دراسته على فلوس أموية لقرية أم حماط الكرك[1] التي ظهرت عليها الرموز مثل النجمة , الحبيبات الدائرية . أما النباتات النخيل , شجرة الزيتون , زهرة الكشاف الزنبقة ، والحيوان اليربوع ، الكتابة العربية الشهادتان , اسم مكان الضرب , التاريخ الهجري , دليل تمام الوزن طيب , جائز, واف . وعلى بعض الفلوس اسم الخليفة الذي ضربت في عهده [2] . وما تم العثور عليه من فلوس أموية يثبت أنها شذت عن الثبات على صيغة واحدة قبل التعريب وبعده [3] .

الأسباب والدوافع الداعية لتعريب النقود الإسلامية والآراء التي أثيرت حولها :

تناقلت المصادر الإسلامية الأسباب المباشرة لتعريب النقود الإسلامية ، والتي كانت وراء قرار عبدالملك التخلي عن النقود الأجنبية في التعاملات النقدية الإسلامية ، والتي تمحورت حول رغبته في التخلص من عبارة التثليث والتعويض عنها بعبارة التوحيد .

الرواية الأولى : أن أوراق البردي التي كانت تستوردها بيزنطة من الدولة الأموية تحمل عقيدة التوحيد لا إله إلا الله بدل عقيدة التثليث الأب ، الابن ، الروح القدس [4] .

الرواية الثانية : خطاب بعثه الخليفة عبد الملك بن مروان إلى الامبراطور جستنيان الثاني في بدايته قول الله تعالى : {قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ}، واسم النبي ، والتاريخ الهجري[5].

---

(8) حتاملة ، النقود الأموية ، ص ص 25 - 26 . نقلاً عن :
Bates ,The Arab-Byzantine Bronze Coinage of Syria : An Innovation by Abd‹M . al Malik,p: 21 .
Grieson , Byzantine Coin , (Arab – Byzantine Coinage) , p p: 144-146 ؛ Walker, A catalogoue of the Arab- post‹ reform, Umaiyad Coins ,p: xxix . انظر لوحة رقم (12) .

(9) Walker, A catalogoue of the Arab- post, reform, Umaiyad Coins, p: xxix

(10) حتاملة ، النقود الأموية ، ص 37.

(1) أم حماط الكرك : تقع على رأس جبل عال ، تحيط به الأودية الكثيرة ، وهي بلد مشهور ، تقع على أطراف الشام ، وعلى الطريق المعبد ، الذي يصلها بمعان ، والعقبة جنوباً ، وبمأدبا ، وعجلون ، وأربد شمال الأردن.الحموي , معجم البلدان , ج 4 , 453؛ أبو حجر ، المدن العربية، ص 29.

(2) شطناوي ، العناصر الزخرفية لفلوس الفترة الأموية ، ص ص 240-248

(3) نايف القسوس ، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام ، د, ط ، (عمان : البنك العربي ، 1416 هـ = 1996م) ، ص 49؛ وداد القزاز ، المسكوكات المكتشفة في موقع الحبيبة الأثري من بين سنة 1978، 1981م ، وتل النص ، مجلة المسكوكات ، ع 10- 11 ، (1400 هـ / 1980 م) ، ص30 ؛ يوسف ذنون، درهم نحاس نادر من العصر الأموي ، مجلة المسكوكات ، ع 10 -11، ص ص 79 -80 .

(4) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 1-2 ، ص 232؛ إبراهيم بن محمد البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، د، ط ، ج2، (بيروت : دار صادر ، 1389هـ =1970 م) ، ص 336 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 58؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج 1 ، ص 193 .

فجاء رد الإمبراطور جستنيان الثاني على تلك التغير غليظاً يهيج بقوارص الكلام " أنكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه ، فإن تركتموه و إلا أتاكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهون " [1].

أما تعليق الخليفة عبد الملك على الرد ، فجاء بناء على صدى فحوى رسالة جستنيان الثاني متأثراً بما جاء من إساءة لرسول الله ρ : " لأني جنيت على رسول الله ρ من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر و لا يمكن محوه من جميع مملكة العرب إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم " [2].

وقد تأثر من كان في مجلس عبد الملك بالخبر مثل ولي عهده والي مصر عبد العزيز بن مروان [3] ، وخالد بن يزيد بن معاوية[4] والإمام محمد الباقر [5] والذي يرى بعض المؤرخين : أن له الفضل في الأطروحة المتكاملة لإصلاح النقود الإسلامية[6].

ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو هل ما أثير حول أمر الكتابة العربية من عبارات تحمل العقيدة الإسلامية والتاريخ الهجري على أوراق البردي كان وراء تخلي عبد الملك عن التعامل بالنقود البيزنطية الأجنبية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل لابد أن نتعرف على طبيعة العلاقات البيزنطية الإسلامية قبل عام 73هـ / 693م ، وهو العام الذي أمر فيه عبدالملك بفحص النقود المتداولة في التعاملات الإسلامية في الدولة الأموية لمعرفة الدوافع الجوهرية التي لاتقل أهمية عن حماسة عبد الملك لعقيدته الإسلامية ودفاعه عنها والتي كانت بلا شك وراء قراره التخلي عن النقود الأجنبية والإسلامية والتي كانت ما تزال متأثرة بالتأثيرات الأجنبية وذلك بالتعريب الكامل لها .

1- **الدوافع السياسية** : التخلص من تجديد معاهدات السلام البيزنطية الإسلامية والتفرغ لمشاكل دولته الداخلية .

واجه عبد الملك على الصعيد الخارجي مصاعب خارجية منها أن الامبراطورية البيزنطية ما زالت تعتقد أن الشام ومصر ولايتان تابعتان لها ولكنها وقعت في يد العرب المسلمين وأن خلاصها منهم لابد منه يوماً[1]. ولاسيما وأن المستعمرتين قبل الفتح العربي الإسلامي تمتعا بالاستقلالية الإدارية التابعة للامبراطور البيزنطي فكان الأمل البيزنطي في استرجاعها موجوداً

---

(5) ابن قتيبة ، عيون الأخبار، ج 1- 2 ، ص232؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص241 ؛ الحسن بن عبد الله أبو هلال بن سهل بن سعيد العسكري ، الأوائل ، تحقيق : وليد قصاب و محمد المصري ، د, ط ، ج1 ، (الرياض : دار العلوم، (د.ت)) ، ابن الأثير ، الكامل . ج 3، ص 453 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص53.

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، 241 .

(2) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج 2 ، ص 334 .

(3) هو عبدالعزيز بن مروان : كان أميراً أموياً ، ولي على مصر عام (65هـ / 685م) ، واستمر حتى توفي عام (85هـ / 705م) . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 6 ، ص ص 65- 333؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج 1، ص ص 65-333؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج3 ، ص 527 ؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة، ج1 ، ص 193.

(4) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، كان أميراً أموياً محباً للعلم ، فيلسوفاً فاضلاً ، وقيل خطيباً وشاعراً ، صرف عن الخلافة لصغر سنه ، اشتغل بالعلوم : كالكيمياء والطب والنجوم ، توفي عام (90هـ / 709م). ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 3 ، ص 131 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 241 ؛ أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص ص 385 - 392 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج 2، ص ص 23- 392؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 3، ص 453؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 55؛ المناوي ، النقود ، ص 64.

(5) هو محمد الباقر بن علي بن زين العابدين : خامس الأئمة الإثنى عشر عند الامامية . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 5، ص73.

(6) أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن واهب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، د، ط ، ج 2، (بيروت:دار الكتب العلمية، 1419هـ = 1999م) , ص ص 303- 305؛ الدميري، حياة الحيوان، ج1، ص59.

(1) فرج ، العلاقات ، ص 270 .

[2]. كما كانت محاولات خلفاء الدولة الأموية منذ عام 53هـ / 656م لفتح القسطنطينية رغم فشلها مستمرة [3]، الأمر الذي يعني بقاء التوتر السياسي على الحدود بين الدولتين سائداً في المنطقة . لذلك كان عبد الملك يعمل على التخلص من المعاهدات البيزنطية الإسلامية مقابل السلام الذي كانت تنشده الدولة الأموية قبله والذي كان يكلفها دفع الإتاوات الباهظة كل عام من الذهب وهو ما يعني اعتراف الأمويين ولو نظرياً بالسيادة البيزنطية ، وظلت تلك المعاهدات سارية المفعول حتى عام 67هـ / 687م حيث اضطر عبد الملك إلى تجديدها لمدة عشرة أعوام كانت حافلة بالمصاعب المحدقة بكيان الدولة الأموية[4] ومن ذلك ما كان في عام 70هـ / 690م ثورة الامبراطورية البيزنطية على حدودها مع الدولة الأموية في الشام والتي يحاول البيزنطيون زعزعة أمنها مما اضطر عبد الملك لعقد معاهدة معهم زاد فيها من الإتاوة فكان يدفع فيها ألف دينار ذهب كل جمعة [5].

يذكر أومان أن عبد الملك دفع دية عام 72هـ / 692م عليها آيات قرآنية كتبت بالعربية رفض جستنيان الثاني تسلمها[6] . ولم يكن عبد الملك ليدفع تلك الأموال كآتاوات ، إلا من خوفه على المسلمين من ضغط هجمات الجراجمة والمردة [7]، وليتفرغ لمواجهة مشاكل دولته على الصعيد الداخلي [8] ومنها : معارضة عبد الله بن الزبير والثائرين[9] عليها: كالمختار الثقفي [10]، والخوارج[11] الذين شتتوا وحدة الأمة الإسلامية ، وكلفوا الدولة مبالغ باهظة للقضاء عليهم[1] وذلك من أجل التصدي لهم جميعاً وإعادة وحدة الأمة العربية الإسلامية . ويرى فيليب حتى أن هذا الدافع هو الذي كان وراء حماسة الخليفة عبد الملك لتعريب النقود الإسلامية [2].

2- **الدوافع الاقتصادية :** التخلص من الاتفاقيات الاقتصادية التجارية الاحتكارية البيزنطية الإسلامية وتخليص المعاملات النقدية الإسلامية من الزيف والغش .

واجه عبد الملك عقبات اقتصادية بسبب القوانين الأجنبية المعقدة المتعارف عليها قبله والتي حافظت عليها الدولة الإسلامية منذ وقت مبكر إذ كانت تحتاج إلى وقتٍ كافٍ لكي تقارع القوانين البيزنطية بأخرى عربية إسلامية ومن تلك القوانين الأجنبية المعقدة قوانين جستنيان التي احتكرت بها بيزنطة تجارة قراطيس البردى و نسيج الحرير الأرجواني والذهب لضرب النقود الذهبية التي باتت حقاً من حقوق الامبراطور البيزنطي. ولما وقعت مصانع تلك السلع بعد الفتح الإسلامي في أيدي العرب ولا سيما الشام ومصر اضطرت بيزنطة إلى عقد اتفاقية مع الإدارة العربية الإسلامية تنص على

---

[2] عبودي ، معجم الحضارات ، ص ص 430 - 431 .
[3] الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص 145 .
[4] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص160.
[5] الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص197 .
[6] الدولة البيزنطية ، تعريب : مصطفى طه بدر ، (بيروت : دار الفكر ، (د.ت)) ، ص 137.
[7] الجراجمة والمردة : هم المسيحيون، الذين ألفوا جيشاً بيزنطياً في جبال لبنان وسوريا، ليشدوا أزر البيزنطيين سموا السور النحاسي . العريني ، الدولة البيزنطية ، ص 158؛ أبو الجدايل ، الإمبراطورية ، ص 206.
[8] ابن تغر بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 1 ، ص 193 .
[9] ابن الأثير ، الكامل ، ج 3 ، ص ص 199- 200.
[10] هو المختار بن أبي عبيد الثقفي : خرج ثائراً على الدولة الأموية عام (61هـ /681م)، وقتل عام (67هـ / 687م) . الطبري ، تاريخ ، ج 6، ص212؛ ج 7، ص 134 .
[11] الخوارج : هم قوم من أهل الأهواء ، لهم مقالة على حدة ، كان أول خروجهم على علي بن أبي طالب τ في معركة النهروان عام (37هـ/ 657م) . الطبري ، تاريخ ، ح 6 ، ص ص 17-30؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ح 5 ، ص 40.
[1] عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، د، ط ، (بيروت : دار الطليعة ، 1388هـ = 1969م) ، ص32.
[2] فيليب حتي و إدوارد جرجي و جبرائيل جبور ، تاريخ العرب ، ط10 ، (بيروت : دار الكشاف ، 1420هـ = 2000م) ، ص264.

أن تكون بيزنطة المستورد الوحيد لهذه السلع من الدولة الأموية ، وهي تقوم بالتالي بتصديرها إلى الغرب الأوربي الذي ظل يستقبل تلك السلع من بيزنطة حتى عام 73هـ/ 693م.

ويرى لوبيز أن احتكار بيزنطة لهذه السلع الثلاث كان دافعاً لعبد الملك لفك الاحتكار الاقتصادي [3]. وكذلك كانت مشاكل الاقتصاد الإسلامي التي غفلت عنها الدولة الأموية [4]، والتي عرضت النقود الإسلامية للزيف والغش ، عائقاً أمام إتمام المسلمين لمعاملاتهم النقدية كالبيع والشراء مما عرضها إلى المفاسد نتيجة تلاعب المزيفيين بالنقود وصناعتها ما دامت خارج رقابة الدولة وهو ما روج للنقود الرديئة والجيدة على السواء [5].

وبذلك توفرت للخليفة عبد الملك الأسباب والدوافع الدينية والاقتصادية للتخلص من التأثيرات البيزنطية على النقود الإسلامية ، وهو الأمر الذي سيمكنه من تحجيم دور الدولة البيزنطية ومنع تدخلها في شؤون دولته السياسية.

لذلك لما بدأت الدولة الأموية تتضجر من تعدي بيزنطة على أراضيها قام عبد الملك بتجهيز حملة لمناهضة الروم ومباغتتهم بالقتال فنصره الله عليهم عام 74 هـ/ 694م , فانكفأ الروم إلى بلادهم [1].

أما فك الاحتكار الاقتصادي البيزنطي فإن عبد الملك بدأه كما ذكر أومان بضرب النقود الذهبية بكتابة عربية عام 72هـ/ 692م [2]، كما قام عام 74هـ/ 694م بتصدير البردي والنسيج إلى آفاق العالم عليها كلمات عربية الشهادتين , وآيات قرآنية , والتاريخ الهجري , وعبارة الحمد لله بدلاً من عبارات التثليث [3] ، وذلك ضرباً من الاستقلالية التي أراد بها عبد الملك التعبير عن شخصية دولته. وهذا ما اعتبره جستنيان خرقاً لا يغتفر فقد انتهكت قوانينه وخسر الأرباح الباهظة التي كان يجنيها من تجارة قراطيس البردي وصناعة المنسوجات الحريرية ذات الصبغ الأرجواني الذي لا تصدره بيزنطة ولا تسمح لأحد بلبسه خارج أرضيها ، كما كانت المصدر الوحيد للذهب الذي منع عبد الملك وقف استيراد نقوده البيزنطية التي كانت محدودة الكمية تهدد الحرب بانقطاعه خاصة بعد أن تخلص من احتكار بيزنطة لقراطيس البردي [4].

لذلك كان على عبد الملك إيجاد موارد جديدة للذهب بعد ما عَزَّ في الآفاق[5] والتي سوف تساعده في توفير المادة اللازمة لصناعة الدنانير العربية الإسلامية[6]، كما عليه تحديد المقدار الشرعي[7] اللازم لضربه على شكل الدراهم والدنانير حتى يتسنى له تخليص نقوده من الغش والزيف [8]، وهذا العمل الشاق هو التحدي الذي ساعد على استقلال الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي استقلالاً كاملاً .

الإصلاح النقدي في عصر الأمويين بعد عبد الملك بن مروان :

تعددت الجهود التي بذلها الخلفاء الأمويون بعد عبد الملك بن مروان للحفاظ على سلامة قاعدة النقد العربي الإسلامي الجديد الفضة والذهب.

---

(3) فرج ، العلاقات، ص ص 255 -272.
(4) ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، ص701 .
(5) الماوردي ، الأحكام ، ص 154؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 55.
(1) الطبري ، تاريخ، ج 7 ، ص 197 ؛ ابن الأثير ، الكامل، ج 3 ، ص 409 .
(2) الدولة البيزنطية ، ص 137.
(3) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1-2 ، ص 232؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص 334 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 58؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج 1 ، ص 193 .
(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 160؛ فرج ، العلاقات، ص ص 255 - 272؛ محمد ضياء الدين الريس ، عبد الملك بن مروان(حياته وعصره)، د, ط ،(القاهرة :وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،(د. ت))، ص 479.
(5) الهمداني ، الجوهرتين، ص 88 .
(6) سنقول في شأن هذه الموارد في موضعها من الفصل الثاني إن شاء الله.انظر الصفحات رقم(58-51).
(7) سنقول في شأن المقدار الشرعي في موضعه من الفصل الثاني إن شاء الله. انظر الصفحات رقم (43-51).
(8) ابن خلدون ، المقدمة ، ج 1 ، ص 183 .

فأشارت المصادر الإسلامية إلى بعض العقوبات التي اتخذها الخلفاء الأمويون للحفاظ على سلامة النقد العربي الإسلامي مثل قطع اليد والضرب والتعزير لمن يحاول قطع النقود أو تفريغها أو تزييفها . فيذكر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (99 - 101هـ / 718 - 720 م) لما ضُربت النقود في عهده ونُقش عليها " أمر عمر بالوفاء " أمر بكسرها وإعادة نقش الصيغة بـ " أمر الله بالوفاء و العدل " [1] . كما صادر وأتلف أدوات كل من ضرب النقود بدون إذن الدولة وعاقبه بالسجن [2].

وفي عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك(101 - 105هـ / 720- 724 م) اشتد واليه على العراق عمر بن هبيرة[3] فأفرط في شدته فخلص الدراهم وأبلغ في إحكامها فكانت توصف بالجياد . وعرف عن الخليفة العباسي المنصور[4] أنه لا يقبل في الجباية [5] غيرها[6].

أما الخليفة هشام بن عبد الملك (105 - 125هـ / 724 -743 م) فيذكر عن ولاة العراق في عهده خالد البجلي القسري[7] الذي كبَّر حجم الدراهم وجودها[8] ، وخلفه يوسف بن عمر الثقفي[9] الذي أفرط في الشدة حرصاًً على سلامة الدراهم [10].

وقام الخليفة هشام بن عبد الملك بزيادة وزن القيراط في الدينار [1]، كما زاد في النقش اللقب الخلافي أمير المؤمنين [2] ثم قلل من كمية النقد المضروب الذي زادت كميته في عهد الخليفتين عبد الملك والوليد (86- 96هـ/ 705- 715م)[3] .

---

(1) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، شرح وتعليق : نعيم زرزور ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1404هـ = 1984م)، ص 98.

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص455 .

(3) هو عمر بن هبيرة الفزاري : كان أميراً شجاعاً من أهل الشام ، تولى الجزيرة عام (100هـ / 719 م) ، والعراق وخراسان عام (102هـ / 721 م) ، وعزله هشام ، توفى عام (110هـ / 728م) . الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص ص 124 - 139؛ ابن الأثير، الكامل، ج 4 ، ص ص 109- 144.

(4) هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس : ولد بالحميمة عام (95هـ /714م) ، وكان الساعد الأيمن لأخيه أبي العباس في السلم والحرب، اشتهر بالحذر واليقظة والدهاء، تولى الخلافة بعد أخيه أبي العباس عام (136هـ/754م) ، فكان المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وذلك لتصديه للمشكلات التي واجهت دولته ، توفي عام (158هـ/775م) . الطبري ، تاريخ ، ج9 ص ص 82-262 ؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج 3 ، ص ص 265 – 288.

(5) الجباية: هي الجمع والتحصيل، ومنها جبيت الخراج أي حصلته من القوم. ابن منظور، لسان العرب ,ج3, ص 73.

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 456؛ الماوردي ، الأحكام، ص 154؛المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 59.

(7) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري : كان أميراً خطيباً ، تولى إمارة مكة عام (89هـ/ 708 م) للوليد ابن عبد الملك ، ثم العراق عام (105هـ / 724م) ، الذي عزله عنها عام (120هـ/ 738م)، توفي عام (126هـ/ 744م) . الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص ص 133 - 139؛ ابن الأثير، الكامل، ج 4 ، ص ص 166- 247.

(8) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 456؛ الماوردي ، الأحكام، ص154 ؛ المقريزي ، إغاثة الامة ، ص59.

(9) هو يوسف بن عمر بن محمد الثقفي : كان والياً للخليفة هشام على اليمن عام (106هـ / 725م) ، ثم على العراق عام (121- 126 هـ / 739 - 744م) ، توفي عام (127هـ - 745م) . الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص ص 141 - 193؛ ابن الأثير، الكامل، ج 4 ، ص ص 147- 311.

(10) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 456؛ الماوردي ، الأحكام ، ص154 ؛ المقريزي، إغاثة الأمة ، ص59.

(1) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، د ، ط ، ج1، (مصر : مطبعة بولاق ، (د. ت)) ، ص 80 .

(2) Miles, The Numimatic History of Rayy, p:20, B(4)(A)؛ الشرعان ، نقود أموية ، ص ص 278 – 285 .

(3) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 59.

و ظل النقد العربي الإسلامي على درجة كبيرة من الجودة و الإتقان حتى أواخر العصر الاموي في عهد الخليفة مروان بن محمد (127 -132هـ / 745 -750 م) الذي امتازت نقوده بجودتها [4].

وهكذا حقق الخلفاء الأمويون النجاح في اصلاحهم النقدي بما عملوه من وسائل ، حافظت على سلامة قاعدة النقد العربي الجديد من الزيف شكلاً ومضموناً ، فعملوا مع ولاتهم جنباً إلى جنب والذين ساروا على مبدأ الحزم والشدة ما حطت ثماره أكلها في استقرار النقد الذي بلغ في جودته الآفاق .

---

(4) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 59.

الفصل الثاني
مظاهــر الإصلاح النقدي

- تعريف السك لغة واصطلاحاً .
- وحدة النقد أنواعها والمقدار الشرعي منها .
- موارد مادة النقود العربية الإسلامية وطرق سكها .
- دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي .
- نماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية المتداولة في الولايات الإسلامية بعد الإصلاح النقدي .

يحتوي الفصل الثاني على تعريف السك لغة واصطلاحاً ، والمفردات الفنية التي تفردت بها المسكوكات العربية الأموية , ووحدة النقد أنواعها والمقدار الشرعي منها ، ومصادر مادة النقود العربية الإسلامية ، وطرق سكها ، ودور الضرب وإدارتها في العصر الأموي ، ونماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية المتداولة في الولايات الإسلامية بعد الإصلاح النقدي .

تعريف السك لغة واصطلاحاً :

تعددت المعاني التي وردت عن السك فهو الضرب ، والطرق ، والطبع [1]. أما في الاصطلاح فهي الحديدة المنقوشة تضرب عليها النقود[2]. وقال ابن خلدون:"هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس ، بطابع حديد ، ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ، ويضرب بها على الدينار أو الدرهم ، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة"[3]. وصرح المقريزي " بأن الدينار والدرهم المضروبين سمي كل منهما سكة ، لأنه طبع بالحديدة المعلمة له " [4].

وازداد اهتمام الأمويين بالسكة العربية الإسلامية بعد أن رفض عبد الملك سكك جستنيان الثاني التي بعث بها إليه ليضرب بها الدنانير البيزنطية المقلدة بشارات ورموز مسيحية وأجنبية، فكان رد عبدالملك لرسول جستنيان " لا حاجة لنا فيها ، قد عملنا سككنا ، نقشنا عليها توحيد الله ورسوله " [5]. وروي أن عبد الملك رفض محو نقش عبارة التوحيد لما طلب منه ذلك ، فقال : " أردت أن تحتج علينا الأمم ، أننا غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا "[6].

وحرص عبد الملك على تداول الناس لسكة الدراهم والدنانير العربية الإسلامية الجديدة فـ" نودي ألا يتبايع أحد بعد ثلاثة أيام بدينار رومي ، فضربت الدنانير العربية وبطلت الرومية " [7]. ولما كانت السكة من وظائف الخليفة التي لا يحق لغيره اتخاذها لما في ذلك من مخالفة له في الطاعة ، فكان عليه حمايتها ، كما " يكره للإمام ضرب الدراهم المغشوشة ، لما فيه من إفساد للنقود ، وإضرار بذوي الحقوق وانقطاع الأحلاب ، وغير ذلك من المفاسد " [8].

وفي عهد عبد الملك عاقب واليه على المدينة أبان بن عثمان[1]: " من يقطع الدراهم ضربه ثلاثة وطاف به " [2] . كما عاقب عبد الملك رجلاً يضرب على غير سكة المسلمين[3] . وذكر لسعيد بن المسيب رجل يقطع الدراهم فقال : "هذا من الفساد في الأرض "[4]. وروي أن الحجاج بن يوسف الثقفي قام بعدة إجراءات لضمان سلامة النقد من الغش منها " أنه كان يختم على أيدي الصناع بعلامة ، وذلك تلافياً لمحاولات الغش والسرقة " [5]. وكان يرى في ذلك العمل تقرباً إلى الله . قال الحجاج : " إني ما أفسدت النقود على الناس"[6]. وبذلك ساعدت تلك الإجراءات الصارمة

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 219 ؛ الفيروز آبادي ، القاموس ، ص 1217 .
(2) الماوردي ، الأحكام ، ص 155.
(3) المقدمة ، ج2 ، ص ص 700- 701 .
(4) إغاثة الأمة ، ص55، هامش رقم (2) .
(5) المناوي ، النقود ، ص63.
(6) المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 58 .
(7) المناوي ، النقود ، ص62.
(8) الشافعي ، الأم ، مج 2 ، ج2، كتاب الصرف ، باب صرف الدراهم ، ص 210 .
(1) هو أبان بن عثمان : كان فقيهاً ثقة ، أول من كتب في المغازي ، توفى عام (105هـ / 723م) . ابن سعد، الطبقات، ج 5 ، ص ص29 -57؛ الرازي ، الجرح والتعديل، ج 2، ص 295.
(2) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 456 .
(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 455 .
(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 456 .
(5) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 456 ؛ الهمداني ، الجوهرتين ، ص192 .
(6) عمر بن محمد بن عوض السنامي ، نصاب الإحتساب ، تحقيق ودراسة : مريزن سعيد مريزن عسيري ، (مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، 1406 هـ = 1986م) ، ص 230 .

التي اتخذها الحجاج على تخليص النقود العربية الإسلامية من تلاعب المزيفيين وهو ما ضمن للناس الوثوق بها .

وتميزت المسكوكات العربية الإسلامية الدراهم والدنانير بعد تمام تعريبها نهاية عام77هـ / 697م بمفردات فنية أجنبية وعربية ، فكانت المفردات المقتبسة من حضارات الأمم السابقة الساسانية واليونانية والرومانية التي اختلطت بها [7] قد طوعت بما يتناسب مع الذوق العربي الإسلامي ومنها الإطارات وهي الحبيبات البارزة التي تفصل بين الكتابة العربية الموجودة في مركز القطعة والطوق[8] ويبلغ عددها واحد أو اثنين أو ثلاثة [9] والنجمة فهي إما خماسية أو سداسية والهلال فإنه رافق ظهور النجمة[10].

أما الابتكار الذي تفردت به المسكوكات العربية الإسلامية الدراهم والدنانيرالأموية فهو الكتابة بالخط العربي الكوفي الذي تطور حتى وصل في عهد عبد الملك درجة عالية من الجودة و الإتقان . وظهر هذا التطور في المقارنة بين النقود الإسلامية التي ظهرت قبل التعريب الكامل وبين المسكوكات العربية بعد التعريب ، فكانت الكلمات والعبارات المكتوبة على الدراهم الساسانية بالحروف العربية مثل لفظ الجلالة الله ، و بسم الله ، و محمد تنقش على حافة الدرهم بخط رصين أقرب إلى اللين من اليبوسة ، ولكن ما لبثت الأحرف أن تطورت على النقود الإسلامية التي ضربت في مراحل التعريب العربية , الساسانية , البيزنطية حتى وصل إلى ما وصل إليه الخط العربي على المسكوكات العربية الإسلامية من التطور الذي دللت به الدولة الأموية عن هويتها العربية ودينها الإسلامي ، وذلك في المقتبس من نصوص آيات التوحيد التي احتلت مركز سكتها العربية والتاريخ الهجري الذي لازم النقود الإسلامية منذ وقت مبكر [1].

وقد أغنى التاريخ الهجري الباحث عن معرفة اسم الخليفة على الدينار ، واستطاع بمعرفته تحديد اسم الخليفة وعهده " فالخلفاء الأمويون لم يضربوا أسماءهم أو أسماء المدن التي تم فيها ضرب الدنانير، أما الدراهم فإنهم ضربوا عليها أسماءهم وأسماء ولاتهم "[2]. كما ساعد اسم مكان الضرب على النقود العربية الإسلامية الدرهم والدينار والفلس الكشف عما اندثر من المدن القديمة .

وحدة النقد أنواعها والمقدار الشرعي منها :

تنوعت وحدات النقد العربي والإسلامي عبر حقب التاريخ الإسلامي فمنها العرفية التي ليس لها قاعدة ثابتة وتختلف حسب رغبة الحكام ، والوحدة الشرعية التي تتعلق بها الأوزان التي لها

---

(7) غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، د,ط ، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (د. ت)) ، ص 528 .

(8) الهمداني ، الجوهرتين ، ص 194 ؛ القسوس والطروانه ، مسكوكات العالمين ، لوحة رقم (168)، ص 48، لوحة رقم (169) ، ص 49.

(9) القسوس والطروانة ، مسكوكات العالمين ، لوحة رقم (96) , ص96.

(10) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين ، د، ط , (الرياض : الناشر ، 1409هـ = 1989م) ، ص 230 .

(1) أحمد أبي العباس بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : محمد حسين شمس الدين ، ج3، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ = 1987م) ، ص 465 ؛ الجبوري ،الخط العربي ، ص ص 96 - 99؛ الشرعان ، نقود أموية، ص ص 186- 187؛ كامل البابا , روح الخط العربي , (بيروت : دار لبنان , 1404هـ = 1983م) , ص 171 .انظر لوحة رقم (14-15).

(2) Stanley Lane – Poole ,M . A , Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in Khedivial library in Cairo , Arab- collection of Arabic coins in Cairo, (n.p), 1987, p:4.

صلة بالنقدين الفضة والذهب والأحكام الشرعية مثل الزكاة والحدود [3]، وقد ولَّد ذلك اختلافًا بين العلماء والمؤرخين والمتخصصين في النقود حول من وضع المقدار الشرعي منها ؟

وقد خاضت المصادر العربية الإسلامية [4] في إصلاح عبد الملك لوزن النقود الإسلامية، وما إذا كان هو الذي وضع وزن المقدار الشرعي للدراهم والدنانير العربية الإسلامية ؟ واتفقت المصادر على أن الوزن الشرعي لمقدرات الأحكام الشرعية مثل الزكاة والديات معروف في الإسلام . ولكن الاختلاف يكمن في الفترة التي ثبت عليها ذلك المقدار. وتؤكد بعض المصادرأن المقدار الشرعي لم يستقر إلا في عصر الأمويين " فلما كانت بنو أمية وأرادوا ضرب الدراهم نظروا في العواقب.. فلما أجمعوا على ضرب الدراهم نظروا إلى درهم وافٍ ، فإذا هو ثمانية دوانيق ، وإلى درهم من الصغار فكان أربعة دوانيق ، فحملوا زيادة الأكبر على الأصغر ، فجعلوهما درهمين متساويين ، كل واحد ستة دوانيق " [1]. وكان هذا الوزن هو نفس المقدار الذي توصل إليه الخليفة عمر بن الخطاب ψ عندما أصلح وزن الدرهم الساساني على أساس حساب وزن الدرهم بالدوانيق فكان الدرهم البغلي=8 دوانيق + الدرهم الطبري= 4 دوانيق = 12 ÷ 2 درهم= 6 دوانق [2].

وأصبح هو المقدار الشرعي للدرهم الذي تؤخذ عليه المقدرات الشرعية مثل الزكاة. ويتضح من النصوص الفقهية التي وردت عن سعر التبادل بين الدرهم والدينار في عهد الرسول ρ أن وزنهما كان معروفاً قبل الإسلام ، فهو لم يتعرض للأوزان بالتغيروالتبديل بل أقرها فقال: " الوَزْنُ وَزْنُ مَكَّة "[3] ، وعليه أقر كل مائتي درهم من الفضة يقابلها عشرون مثقال من الذهب وجعل في كل عشرين نصف مثقال ، كما جعل في كل مائتين خمسة دراهم [4]. وبذلك يكون سعر 10 دراهم في عهد الرسول ρ وهو سعر الدينار " لأن أصل الدنانير أن يعدل الدينار بعشرة دراهم "[5]. وهو المثقال العربي القديم .

ورغم ما ورد عن سعر الصرف إلا أن المصادر الإسلامية لم تذكر كيف تم حساب أوزان الدراهم والدنانير ؟ كما لم يذكر كيف حسب عمر بن الخطاب ψ وزن الدينار الرومي؟ ولكن إقرار الرسول ρ لوزن مكة يعني وجود حسابات عربية قديمة أخذ عليها الرسول ρ المقدار الشرعي. وإلا كيف كانت تؤخذ المقادير الشرعية في الأحكام التي وردت في الإسلام ؟!

وقبل أن نخوض في وصف الطريقة العربية القديمة لتحديد المقدارالتقريبي نورد الملاحظات التالية :

1- إن الدراهم الساسانية قديماً كانت أكثر تداولاً من الدنانيرالرومية في جزيرة العرب[6] وذلك لتعدد أوزانها ولسهولة توفرها وإمكانية التعامل بها أكثر ، أما الدنانير الرومية فكانت مرغوبة أكثر

---

(3) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج3 ، ص65؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص56؛ هنتس ، المكاييل ، ص 9 .

(4) ابن سلام، الأموال ، ص 522؛ الماوردي ، الأحكام، ص 153 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، ص184؛ ابن رفعة ، الإيضاح و التبيان ، ص ص 62- 63؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص ص 56 -57 .

(1) ابن سلام ، الأموال ، ص 522 .

(2) الماوردي ، الأحكام ، ص154 .

(3) الماوردي ، الأحكام، ص154؛ أبو يعلي ، الأحكام ، ص 157؛ ابن رفعة ، الإيضاح و التبيان، ص 48 ؛

(4) الماوردي ، الأحكام ، ص ص 114 - 119 .

(5) ابن سلام ، الأموال ، ص518.

(6) يعود سبب توفر الدراهم الساسانية على الدنانير الرومية بين العرب إلى قوة الوجود الفارسي سياسياً و عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً ، خاصة بعد الاتفاقية التي عقدها سيف بن ذي يزن مع كسرى، لمساعدته على إخراج الحبش من دولته، والتي نصت على استقرار جيش الفرس في اليمن، التي حكمت بعد ذلك من قبل الأبناء الذين هم نتاج ذلك التواصل الاجتماعي الفرسي العربي . أما الوجود البيزنطي فلم يكن له وجود داخل الجزيرة العربية ، وإن تبعت بعض الدول العربية على أطرافها النفوذ الإداري الروماني البيزنطي، الذي لم يأخذ بعداً اجتماعياً . ابن هشام ، السيرة النبوية، ج1 ، ص49؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص ص 156 - 200؛ ج2، ص2؛ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع ، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الأولى ، ط4 ، (صنعاء : مكتبة الإحسان ، 1420هـ = 2002م) ، ص 228 .

من الدنانير الفارسية ، وذلك لثبات وزنها وجمال نقشها وقبولها عالمياً على رغم ما كان يواجه معدنها الذهبي من أزمة ظلت مستمرة مع احتكار الامبراطورية البيزنطية له لضرب عملتها الذهبية [(1)].

2- إن المثاقيل سواء الساسانية أو البيزنطية لم تستعمل " ولم يزل المثقال آباد الدهر مؤقتاً محدوداً "[(2)] . وهي تختلف عن أوزان النقود فـ " الدرهم والمثقال كوزنين للبضاعة اختلفا عن الدرهم الفضي والدينار الذهبي اللذين استعملا كوحدات للعملة والنقد الجاري بين الناس "[(3)] ، وقد اتضح ذلك من تعدد أوزان الدراهم الساسانية ، وتجزئة العملة البيزنطية السوليدوس المتعارف عليها في الشام ومصر التي صعب على الناس التعامل بها [(4)] .

3- إن الاختلاف الذي ورد عن استعمال الدراهم والدنانير بوصفها وحدات نقدية، أو أوزان مثاقيل يعود لتشابه ألفاظ مسمياتها اليونانية التي لم تتعرض للتغيير والتبديل [(5)] .

4- إن الإصلاح النقدي الذي قام به عمر بن الخطاب ψ للدرهم الساساني قائم على الحساب العربي القديم لوزن الدرهم العربي الجواز [(6)].

وتقوم الطريقة العربية القديمة على تحديد أنواع الدراهم الأجنبية : كباراً ، وسطاً ، وصغاراً ،[(7)] ثم تحديد أوزانها الكبار البغلية = 8 دوانق = 20 قيراطاً = مثقال كامل + الوسط الجوارفية = 2/1 4 دوانق = 12قيراطاً = أكثر من 2/1 مثقال + الصغار= 4 دوانق = 10 قراريط = 1/ 2مثقال [(8)]، وبعد تحصيل نواتج الجمع يستخرج الوسط منه بالقراريط20+ 12+ 10 = 42÷3= 14 قيراطاً ÷ 2= 7 . وبذلك ينقص درهم الجواز كل عشرة منها عن البغلية 3 ، بحيث تكون نسبته 7 / 10 [(1)] .

أما طريقة الجمع القائمة على حساب المثاقيل فتأتي على أساس " أن الدرهم البغلي وزنه وزن الدينار " [(2)] ، فتأتي فيما ذكره الحسن بن صالح [(3)] أن كل 10دراهم = 10 مثاقيل - أو 6 مثاقيل - أو 5 مثاقيل [(4)] وبعد الجمع تساوي 21 مثقالاً ÷ 3 = 7 مثقال أو 6 دوانيق [(5)].

---

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص452؛ الكرملي، رسائل في النقود، ص98؛ فرج، العلاقات، ص ص255-272.

(2) ابن سلام ، الأموال ، ص522؛ الماوردي ، الأحكام ، ص153؛ ابن رفعة ، الإيضاح و التبيان ، ص ص 62-63 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص ص 56 -57 .

(3) علي جمعة محمد ، المكاييل والموازيين الشرعية ، ط2 ، (القاهرة : مطبوعات القدس ، 1421هـ =2001م) ، ص9.

(4) فهمي ، النقود ماضيها، ص19؛ وانظر التمهيد من هذه الرسالة ، الصفحة رقم (14).

(5) محمد ، المكاييل والموازيين ، ص 9 .

(6) البلاذري، فتوح البلدان ، ص 452.

(7) ابن سلام ، الأموال ، ص522؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 451- 452 ؛ ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان ، ص 60؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 50 .

(8) نلاحظ أن الخليفة عمر بن الخطاب ψفي إصلاحه خفف وزن الدرهم الساساني من (14) قيراطاً إلى (12) قيراطاً للدرهم الإسلامي من الدرهمين (البغلي والطبري) بعد فحص الأوزان بعكس العرب قديما الذين استخلصوا الوزن من جميع الأوزان القديمة المتعامل بها في مكة ، مما يعني أن عمر ψ لما اشتكى له أهل البصرة من اختلاف أوزان الدراهم الفارسية استثنى منها غيرها ، وهو ما يعطي دليلاً آخر على أن الجوارفية دراهم عربية ، لم يتعامل بها خارج الجزيرة ، كما تم حسابه لها بالدوانيق، وليس بالقراريط ، وفي هذا تخصيص أكثر للدراهم الفارسية ، مما يعني أن العرب حسبوا الدراهم جميعها الفارسية والرومية البلاذري ، فتوح البلدان، ص451؛ المقريزي ، إغاثةالأمة ، ص 50.

(1) المقريزي ، إغاثةالأمة ، ص50.

(2) المقريزي ، إغاثةالأمة ، ص 50 .

(3) هو الحسن بن صالح بن مسلم بن حي الهمداني : كان فقيهاً زاهداً ، ثبتاً ثقة ، صحيح الرواية ، من أئمة الإسلام والإجتهاد ، توفي عام (169هـ / 786م) . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص18 ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، قدم له : سيد حسين العفاني ، حققه : خير سعيد، (مصر : المكتبة التوفيقية ، (د.ت)) ، ج 6، ص 590.

وبذلك يكون وزن الدرهم العربي الجواز جزءاً من الدرهم البغلي الفارسي والرومي الآتاكي الذي هو الجزء السابع من الأوقية الرومانية وكان يطلق عليه الديناريوس آريوس [6]، وفي العصر البيزنطي (Miliarense)[7] وهو يعادل الدينار الفارسي الآتاك [8]، والمصادر الإسلامية لم تحدد إن كان الدرهم الجواز هو جزء من الدينار الرومي أو من الدينار الفارسي الساساني أو البيزنطي .

أما وزن الدينار العربي العزيز)[9] ، فتقوم طريقة حسابه على إحدى ثلاث طرق
الأولى : أخذ النصف من وزن القراريط 42التي صعب التعامل بها بعد الجمع :

1/ 2 (42 قيراطاً) الدينارالعربي العزيز= 20 قيراطاً أو 21قيراطاً أو22 قيراطاً[10] .
أما السوليدوس البيزنطي فكان وزنه = 24 قيراطاً [11]

الثانية : جمع النقود الأجنبية الدرهمين البغلية والرومانية + الدينار الفارسي الآتاك ، ثم طرح 3 منها .
(8 + 8 + 8) = 24 - 3 = 21 قيراطاً [1] .

الثالثة : معادلة وزن الدرهم الجواز العربي 14 قيراطاً ÷ 2 = 7 × 3 = 21 . وبذلك نجد أن الطرق الثلاث أجمعت على أن وزن الدينار العزيز العربي يساوي 21 قيراطاً [2]. وهو الوزن المأخوذ به حالياً لاستخراج زكاة الذهب .

ونستنتج من ذلك أن المقدار الشرعي الذي حسبته العرب قديماً لكل من الدرهم هو 14 قيراطاً . أما الدينار هو 21 قيراطاً وهو ما أقره الرسول ρ 14 للدرهم الإسلامي و20 للدينار الإسلامي دون حساب الكسور . قال ابن خلدون :" والشرع قد تعرض لذكرهما وعلق كثيراً من الأحكام بهما.. فلا بد لهما عنده من حقيقة ، ومقدار معين في تقدير تجري عليها أحكامه " [3].

ومن الراجح أن ما ذهبت إليه بعض المصادر الإسلامية[4] حول أن المقدار الشرعي لم يستقر إلا في عهد الأمويين أقرب للصحة للأسباب التالية :
1 ـ إن الوزن الإسلامي قبل عبد الملك كان مضطرباً ومختلفاً رغم المحاولات السابقة لإقراره إلا أنه لم يحقق الاستقرار .

---

[4] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 451؛ المناوي ، النقود ، ص61 .
[5] المقريزي ، إغاثةالأمة ، ص 50 .
[6] الجواليقي ، المعرب، ص290؛ الكرملي ، رسائل في النقود ، ص25؛ القشبندي ، الدينار الإسلامي ، ص11 ؛ بحر العلوم ، النقود الإسلامية ، ص 55 .
[7] صفوان خلف التل ، تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ ، د, ط، (عمان : منشورات البنك المركزي الأردني ، (د.ت)) ، ص 63 .
[8] الكرملي ، رسائل في النقود، ص 96 ؛ مبارك ، الميزان ، ص 50.
[9] المقريزي ، إغاثةالامة، ص 50 ؛ المناوي ، النقود ، ص 67 .
[10] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 451 .
[11] فهمي ، النقود ماضيها ، ص 19.
[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 451 .
[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 451 ؛ ابن رفعة ، الإيضاح و التبيان، ص 60، هامش رقم (2) ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 50 .
[3] المقدمة ، ج 2 ، ص702 .
[4] ابن سلام ، الأموال ، ص 522.

2 ـ إن التعامل بالنقود الأجنبية والإسلامية تزامن مع بعضهما مما عرض الأوزان للغش حتى وإن اتبع الوزن بالمقدار الشرعي، وهو ما عرض معاملات المسلمين للغش ، وهو الأمر المخالف للسنة [5].

3ـ إن الوزن الإسلامي قبل عبدالملك كان يفتقد الهوية العربية الإسلامية التي لم تتحقق إلا حين نقش عبد الملك عبارة التوحيد على الدراهم والدنانير .

كما ذكرت المصادرأن عبد الملك اعتمد في إصلاح الوزن للدرهم والدينار الإسلاميين على وزن المثقال العربي القديم قال البلاذري: ".. حدثني إسحاق حازم[6] عن المطلب بن السائب[1] عن أبي وداعة السهمي[2] أنه أراه وزن المثقال ، قال: وزنته ، فوجدته وزن مثقال عبد الملك بن مروان، قال: هذا كان عند أبي وداعة بن ضبيرة السهمي في الجاهلية" [3].

وضرب عبدالملك الدراهم والدنانير فكان الدرهم = 15 قيراطاً في كل درهم 4 دوانيق وكل دانق قيراطان ونصف ، أما الدينار = مثقال = 22 قيراطاً إلا حبة بالشامي، والقيراط 4 حبات وهو 1/ 15 والدينار يزن 55 حبة من الشعير [4]. ويظهر هنا الفرق بين الوزن الذي أُخذ في مكة والوزن الذي ضرب على المثقال الشامي أو المصري ، ويعود ذلك لاختلاف حساب الكسور . وروي أن سعيد بن المسيب سئل في كم تجب الزكاة من الدنانير ؟ فأجاب : في كل عشرين مثقالاً بالشامي نصف مثقال ، قال السائل ما بال الشامي من المصري ؟ قال : هو الذي تضرب عليه الدنانير " [5].

وكان الاختلاف في أمر المكيال والميزان سبباً في اختلاف الوزن. وهو ما ذكره ابن رفعة سبباً في اعتقاد بعض المصادر أن الأمويين هم الذين أقروا المقدار الشرعي [6]، وهو ما كان سبباً في زيادة عبد الملك وزن الدرهم والدينار قيراطاً واحداً 14- 15 /21-22 [7]. والدراسات الحديثة رصدت الوزن الذي أقره عبد الملك من خلال بعض الدراهم والدنانير الموجودة في المتاحف مع مراعاة تأثرها بعوارض التلف مع تقدم الأعوام ، وجاءت النتائج كالتالي : الدرهم الإسلامي في مراحل الإصلاح النقدي يزن (4.15غم) حتى وصل إلى (3.98 غم) ثم أصبح بعد الإصدار الأخير (2.975غم)[8].

أما وزن الدينار الإسلامي فلم تذكر له إصلاحات سابقة، لذلك كان أول إصدار لعبد الملك يزن (4.55غم) ثم قل مقداره حتى أصبح يزن (4.25غم) [9]. بذلك يكون المقدار الشرعي14

---

(5) المقريزي ، إغاثة الأمة، ص50؛ المناوي ، النقود ، ص74.

(6) هو إسحاق بن حازم : كان راوية للحديث ثقة ، يعد من المدنيين . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 216 .

(1) هو المطلب بن أبي السائب بن أبي وداعة القرشي السهمي : كان راوية للحديث ثقة ، روى عنه أبناؤه : كثيروجعفر، وغيرهم . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج5 ، ص189 .

(2) هو الحارث بن ضبيرة ، وقيل صبيرة بن سعد القرشي السهمي ، لقب أبي وداعة، توفى عام (58هـ/ 678م) . أسد الغابة ، ج 1 ، ص 398، ؛ الكامل ، ج 3 ، ص154.

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص452.

(4) ابن سعد ، الطبقات، ج 5 ، ص 229؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص50؛ المناوي ، النقود ، ص74؛ بحر العلوم ، النقود الإسلامية ، ص 90 ؛ جورهمان ، أوراق البردي ، ج1، وثيقة فقهية رقم (49) ، لوحة رقم (6) ، ص 11.

(5) الطبري . تاريخ ، ج 7 ، ص 342 .

(6) الإيضاح و التبيان ، ص ص 62 -63.

(7) ابن سلام ، الأموال ، ص 522. وسوف نلاحظ الفرق بين الوزنين في سعر التبادل والصرف بين الدرهم و الدينار في الفصل الثالث من البحث في مقادير أسعار الأراضي ، ونفقات الإصلاحات الزراعية ، وأسعارالمنتوجات الصناعية والتجارية ونفقات المصروفات الإدارية ، ص ص 66- 125.

(8) Philip Grierson, ,The Montary Reforms of Abd Almalik Journal of the economic and social of the Qrient ,voll 1-2 , (n.p), 1960, p:259.

(9) حتاملة ، النقود الأموية ، ص 71 ؛ حسين ، النقود الإسلامية ، ص123؛

قيراطاً للدرهم العربي الإسلامي (2.975غم) ، أما الدينار العربي الإسلامي 21قيراطاً (4.25غم) . ولكي يضبط عبد الملك الوزن جعل العيار[1] من أقراص زجاجية لأن الزجاج لا تؤثر فيه الرطوبة التي قد تسبب اختلاف الوزن ، ونقش عليها كلمات عربية مثل مثقال أو ميزان مع تسجيل اسم الوالي أو الأمير أو العامل ووزن القطعة ونوعها [2].

وذكرت المصادر أن تلك الأقراص الزجاجية تسمى الصنجات[3] التي لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان، ضربت الدراهم وزن عشرة والدنانير وزن سبعة [4]. ووضع الصنج الحديدية سمير اليهودي[5] الذي هدده الحجاج بن يوسف الثقفي بالقتل إن لم يكف عن ذلك . إلا أنه أمسك لما رأى الناس كفوا عن الغش والزيف في معاملاتهم [6] .

ولعلاقة الأوزان بالكيل نورد بعض وحدات الكيل الشرعية وهي حسب الأهمية كاالتالي: المد[7]، الصاع[8] ، المختوم [9]، الفرق[10] ، القسط[11]،المدي[12]، القفيز [13]، المكوك[14].

Grierson, The Montary Reforms,of Abd Almalik , p:259.

(1) العيار: هو الوزن الصحيح التام ، وعيرت به سويته ، وهو المقدار ، وقيل:عير الدنانير تعيراً أي وزنها واحداً بعد واحد ، وعاير بينهما معايرة وعياراً أي قدرهما ونظر بينهما ، ولا يكون إلا في الوزن والكيل الفضة والذهب الخلص . ابن منظور ، لسان العرب، ج 10 ، ص 350 .

(2) ناصر محمود النقشبندي و مهاب البكري ، الدرهم الأموي المعرب ، د, ط ، (العراق : وزارة الإعلام ، 1393هـ= 1974م)، ص17 ؛ فهمي؛ الشارات المسيحية، مجلة المنظمة، ص350 ؛ صنج السكة، ص 23. انظر لوحة رقم (20).

(3) الصنجات : أو الصنج مفردها صنجة أو سنجة ، وهو لفظ فارسي معرب تعني الحجر والوزن . والمقصود بها العيار (صنجة الميزان) . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8، ص290.

(4) الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص54؛ المناوي ، النقود، ص64 .

(5) هو سمير اليهودي من عين التمر .العسكري ، الأوئل ، ج1، ص353.

(6) العسكري ، الأوائل ، ج1، ص353 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص 59؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، 54؛ المناوي ، النقود ، ص64 .

(7) المد : جمعه مدود ، وهو يعادل نصف الصاع ، وكان الرسول ρ يتوضأ به ، وهو يعادل مقدار ملء يدين متوسطتين من غير قبضها . ابن سلام ، الأموال ، ص518؛ محمد أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، مراجعة : محمد علي قطب وهشام البخاري ، د, ط ، (بيروت : المكتبة العصرية ، 1424هـ = 2004م) ، كتاب الوضوء ، باب الوضوء بالمد ، حديث رقم (47)، ص54؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، الأوزان و الأكيال الشرعية ، د, ط ،(مصر : (د. ن) ، (د. ت)) ، ص 50.

(8) الصاع : جمعه أصواع و صيعان تكال به الحبوب والأثمار ، وهو يعادل عند المالكية بالمدينة خمسة أرطال وثلث ، أما في العراق فيعادل ثمانية أرطال . ابن سلام ، الأموال، ص 517؛ الحموي ، معجم البلدان، ج 3 ، ص389؛ ابن رفعة ، الإيضاح و التبيان، ص 56 .

(9) المختوم : سمي بذلك لأن الأمراء جعلوا على أعلاه خاتماً مطبوعاً ، لئلا يزاد فيه ولا ينقص منه . أبو يوسف ، الخراج ، ص 317؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 516.

(10) الفرق : يقدر بثلاثة أصواع . ابن سلام ، الأموال ، ص 512 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11، ص 171 ؛ المقريزي ، الأوزان ، ص50 .

(11) القسط : يقدر بنصف صاع .ابن سلام ، الأموال ، ص512؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج 12، ص 101

(12) المدي : هو غير المد ، وجمعه أمداد ، يكيل به أهل الشام ومصر. ابن سلام ، الأموال، ص 512؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14، ص38.

(13)القفيز: جمعه أقفزة وقفزان، وهو يعادل ثمانية مكاكيل عند أهل العراق. ابن منظور، لسان العرب ، ج12، ص159.

(14) المكوك : جمعه مكاكيك، وهو يعادل ثلاث كليجات. زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد لقادر الرازي ، مختار الصحاح، عناية: يوسف الشيخ محمد، د, ط ، (بيروت: المكنبة العصرية،1424هـ=2004م)، ص587.

وكان أفضل المكاييل المد والصاع وهما معروفان من قبل الإسلام ، وذكر الصاع في القرآن الكريم، قال تعالى{قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ} (1) الآية . ووضع في الإسلام بهما الرسول ρ المقدار الشرعي(2) ، وكان الرسول ρ : " يَتَوَضَّأ بِالْمُدِ ، وَيَغْتَسِل بالصَّاع "(3)، وعلى أساس مقدارهما كان الولاة يتخذون مقدار المكيال الخاص بهم . روي أن مروان بن الحكم لما كان والياً على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان جمع الصيعان فعاير بينها حتى أخذ أعدلها (4).

ويعود السبب في كثرة المكاييل في العصر الأموي إلى الحرية التي أعطيت للولاة في إصدار المكاييل وتغييرها والزيادة عليها إن رأوا ذلك (5). روي أن الحجاج الثقفي لما قدم المدينة قال لهم : إني اتخذت لكم مختوماً على صاع عمربن الخطاب ψ سمي الحجاجي ، ومثله الجراحي الذي وضعه الجراح بن عبد الله الحكمي(6) في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك ، لما ولي على أهل برذعة(7) حين رأى اختلاف مكاييلها وموازينها (8).

وقد حرص الخلفاء الأمويون على سلامة المكاييل، وخلو أختامها من الرسوم الآدمية ، والحيوانية(9) التي كانت قد تلازمت مع إصلاحهم للنقود وذلك لما فيه من العدل والبعد عن الفساد من غش وزيغ وتطفيف اتباعاً لأوامر الدين الحنيف . روي أن سعيد بن المسيب قال : " إذا جئت أرضاً يوفون المكيال والميزان فأطل المقام بها ، وإذا جئت أرضاً ينقصون المكيال والميزان فأقلل المقام بها" (10).

وأدرك الخليفة عمر بن عبد العزيز مدى خطورة اضطراب المكاييل والموازيين ، وأثر ذلك على الوزن في البيع والشراء ، فكان يقول : " ثم إن المكيال والميزان نرى فيهما أموراً علم من يأتيهما أنها ظلم إنه ليس في المكيال زيغ إلا من تطفيف ، ولا في ميزان أفضل إلا من بخس ، فنرى أن تمام مكيال الأرض وميزانها أن تكون واحداً في جميع الأرض كلها " (1).

موارد مادة النقود العربية الإسلامية وطرق سكها:

بعد أن أصدر عبد الملك قراره بسك نقود عربية إسلامية تعبر عن شخصية و كيان الدولة الأموية ، كان عليه الجدَّ في توفير المواد الخام من المعادن الفضة والذهب والنحاس ، خاصة بعد أن أعلن مقاطعته لذهب ونقود الامبراطورية البيزنطية ، لذلك نذكر بعض الموارد التي ساهمت في

---

(1) سورة يوسف ، الآية : 72 .
(2) ابن سلام ، الأموال ، ص512.
(3) البخاري ، صحيح ، كتاب الوضوء باب الوضوء بالمد ، حديث رقم (47) ، ص 54.
(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص154.
(5) أبو يوسف ، الخراج ، ص 37؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 517 .
(6) هو الجراح بن عبد الله الحكمي: كان أحد الأشراف الشجعان ، عمل والياً على خراسان في عهد عمر بن عبد العزيز ، وفي عهد يزيد افتتح ما حول أرمينية وأذربيجان من حصون وقلاع ، قتل على يد الخزر عام (112هـ / 731م) . الطبري ، تاريخ ، ص8 ؛ ص116 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 1 ، ص143 .
(7) برذعة: تقع في أقليم ارّان، الواقع بناحية اذربيجان وأرمينية وبلاد ابخاز ، وهي مدينة كبيرة، انشأها الملك قباد ، وجعلها قاعدة مملكة ارّان ، كثيره الخصب ، نزهة ، كثيرة الثمار ، يجر بها نهر الكر ، حالياً مندثرة . أبي القاسم بن حوقل النصيبي ، صوره الأرض ، د, ط ،ج1-2، (بيروت : دار صادر ، (د.ت)) ، ص 333 ؛ الحموي معجم البلدان ج 1 ، ص 379 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 512؛ عماد الدين اسماعيل بن محمد عمر ، تقويم البلدان ، د, ط ، (بيروت : دار صادر ، (د.ت)) ، ص 453.
(8) أبو يوسف، الخراج، ص 37؛ ابن سلام، الأموال، ص 17 ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ص207 – 268.
(9) انظر ملحق (6) لوحة رقم (20) .
(10) مالك بن أنس الأصبحي ، الموطأ ، تحقيق : محمود بن الجميل ، (القاهرة : دار البيان الحديثة ، 1421هـ/2001م) ، كتاب البيوع ، باب جامع البيوع ، حديث رقم (1375) ، ص 398 .
(1) عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم بن عبد حكم القرشي المصري ، سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ط2، (القاهرة : مكتبة وهبة ، 1373هـ = 1954م) ، ص97 .

جمع تلك المعادن، سواء ما كان منها مواد خام، أو ما كان منها نقوداً مضروبة صهرت وأعيد ضربها من جديد .

1- المعادن الخام .

جَدَّ عبد الملك بن مروان والخلفاء الأمويين من بعده في التنقيب عن المعادن الخام في المناجم القريبة والبعيدة ، فقد زادت حركة التعدين عندما عُرفت الجزيرة العربية بكثرة معادنها التي شهدت مناجمها تنقيباً منذ القدم[2]، خاصة في الحجاز ونجد وتهامة التي كانت تسيطر عليها القبائل العربية ، والتي كان بعضها تعمل في التعدين قديماً مثل بني أسد بن خزيمة [3].

وقامت الدولة الأموية بشراء الأراضي المشهورة بالمعادن، حيث يذكر البلاذري أن بني بلال[4] باعوا عمر بن عبد العزيز قطعة أرض من معدن بلال بن الحارث المزني[5] من أرض القبلية[1] التي كثر منها العقيق [2]، ويبدو أن المنجم قد تعطل العمل به[3] فأعاد عمر التعدين به، فلما علموا به أتوا عمر وقالوا : " إنما بعناك الأرض ولم نبعك المعدن ، فقال عمر لقيمه : انظر ما استخرجت منها ، وما أنفقت عليها ، فقاضهم بالنفقة ، ورد عليهم الفضل" [4].

وقد أشار معمر بن راشد[5] عن رجل ممن كان يعمل في المعادن زمن عمر بن عبد العزيز أنه قال : " كانوا يأخذون منا فيما نعالج ونعتمل من كل مائتي درهم خمسة دراهم ، فإذا أوجدنا في المعادن الركاز [6] أُخذ منا الخمس " [7]. وبذلك يكون عمر قد رد إليهم معدنهم بعد أن خصم منه

---

[2] يذكر أن العبرانيين الذين توغلوا في شبه الجزيرة العربية ، واستوطنوا في مناطق متعددة منها ، عرفوا صهر الحديد نحو (1400ق. م) ، كما عمل الفرس المعدنيين في اليمن بالتعدين بعد أن استقروا بها إثر الإتفاقية التي عقدها سيف بن ذي يزن مع ملكهم عام (575م) . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص49 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج1، ص ص 165- 200؛ ج 2 ، ص 12؛ البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 1 ، ص156؛ علي ، المفصل ، ج 7، ص556 .

[3] ينتسب بنوخزيمة إلى أسد بن خزيمة خلفاء لبني عبد شمس بن عبد مناف الكلبي ، ومنهم الهالك بن مراد بن أسد بن خزيمة ، الذي يعد أول من عمل الحديد من العرب، وكان يقال له: القين . وقيل لكل حداد قين أو هالكي ، وعرف من الحدادين الأعاجم : أبو عقبة الثقفي غلام الحارث بن كلدة الثقفي ، أما في الإسلام : خباب بن الأرت الذي كان يعمل للعاص بن وائل ، وعقبة بن أبي معيط ، والوليد بن المغيرة . الكلبي ، جمهرة، ص 161؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج1، ص ص75- 203؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 2، ، ص114، ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 12، ص238؛ لسان اللسان ، ج 13، ص350.

[4] ينسب بنو بلال إلى بني عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة . أحمد أبي العباس بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، د، ط ،(بيروت :دار الكتب العملية ، (د.ت))، ص318.

[5] هو بلال بن الحارث المزني : كان صحابياً شجاعاً ، أسلم عام (5هـ / 626م) ، كان يحمل ألوية مزينة يوم الفتح ، وشهد غزو أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، توفى عام (60هـ / 680م) . ابن الأثير، أسد الغابة ، ج1 ، ص 242، ؛ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في خير العباد ، ط2، (بيروت: دار ابن حزم ، 1420هـ =2000م) ، ص ص 617- 618 ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص 318 ، هامش رقم (1) .

[1] القبلية : هي سلسلة جبلية ممتدة من منتصف الطريق بين المدينة والجنوب إلى جبل بواط من الشمال وجاءت تسميتها بالقبلية لإقبال كثير من أوديتها إلى القبلة. الهمداني ، الجوهرتين ، ص 402.

[2] ذكر أن معدن القبلية سمي بالعقيق" لأنه يعق عنه الذهب" . الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق:محمد الأكوع، إشراف:حمد الجاسر ،د,ط،(الرياض: دار اليمامة،1397هـ=1977م)، ص98.

[3] ذكر النص أن بني بلال باعوا عمر أرض القبلية في حين أن عمر بن الخطاب بعد وفاة بلال بن الحارث وزعها . وعلى ما يبدوأنه أبقى لهم جزءاً منها مقسماً بين أرض للحرث ، وأخرى للمعدن ، لأنهم قالوا له : بعناك أرض حرث وليس أرض معدن . ابن سلام ، الأموال ، ص348؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص22.

[4] فتوح البلدان، ص 22.

[5] هو معمر بن راشد الأزدي : كان ثقةً ثبتاً فاضلاً ، أخذ برواياته الذهبي ، توفى عام (154هـ = 771م) . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص ص 255- 257.

[6] الركاز : مفردها ركزة ، وهي قطع الفضة والذهب التي تخرج من الأرض معدناً وقيل : هي كنوز الجاهلية أو المال المدفون . ابن سلام ، الأموال ، ص 345؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص214.

[7] الهمداني ، الجوهرتين ، ص402؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص308.

قيمة ما أنفق في استخراجه ، قال الشافعي : "إن وجد .. في أرض ميته يوم وجده ، وقد كانت حية لقوم من أهل الإسلام ، أو لعهد كان لأهل الأرض " [8].

وقامت الدولة الأموية بتحصيل زكاة المعادن وهي ربع العشر من القبائل العربية التي تعمل بالتعدين ، كتب عمر لعامله: " أن خذ من المعادن الصدقة ولا تأخذ منها الخمس "[9]. ومن المعادن التي نالت شهرة كبيرة في العصر الأموي معدن بني سليم[10] الذي يستخرج منه الذهب بكثرة[11]. ومعدن بني فران[12] المخلوط ترابه بالذهب[13]. الذي عين له كثير بن عبد الله المزني[1] أميراً عام 128هـ/ 746م ، والذي كان أبوه وجده من مزينة المشهورة بالتعدين[2] . وعرفت معادن نجد، مثل معدن حليت النجادي[3] " لكثرة ذهبه الذي استخرج والذهب غالٍ بالآفاق، ثم لم يعلم معدن أكثر منه نيلاً" [4]، أما اليمامة فمعادنها من الفضة والذهب [5] مشهورة جدًّ فيهاالمعدنون الفرس ، حيث ظلت المعادن تستخرج منها أكثر مدة الإسلام [6]، كما عرفت معادن الحجاز بغزارة إنتاجها من الذهب مثل معدن الأحسن[7] .

أما مناجم المعادن الموزعة في بلاد الشام فكانت وفيرة ، فاشتهرت فلسطين ولبنان بالنحاس في بطون الأودية ومجاري الأنهار التي كان يتم استخراج المعادن منها بكميات كبيرة[8]. أما جبل الجوشن فوجدت دلالات على استخراج الأمويين لنحاسه[9].كما عرفت عين جر جنوب غرب حلب[10] بغزارة إنتاجها [11]. كذلك احتوت جبال اللاذقية[12] وبعلبك[13] على الفضة [14]. كما

---

[8] الأم ، مج 1، ج 2 ، كتاب الزكاة ، باب زكاة الركاز ، ص47.
[9] ابن سلام ، الأموال ، ص348 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 3، ص213؛ الهمداني ، الجوهرتين، ص 363؛ الماوردي ، الأحكام ، ص120؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 2، ص422.
[10] ينتسب بنو سليم إلى سليم بن منصور بن قيس عيلان المضرية العدنانية . القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص 358؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج 2 ، ص543؛ حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل ، كنز الأنساب ومجمع الآداب ، ط14، (الرياض : الدار الوطنية ، 1422هـ = 2002م) ، ص351.
[11] لم يتعطل التعدين بمعدن بني سليم إلا في القرن الثالث الهجري . الهمداني ، الجوهرتين، ص364؛ إبراهيم بن إسحاق الحربي ،المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق : حمد الجاسر ، ط2 ، (الرياض : دار اليمامة ، 1410هـ = 1989م) ، ص333، وهامش نفس الصفحة رقم (1) .
[12] ينتسب بنو فران إلى فران بن بلي من بني سليم ، وبلي بطن من بطون قضاعة القحطانية التي وفدت على بني سليم وصاروا منهم فكان يقال لهم : بنوالقين ولبني سليم بنو فران . الهمداني ، الجوهرتين ، ص364؛ الحربي ، المناسك ص235؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص 45؛ ج 5 ، ص154؛ القلقشندي ، نهاية الأرب، ص ص 170- 271.
[13] الهمداني ، الجوهرتين، ص364؛ الحربي ، المناسك، ص235.
[1] هو كثير بن عبد الله بن عوف المزني من بني بلال من بني الحارث من مزينة . الطبري ، تاريخ ، ج 9، ص36؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج 4، ص354؛ المقريزي ، الخطط ، ج1، ص96 .
[2] البكري ، معجم ما استعجم ، ج4، ص875 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 2، ص295.
[3] ينتسب النجادي إلى نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص .البكري، معجم استعجم ، ج 4 ، ص875.
[4] لم يتعطل التعدين بمعدن حليت النجادي في القرن الرابع الهجري . الهمداني ، الجوهرتين ، ص352.
[5] الهمداني ، الجوهرتين ، ص78؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 2، ص 367 .
[6] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 58.
[7] الأحسن : معدن من أعمال المدينة لبني أبي بكر بن كلاب بن علام بن قيس بن عيلان العدنانية . الهمداني ، الجوهرتين ، ص332؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص 107.
[8] الهمداني ، الجوهرتين ، ص 79 .
[9] الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص367؛ محمد كرد علي ، خطط الشام ، د، ط ، ج4، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1389هـ = 1970م) ، ص ص 160-161 ؛ عرفة ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي ، ص201 .
[10] حلب : عرفت بعد الفتح جند من أجناد الشام ، هي مدينة قديمة ، نالت مكانة في العصر الأموي ، بها قلعة حلب الشهيرة ، كانت بها دار ضرب (رومانية – بيزنطية) ، ظلت تعمل حتى العصر الأموي ، وحالياً تعد حلب من المدن المشهورة في سورية ، تبعد عن دمشق 350كم ، وعن الحدود التركية 50كم. القزويني ، آثار البلاد ، ص 151 . أبو حجر ، المدن العربية ، ص 182.انظر الفصل الثاني نفسه(دور الضرب وإدارته في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (62).
[11] الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص ص 186- 282 .

استخرج الفضة والذهب من أنطاكية[15] وكان بكميات قليلة[16] . وعرفت مدينة جرش[1] بكثرة معدن الذهب في تلالها [2]. كما في جنوب مصر بأسوان [3] حيث استخرج الذهب العلاقي من أرض النوبة[4].

أما الولايات الشرقية فعرفت بها مناجم هامة مثل دمندان[5]، ودورق[6]، والري[7]، قم[8]،وكابول[9]، والشاش[10] التي تقع فيما وراء النهر[11].أما مناجم العرائش في جبال أطلس

---

(12) اللاذقية : تقع قرب حلب ، وهي مدينة ساحلية تجارية هامة ، نالت مكانة في العصر الأموي ، وحالياً تعتبر من الموانئ الهامة في سورية ، ومنها يمر الطريق الساحلي السوري بالحدود اللبنانية وبالحدود التركية، ويمر بها شمالاً خط حديدي ، وهي تشتهر بصناعة زيت الزيتون . الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص6؛ أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص 257؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 198.

(13) بعلبك : تقع بقلب سهل البقاع اللبناني ، وتحيط بها سلسلتا جبال لبنان الشرقية والغربية ، وترتفع عن سطح البحر حوالي 115م ، هي مدينة قديمة بها آثار رومانية، كانت بها دار ضرب (رومانية – بيزنطية)، ظلت تعمل حتى العصر الأموي ، وتبعد حالياً عن العاصمة بيروت حوالي90كم . الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص ص 453 - 454؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 255؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 432.انظر الفصل الثاني نفسه (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (64) .

(14) علي ، الخطط ، ج4 ، ص 161 .

(15) أنطاكية : كانت عاصمة ولاية سوريا في العصر الروماني منذ عام (64ق . م) حتى عام (323 هـ / 935 م) كانت لها صفة دينية ، احتضنت الثقافة الهيلينية والرومانية ، كما كانت أحد الثغور الشامية الهامة ، بها دار ضرب (رومانية – بيزنيطة) ، ظلت تعمل حتى العصر الأموي ، و ملكها المسلمون حتى عام (353 هـ = / 965 م) ملكها الروم، ثم حررها السلاجقة منهم عام (477هـ / 1085م) . البكري، معجم ما استعجم ، ج 2 ، ص 200؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص ص 266- 269 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 257؛عبودي ، معجم الحضارات ، ص ص 430 – 431. انظر الفصل الثاني نفسه (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (63) .

(16) علي ، الخطط ، ج4 ، ص 161 .

(1) جرش : كانت من أعمال دمشق في العصر الأموي، هي مدينة جبلية أثرية جميلة ، وحالياً تقع على طريق عمان الدولي المؤدي إلى عجلون فأربد في الشمال ، وعلى الطريق المعبد الذي يربطها بالمفرق فعمان فرأس النقب فالعقبة . الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 127؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص11.

(2) علي ، الخطط ، ج4، ص 163 .

(3) أسوان : تقع في آخر الصعيد المصري، وأول بلاد النوبة على النيل في شرقية على الحدود السودانية المصرية ، أبو حجر ، المدن العربية ، ص 486.

(4) محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ط 3 ، (بيروت : عالم الكتب ، 1404هـ = 1984م) ، ص 242؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص121 .

(5) دمندان : تقع بكرمان ، وهي مدينة قديمة، أما حالياً فهي قرية كبيرة بإيران . القزويني ، آثار البلاد ، ص 192؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص168.

(6) دورق : هي بلدة قديمة بخوزستان . القزويني ، آثارالبلاد ، ص 194.

(7) الري : تقع ببلاد الجبل بفارس ، هي مدينة قديمة بفارس ، كانت محطة للقوافل القادمين من الولايات الشرقية ، وكانت تسمى المحمدية ، كانت بها دار ضرب ساسانية ، ظلت تعمل حتى العصر الأموي ، وحالياً هي جزء من مدينة طهران الحديثة عاصمة إيران التي أسسها الملك -محمد القاجاري عام (1200هـ / 1786م)، وتبعد ضاحية الري الحالية عن طهران 6 كم . أبو الفداء تقويم البلدان ، ص 441؛ القزويني ، آثارالبلاد ، ص376؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص ص 160 – 162. انظر الفصل الثاني نفسه (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (62) .

(8) قم : أسست على يد الحجاج بن يوسف الثقفي عام (83هـ / 703م) بأرض الجبال بين ساواة واصبهان،عرفت بالزراعة والمعادن ، وحالياً مدينة إيرانية تقع جنوب العاصمة طهران إلى الغرب من بحيرة الملح مجاورة لدمندان ، لها مكانة دينية عند الشيعة الذين يتوجهون إليها لزيارة مقابر الأئمة الشيعة ، كما بها المرجع الأعلى الشيعي . القزويني ، آثار البلاد، ص 443؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص ص 167- 168؛ محمود شاكر ، إيران ، د, ط ، (دمشق : المكتب الإسلامي ، (د.ت)) ، ص71 .

(9) كابول : تقع بين الهند ونواحي سجستان في سهل منبسط تحيط به الجبال من كل مكان ، وحالياً العاصمة لدولة جمهورية أفغانستان الإسلامية ، وهي مازالت بها بعض المعالم الأثرية والتاريخية الإسلامية ، كما أنها مركز صناعي وتجاري . الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص 426؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص 63 .

الغربية ومناجم الأندلس[1] ، فقد تعطلت بسبب الفوضى البربرية ، إلا أن المسلمين أعادوا توظيفها مرة أخرى ومنها طليطلة[2] ، ونهر غرناطة [3] الذي يلفظ مجراه برادة الذهب الخالص[4].

وهكذا استطاع عبد الملك جمع مادة نقوده الجديدة من المعادن وذلك من أصقاع دولته المترامية الأطراف ، وهو ما سيكون مورداً اساسياً في إنعاش صناعة النقود العربية الإسلامية الخالصة بشاراتها ورموزها من التأثيرات الأجنبية .

2- النقود المضروبة قبل عبد الملك أجنبية- معارضة- خوارجية- والأموية السابقة .

جمعها عبد الملك لما كانت متداولة في المعاملات النقدية ، وحرم تداولها في العراق والشام ومصر [5]. وأصدر أمره بتتبع هذا النوع من النقد الزائف [6]. روى البلاذري أن الحجاج كان " يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر و خلاصة الزيوف ، والستوقة [7]، والبهرجة " [8]. كما تشدد الحجاج في جمعها من الفلاحين الذين كانوا يؤثرون دفع ما عليهم من مستحقات ضريبية بالنقود المزيفة والمغشوشة لانتشارها بينهم [9] ، وحتى يتمكن الحجاج من جمع تلك النقود الأجنبية كان يطالبهم بالفرق بينها وبين النقود الجديدة [10] ، وكانت تقوم طريقة الغش بين المزيفيين على ضرب النقود من النحاس وتبطينها بالفضة الخالصة [11]. قال الماوردي : " وإذا خلص العين والورق من الغش كان هو المعتبر في النقود المستحقة والمطبوع منها السكة السلطانية الموثوق بسلامة طبعه المأمون من تبديله وتلبيسه ، وهو المستحق دون نقار الفضة وسبائك الذهب" [1].

---

[10] الشاش : اسم أقليم من أقاليم خراسان ، كما يطلق على مدينة جليلة تقع على الضفة اليمنى على نهر سيحون، وحالياً هي طشقند عاصمة أوزبكستان الإسلامية بعدما كانت عاصمة التركستان الروسية قبل انهيار اتحاد الجمهوريات السوفياتية . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ص 494- 495؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص323؛ لمبارد ، الإسلام في مجده الأول ، ص166.

[11] لمبارد ، الجغرافية التاريخية ، ص 170.

[1] الأندلس : هي جزيرة كبيرة بها مدن كثيرة وأنهار وأشجار، اشتق هذا الاسم من أندلوسيا ، وهو الذي أطلقه العرب على جزيرة إيبيرية الإسبانية البرتغالية بعد فتحها عام (92هـ/711هـ) كانت بها دار ضرب أموية ، وخرج المسلمون منها عام (1248م) على يد فيردنالد الثالث . القزويني ، آثار البلاد ، ص 503؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ص ص 73 – 76 . انظر الفصل الثاني نفسه (دور الضرب وإدارتها في العصر الأموي) ، الصفحة رقم (66) .

[2] طليطلة : تقع بالأندلس على نهر باجه ، وهي مدينة إسبانية قديمة دخلها الإسلام في العصر الأموي على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد كانت قد ازدهرت فيها الحركة العلمية حتى ملكها الأسبان عام(477هـ / 1085م) ، وحالياً تبعد عن العاصمة الإسبانية مدريد حوالي 60كم ، ويوجد بها مركز عالمي لصناعة السيوف والرماح.الحموي، معجم البلدان ، ج4، ص 40 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 177؛ أبو حجر، المدن الإسلامية ، ص77 .

[3] غرناطة : تقع بالأندلس، بقرب البيرة، يشقها نهر قلوم ، هي مدينة إسبانية قديمة، دخلها الإسلام في العصر الأموي على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد ، كانت آخر الممالك الإسلامية بالأندلس ، تأسست بعد سقوط قرطبة وإشبيلية ، حالياً اهتمت إسبانيا بالآثار الإسلامية فيها،التي خلفها المسلمون، مثل : قصر الحمراء . القزويني ، آثار البلاد ، ص547؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 177 ؛ أبو حجر، المدن الإسلامية ، ص ص 81 - 82.

[4] القزويني ، آثار البلاد، ص 547.

[5] المقريزي ، اغاثة الأمة، ص58؛ المناوي ، النقود ، ص 62.

[6] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454 ؛ المناوي ، النقود ، ص 62.

[7] الستوقة : هو لفظ معرب ، ويعني مزيف لاخير فيه . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص122.

[8] البهرجة : هو لفظ معرب ، ويعني رديء في فضته ، مبطل السكة ، مردود عند العرب . فتوح البلدان ، ص 454 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص166.

[9] الماوردي ، الأحكام، ص 154 .

[10] الماوردي ، الأحكام ، ص 154 .

[11] القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج3 ، ص 509.

[1] الأحكام ، ص ص 154-155 .

كذلك صهر الخليفة عبد الملك نقود المعارضة الزبيرية التي ضربت على الوزن الثقيل [2]، ونقود الخوارج[3] الذين نجحوا في توظيف السكة سياسياً ودعائياً ، فأعلنوا من خلال النقود عن مبادئهم ، فجاءت شعاراتهم تحمل روح المقاومة مثل لا حكم إلا لله ، ومن الخوراج الذين ضربوا النقود قطري بن الفجاءة[4] عام 68هـ/ 688م الذي جاءت نقوش دراهمه ، كالتالي الوجه : صورة الملك الساساني , الطوق : نقش بالخط الكوفي شعار الخوارج لا حكم إلا لله . أما الظهر : المعبد الناري ، تاريخ الضرب مدة أربعة أعوام 69- 75 هـ / 689-695م ، لقبه الحاكم الليث قطري ، أمير المؤمنين [5].

كما وصهر الخليفة عبد الملك نقود الخلفاء السابقين لعهده إذ جرت العادة أنه عندما يأتي خليفة يبدل سكة سابقيه " ولو أبطل السلطان المعاملة بالدراهم التي ضربها السلطان الذي قبله ، وأخرج غيرها ، جاز كسر تلك الدراهم التي أبطلت ، وسبكها لإخراج الفضة التي فيها ، و قد يحصل في سبكها و كسرها ربح كثير لفاعله " [6] وبذلك ضمن عبد الملك القضاء على الصورة الدعائية والإعلامية التي روجت لها نقود القوى المناهضة له ، كما ضمن موراً جديداً لصناعة نقوده مما ضمن لنقوده الجديدة الشرعية والانتشار بين الناس .

3- زكاة الخيل والجزية وضريبة الكهنوت .

طالب الحجاج في عهد عبد الملك الناس بدفع زكاة الخيل[7] ، إلا أن عمر بن عبد العزيز بعد ذلك ألغاها [8] ، كما وزاد الحجاج على نصارى نجران [9] الجزية التي أسقطها عنهم معاوية ، حين اشتكوا ضعفهم ، وقلة عددهم ، فأعادهم الحجاج على ما كانوا يدفعونه في عهد الخليفة عثمان بن عفان 72.000 درهم ، إلا أن عمر بن عبد العزيز ردهم ، فيما بعد إلى 8.000 درهم. أما هشام بن عبد الملك ، فقد أعاد عليهم الجزية على ما كانت عليه في عهد عبد الملك[1]؛ كما زاد على نصارى قبرص[2] زيادة 1.000 دينار عما كانوا يدفعونه [3]. مما ضمن موراً جديداً لتوفير مادة النقود لصناعة النقود الجديدة .

كذلك فرض عبد الملك على رجال الدين من الكهان والرهبان من أهل الذمة ضريبة[4] مقدارها ديناراً واحداً على كل منهم [5] بعد أن ازداد عدد المترهبين[6]، ولكن بشرط أن يكونوا من

---

[2] الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص 82 .

[3] العش ، النقود العربية ، ص 11.

[4] هو جعونة بن مازن التميمي : كان عربياً فصيحاً ، وشاعراً ، رأس الخوارج منذ عام(68هـ/688م)، قتل عام (78هـ / 697م). الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص ص 156-269 ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، راجع وضبط النسخة لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ج1 ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1403هـ= 1983م) ، ص 212-223.

[5] العش ، النقود العربية ، ص19؛ Walker, A catalogoue of the Arab Sassanian, p: Ix1

[6] رفيق المصري ، في الفكر الاقتصادي الإسلامي قراءات في التراث ، (جدة : مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز ، 1420هـ= 1999 م) ، ص340 .

[7] يذكر: أن عمر بن الخطاب أخذ زكاة الخيل، لما جاءه ناس من أهل الشام ، يطلبون منه أن يأخذ الصدقة من رقيقهم ، فقال : " إنها لم تكن لقبلي " ، إلا إنه استشار الصحابة ، فيما بعد ، فقال علي بن أبي طالب : لا بأس بذلك، أن طابت أنفسهم بها ، على ألا تكون فريضة عليهم فيما بعد ، فأخذ من كل فرس عشرة دراهم ، ومن كل واد من الرقيق عشرة دراهم ، ولكنه في المقابل فرض لأصحاب الخيول ، لكل فارس عشرة أجربة في الشهر ، وللرقيق جريبين ، وعمل بذلك عثمان بن عفان ، مالم تكن الخيل معدة للتجارة ، إذ تعتبر حينها من العروض، فيكون فيها زكاة . حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي بن زنجوية ، الأموال ، تحقيق : شاكر ديب فياض ، ج2، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، 1406هـ= 1986م) ، ص ص 547- 548 .

[8]) ابن زنجوية ، الأموال ، ج2، ص 548 .

[9] نجران : تقع بالحجاز من شق اليمن ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج4 ، ص 1298 .

[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 78.

[2] قبرص أو قبرس : كلمة رومية ، وهي تعني في العربية النحاس الجيد ، وهي جزيرة في بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط). الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 305 ؛

[3] الأصل في الزيادة التي زادها عبد الملك على نصارى قبرس، ما فعله عمر بن الخطاب بأهل عرب سوس، الذين عرض عليهم ضعف مالهم ،على أن يخرجوا منها بعد نبذهم عهدهم إليهم، وما فعله عبد الملك ، يعود إلى ما ذكره الأوزاعي : "إنَّ قبرس فتحت فتركوا على حالهم، وصولحوا على أربعة عشر ألف دينار سبعة للمسلمين ، وسبعة للروم، على ألا يكتموا الروم أمر المسلمين، وقال : ما وفّى لنا أهل قبرس قط . لذلك زاد عليهم عبد الملك الزيادة . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص162.

[4] أبو يوسف ، الخراج ، ص122؛ المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص 79 .

[5] أبو يوسف ، الخراج ، ص122.

أهل اليسار[7]، فكان ذلك مانعاً لدخول مترهبين جداً في الأديرة[8] . كذلك أحصى الحجاج في عهد عبد الملك ما في الأديرة من كنوز الفضة والذهب ، وأخضعها للضريبة العقارية [9]، كما كسر الآنية الفضية والذهبية التي تستعمل في الأكل والشرب؛ لاستخدامها كمورداً مهماً في ضرب الدراهم والدنانير العربية الإسلامية [10].

4- الكنوز المدفونة والغنائم .

قام عبد الملك بتحصيل الكنوز المدفونة ، وكلف لها أهل المطالب الذين كونوا فرقاً تتولى عملية التنقيب عن الذهب ، تعمل منفردة ، وتدفع للدولة الخمس[11] ، مما تجده أو تعمل مع إدارة تابعة للدولة الأموية ، وتتولى الدولة نفقتها ، وقد عثر في مصر على كنوز الفراعنة التي منها " دنانير مضروبة ، كأنها رباعيات عليها كالسكة " [12]. ثم أخذت تلك الدنانير، لتصهر، ليعاد ضربها من جديد دنانير بديعة [13].

وأشارت المصادر الإسلامية إلى أن عهد الخليفة عبد الملك كان حافلاً بالكنوز من الغنائم التي حصل عليها المسلمون في فتوحاتهم في الوقت الذي كانت الدولة الأموية تمر فيه بضائقة شديدة من فقدان الذهب الذي وجدوه بكثرة في شبه القارة الهندية حيث عثر المسلمون في مدينة الملتان[1] على40 زيراً في كل زير300 مناً من الذهب معها صنم مصنوع من الذهب الأحمر يزن230 منـًا ، وقدرت غنائم الفتوحات التي أرسلت إلى الحجاج من شبه القارة الهندية120.000.000 درهم [2]، وغنم المسلمون في بلاد الروم غنائم بعد فتح مسلمة بن عبد الملك لعمورية[3] 200.000 مثقال من الفضة والذهب ، وكان منها 180.000 مثقال حصلت من مدنها وقلاعها[4] . أما حصن السماوة[5] فبلغت غنائمه 1.000.300 مثقال[6] من الفضة والذهب ، كما بلغت غنائم قلعة المجانة[7] 20.000 دينار [8] . أما غنائم فتح الأندلس، فهي لا تحصى[9] ,

---

(6) دانيل دينيت ، الجزية والإسلام ، ترجمه وقدم له : فوزي فهيم جاد الله ، راجعه : إحسان عباس ، د, ط ، (بيروت : مكتبة الحياة ، (د.ت)) ، ص 130.

(7) المقريزي ، الخطط ، ج 2 ، ص 302 .

(8) دينيت ، الجزية والإسلام ، ص 130.

(9) البيروني ، الجماهر ، ص 214.

(10) المقريزي ، الخطط ، ج 1 ، ص 40 .

(11) ابن سلام ، الأموال ، ص348؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 120.

(12) القزويني ، آثار البلاد ، ص 213.

(13) ناصر خسرو أبو معين القبادياني المروزي ، سفرنامة ، ترجمة وتقديم : أحمد خالد ، (الرياض : جامعة الملك سعود ، عمادة شئون المكتبات ، 1403هـ = 1983) ، ص 101 .

(1) الملتان : تقع على نهر مهران من بلاد السند , وقيل قري غزنة من الهند ، اشتهرت باسم فرج الذهب ، لأن بها ثغر به بيت مقفل مختوم في سقفه كوة , تسقط فيها الذهب ، فتحت على يد محمد بن القاسم الذي سيره الحجاج لفتح السند ، وسميت المنصورة أو المعمورة ، وحالياً تقع على نهر الهندوس إلى الشرق من ديرة غازي خان .البيروني ، الجماهر ، ص 48؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص ص 253- 267؛ ج 4 ، ص 247؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 121؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص 193.

(2) البيروني ، الجماهر ، ص 48.

(3) عمورية : تقع في بلاد الشام ، وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة و أكثر سكانها تركمان . الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 158؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 381.

(4) أحمد أبو محمد بن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج 4، (بيروت : دار الندوة ، (د. ت)) ، ص 137.

(5) حصن السماوة : تقع بين الكوفة والشام ، وهي مدنة قديمة , وحالياً تقع على نهر الفرات قريبة من تخوم البادية بين الكوفة وبادية الشام ، وهي مركز محافظة المثنى في الجنوب العراقي تشتهر بالزراعة والصناعة . الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص245؛ أبو حجر، المدن العربية ، ص 249.

(6) ابن أعثم ، الفتوح ، ج 4، ص 145 .

(7) قلعة المجانة : تقع بأفريقية ، وبها معادن ، وأحجار الطواحين ، حالياً تعد نقطة عبور عند التقاء عدة طرق من القيروان ، بها آثار رومانية وإسلامية. الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 349 ، القزويني ، آثار البلدان، ص 260؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 106.

(8) الإدريسي ، الموارد المالية ، ص 148 .

ولكن ذكر منها المائدة المصنوعة من خليط الفضة والذهب ومرصعة بالجواهر، ضرب الخليفة الوليد بن عبد الملك من ذهبها حلي الكعبة وميزابها [10].

وتعد غنائم الفتوحات الإسلامية من كنوز وأموال تم تحصيلها من أهم الموارد التي شجعت على إصلاح النقود وتعريبها .

5- فضول الأجرة .

فرض عبد الملك على التجار الذين يمتلكون أكبر مقدار من النقد بين الناس أن يضربوا السبائك من الدراهم والدنانير تحت إشراف الدولة المباشر، مقابل أخذ فضول الأجرة، ومقدارها درهم واحد على كل مئة منها ، حيث استطاعت الدولة الأموية بهذا المرد أن توفر أجرة الحطب والصناع [11].

طرق سك النقود :

اتبعت الدولة الأموية في سك نقودها الطرق القديمة المعروفة التي اكتسبها العرب من الفرس والروم حيث ظلت تلك الطرق هي المتوارثة عبر تاريخ صناعة النقود الإسلامية . وتعتمد طرق السك على قوالب السكاك التي يطرق عليها بمطرقة حتى تتأثر السبيكة، فتظهر نقوش القطع النقدية واضحة مستقيمة[1]، وقد ثبت استخدام الأمويين لنوعين من تلك الطرق :

1- طريقة القوالب المحفورة :

صنعت هذه القوالب من معدن الحديد أو البرونز ، ويتم حفر الكلمات فيها بطريقة معكوسة وعميقة ، حتى تظهر النقوش بارزة [2]. ولكن هذا النوع من القوالب ، أثبت عدم مقدرته على مقاومة شدة الطرق ، إذ يتعذر استعماله لمدة طويلة [3] . ويرجح أن دنانير عام 76هـ/696م كان أول ظهور للسك بطريقة القوالب المحفورة[4].

2- طريقة القوالب المصبوبة :

صنعت هذه القوالب من معدن الرصاص أو الزجاج ، وتشتق عنها قوالب أخرى بواسطة الصب في هذه القوالب الرصاصية . وغلبت هذه الطريقة على صناعة النقود في العصر الأموي ، لما حققته هذه الطريقة من مزايا ، كان أهمها سرعة الحصول على قوالب جديدة مشتقة من القوالب الأصلية [5] ، ولكن كان لهذه الطريقة عيوبها التي منها حدوث الفقاعات الهوائية ، والتي تنشأ من صب المعادن في القوالب حيث بدورها تترك أثراً على السكة مما يؤدي لطمس بعض الحروف [6].

---

[9] ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 9 ، ، ص 89.
[10] القزويني، آثار البلاد ، ص 547.
[11] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454 .
[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 2 ، ص 637؛ أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا بن مماتي ، قوانين الدوانين ، جمعه وحققه : عزيز سوريال عطية ، د، ط ، (مصر : مطبعة مصر ، 1362هـ =1943م) ، ص332.
[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 2 ، ص 637 .
[3] منصور بن بعرة الذهبي الكاملي ، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق : عبد الرحمن فهمي ، إشراف : محمد عويضة ، د, ط ، (مصر : (د. ن) ، 1385هـ = 1966م) ، ص17.
[4] إبراهيم القاسم رحاحلة ، النقود و دور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين (132هـ: 365هـ) (750م :976م) ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1419هـ = 1999م) ، ص 67.
[5] فهمي ، صنج السكة ، 214؛ رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص67.
[6] رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص 68.

دور الضرب وإدارتها في العصر الأمـوي:

وكانت دور الضرب الفارسية القديمة التي أنشئت قبل الإسلام مستمرة في ضرب النقود التي أشرف عليها الولاة في العصر الأموي حيث نالت بعض من هذه المدن أهمية فعربت أسماؤها وهي كالتالي : نيسابور[1] ، الأهواز[2]، بلخ[3]، اصطخر[4] ، أذربيجان[5] ، التيميرة[6]، جند سابور[1]، أرمينية[2]، أرد شيرخره[3]، دار بجرد[4]، زرنج[6]، زنجان[7]، السوس[8] ، جي[9].

---

(1) نيسابور : أو نيشابور بالفارسية الحديثة ، تقع غرب أقليم خرسان، على أرض سهلة ، تعد أحسن مدن الاقليم، كانت تسمى في فجر الاسلام آيرشهر أي مدينة النعيم بالفارسية ، وقد ظهر هذا الاسم على السكة الأموية عام 96هـ. وحالياً توجد غرب مدينة مشهد الإيرانية ، بها آثار يونانية ورومانية وإسلامية . المقدسي ، أحسن التقاسيم ص 925 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ص 450- 451؛ أبو حجر ، المدن الاسلامية ، ص ص 179-180 ؛ العش ، النقود العربية ، ص 158 ؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص 96.

(2) الأهوز: أو سوق الأهوز ، تقع في أقليم خوزستان , وهي عاصمته ، تعد من أعظم مدن الإقليم ، كانت تسمى هرمز شهر ، ورد اسمها مختصراً على السكة الأموية (الأهوز) فقط ، حالياً تقع محاذية بين الحدود العراقية الإيرانية. ؛أبو الفداء ، تقويم البلدان , ص 317؛ أبو حجر ، المدن الاسلامية، ص136 ؛ العش ، النقود العربية، ص 189؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب ، ص 39.

(3) بلخ : تقع في وسط أقليم خراسان ، حولها فرغانه شرقاً ، والري غرباً , وسجستان جنوباً، وكرمان وخوارزم شمالاً ، كانت تسمى قديماً بكتريس أي بلخ البهية ، اشتهرت بكثرة خيراتها ومياهها، ضربت بها السكة الأموية منذ عام 114هـ ، حالياً تقع غرب مدينة مزار شريف الافغانية، وتسمى وزير آباد ، بها بقايا آثار رومانية واسلامية. الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 480 ؛ أبو الفداء ، تقديم البلدان ، ص441 ؛ أبو حجر ، المدن الاسلامية ، ص ص 53 – 55؛ العش ، النقود العربية ، ص 168؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص97.

(4) اصطخر : تقع شمال اقليم فارس ، وهي مدينة قديمة وجليله ، كانت تسمى برسيلوس ، سماها العرب بعد الفتح اصطخر ، ضربت بها السكة الأموية عام 79هـ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 22 ؛ ابن حوقل ، صوره الأرض ، ج2 ، ص 266 ؛ العش ، النقود العربية ، ص 163 ؛ دفتر ، المسكوكات ، ص 79؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص95.

(5) أذربيجان: تقع في الشمال الغربي من أقليم فارس ، وهي أقليم يقع في صقع كبير واسع شمال شرق بحر قزوين. كانت تسمى قديماً إتروبايتن، وبالفارسية الحديثة أذربيجان ، ضربت فيها دراهم عام 105هـ التي حملت اسم الاقليم ، وحالياً نالت استقلالها عن روسيا عام 1991م . الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 128 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان، ص386 ؛ أبو حجر، المدن الاسلامية، ص ص 5-7؛ دفتر ، المسكوكات ، ص 79 ؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص 100 .

(6) التيميرية: تقع في أقليم الجبال بفارس ، وكانت تشكل مع جي أقليم أصفهان ، ضربت بها السكة الأموية عام 80هـ ، وحالياً تقع بوسط إيران قرب العاصمة طهران . أبو حجر ، المدن الاسلامية ، ص 133؛ العش ، النقود العربية ، ص 168.

(1) جند سابور : تقع في أقليم خوزستان بفارس ، وهي مدينة اشتهرت بكثرة خيراتها ، ضربت بها السكة الأموية لعام 80هـ، و حالياً تقع في مقاطعة خوزستان الإيرانية . الحموي ، معجم البلدان ،ج2، ص419؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 315؛ العش ، النقود العربية ، ص 171؛ دفتر ، المسكوكات ، ص80.

(2) أرمينية : تقع شمال غرب أقليم فارس غرب بحر الخزر ، وهي تشكل مع أذربيجان والرآن صقع كبير وواسع ، كانت عاصمة الاقليم اسمها دبيل في العصر الاسلامي ، ثم عرفت فيما بعد بتفليس ، ضربت فيها السكة الاموية عام 98هـ . الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 160؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 386 ؛ دفتر ، المسكوكات ، ص79 ؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الاموي المعرب ، ص 30؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص 101.

(3) أردشيرخرة : تقع في أقليم فارس ، كانت تسمى جور ، وهي احدى قواعد اقليم فارس الهامة ، وتعتبر مدينة جميلة كثيرة البساتين والمياه ، ضربت بها السكة الاموية عام 80هـ . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 325؛ أبو حجر ، المدن الاسلامية ، ص164 -165 ؛ العش ، النقود العربية ، ص 159 ؛ دفتر ، المسكوكات ، ص 79 ؛ رحاحله ، النقود ودور الضرب ، ص96.

(4) دار بجرد : تقع في اقليم فارس ، تعتبر من أجل كور الاقليم ، اشتهرت بجبال الملح الذي يحمل للبلدان المجاورة لها . تسمى داراب ، بدأت ضرب السكة الأموية عام 80هـ ، تبعد حالياً عن مدينة شيراز الايرانية 280كم . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص331؛ العش ، النقود العربية ، ص191 ؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب ، ص35.

(6) زرنج: تقع في شرق أقليم سجستان ، وهي عاصمته ، وتحتل جزءاً كبيراً من الاقليم ، بدءت ضرب السكة الأموية عام 80هـ . الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص138؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص343 ؛ العش ، النقود العربية ، ص 186.

(7) زنجان : سبق التعريف بها . انظر التمهيد من هذه الرسالة، الصفحة رقم(4) هامش نفس الصفحة رقم (7).

(8) السوس : تقع في أقليم خوزستان ، قرب نهر كرخة ، وكانت تسمى السوسه أو الشوش ، وهي العاصمة الفارسية القديمة ، التي احتلها الاسكندر الأكبر ، وأطلق عليها سلوقية، ورد اسم السوس على السكة الأموية عام 80هـ، و تعد حالياً من أشهر المواقع التاريخية والأثرية بإيران . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2،ص 252؛ أبو الفداء تقويم البلدان ، ص315 ؛ العش ، النقود العربية ، ص189؛ النقشبندي والبكري ،الدرهم الأموي المعرب ، ص39؛ Walker, A Catalogue the Arab Sassanian , P:xxviii ؛ www.arabsheart.com. P: I .

(9) جي : تقع في أقليم خوزستان ، وتشكل مع التيميره أقليم أصفهان ، وهي مدينة كثيرة النخل، كانت تسمى شهرستان ، وحالياً هي جزء من المدينة الكبيرة أصفهان الواقعة في أقليم الجبال بإيران ، والتي سميت بإسمها ضاحية قرب أصفهان . الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص 202؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص315 ؛ أبو حجر، المدن الاسلامية ، ص 134؛ دفتر ، المسكوكات ، ص80 ؛ النقشبندي والبكري، الدرهم الأموي المعرب، ص 35؛ Lene-Poole, Catalogue of the collection of Arabic Coins, P: 14

سجستان[1] ، سابور[2] ، كرمان[3] ، مرو[4] ، نهر تيرى[5] ، نهاوند[6] ، هراة[7]، الري[8].

أما دور الضرب التي فتحت في المدن التي أسسها العرب بعد الفتح أو في العصر الأموي ، فكانت منها البصرة[1] والكوفة[2] والموصل[3] وواسط التي كانت بها مركزية ضرب النقود في عهد الخليفة هشام [4]. أما شيراز[5] فقد تأسست على يد الفاتح محمد بن القاسم[6].

---

(1) سجستان : هو أقليم قصبته مدينة زرنج ، يقع في الجنوب الشرقي من إيران حول بحيرة زره بين خراسان ومكران والسند على أرض سهلة فيها جبل ، كان يسمى رام شهرستان ، وعاصمة الاقليم زارنج التي تقع في شرقه، ضربت السكة الأموية عام 90هـ وعليها اسم (سستان) المعرب من (سكستان) الفارسية . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص320؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب ، ص38.

(2) سابور : تقع في أقليم فارس على حوض نهر شابور الأعلى ، وكانت تسمى قديماً شابور (شاه بور)، ضربت السكة الأموية فيهاعام 79هـ. الحموي ، معجم البلدان، ج3، 67 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص323؛

Lene – Poole , Catalogue of the Collection of Arabic Coins,P:14

(3) كرمان : هو صقع كبير، بين فارس وسجستان ومكران ، يتصل بحدود خراسان من الغرب، ومن الجنوب بحر فارس ، ومن الشرق مكران ، ومن الشمال سجستان، ضربت السكة الأموية، وحالياً مقسمة بين كرمان الايرانية والافغانية. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، ص315 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ص 465 -457؛ العش ، النقود العربية ، ص ص 196-199؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب .

(4) مرو : تقع في أقليم خراسان ، على نهر المرغاب الذي ينتهي إليها ، وهي قسمان: مرو الروذ ، ومرو الشاهجان ، كانت تسمى مارجنه ، ضربت السكة الأموية عام 79هـ ، وحالياً تقع في المنطقة الجنوبية الواقعة بين أفغانستان وإيران . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، ص315؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ص 456-457؛ العش، النقود العربية، ص ص 196-199؛ النقشبندي والبكري،الدرهم الأموي المعرب،ص 41.

(5) نهر تيرى : تقع على نهر عرف بإسمها ، في أقليم خوزستان بفارس من نواحي الأهواز ضربت السكة الأموية عام80هـ . ابن حوقل، صورة الأرض ، ج2، ص251؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص317؛ العش ، النقود العربية ، ص 301؛ دفتر ، المسكوكات ، ص80 النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب ، ص42؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط2، (بيروت :مؤسسة الرسالة ، 1405هـ = 31985) ، ص309.

(6) نهاوند : تقع في أقليم الجبال وسط جبال زجروس جنوبي مدينة همدان ، وهي مدينة اشتهرت بكثرة الأنهار والبساتين . أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص 414 .

(7) هراة : تقع في أقليم خراسان على نهر هرى أو هيرات ، وهي مدينة مشهورة بها . ضربت السكة الأموية منذ فجر الاسلام ، ورد اسم هراه على سكة عام 91هـ . وحالياً تقع في أفغانستان قرب العاصمة كابل ، وتعد مركز تجاري هام . ابن حوقل، صورة الأرض،ج2، ص42؛ أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص455؛ أبو حجر المدن الاسلامية ؛ العش ، النقود العربية ، ص201؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم الأموي المعرب ، ص42؛

Lene- Poole , Catalogue of the Collection of Arabic Coins,P : 20.

(8) الري : سبق التعريف بها . انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (موارد مادة النقود العربية)،(مناجم المعادن) ، الصفحة رقم (53) ، هامش رقم (7) .

(1) البلاذري، فتوح البلدان ، ص34 ؛ النقشبندي والبكري ، الدرهم المعرب ، ص27.

Lene- Poole ,Catalogue of the Collection of Arabic Coins,P:14

(2) الكوفة: كانت ثكنة عسكرية ، تقع غرب نهر الفرات ، وقع اختيار الجنود العرب عليها عام (17هـ / 638 م) .وقد إزدهرت الكوفة في العصر الأموي ، ضربت بها السكة الأموية عام 79هـ. الحموي ، معجم البلدان،ج4 ص 491؛ القسوس والطروانه، مسكوكات العالمين، لوحة رقم (96)، ص61؛ رحاحلة ، النقود ودور الضرب، ص 93.

(3) الموصل : تقع شمال شرق العراق على طرف نهر دجلة ، سميت بالموصل، لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، ضربت السكة الأموية الخاصة بها ، وهي مركز محافظة نينوى ، وتعتبر حالياً من المدن التجارية والصناعية . أبو حجر ، المدن العربية ، ص ص 258- 259؛ رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص94.

(4) المقريزي ، اغاثة الأمة ، ص 59. انظر لوحة رقم (14) .

ومن دور الضرب الرومانية القديمة - التي كانت منتشرة قبل الفتح العربي الإسلامي بثلاثة قرون ونصف- ما كان منها منتشراً في الشام ومصر وأفريقية[7]، وقد ورثتها الإمبراطورية البيزنطية التي فرضت على تلك الدور رقابة شديدة خاصة ما كان منها قد خصص في ضرب النقود الذهبية ، والتي حصرت دور الضرب في داخل الإمبراطورية البيزنطية ، لذلك لم يكن في بلاد الشام أي دار ضرب بيزنطية سوى أنطاكية[8] ، والإسكندرية التي ظلت تعمل حتى العصر الأموي [9].

---

[5] شيراز: تقع في جنوب غرب جبال زاجروس، وهي مدينة واسعة كثيرة المياه والبساتين والأسواق ، وتبعد عن العاصمة طهران باتجاه الجنوب1500كم. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص329؛ أبو حجر،المدن الإسلامية، ص157.

[6] هو محمد بن الحكم بن القاسم بن أبي عقيل : كان قائداً شريفاً ، فتح السند والهند في ولاية الحجاج بن يوسف على العراق . الأصفهاني ، الأغاني، ج 6 ، ص 211؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص 253.

[7] أفريقية : هو اسم أطلقه العرب على الجزء الشمالي من قارة أفريقيا ، الممتد من برقة إلى حدود الديار المصرية . أبو الفداء تقويم البلدان ، ص 122؛ دفتر ، المسكوكات ، ص 81 ؛ حتأملة ، النقود الأموية ، ص 28 ؛ التل ، تطور المسكوكات ، ص 62 ؛ رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص 101.

[8] التل ، تطور المسكوكات ، ص 62.

[9] العش ، النقود العربية ، ص22 .

ومن الدور الرومانية التي ضرب الفلوس النحاسية في العصر البيزنطي ، ثم عادت للعمل بعد أن عمل الخليفة عبدالملك على إحيائها[1]. وضربت بها النقود النحاسية الجديدة [2] أم قيس[3] ، بيسان[4]، بعلبك[5] ، جرش[6] ، حمص[7] ، حلب[8] ، طبرية[9] التي كانت تنقش اسم الإقليم الأردن بدلاً عنها[10]. أما عكا[11] عَمان[1]، إيليا القدس[2] المشتق اسمها من[3](P . Aelins Hadriaus) ، والرملة[4]. وقد زاولت بعض هذه الدور عملية ضرب الفلوس العربية المتأثرة بالنمط البيزنطي ، والتي يرجعها بعض الدارسين إلى الفترة المبكرة من العصر الأموي ، فقد عثر على نماذج لقطع من الفلوس العائدة إلى الامبراطور هرقل عليها كتابات و شارات ورموز وأرقام يونانية معظم هذه القطع محورة الصليب

---

(1) حتاملة ، النقود الأموية، ص 27 ، نقلاً عن :

Bates ,The Arab-Byzantine Bronze Coinage of Syria , p: 18 .

(2) Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: XIII

؛ شما ، النقود الإسلامية ، ص 90 ؛ التل ، تطور المسكوكات ، ص50.

(3) أم قيس : كانت تسمى (Gadara) . التل ، تطور المسكوكات ، ص 50؛ ولم أعثر على معلومات إضافية عن مدينة أم قيس ولعل ذلك يعود لأنها مدينة رومانية مندثرة .

(4) بيسان : كانت تسمى (Scythopolis) تقع غربي نهر الأردن وإلى الجنوب من بحيرة طبرية ، وهي مدينة صغيرة ذات بساتين وأنهار وعيون ، وتبعد حالياً من النهر حوالي 6 كيلو متر . الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 527؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 223؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 365؛ شما ، النقود الإسلامية ، ص 86؛

Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: Ixx.

(5) Grieson , Byzantine Coin , (Arab – Byzantine Coinage) , p: 146 .

Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: I xx.

(6) كانت تسمى (Gerasa) . شما ، النقود الإسلامية ، ص 90 ؛ التل ، تطور المسكوكات ، ص 50.

(7) حمص : كانت تسمى (Emesa) تقع شمال دمشق ، وهي مدينة قديمة ، أصبحت بعد الفتح الإسلامي قاعدة أحد الأجناد . الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 304؛ أبو حجر ،المدن العربية، ص18؛

Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: I xx .

(8) رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص 86.

(9) طبرية : تقع قرب الجليل بفلسطين ، كانت عاصمة الإقليم الجنوبي لجند الأردن على بحيرة طبرية . أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 223؛ القسوس والطروانة ، مسكوكات العالمين ، رقم (87) ، ص 57.

(10) القسوس والطروانة ، مسكوكات العالمين، ص 57؛ الحسيني ، تطورالنقود ، ص105؛ شما ،النقود الإسلامية، ص85

(11) عكا : كانت تسمى (Ace- polo mols) تقع إلى الشمال من مدينة حيفا، وإلى الجنوب منها خليج عكا إلى الشرق . الحموي معجم البلدان، ج 4، ص 144؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 392؛

Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: I xxxvi .

(1) عَمان : كانت تسمى (Phide lphia) تقع في وسط الأردن على جبال صغيرة متقاربة ، يمر تحتها نهر الزرقاء ، وهي العاصمة الحالية للأردن، يمر بها خط حديدي (الحجاز - سوريا) .أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص337؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص ص 24- 25 ؛ القسوس والطروانة ، مسكوكات العالمين ، ص30؛ شما ، النقود الإسلامية، ص 70.

(2) إيليا القدس : اسم مدينة بيت المقدس ؛ تعني بيت الله ، وبيت المقدس بفلسطين بها مسجد البيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، والمدينة كلها حجر من الجبال التي عليها ، كما أن بها أسواق كثيرة وعمارات حسنة . الحموي معجم البلدان ، ج1، ص 293؛ ج5، ص ص 166 -172.

(7 (3) Walker, A catalogoue of the Arab – reform , Umaiyad Coins , p: I xxxvi

(4) الرملة : تقع في فلسطين على سهل منبسط ، أختطها الخليفة سليمان بن عبدالملك بينهما وبين القدس مسيرة يوم ، تشتهر بالزراعة وصناعة زيت الزيتون والنسيج , ضربت بها السكة الأموية عام 117، الحموي ، معجم البلدان ،ج3، ص69 ؛ الفداء ، تقويم البلدان ، ص 260؛ رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص90.

وعليها كتابة عربية بسيطة[5] . لذلك تعد هذه القطع النقدية فلوس عربية مقلدة للنمط البيزنطي[6]، إلا أن الاختلاف كان واضحاً بين صناعة الفلوس النحاسية البيزنطية والبيزنطية العربية من حيث الشكل إذ كانت الأخيرة منتظمة ومستوية السطح والقطر بعكس الفلوس البيزنطية التي كانت تشققات الحواف بها عميقة[7] ، وقد كانت التحسينات الأموية على الفلوس البيزنطية المقلدة متوالية حتى أصبحت شاراتها ورموزها عربية خالصة[8] .

وذكرت المصادر أن دار الضرب دمشق تولت عملية ضرب الدراهم و الدنانير العربية الإسلامية الخالصة في عهد عبد الملك الذي أشرف عليها إشرافاً مباشراً وحصر ضربها فيها حتى سميت الدنانير " الدمشقية "[9] . وكانت مصر تضرب الدنانير على المثقال المصري قبل دمشق ، فكان عبد الملك يبعث لأخيه عبد العزيز بضرب الدنانير بالإسكندرية و بالفسطاط [10]. أما ضرب النقود في الولايات الغربية أفريقيا والمغرب[1] والأندلس ، فقد كانت عملية تعريب النقود متأخرة نظراً لظروف الفتح الإسلامي فيها، وكان المسلمون الفاتحون يتداولون النقود الأجنبية أو التي حملوها معهم من الولايات الشرقية ، إلا أن النقود الأجنبية شهدت في ولاية موسى بن نصير[2] على الشمال الإفريقي تطوراً ملحوظاً إذ ظهرت عبارة التوحيد[3] على نقود أفريقيا والأندلس في الوقت الذي كانت نقود المشرق قد عربت تعريباً كاملاً[4]، ثم شهدت نقود المشرق والمغرب صيغة موحدة فظهرت على الدراهم و الدنانير المشرقية و المغربية عام 105هـ / 724م [5] بعد أن حصر هشام دور الضرب في مدينة واسط [6]. وظهرت على الدراهم والدنانير المغربية في العصر الأموي اسم الإقليم بدل مدينة دار الضرب مثل أفريقيا بدل القيروان [7] ، والأندلس بدل قرطبة [8] . كما أن بعض دور الضرب تفردت بضرب ألقاب بعض الخلفاء على الدنانير والفلوس التي منها

---

[5] فهمي ، الشارات المسيحية ، مجلة المنظمة ، ص338؛ التل ، تطور المسكوكات ، ص 73.
[6] العش ، النقود العربية ، ص 22.
[7] حتاملة ، النقود الأموية ص 28 ؛ العش ، النقود العربية ، ص ص22 - 23.
[8] العش ، النقود العربية ، ص ص 22 - 23 .
[9] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454.
[10] الفسطاط : هي مدينة إسلامية بناها المسلمون، أسسها عمرو بن العاص عام (20هـ / 641) ، تمسى حالياً مصر القديمة ، وتقع حالياً بجانبها القاهرة العاصمة المصرية الحالية . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 452 - 453 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص 342؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 263 ؛ المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 55؛ الخطط ،ج 1، ص210 ؛ القسوس والطروانة ، مسكوكات الأمويين ، رقم(89) ، ص 59.
[1] المغرب : هي بلاد واسعة , تدخل فيها الأندلس ، وحالياً تقع دولة المغرب في أقصى شمال غرب أفريقيا على البحر المتوسط ومضيق جبل طارق ، ومن الغرب المحيط لأطلسي ، ومن الجنوب الصحراء الغربية ، ومن الشرق الجزائر . الحموي ، معجم البلدان , ج 5، ص 161؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 515.
[2] هوموسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء : كان قائداً غازياً ، عمل في خدمة الأمويين ، توفى عام (97هـ /716).ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص430، وهامش الصفحة نفسها رقم (3) .
[3] الكتاني ، نظام الحكومة ، ج1 ، ص 423 .
[4] فهمي ، صنج السكة ، ص 305 .
[5] العش ، النقود العربية ، ص 27.
[6] المقريزي ، اغاثة الأمة ، ص59 .
[7] القيروان : هي مدينة إسلامية ، أسسها عقبة بن نافع ، استقامت في العصر الأموي عام (55هـ /675م) ، كانت قاعدة أفريقية ، حاليا هي إحدى المدن الداخلية الواقعة إلى الغرب من مدينة سوسة التونسية ، وهي مركز ولاية القيروان . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 227؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 145؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص242 ؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 103؛ النقشبندي ، الدينار الإسلامي ، ص 17 .
[8] قرطبة : تقع بالأندلس بين جبلين في وادي عريض , كانت قاعدة الأمويين ، بها آثار إسلامية , وحالياًهي مدينة أسبانية. الحسيني , تطور النقود , ص 105 ؛ القيسي , موسوعة النقود ، ص ص 32- 33؛أبو حجر , المدن الإسلامية , ص ص 79 – 80 . انظر ملحق رقم (1) .

لقب الخليفة هشام بن عبد الملك الذي نقش على دينار وفلس في دار الضرب بالحجاز معدن أمير المؤمنين - الحجاز مؤرخ بـ عام 105 هـ /724 م [9]. وعلى ضوء ما سبق ذكره يتضح لنا أثر الوحدة السياسية على النمو الاقتصادي ، فاستطاعت الدولة الأموية الاستفادة من دور الضرب الساسانية القديمة والبيزنطية الموجودة في أقاليم الولايات في بلاد الشام ومصر مع تقديم التحسينات اللازمة لها هذا مع فتح دور ضرب أخرى في المدن الجديدة التي احتضنت عملية الإصلاح النقدي وساعدت على ازدهاره.

2- الإشراف الإداري :

كان الوضع يستلزم أن تجعل الدولة الأموية في كل دار ضرب إدارة مسؤولة من قبلها عن الإصدارات النقدية التي حرم على غير دور الضرب الحكومية إصدارها ، وكان الصنَّاع في الدار يخضعون لرقابة شديدة من الخلفاء و الولاة الذين حرصوا على تنقية الذهب حتى يصل لدرجة عالية من الصفاء والنقاء الذي لم يحصل إلا بعد تقدم تقنية الملغمة لفلز الذهب بعد أن تدفق على الدولة الأموية من الأفاق [9]. وقد سبق أن أوضحنا أنه بلغ من تشدد الحجاج على الصنَّاع في دار الضرب ، أنه كان يختم على أيديهم ، حرصاً منه على عدم إفساد النقود على الناس [1]. كما تابع الولاة حرصهم الشديد على سلامة العيار حتى امتازت نقودهم بتجويدها كالهبيرية والخالدية واليوسفية[2] ، يذكر أن يوسف الثقفي أثناء ولايته على العراق أمر بألا يضرب درهم ينقص حبة ، فأخل الصناع بعملهم ، فأمر أن يضرب كل واحد من الصنَّاع ألف سوط ، وكانوا مئة فضرب كل واحد في كل حبة مئة ألف سوط [3].

كما عينت الدولة المُشرف أو المُشَارف[4] على الدار على درجة قاضي القُضاة حتى يتمكن من الإتيان بالوزن الصحيح للمقدار الشرعي للعيار، ويذكر من هولاء القُضاة في عهد عمر بن عبد العزيز القاضي لاحق بن حميد البصري[5] الذي كان عاملاً على بيت المال وضرب السكة [6]. وتكون للمُشارف عدة مهام منها " حفظ جميع الحواصل من فضة وذهب وسكاك، وعدة وأدوات

---

[9] الحسيني ، تطور النقود ، ص105 ؛ Miles ,The Numismatic History of Rayya , N, B, p: 20 , (A)(4)؛ حلاق ، تعريب النقود، ص 69؛ الشرعان ، نقود الاموية ، ص 278؛ سمير شما ، النقود الأموية بعد إصلاح عبد الملك بن مروان و أماكن ضربها، مجلة المنهل، ع3 ، (1389 هـ/1970 م)، ص 149 .
[9] لمبارد , الجغرافية التاريخية , ص 147 .

[1] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 454؛ السنامي ، نصاب الاحتساب ، ص 235 . انظرالفصل الثاني نفسه (تعريف السك لغة وإصطلاحا) ، الصفحات رقم(41- 43).
[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص455؛ المقريزي ، إغاثة الأمة، ص 59 ، المناوي ، النقود، ص65.
[3] الحبة سدس عشر الدينار . العسكري ، الأوائل ، ج1، ص 354.
[4] ابن بعرة، كشف الأسرار ، ص33 .
[5]هو لاحق بن حميد أبو مجلز البصري : كان من التابعين ، لحق باقي الصحابة كأبي موسى الأشعري ، كان عالماً من علماء البصرة ، شارك قتيبة بن مسلم في الفتوحات ، قدم خراسان وتولى بها بعض الأمور المالية لمعرفته بالشؤن المالية والخراج ، توفى عام (106هـ / 725 م) . ابن سعد ، الطبقات ، ج 7، ص216؛ الجاحظ ، البيان و التبين، ج2، ص 414 ، وهامش نفس الصفحة رقم (3) ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج 1، ص 98، ج 4، ص ص149- 195؛ عبد الحي أبي الفلاح بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د، ط ، ج ا (بيروت : دار الكتب العلمية ، (د. ت)) ، ص 134 .
[6] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1 ، ص 134.

وآلات ، وصنع العيار، وختم الأقداح ، وختم الأتون[7] ، وتحرير الوزن ، والمقابلة بالحساب وخطه " [7].

وتنتقل المسؤولية بعد القاضي المُشرف إلى المُلاحظ، أو متولي دار الضرب الذي يلازمه ، إلا أن وجود كلاهما لا تتعارض مسؤوليته مع وجود الآخر . ويقوم الملاحظ بالإشراف على تعديل العيار ، والختم على القطع المعدنية المختلفة، سواء كانت دراهم أو دنانير أو فلوس [8]. كما ظهرت مهمة تطلبت وجود ما عرف بالشاهد المراقب، الذي " يشهد جميع ما حوت الدار بما عليه من أعمال ، ومباشرته إياهم ،ومقابلته على الحساب وخطه بذلك عليه"[9]. كذلك تطلب العمل في الدار صناع مهرة لهم خبرة بصهر المعادن، ومعرفة مقدار وزنها وختمها بالقوالب المعدة لذلك ، وفي مقدمة هؤلاء المقدم الذي يختص عمله بحفظ عياري الفضة والذهب بمعرفة وزن أصل السبيكة التي تصل دار السك سواء كانت معدناً خاماً أو قطعة منقوشة، ثم معرفة وزن القطعة المعدنية بعد قصها عند السبك من حيث الزيادة أو النقصان، ومطابقتها بالعيار.كما عليه التأكد من السبيكة الجائزة ، وغير المختومة من حيث نقاء معدنها وصفائه .كما عليه إعداد السبائك في الأتون ومراقبتها أثناء العمل فيه حتى لا يتطرق إلى السبائك التي بداخله الفساد الذي قد يحدثه أحد الصناع وذلك بدس السبائك البهرجة إذا قاربت في وزنها المقدار الشرعي بأن يعمل في بيته عيار أصل وفرع من ذهب و غيره ويعلمها بعلامات شبيهة بعلامات الدار، وبختم يشبه ختم الدار ويودعه الأتون سراً ، فيقوم المستخدمون بعمل عيارٍ لتلك البهرجة مع باقي السبائك الأصلية، فإذا اعتبروا وزنه وجدوه جائزاً ، فيؤمر بختم البهرجة، وهي ناقصة العيار على غير العلم منهم . ويمكن أن تكون طريقة الصناع في الغش أن تبدل أوراق الفضة والذهب الأصلية بالمغشوشة بأن تؤخذ السحالة الرقيقة وزن قيراط من الفضة وتخلط بالذهب وتسبك فتكون سبيكة جائزة ناقصة العيار. أما السبَّاك فيعمل على تحضير وزن المعدن، وعليه يقع ملامة اختلال العيار[1]. وكذلك النقَّاش أو الطبَّاع أو الفَّتاح وعمله نقش السبيكة بحيث تكون مقلوبة بطريقة الحفر عليها كتابات ورموز زخرفية ، ويحتاج هذا العمل إلى المهارة والإتقان لذلك يتفرغ العامل لها حتى يتمهر بكثرة مزاولته لها[2]. أما الضَّراب ويعرف بالسكَّاك الذي يختم السكة قبل أن تبرد، وتعود إلى صلابتها، لأجل ذلك لابد أن يكون الضَّراب صاحب مهارة عالية، وحرص شديد حتى لا تتعرض القطعة النقدية للطمس أو الانحراف، فلا يختم على سكة مجربة مهما نقص من وزن فضتها وقت العمل؛ لأنه إذا

---

(7) الأتون : هو الموقد . ابن منظور , لسان العرب , ج1 , ص 48 .
(7) ابن بعرة ، كشف الأسرار ، ص 34.
(8) رحاحلة ، النقود ودور الضرب ، ص 81 .
(9) ابن بعرة ، كشف الأسرار ، ص 34.

(1) ابن بعرة ، كشف الأسرار ، ص 93 ؛ فهمي , صنج السكة , ص 237 .
(2) الهمداني ، الجوهرتين ، ص ص 194 -198 .

فعل ذلك لزمه أن يدفع الناقص من أجرته [3] وقد تطلبت هذه المهام صفات لابد من توفرها في أصحاب المهام السابقة ، فهي لا تقبل في توليها إلا من عرف بالأمانة والحرص، مع الاجتهاد والنزاهة، والإلمام بالكتابة، والمقدرة على تمييز النقود الرديئة من الجيدة ، مع معرفة تامة بالمعادن، وطرق استخدامها ، ووسائل الكشف عنها [4].

عرض نماذج الصيغة النهائية للنقود العربية الإسلامية المتداولة في الولايات الإسلامية بعد الإصلاح النقدي.

(درهم 79هـ / 699م) : [5]

مركز الوجه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة تسع وسبعين .

مركز الظهر : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

(دينار 77هـ / 697 م) : [1]

مركز الوجه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

مركز الظهر : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد .

الطوق : بسم الله ضرب الدينار في سنة سبع وسبعين .

دراهم ودنانير عام (105 هـ / 724م) : [2]

مركز الوجه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا (الدرهم - الدينار) بالأندلس

مركز الظهر : الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما الصيغ التي على الفلوس العربية الإسلامية فكانت مختلفة، حيث منها ما كان يحمل عبارة الشهادتين : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، و (اسم مدينة الضرب) ، و (وعام السك) ، و (زخارف حيوانية ونباتية محلية) [3].

---

(3) ابن بعرة ، كشف الأسرار ، ص 93 .
(4) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص ص 298 - 299.
(5) القيسي ، موسوعة النقود ، ص 31.
(1) العش ، مجلة الآثار الإسلامية ، ص 201 .انظر لوحة رقم (13) .
(2) العش ، النقود العربية ، ص 27؛ شما ، النقود الأموية ، مجلة المنهل ، ص 149.
(3) نايف القسوس ، مسكوكات الأمويين ، لوحات أرقام (71- 94 - 95)، ص ص 49 - 89 .انظر لوحة رقم (16) .

الفصل الثالث
أثر الإصلاح النقدي على اقتصاد الدولة الأموية

- الزراعـــــة
- الصناعـــــة
- التجـــــارة

يحتوي الفصل الثالث على أثر الإصلاح النقدي على اقتصاد الدولة الأموية سواء الزراعة أو الصناعة أو التجارة .

الزراعة :

أهتمت الدولة الأموية بعد اصلاح النقد وتعريبه بالنفقه على استصلاح الأراضي الزراعية ، بهدف تطوير الاقتصاد وتنمية ثروة الدولة وتحسين أوضاعها المالية خاصة أن الدخل في العصر الأموي كان يعتمد في الأغلب على الزراعة ، لأجل ذلك أوكلت المهمة للقادرين من أفراد البيت الأموي وبعض رجال قريش ، وأشراف القبائل الذين يمتلكون النقود لشراء الأراضي البور من أهل الذمة العاجزين عن استصلاحها ، ولا سيما وأن الأشراف كانوا يلحون في ذلك على الخليفة عبدالملك . قال ابن عساكر : إن الناس سألوا عبد الملك وابنيه الوليد و أخيه سليمان (96 – 99هـ/ 715 - 718م) قطائع[1] من أرض القرى التي بأيدي أهل الذمة فأبوا ذلك عليهم ، ثم يسألونهم أن يأذنوا لهم في شري الأرض من أهل الذمة فأذنوا لهم على إدخال أثمانها في بيت المال[2]. واشترط الفقهاء أن تكون أرض صلح ؛ قال مالك بن أنس : " لا بأس أن يبيعوها إن كانت أرض صلح " [3] .

وإضافة إلى ذلك أقطع عبد الملك الأراضي التي في بيت المال من التي لا وارث لها ، لمن هو قادر على عمارتها وزراعتها [4]. ولا ريب أن ذلك أدى إلى تحول آراضي الخراج إلى أراضي عشرية ، مما أثر على مستوى مالية الدولة ، ولكن هذا لم يؤثر على قدرة الدولة في الإنفاق ، فقوة النقد أدى لنمو الثروة النقدية في أيدي الناس ، وهو ما أدى إلى التوسعة عليهم ، وأضحى وسيلة أدت لانتقال الأراضي من أيدي العجم لأيدي العرب .

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمر عماله فيقول لهم : " انظروا ما قبلكم من أرض الصافية [5] فأعطوها بالمزارعة بالنصف، فإن لم تزرع فأعطوها بالثلث، فإن لم تزرع فأعطوها حتى تبلغ العشر، فإن لم يزرعها أحد فامنحوها،.. " [6].

---

[1] القطائع : مفردها القطيعة أو القطعة : وهو ما أقتطعه منه ، ويقال : اقطعني إياها : أذن لي في إقتطاعها ؛ والقطائع يجوز في عفو البلاد ، التي لا ملك لأحد عليها ، ولا عمارة فيها لأحد . ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، ص 140.

[2] علي بن الحسين بن هبة بن عساكر الشافعي الدمشقي ، تهذيب تاريخ دمشق الكبيرر ، تهذبب وترتيب : عبد القادر بدران ، ط2 ، ج 1 ، (بيروت : دار المسيرة ، 1399 هـ = 1979م) ، ص 184 .

[3] المدونة الكبرى ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، ج3 ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ = 1994م) ، كتاب التجارة إلى أرض العدو ، باب في بيع أرض الذمي ، ص ص 295 - 296 .

[4] ابن عساكر ، تاريخ ، ج1 ، ص185 .

[5] الصافية : جمعه الصوافي ، وهي الأرض التي جلا عنها أهلها ، أو ما توا ، ولا وارث لها . أبو يوسف , الخراج , ص 57؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج8 ص، 358. وسنقول في كيفية استغلال الدولة الأموية لأموال الصوافي في الفصل الرابع أنشاء الله . انظر (ديوان الجند) , الصفحة رقم (124) .

[6] ابن عساكر ، تاريخ، ج1 ، ص185.

ولقد خصص الخلفاء الأمويون نفقات تصرف من بيت المال للنوائب والبوائق التي قد تصيب الأراضي الزراعية ، روي أن مبلغ مقداره 2.000.000 درهم أو (133.333دينار) تم صرفه في مصلحة الزراعة القائمة قرب النهر في الموصل في عهد هشام بن عبد الملك ، [1] الذي وظف لذلك غلات الحوانيت , والمحلات التجارية , وإقامة الطواحين [2] .

ومع زيادة الطلب على الأراضي الزراعية لاستصلاحها ، ارتفعت قيمتها وزادت عناية الناس بها ، كما بدأ الاهتمام بالزراعة وبتطويرها أكثر من قبل ، ومن أثمان بعض الضياع والأراضي في الحجاز ، والتي ذكرتها المصادر في العصر الأموي ما مقدره 70.000 دينار[3] أو (1.050.000درهم) ، ومبلغ آخر 60.000دينار [4] أو(900.000 درهم). وآخر4000 دينار[5] أو (60.000درهم) . كما بيعت ضيعة بمبلغ 20.000 دينار [6] أو (300.000 درهم). كذلك بيع حائط في المدينة بمبلغ 30.000 درهم [7] أو (2.000دينار).

وعندما تملك العرب الأراضي الزراعية عملوا على العناية بها ، فاشتهرت كثير من الإقطاعات الزراعية من ضياع وقرى ملكها العرب فحملت أسماءهم العربية من أمثال : الداودية [8] والسليمانية [9] والأبانية [10] .

وقد ساهم اتجاه امتلاك الأرض والضياع في تحسين الوضع الاقتصادي ، فكان يصل ما يقطعه الخلفاء الأمويون من الأراضي ما يقدر بـ 18.000 جريب لمن يجدون فيه الكفاءة ، فقد أقطع الخليفة يزيد بن عبد الملك بشير بن عبد الله بن أبي بكرة[1] قطيعة " بشير المرغاب " التي على نهر المرغاب بمدينة مرو بخراسان [2] ، وقد نالت عنايته بعدما كانت لهلال بن أهوز المازني[3] الذي على ما يبدو أنه كان قد أهملها .

واتبع الولاة الأمويون سياسة الخلفاء من أجل تشجيع استصلاح الآرضي ، فعملوا في العراق على منح الاقطاعات من الأرض ، فكانوا يقطعون الناس مقدار 700 جريب , ورد عن

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج4، ص 788؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج 3، ص ؛ الماوردي ، الأحكام، ص 167. وسنقول في شأن بيت المال في الفصل الرابع انشاء الله . انظر ديوان الصدقات الصفحة رقم (125) .
[2] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 1، ص31 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص462 .
[3] نور الدين علي أبو الحسن بن أحمد السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، د، ط ، ج 4 ، (بيروت : دار احياء التراث ، 1386هـ = 1967م) ، ص 1272.
[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ج6، ص 203 .
[5] البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص 176.
[6] البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص 232.
[7] البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص 383.
[8] الداودية : تنسب إلى داود بن مروان بن الحكم ، وهي أرض تقع شمال الأرزة من إقليم لهيا . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 6، ص 311 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، 91 ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ج1 ، ص217 .
[9] السليمانية : تنسب إلى سليمان بن عبد الملك ، وهي أرض تقع خلف عذراء من دمشق تبلغ المسافة إليها 14 ميل . الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص264 .
[10] الأبانية : تنسب إلى أبان بن مروان بن الحكم ، وهي أرض تقع بدمشق . صلاح الدين المنجد ، معجم بني أمية ، (بيروت : دار الكتاب ، 1389هـ = 1970م) ، ص5 .

[1] لم أعثر له على ترجمة .
[2] الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 321.
[3] هو هلال بن أهوز المازني ، وقيل بن أحوز : كان قائداً شجاعاً قاسياً ، تولى قتل آل المهلب ، توفى عام (102هـ / 720 م) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4 ، ص 43 ، هامش رقم (1) .

ذلك ما أقطعه الحجاج بن يوسف لبشار بن مسلم بن عمر الباهلي[4] الذي اعتنى بالأرض و حفر فيها نهر سمي بإسمه نهر بشار [5] .

وأهتمت الدولة الأموية باستصلاح أراضيها بتوفير الأيدي العاملة لها ، فكانت تشجع الهجرة للراغبين من أبناء القبائل العربية . روى المقريزي أن قبائل قيس هاجرت إلى مصرعام109 هـ / 728م ، والتي كانت بحاجة إلى 120 ألف حراث [6]. كما نقلت الى خراسان من القبائل العربية في البصرة والكوفة 50.000 بعيالاتهم سكنوا وتوطنوا فيها [7].

وقد أولت القبائل العربية اهتمامها للزراعة والري في خراسان ، فيذكر أن عطاء بن السائب[8] اتخذ قناطر على ثلاثة أنهر من بلخ سميت باسمه [9]. وكان الخلفاء الأمويون يحرصون على إيفاد الكثير من المعلمين والفقهاء ، ليعملوا على نشر العلم والدين واللغة العربية في الولايات البعيدة . وكان يصرف لهم من مالية الولاية نفقة حتى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز خصص لهؤلاء مبلغ قدره 100 دينار أو(1.500درهم) تدفع كل عام لهم [10].

ونتج عن استقرار القبائل العربية في أقاليم الولايات الإسلامية الشرقية والغربية تحول في حياة تلك القبائل من الحياة الرعوية البدوية إلى الحياة الزراعية الحضرية ، فتحول أبناء القبائل إلى أصحاب إنتاج ، كما تحول أصحاب الأرض الأصليون من العجم إلى قوى منتجة ، الأمر الذي أدى إلى تقليص نفوذ أهل الذمة وبالتالي تعريب الإقطاعيات الزراعية في العصر الأموي [1].

وقد تكاثفت جهود الخلفاء الأمويون ورجالهم ممن منحوا الإقطاعيات الزراعية من آراضي وضياع على تحسين طرق الري بعد أن كان الاعتماد الكلي قائماً على الأمطار التي كانت بلا شك غير كافية للزراعة ، لذلك كانت الدولة تصرف من ماليتها على حفر الأنهار ، والعيون ، وإقامة القناطر ، والسدود . وبالتالي سيكون مردود ذلك على زيادة الإنتاج الزراعي. قيل أن والي العراق الحجاج بن يوسف في عهد عبد الملك حفرعدة أنهار منها الصين بناحية كسكر[2]، والذابي أو الذابيا ، وسابس الذي أحيا ما حوله من أراضي موات [3].

وأيضاً عمَّر الحجاج المدن الزراعية على ضفاف الأنهار ، فروي أن الحجاج بنى مدينة النيل الواقعة قرب حلة [4] بني مزيد قرب نهر النيل المخترق نهر الفرات [5] . وجمع الايدي العاملة من الفعلة لتعمير مدينة واسط التي اشترى أرضها بمبلغ قدره 10.000درهم أو (666.7 دينار

---

(4) لم أعثر له على ترجمة .
(5) الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص108 .
(6) الخطط ، ج1 ، ص 79.
(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص400؛ الطبري ، تاريخ ، ج 6 ، ص 44.
(8) هوعطاء بن السائب مولى بني الليث من أهل الكوفة ، خرج على الدولة الأموية مع عبد الرحمن بن الأشعث ، قتل عام (84هـ / 704 م) . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 6 ، ص172 .
(9) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 400 .
(10) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب عمر ، ص 115؛ الموسوعة الجغرافية انتشار الإسلام ، د، ط، (الرياض : جامعة الإمام سعود ، 1419هـ = 1999م) ، ص ص 107 - 173 .
(1) مراد محمد ، الأرض والسلطة (في عهود الخلافة العربية الإسلامية)، مجلة دعوة الحق ، ع3 ، س8، (1417هـ / 1996م) ، ص 31 .
(2) كسكر: هي كورة سهلية كبيرة واسعة ، تقع في الجانب الشرقي في أواخر سقي النهروان الذي يصب في البحر. الحموي، معجم البلدان ، ج 4، ص 461.
(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 288 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 320 . 0
(4) الحلة : تقع بين النجف والكوفة وكربلاء إلى الجنوب من بغداد ، وهي مركز محافظة بابل ، تعد مركز صناعي وتجاري .الحموي , معجم البلدان , ج2, ص294؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص241.
(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 288 .

) . وأنفق على بنائها جباية خمس سنين من بيت المال , وانتهى من بنائها عام86هـ / 705 . وقد أثمر عمل الحجاج في استصلاح آراضي وضياع مدينة واسط بزراعتها الحسنة ، ووفرة مائها، وخصوبة أرضها [6] . ولقد وجه الحجاج عنايته لتعمَّير مدينة قم عام 83هـ / 702م التي كان سقاء أهلها من الآبار، فوجه الناس فيها للاهتمام بالزراعة والفلاحة [7] .

وأعاد الحجاج حفر قنوات الأنهار التي توقفت مجاريها ، مثل نهر الأنبار الذي توقف العمل به بسبب وعورة الجبل الذي عجز الفعلة عن شقه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، فجمع الحجاج الفعلة من كل ناحية ، وأنفق عليه الأموال الطائلة حتى اتمه[8].
كذلك أتى الحجاج بزط[1] السند والعبيد الزنج لردم البطائح وتجفيفها، وإعادة زراعتها[2]. وكانت الدولة تقدم المساعدات النقدية للفلاحين لمساعدتهم على زراعة أراضيهم. من ذلك ما قدمه الحجاج من قروض بلغت2.000.000 [3] درهم استوفاها منهم عام85هـ/704م [4] ، وقد حصل له منها 16.000 درهم [5]. أو(1066.7 دينار) .

وتتابعت إصلاحات الدولة الأموية الزراعية في عهد الوليد بن عبد الملك في العراق ، حين قطف الحجاج في عهد الوليد ثمرات الجهد الشاق ، الذي قام به في عهد عبد الملك ، فردم البطائح، وحفر نهر السيبين ، وزرع الأراضي التي حولها بتكلفة بلغت3.000.000درهم[6] أو (200.000 دينار) .

كذلك قام الوالي خالد القسري في عهد الخليفة هشام بإقامة قنطرة مشهورة ، بلغت تكلفة العمل بها 12.000.000 درهم أو (800.000 دينار) ، حسبها من بيت المال [7]. كما حفر أنهرا منها : نهر خالد ، وبارمانا , والصلح . كما عمر ضياعاً منها قرية خالد ، والمبارك[8].

وأمر الخليفة هشام بن عبد الملك والي الموصل بحفر نهر داخل البلدة التي تقع غربي نهر دجلة ، حيث بلغت تكلفة العمل بها 8.000.000 درهم أو (533.333 دينار) . وقام الوالي بشق قناة على النهر نصبت عليها النواعير[9] ، والعربات التي عليها الطواحين وسط النهر، تنقل من موضع لآخر [10] .

---

[6] أسلم بن سهل الرزاز ابن بحشل الواسطي ، تاريخ واسط ، تحقيق : كوركيس عواد ، (بيروت : عالم الكتب، 1406هـ / 1986م) ، ص 25 .
[7] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص 370 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 443 .
[8] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 283 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 321.
[1] الزط : هم قوة فارسية صغيرة انضمت إلى المسلمين منذ ولاية أبي موسى الأشعري ψ الذي أوكل إليهم المهام الأمنية في البصرة كحراسة دار الإمارة والمسجد والجامع ، وقد تناسلوا مما أدى بزياد بن أبي سفيان إلى نقل جزء منهم لإنطاكية عام (49هـ/670م) . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 368 . للاستزادة حول الزط راجع : فائزة إسماعيل أكبر ، الزط وموقعهم في التاريخ الإسلامي ، مجلة العصور ، مج8 ، 2 رجب (1413هـ / يناير 1993م) ، ص ص 135 – 170.
[2] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 368 .
[3] الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 275 .
[4] العسكري، الأوائل ، ج1 ، ص 246 .
[5] البلاذري، فتوح البلدان ، ص ص 291 - 292 .
[6] البلاذري، فتوح البلدان ، ص 292.
[7] محمد أبي العباس بن يزيد المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، عارض بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج2، (بيروت : المكتبة العصرية ، 1418هـ = 1998م) ، ص324.
[8] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص289 .
[9] النواعير : جمع ناعورة ، وهي دولاب تخفق الماء فتدور بها الرحى يديره تيار النهر . أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، التلخيص (في معرفة أسماء الأشياء) ، تحقيق : عزة حسن ، ط2 ، ج 1، (بيروت : دار صادر ، 1413هـ = 1993م) ، ص340 .
[10] القزويني ، آثارالبلاد ، ص 462 .

وكانت الزراعة تحتاج إلى الكثير من آلات الري التي حرصت الدولة الأموية على توفيرها للمزارعين ، فكان الخليفة عمر بن عبد العزيز ينهى عن بيعها حتى لا يتعطل الإنتاج [1] ، فالمزروعات كانت تُروَى بواسطة : الدوالي [2] والشواديف[3] والدواليب[4] و السواني الغرب[5] . وكانت تلك الآلات تحتاج إلى الرجال و النواضح[6] من البهائم لتشغيلها[7]. لذلك كانت الدولة تحرص على توفير العمال العاملين كفعلة في الزراعة ، ومن ذلك ما فعله الحجاج الذي حرص على تجميع الفعلة من كل النواحي ، وكان يتشدد في تجميعهم حتى لا يتبطلوا وعرف عنه ربطهم بالسلاسل[8] .

وكانت تلك السياسة التي يتبعها الحجاج ضرورية للإصلاح الزراعي الذي تنشده الدولة الأموية ، ولا سيما ما عرف عن الفلاحين وتنقلهم من مكان لآخر[9] وهجرهم قراهم إلى المدن، فقرر الحجاج مقاومة الهجرات القروية إلى المدن الكبرى كالبصرة ، فكان يلزم الفلاحين قراهم ، ويختم على يد كل واحد منهم اسم قريته [10]. وقد برر بعض المؤرخين عمله هذا بأنه ليس الملام على ذلك وحده بل إن الدولة هي التي كانت تطلب هذا العمل[11] عندما تزامن الإصلاح العام للدولة مع الثورات التي يقوم بها الخارجون عليها ، وانضمام الموالي وكثيرمن العجم لها، مثل انضمامهم لثورة عبد الرحمن بن الأشعث [12].

كذلك قام بعض أصحاب الأراضي بتأجير أرضيهم بالدراهم والدنانير لمن يفلح بها ، ولمدة معينة . من ذلك ما ورد عن كراء أرض في العصر الأموي لمدة أربع سنين بمبلغ قدره 80دينار أو (1.200درهم)[1].

أما بالنسبة للنواضح من البهائم كالبقر والجواميس ، فكانت الدولة تعالج نقصها بتوفير القادرة منها على العمل بمنع ذبحها[2] ، إذ لا مندوحة للفلاح عنها[3]، لذلك كان الحجاج يقيم لها

---

(1) ابن سلام ، الأموال ، ص 122.

(2) الدوالي : جمع دالية ، وهي آلة لرفع الماء منها ثلاثة أنواع : الفارسية ، والكوفية ، والمحدثة ، يحمل الدلو الواحد (600- 400) رطل من الماء . الرازي ، مختار الصحاح ، ص 209 ؛ عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي (في القرن الرابع الهجري) ، د, ط ، (بيروت: دار المشرق، 1394هـ= 974 م) ، ص62 .

(3) الشواديف : جمع شادوف ، وهي آلة رافعة عبارة عن عامود تتحرك فوقه خشبة طويلة يعلق في أحد طرفيها الدلو، ويثقل الطرف الآخر بالحجارة التي إذا نزل الدلو في الماء امتلأ و صعد بقوة . الدوري ، تاريخ العراق ، ص 63 .

(4) الدواليب : جمع دولاب ، وهي آلة تدور بواسطة الثور . . يحيى أبي زكريا بن آدم القرشي ، الخراج (موسوعة الخراج) ، (بيروت : دار المعرفة ، (د.ت)) ، ص 115 .

(5) السواني الغرب : جمع سانية ، وهي الدلاء التي تدلو بها الإبل ، ويقال للإبل سواني لأنها تمد الدلاء والغرب مثل الدلو، ويقال فلس الدلو. ابن آدم، الخراج ،ص ص 116 - 117، وهامش نفس الصفحة رقم (1).

(6) النواضح : جمح ناضح وهو البعير أو الثور او الحمار الذي يسقي عليه الماء. ابن آدم ، الخراج ، ص 116

(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص288 .

(8) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 288.

(9) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 368 .

(10) ابن الأثير ، الكامل ، ج 4 ، ص 464 .

(11) المحسن بن أبو علي بن أبي القاسم بن علي بن محمد التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبود الشالجي ، د, ط ، ج 2 ، (بيروت : دار صادر ، 1398هـ = 1978 م) ، ص 147 .

(12) هو عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي : كان أميراً وقائداً شجاعاً ، خرج على الدولة الأموية بعد أن كان قائدًا من قادتها الفاتحين ، فتح بلاد الترك فيما وراء النهر ، الا إنه أنقلب على الحجاج بن يوسف ، الذي سعى وراء قتله عام (85هـ / 705م) . الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص ص 279-317.

(1) عبد الله محمد السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، ط2 ،(بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1403هـ= 1983م) ، ص 74 .

(2) عبيد بن عبد الله بن خرذادبه ، المسالك والممالك ، د, ط ، (بيروت : دار صادر ، (د.ت))، ص15.

حظائر خاصة بها في كسكر، و يبعث عدد منها إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي كان يلقي بالجواميس على حدود الشام ، لما شكا له الناس كثرة هجوم السباع عليهم ، إذ كان الجاموس أكبر عدو للأسود والسباع[4] ، وقد بلغ عدد ما وصل الوليد من الحجاج 4.000 جاموسة [5]. وكان يزيد بن عبد الملك قد عثر على 4.000 جاموسة بكور كسكر[6] التي عرفت بمستنقعاتها التي تعد أفضل مكان لتربية الجواميس ، وذلك بعد أن قضى على آل المهلب [7].

واستمرت الدولة الأموية في إصلاحاتها لوسائل الزراعة والري في البصرة التي كانت تعاني من كثرة الملوحة في أرضها ، وقلة المياه العذبة فيها ، لذلك كان الولاة يجتهدون في توفير مياه الري والشرب للناس بالنفقة على تلك المشاريع من بيت المال ، والتي نتج عنها زيادة في عدد الأنهار، التي منها نهر عدي بن أرطأة[8] ، وسعيد الخير[9] ، ونهر ابن عمر[10] الذي بلغت تكلفة العمل به 300.000 درهم[11] .

وقد أثمرت الجهود الزراعية للأمويين وولاتهم في العراق بأن أصبحت مدن العراق ذات حدائق ومتنزهات ، ورياض تزينها الأشجار الممشوقة الممتلئة بالخضروات و الفواكه والثمار التي من أشهرها التمور بمختلف أنواعها، فكانت العراق تنتج 300 نوع منها الرطب المعيقلي الذي ينسب لمعقل بن يسار الذي حفر النهر المنسوب إليه [1].

وقد تولى الولاة في الحجاز في العصر الأموي مهمة الاهتمام بالزراعة والري ، وكان لتوفر النقد الصحيح دور في تضخم الثروات التي تدفقت على الحجاز ، اضافة لتوفر الأيدي العاملة ، وتشجيع الخلفاء والولاة للزراعة ، الأمر الذي ساعد على ازدهار الزراعة وتوفير مياه الري والشرب ، فيذكر أن الخليفة الوليد أمر واليه عمربن عبد العزيز عام 91هـ /710م بحفر الآبار بالمدينة ، وعمل الفوارة في المسجد النبوي [2].

---

(3) الدمشقي ، الإشارة ، ص 38 .
(4) ابن خرذادبة ، المسالك والممالك ، ص 15 .
(5) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 1 ، ص 208 .
(6) ابن خرذادبة ، المسالك والممالك ، ص 15 .
(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 23 .
(8) هو عدي بن أرطأة الفزاري : كان أميراً شجاعاً ، تولى إمارة البصرة للخليفة عمر بن عبد العزيز عام (99 هـ / 718 م) ، وقتل على يد معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط عام (102هـ / 720م). ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 341 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص ص 146 - 149 .
(9) هو سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : كان أميراً أموياً ، عرف بحسن سيرته وتعبده ، تولى الإمارة لعدد من الخلفاء : كالوليد ، ويزيد ، وهشام ، قتل يوم نهر أبي فطرس عام (132هـ / 750 م) . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 270؛ أنساب الأشراف ، ج 7 ، ص 195 ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 2، ص 25 .
(10) هو عبد الله الأكبر بن عمر بن عبد العزيز : تولى إمارة البصرة للوليد بن يزيد بن عبد الملك . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص663 ؛ أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 219 .
(11) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8، ص 219 .
(1) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 324؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1، ص 240؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 118؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 5، ص 233، ؛ وانظر التمهيد من هذا البحث الصفحة رقم (15) ، وهامش رقم (5) .
(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 663 .وانظر بالتفصيل السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز ، ص ص 43-58.

وبذل الخلفاء الأمويون في بلاد الشام جهداً كبيراً في الإصلاحات الزراعية، فأمروا بمد القنوات المائية إلى المدن التي تعاني من قلة الماء لديهم ، كأهل مدينة الرملة[3] التي أجرى لهم سليمان بن عبد الملك عين بردة ، كما عملت لهم الصهاريج المغلقة ، لتوفير المياه العذبة ، أما الخليفة هشام فاتخذ القنا ، والبرك ، وحفر الآبار . وعمل الخليفة هشام على حفر العديد من الأنهر في دمشق ، لتزويد أهلها بالمياه العذبة[4] . مثل نهري الهني و المري بإزاء الرقة والرافقة[5]. وتجري مياهه في الشوارع [6]. كما عالج هشام مشكلة الناس في حرستا[7] التي قلت فيها المياه ، لما سأله الناس أن يجري لهم سقاء لمسجدهم[8] ، وأمر بعمل الماصيات[9] لإيصالها للضياع المحتاجة لها .

ويذكر أن هشام قال بعد أن رأى إصلاحاته: " فهذه الأنهار التي ينتفع بها القاصي والداني، وينقسم منها الماء إلى الأراضين في الجداول و المواصي " [1]. وبنى هشام مدينة الرصافة [2] بالبادية ، واتخذ لها الحدائق والبساتين، وأجرى لها المياه ، وبنى له بها دارًا يقال لها الزيتونة لكثرة أشجار الزيتون بها [3].

ويذكر أن الوليد بن يزيد (125- 126هـ / 743- 744م) حفر نهر الأردن ، كما حفر مسلمة بن عبد الملك نهراً من الفرات لأراضي بالس[4] والقرى القريبة منها بعد أن سأله أهلها أن يحفر لهم النهر على أن يجعلوا له ثلث غلاتهم ، فحفر لهم النهر الذي سمي باسمه " نهر مسلمة " [5]. وأثمرت الإصلاحات الزراعية في الشام محاصيل كثيرة [6] منها التين والزيتون والقمح والشعير والذرة والعدس والفول والرمان والتفاح والليمون ، كما وكثر في جبال بلاد الشام قصب السكر و أشجار الصنوبر [7].

---

(3) الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 69 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 260.

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 149 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 69 .

(5) الرقة والرافقة: تقع في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية على نهر الفرات ، حيث يلتقي بروافده مع نهر بلخ ، بالقرب من المدينة المعروفة بالرقة ، التي تقع بقرب بحيرة الأسد، وهي حالياً مركز محافظة الرقة، وأسمها مدينة الرشيد . الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص ص 15- 59 ؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص ص 192-193.

(6) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1 ، ص164 .

(7) حرستا : هي قرية من قرى دمشق على طريق حمص . الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 241 .

(8) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 36 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص419 .

(9) الماصيات : أو المواصي مفردها ماصية ، وهي من مصصت الشيء ، أمصه ، و المصص الرشف ، وأخذ القليل منه ، وهي آلة لشفط المياه من الأرض .ابن منظور ، لسان العرب ، ج14، ص ص 84-85.

(1) ابن عساكر ، تاريخ ، ج1، ص 246.

(2) الرصافة : تقع غربي الرقة ، وتعرف برصافة هشام ، وحالياً تقع في مدينة تدمر السياحية الداخلية بسوريا إلى الشمال الشرقي من العاصمة دمشق ، وتبعد عنها مسافة 80كم . الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص47؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص 270؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 179.

(3) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 138؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص 47.

(4) بالس : تقع بين حلب والرقة على الشط الغربي لنهر الفرات، وهي أول مدن الشام من العراق ، كما أنها قريبة من الحدود الشامية التركية . الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص 328؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص269 ؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 193.

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 155-156؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص 328.

(6) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1، ص 158 .

(7) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 1 ، ص ص 158 -170 ؛ حسان علي حلاق ، دراسا ت في تاريخ الحضارة الإسلامية ، (بيروت : دار النهضة ، 1409هـ = 1989م) ، ص ص 401-402 .

أما في مصر فقد اتبعت الدولة الأموية في إصلاحاتها طريقة الري على الحياض الدائمة[8] ، لذلك زادت من اهتمامها بحفر الترع وتقسيم الحياض وبناء الجسور لدفع خطر الفيضان الذي خصصت له هيئة تشرف عليه ، فوضع الوالي عبد العزيزبن مروان في عهد أخيه عبد الملك مقياس للنيل بحلوان ، كماُوضع مقياس آخر في الجزيرة [9] عام 97هـ / 716 م ، وكان أكبر من السابق ، وأكثر استعمالاً إذ يقيس في منف[10] ويدخل بزيادته إلى الفسطاط . وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تم نقل القبائل العربية من قيس ، ليعملوا في الحوف الشرقي[11] بالزراعة [12].

وقد عرفت مصر بمحاصيلها الشتوية كالقمح والكتان والشعير والعدس ومحاصيلها الاستوائية مثل قصب السكر والقطن والقمح [1]. كما تم نقل أنواع من المزروعات إلى أقاليم الولايات الغربية التي شهدت في عهد الوليد بن عبد الملك دخول النخلة إلى الأندلس [2] .

الصناعة :

لم يقتصر المشروع الإصلاحي الاقتصادي الذي اعتمد على سيولة النقد في خزينة الدولة الأموية على النفقات التي صُرفت على استصلاح الأراضي الزراعية ، وتنفيذ مشاريع الري ، وإنما امتدت آثاره لتشمل الصناعة مثل تعريب الطراز ، والأسلحة والتحف المعدنية ، الزجاج و الفخار والخزف والفسيفساء .

وتعتبر صناعة النسيج من أهم الصناعات التي تأثرت بالإصلاح النقدي الذي قام به عبد الملك، إذ تزامن قراره حول الإصلاح النقدي مع فك الاحتكار البيزنطي عن مصانع النسيج في بلاد الشام ومصر. ولا سيما تلك التي اشتهرت بانتاج الأقمشة الحريرية [3].

1- تعريب الطراز[4] :

وجاء قرار تعريب الطراز على أوراق البردي والأقمشة الحريرية متزامنًا مع رغبة عبد الملك التخلص من الاحتكار الاقتصادي الذي فرضته الدولة البيزنطية ، وهو ما سبق أن وضحناه[5] ، وكانت بداية التعريب كلمات عربية بسيطة مثل : الشهادتين , آية من القرآن {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} , محمد , الحمد لله [6]. ثم تطورت العبارات مع التطور السياسي والاقتصادي بعد الإصلاح النقدي ، فأصبحت الوصائل السلطانية مطرزة بالطراز الملكي الذي ينوه بقدر لابسها أو

---

[8] المقريزي ، الخطط ، ج 1 ، 57 .

[9] الجزيرة : أو جزيرة مصر ، هي محلة من محال الفسطاط ، وسميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء ، وحال بينها وبين الفسطاط . الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 139 .

[10] منف : هي مدينة قديمة بها آثار فرعونية باقية إلى الآن إذ تعد من مناطق الآثار . الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 214 .

[11] الحوف الشرقي : الحوف يعني القرية. ويقصد به الحوفان الشرقي والغربي ، وهما متصلان , ويشتمل على قرى ومدن كثيرة بمصر. وحالياً يشمل عين شمس التي تسمى محافظتي القليوبية و الشرقية ومدينتي الفرما والعريش.الحموي , معجم البلدان ، ج2 ، ص 322؛ www.dictiionary_alislam.com , p :1

[12] المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص 57 .

[1] السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج 1، ص 63.

[2] لمبارد ، الإسلام في مجده الأول ، ص 39.

[3] فرج ، العلاقات، ص280 .

[4] الطراز : هو علم الثوب , وهو لفظ فارسي معرب , فيقال : طرز الثوب شكله ، وتطلق الكلمة أيضاً على المكان الذي تنسج فيه الثياب الجياد . ابن منظور , لسان العرب , ج9 , ص 104 .

[5] انظر الفصل الأول من هذه الرسالة (الأسباب والدوافع الداعية لتعريب النقود الإسلامية والآراء التي أثيرت حولها) ، الصفحات رقم (36-32).

[6] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج2 ، ص232؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص241 ؛ العسكري ، الأوائل ، ج1، ص 352 ؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج2 ، ص336 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1 ، ص58 ؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة، ج1؛ ص193 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص237 .

من يشرفه الخليفة بلبسها عند ولايته لوظيفة ، أو إنعام على الولاة والعمال والجند، ومن تلك العبارات اسم الخليفة وعلامات خاصة به واسم مدينة دار الطراز واسم المشرف عليها [7].

ولم يقتصر التغير الذي استحدثه الأمويون على الطرازعلى الكلمات العربية التـي حررت المنسوجات من الطراز الأجنبي كـ الشارات والرموز المسيحية [1] فحسب بل ظهرت مميزات للحلة العربية الإسلامية في العصر الأموي في نواحي عديدة تتمثل في التالي:

أولاً : التميز الواضح بين ما كان ينسج من أقمشة لثياب الرجال ، وما كان منها مخصصاً للنساء بمختلف طبقات المجتمع العربي الإسلامي ، ويذكر أن التنقيبات الأثرية قبل العصر الأموي لم تثبت أن ما عثر عليه من ملابس قديمة لعهود غابرة أو معاصرة للإسلام يمكن التمييز بين ما كان ينسج منها للرجال وما كان ينسج للنساء [2] .

ثانياً : الدمج بين الأنماط الأجنبية وتطويعها بما يتناسب مع الذوق العربي الإسلامي الذي يجمع بين البساطة والفخامة ، فالطراز الفارسي الذي يجمع القطع المعدنية والأحجار الكريمة، أمكن تطويعه مع الزخارف القبطية التي تتسم بالبساطة ، إلا أن ما يميز النسيج الأموي ظهور الشريط الزخرفي في وضع أفقي بدلاً من الوضع الرأسي ، كما أن الأشرطة الزخرفية أصبحت منسوجة ، وليست مضافة ، وأصبح الشريط الزخرفي من الحرير[3] .

ثالثاً : القيمة المادية والاجتماعية العالية التي تمتعت بها الوصائل العربية الأموية التي كانت بمثابة مكافآت وجوائز وخلع تقوم مقام النقود [4].

رابعاً : الفصل بين دور الطراز الخاصة بالخلفاء في القصور، وتخصيص مشرف على كل دار للطراز، ويذكر أن جنادة بن أبي خالد[5] كان على دار الطراز في عهد هشام بـن عبد الملك , وكان أسمه موجوداً على الثياب الهاشمية [6].

وأما دور الطراز العامة التي أقامتها الدولة الأموية خارج القصور، فكانت تقوم بالعبء الأكبر من طرز المنسوجات والأقمشة التي كانت لكل الناس، ولمنسوجات المنازل من الفرش و

---

(7) ابن خلدون ، المقدمة ، ج 2 ، ص708 .
(1) محمد يوسف خضر ، تاريخ الفنون الإسلامية ، ط2، (أبوظبي : دار السويدي للنشر والتوزيع ، 1421هـ= 2000م) ، ص 37.
(2) سلوى هنري ، طراز الأزياء في العصور القديمة (فرعوني - يوناني - روماني -بيزنطي -قبطي) ، د, ط ، (مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1421هـ=2001م) ، ص29 .
(3) خضر ، تاريخ الفنون ، ص 39.
(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج 7 ، ص24 .
(5) لم أعثر له على ترجمة .
(6) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص760.

الستور [7]. يقول المقريزي : " إذا صنع بها شيء من الستور والأكسية والثياب من الصوف أو القطن، فلا بد أن يكون مكتوباً على ذلك مضوا جيلاً بعد جيل "[1]. كما كانت الثياب تحمل بطاقة[2] عليها كتابة بشكل طولي فيها اسم المدينة ، واسم الصانع ، ورقم الشحن [3] يذكر :" أن على ستور الكلة[4] في واسط مكتوب عليها مما عمل ببصنا " [5]. ويذكر أن كسوة الكعبة[6] كانت عليها عبارات مكتوب فيها : حمد لله وتسبيحه وتكبيره ، بسم الله ، بركة من الله ، اسم الخليفة، اسم مدينة دار الطراز، التاريخ الهجري ، اسم القائم على طرز الكسوة [7] .

وكان الخلفاء الأمويون: معاوية ، ويزيد بن معاوية ، وعبد الملك ، وابنه الوليد ، وقائدهما الحجاج ينفقون على كسوة الكعبة من بيت مال المسلمين [8] ويمنحونها عناية فائقة.ومما يؤيد ذلك ما رواه الطبري من أن كسوة الخليفة الوليد بن عبد الملك عام 91هـ / 710م كانت من الديباج الذي لم يُرى مثيلاً له [9] .

ومن ناحية دور الطراز القديمة التي ظلت تعمل في العصر الأموي في بلاد الشام: بيروت[10] ، صيدا [11] . و في مصر فكانت الإسكندرية التي بها دار لطرز الوشي[12] الذي عثر على قطعة من نسيجه الأموي العائد إلى الوليد بن عبد الملك[1] ، كما كانت تنيس [2] دار طرز الخليفة[3] . ومن دورالطراز التي ساهم بعض الخلفاء الأمويين في العناية بها عناية فائقة، ونالت شهرتها من

---

(7) ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، ص709 .

(1) الخطط ، ج1 ، ص237 .

(2) الرازي ، مختار الصحاح ، ص67 .

(3) معروف الرصافي ، الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات ، تحقيق : عبد الحميد الرشودي د، ط ، (العراق : وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، 1400هـ = 1980 م) ، ص35 .

(4) الكلة : هي الستور التي تكون مربعة الشكل ، تخاط كالبيت . ابن منظور ، لسان العرب ، ج13، ص 103.

(5) بصنا : هي قرية من قرى واسط ، تصنع بها الستور . ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص 97 .

(6) كسوة الكعبة : تحتاج الكسوة الشريفة حالياً في صنعها إلى (875م) من القماش ، يبلغ سمك القماش نحو (2مم) أو أكثر، ويضاف إليه القماش كالبطانة من القلع الأبيض ، أما حزام الكعبة فيتكون من(16) قطعة و يبلغ طولها (61سم) وعرضها (94سم) ، ويثبت الحزام عادة على ارتفاع (9م) من الأرض . www.dr-ghani.net,p:1

(7) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ، 38 .

(8) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج1، ص ص 250 - 251 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 6 ، ص 569؛ عبد الله عقيل عنقاوي ، كسوة الكعبة في العصر المملوكي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآدب والعلوم الإنسانية و جدة : مركز النشر العلمي ، مج 5، (1405هـ / 1985م) ، ص 4؛ إبراهيم عبد العزيز الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الأموي (41- 132هـ / 661- 750م) ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآدب والعلوم الإنسانية ، جدة : مركز النشر العلمي ، مج 7، (1414هـ / 1994م) ، ص 165.

(9) الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص 26؛ الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ، جامعة الملك عبد العزيز، ص 165.

(10) بيروت : تقع على ساحل البحر المتوسط في منتصف الساحل اللبناني على لسان صخري ، يمتد إلى داخل البحر المتوسط ، وهي ميناء ، وحالياً هي عاصمة الدولة العربية اللبنانية ، تعد مركز تجاري وثقافي . الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 525؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 436.

(11) صيدا : تقع على الساحل اللبناني إلى الجنوب من مدينة بيروت ، التي تبعد عنها حوالي 45كم ، وهي على الطريق المعبد الرئيسي الذي يصل العاصمة بالجنوب اللبناني . الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 437؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 449.

(12) الوشي : جمعه وشاء ، وهي الثياب التي بها شيء من الذهب. المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص 165؛ ابن منظور، لسان العرب، ج15 ، ص221 .

(1) سعاد ماهر ، النسيج الإسلامي ، د ، ط ، (مصر : مركز الكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، 1397هـ = 1977 م) ، ص 27 . انظر لوحة رقم (17) .

(2) تنيس : هي جزيرة مصرية في البحر المتوسط قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقها . الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص51 .

(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 5 ، ص266 .

المنسوجات التي حملت اسمها دمشق التي عرفت بأقمشتها الحريرية "الدمقسية " [4] , والرملة التي اشتهرت بكثرة دور الصباغة للمنسوجات الحريرية التي أنشئت بعد المسجد في عهد سليمان بن عبد الملك [5], وكذلك الكوفة واليمن التي عرفتا بالوشي الجيد[6]، وأخيراً مصانع دمياط ديبق [7] و شطا[8] . أما صناعة المنسوجات في عهد هشام بن عبد الملك فقد شهدت تطوراً ملحوظاً نتيجة لاهتمامه بها ، وهو ما قلده الناس عنه فُعمل الخز [9] و الوشي والسرادق[10] الحبرة القطنية والكتانية والأكسية والمفارش الطنافس [11].

وقد تمكن الناس - بعد الإصلاح النقدي - في العصر الأموي من اقتناء الوصائل والقطع النسيجية الفاخرة التي كانوا يفتخرون بها ، كما كانوا يتنافسون في ارتدائها ، ويتباهون بهافي المواسم والأعياد [12] ، ويمتلكون لها الصناديق المزخرفة[13]التي توضع فيها ملابسهم مع الطيوب العربية المتنوعة مثل: الخلوق [14] , والتي يهتم الناس بشرائها بالنقود الكثيرة ، [15]. وكان الطيب يجمع في أوعية خاصة بها توضع مع المنسوجات والملابس في الصناديق ، لتحتفظ الثياب برائحتها العطرة [16] .

وقد أثر ثبات النقد وقوته على صناعة المنسوجات من حيث أمكن تنويع المواد الخام من الحرير، والقطن ، والكتان ، والمعادن الفضة والذهب ، والأحجار الكريمة التي تم استغلالها بدمج بعض منها ببعض مما أدى لظهور مواد أخرى جديدة مركبة الدمقس[1] و المزركش[2] ، و الديباج [3] .

كذلك تنوعت الأصباغ التي كثيراً ما تُصبغ بها الملابس لغرض الزينة ومنها : اللون الأصفر المستخرج من الزعفران ، والورس العصفر[4] الذي روي أن عدداً غير قليل من الرجال

---

[4] العسكري ، التلخيص ، ج1، ص 198 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج5، ص 298؛ عبد الله أبو البقاء بن محمد البدري الدمشقي ، نزهة الأنام في محاسن الشام ، د,ط ، (مصر : المطبعة السلفية , 1341هـ = 1923م) ، ص 364؛ السيدادي شير ، معجم الألفاظ الفارسية ، (بيروت : (د.ن) , 1400هـ = 1980 م) , ص 66 .

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 149.

[6] المسعودي ، مروج الذهب ، ج 3 ، ص165 . :

[7] ديبق :من كلمة دبق أي التصق ، وهي بلدة مصرية من دمياط. ابن منظور، لسان العرب، ج5 ، ص14 .

[8] شطا : تقع على شط البحر ، وتُبعد عن دمياط 3 أميال . الحموى ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 342.

[9] الخز:جمعه خزوز ، وهي الثياب المنسوجة من الصوف والحرير، ويقال لبائعها خزاز. ابن منظور، لسان العرب،ج5 ، ص60.

[10] السرادق : كل ما أحاط بشيء ، ويقصد بها : الخيام . ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص 166 .

[11] الطنافس : مفردها طنفس وطنفسة ، وهي البسط ذات الخمل الرقيق .ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج2 ، ص 304 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص47 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، ص 709، ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص 150 .

[12] علي ، المفصل ، ج 7، ص ص 598- 599 ؛ الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ،جامعة الملك عبد العزيز ، ص 163 .

[13] الخلوق : هو طيب معروف يتخذ من الزعفران، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . العسكري ، الأوائل ، ج1، ص333 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج5، ص142.

[14] عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني الجاحظ . الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، د,ط ، ج1 (بيروت : دار الجيل ، 1416هـ = 1996م) ، ص 208.

[15] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1، ص ص 166-167.

[16] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 25 .

[1] الدمقس : ينتج من دمج الحرير الابيض مع الكتان . العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص 198 .

[2] المزركش : ينتج من دمج الحرير مع الفضة والذهب . شير ، معجم الألفاظ ، ص 78 .

[3]) الديباج : ينتج من دمج الحرير مع رقائق الذهب . العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص197.

[4] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص90 ؛ ص 219؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار، ج 1، ص 342 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص101 .

المسلمين في الدولة الأموية لبسوا المصبوغ به [5] . واللون الأبيض المستخرج من حجارة النورة [6] ، والأزرق النيلة من شجر الوسمة[7] أما اللون الأحمر فمن نبات أوراق شجر الحناء وعروق نبات الفوة الشديد الحمرة ، والصبغ البنفسجي والأرجواني فمن محارات الصدف البحري الذي يسمى الموريكس[8].

وكان اللون الأحمر الأرجواني من الألوان المحببه للزينة خاصة في المنسوجات التي اشتهرت به كالقطيفة المعروفة عند العرب من ثياب الشهرة ، والذي عُرف أن الخلفاء الأمويين خصصوها لثياب البلاط الخلافي ، ولا يكسونها للناس . هذا إلى جانب اللون الذهبي وألوان أخرى عرف عن الخلفاء والأمراء والقادة استدامة لبسها هي الأبيض والأسود والأخضر[9] .

ومن أشهر ثياب المنسوجات الحريرية المصنوعة من الخز في العصر الاموي الحلل النجرانية التي كان أهل نجران يؤدونها كضربية للأمويين[10] ، وكذلك الحلل اليمانية والعدنية والمعافرية ، والتي تعد كسوة كاملة مكونة من رداء وإزار وقميص وعمامة [11]. لذلك كان الناس يفتخرون باقتنائها ، والحصول عليها وارتدائها . أما ثياب الوشي فكانت معروفة وجيدة تكون من كل لون[1] .

أما ثياب الخز فكانت غالية الثمن ومنسوجة من الصوف و الحرير ومنها الأكسية البرد التي يتلحف بها في الشتاء [2] . أما المطارف التي تُرمَى على الكتف و تعلق على الرقبة [3] وتكون إما مخططة أومضلعة ، تعتبر الزي الرسمي الذي ترتديه الوفود عندما تقدم على الخلفاء [4] . وكذلك الخمائص[5] التي كانت في غاية الإتقان والإحكام [6].

وقد ذكرت المصادر ايضاً القمصان البيض القطن [7] والسحولية[8] . وكذلك الريط القطنية المصرية ذات القطعة الواحدة اللينة الرقيقة والملونة [9]. أما العباءات المخملة القطيفة والملونة فيرتديها الرجال فوق ملابسهم ولها كمين [10] .

---

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص ص 138- 140 ؛ ج6 ، ص 176.
[6] الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 172 .
[7] الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 346 .
[8] شير ، معجم الألفاظ ، ص 11؛ غستون دوكوسو ، تاريخ الحرير في بلاد الشام ، مجلة الشرق ، س 15، بيروت (1330هـ/ 1912م) ص ص 280- 281 .
[9] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص239 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 373.
[10] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص60؛ الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ، جامعة الملك عبد العزيز، ص 165.
[11] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 19، ص 174.
[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج15 ، ص 392.
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 218 .
[3] ابن سعد , الطبقات ، ج4 ، ص 127؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 1، ص ص 343-344 .
[4] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص ص 344- 347؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص 194؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ص 352-419؛ العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص321.
[5] الخمائص: جمع خميصة : وهي كساء من الخز سود وحمر ولها أعلام . ابن منظور ، لسان العرب ، ج5، ص 158.
[6] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 220؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص275.
[7] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 220.
[8] القمصان القطن السحولية تسمى الخفتان ، وهي تنسب إلى قبيلة سحول اليمنية . الحموي ، معجم البلدان ، ج 2، ص 275.
[9] الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 220؛ العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص 198 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ص 324-420 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 203 ،ج 2 ، ص 275 ، ج5 ، ص 451 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 5 ، ص 158 .

ولتغطية الرأس يرتدي الرجال العمائم والبرانس و القلانس المتعددة الأنواع والأنسجة والألوان ، وتقوم طريقة لبسها كما روي عن سعيد بن المسيب أنه كان " يعتم وعليه قلنسوة لطيفة بعمامة بيضاء لها علم أحمر يرخيها وراءه شبراً " [11]. و يرتدي الرجال في منازلهم للتبذل قمصان الخز والصوف الملونة السوداء والبيضاء [12] . كما يرتدي الرجال في العصر الأموي السراويل التبان القطنية الفضفاضة الواسعة، ومن ذلك ما روي أن سعيد بن المسيب لبس السراويل[1] ، والتي منها ما كان إلى الركبة[2] ليس له ساق تربط برباط التكك [3]. وأما الألحفة التي تستعمل كأغطية وقت النوم فمنها الدثار و الشعار [4] .

وكانت ثياب العمال والحرفيين والفقراء تتميز بالبساطة والرخص في موادها كالقطن والكتان الثقيل والخيش [5] . كما كانت العباءات والأكسية من ثياب الفقراء كالبتوت أو البت الصوفية أو الوبرية الغليظة التي تصلح كسوة في الشتاء والصيف[6] . ذكر أن الخليفة سليمان أعتق 70.000 مابين مملوك ومملوكة وألبسهم البتوت[7] . كما يوجد منها العباءات الخشنة الصوف التي يرتديها الفلاحين والمسوح الخشنة التي كانت لبس أهل السجون ، ومن فرض عليهم العذاب و كان قد لبسه محمد بن القاسم بأمرمن الخليفة سليمان بن عبد الملك[8].

ومكن الإزدهار الاقتصادي الذي عاشته الدولة الأموية النساء من التميز في ثيابهن التي تعددت منسوجاتها لتعدد حاجتهن لها مما أعطى لها تميزاً عن ثياب الرجال ولا سيما وأن أدوات الزينة من القطع المعدنية والأحجار الكريمة دخلت في صناعتها ومنها البرود القطائف، وهي غالية الثمن تكون ضمن مهر بعض النساء [9] , والحرير والحلل اليمنية [10] . والجباب ذات الفراء الغالية الثمن[11] . أما القمصان النسائية القطنية التي ارتدتها المرأة العربية فمنها المجول الذي تجول به في بيتها وقت الخلوة ، وهو شبيه بالقميص الشامال الذي ترتديه الفارسيات [12]. أما المرأة

---

(10) ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص ص 50 – 161 .
(11) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص ص 138- 139 .
(12) المبرد ، الكامل ، ج 1 ، ص56؛ العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص205 .
(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 139.
(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 139؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 5، ص49؛ البخاري ، صحيح ، كتاب اللباس ، باب السراويل ، حديث رقم (5853) ، ص 1063 ؛ الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 218.
(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12، ص288؛ صلاح حسين العبيدي ، ملابس الندامى في العصر العباسي، مجلة سومر ، مج 29، (1392هـ / 1973م) ، ص 223.
(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 180؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 216 .
(5) العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص196؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5، ص 170؛ ج 15، ص88.
(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 218؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 2، ص256.
(7) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 1 ، ص261 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص401 الثعالبي ، فقه اللغة ، ص62؛، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2، ص 13.
(8) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص203.
(9) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص296؛ العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص 221.
(10) ابن سعد ، الطبقات ، ج 7 ، ص 145؛ البخاري ، صحيح ، كتاب اللباس ، باب لبس القسي ، حديث رقم (5828) ، (5838) , ص 1061 .
(11) البخاري ، صحيح ، كتاب اللباس ، باب الحرير للنساء ، حديث رقم (5840) ، (5842) ، ص 1061 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 420؛ العسكري ، التلخيص ، ج 1 ، ص207؛ الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 60؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج 7، ص318 .
(12) العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص ص 206- 207 ؛ الثعالبي ، فقه اللغة ، ص221؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، ص 82 .

العربية في الشام فلبست تحت ثوبها أو درعها القميص الطويل ويسمى الشوذر، والقصير الذي لا بطانة له ، ويسمى القرقل ترتديه المرأة [13].
كما لبست النساء البرانس الملتصقة بالثياب أو المنفصلة عنها من الحرير و المقانع الرقاق من الحرير و القطن [1].

وكان أثاث البيوت العربية في العصر الأموي قد شهد تنوعاً ملحوظاً في أنسجته التي تعرف العرب على معظمها في القصور الفارسية مثل الستور والمفارش التي تبسط على الأرض تحت الأثاث الملونة [2] والزرابي المخملة الملونة [3] والطنافس الحمراء الموشاة والدراريك ذات الخمل القصير والحلس الفحول [4].

وكانت الوسائد من الأثاث الذي لاغنى عنه في أي قصر أو بيت من البيوت العربية في العصر الأموي فيذكر أن من فرش الخليفة سليمان بن عبد الملك التي في قصره الوسائد الأرمنية [5] .

أما أكسية الخيام الصوفية والكتانية الفائقة الجودة و ذات الأحجام المختلفة ، فقد نالت صناعتها عناية جيدة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ومنها" القوراء المستطيلة و المربعة " والتي صنعت لحاجته إليها في الترحال [6].

2-**الأسلحة والتحف المعدنية :**
اتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية ، وامتدت من المشرق إلى المغرب، وواجه الأمويون الأعداء في معارك متعددة ، لذلك اهتمت الدولة الأموية بالجيش وتسليحه. وتذكر المصادر بعض التكاليف التي صرفت على أسلحة الجيش الإسلامي في حملتين الأولى حملة ضد كابل بلغت نفقتها 1.000.000درهم أو (66.66667 دينار) . والحملة الثانية بلغت تكلفتها 7.000.000 درهم[7] أو (46.666.667) دينار صرفت على حملة محمد بن القاسم على الهند[8] .

كما اهتمت الدولة الأموية بأمر الأسلحة المعدنية التي من أهمها السيوف و نصال الرماح والخناجر والسكاكين نظراً لتوفر معدن الحديد في مناجمها ، لذلك عرفت تصنيع السيوف التي منها القساسية في جبل بني أسد والحنفية لبني حنيفة باليمامة التي اشتهرت بمصنوعاتها الجيدة والسيوف الخطية والرماح الخط المعروفة عن مدينة الخط الواقعة في البحرين [1]. أما اليمن فنالت تطبيع السيوف فيها شهرة كبيرة ، ففيها أجود أنواع السيوف السيلانية القلعية أو القلعة التي

---

(13) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج3 ، ص85 ؛ الثعالبي ، فقه اللغة ، ص 86؛ العسكري ، التلخيص ، ج1 ، ص207 ابن منظور ، لسان العرب، ج 1 ، ص47؛ ج12 ، ص 82 .
(1) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص380- 367؛ الثعالبي ، فقه اللغة، ص 79؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص86 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7، ص118 .
(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14، ص361؛ الرصافي ، الألة والآداة ، ص267.
(3) ابن منظور، لسان العرب ، ج 7 ، ص24؛ ج 10، ص18؛ ج 5 ، 254؛ شير ، معجم الألفاظ ، ص77.
(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص194 .
(5) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص340؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 51 .
(6) الحموي ، معجم البلدان، ج 4 ، ص47 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج 2 ، ص 710 .
(7) الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص32.
(8) الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص85.
(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج 6 ، ص 85 ؛ المبرد ، الكامل ، ج 1، ص ص 130 - 266؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج 7 ، ص 11؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1، ص 45 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص345 ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب، ص 48 .

ترغب فيها العرب ، والتي تستورد حديدها من الهند [2]. أما بلاد الشام فتعددت فيها السيوف المشهورة المعروفة بصلابتها التي نذكر منها سيوف مشارف الشام مؤتة[3] المشرفية[4] ومن بصرى[5] البصرية ومن أريحا الأريحية [6] والدمشقية [7] و قلعة جبل الشام الأسبان القلعية [8]. وامتازت السيوف في العصر الأموي بجمال وروعة مظهرها، فبعضها محلى بالفضة وتسمى السيوف المفضضة [9]، وكذلك الخناجر التي كانت تطرز عليها الآيات والأمثال الشعبية بماء الذهب ، كما كان يكتب عليها عبارات عربية : " فلان جار فلان " [10].

ومن الأسلحة الأخرى التي يحتاجها الفارس السلاح التام اللباس الذي يتكون من الترس[11] والدرع[12] والبيضة[13] والإبر والمقصف[14] و المقراض[15] والتليسة[16].

كذلك[1]أما الجوشن[2] والمغفر [3]. التي اشتهرت بها العراق ودمشق ، نقشت عليها الآيات والأحكام والأشعار [4].

وكانت الدولة الأموية تمد مدن الثغور بالأموال والسلاح حيث يذكر أن طرطوس[5] كانت داراً لعمل السلاح الذي ظل العمل بها باقياً حتى عام 354هـ / 965م . وذلك عندما دخلت الجيوش البيزنطية وأخذت السلاح والمال الذي كان قد جمع منذ أيام بني أمية [6].

---

(2) الجاحظ ، الحيوان ، ج 2، ص 143؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص370.

(3) مؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام , تقع قرب تبوك الواقعة في أقصى الشمال السعودي لجهة الحجاز. الحموي , معجم البلدان , ج 5, ص 220؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 149.

(4) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4 ، ص455؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص275.

(5) بصرى : تقع في سهل النقرة الخصيب ، وتبعد عن العاصمة السورية دمشق حوالي 141كم , وتشتهر بقصورها القديمة . الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص440 ؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص 178.

(6) أريحا : تقع بفلسطين على مسافة 37كم من نابلس في الشمال الشرقي، في الطرف الغربي لغور الأردن , وهي البوابة الشرقية لفلسطين ، وتنخفض عن سطح البحر حوالي 276كم . الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 165؛ أبو حجر ، المدن العربية ، ص347.

(7) أبو البقاء ، نزهة الأنام ، ص363 .

(8) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص112.

(9) مالك بن أنس ، المدونة ، ، ج3، كتاب الصرف ، باب بيع السيف المفضض بالفضة إلى أجل ، ص23.

(10) المبرد ، الكامل ، ج 1، ص266.

(11) الترس: مفرد اتراس، وتروس ، و تراس، وهو السلاح المتوقى به كان يصنع من الخشب ،ثم أصبح من المعدن والفولاذ , وله عدة مسميات : الجحفة ، والفرض ، و القزع . ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص220؛ وفيق الدقدوقي ، الجندية في عهد الدولة الأموية ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1406هـ=1986م)، ص ص240 - 241 .

(12) الدرع : مفرد دروع ، وهو رداء من الحديد مصقول له ذيل وله مسميات منها : المفاضة ، اشتهر قتيبة بن مسلم باستدامة لبسها . ابن سعد ، الطبقات، ج 7، ص24 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج 3 ، ص369.

(13) البيضة : مصنوعة من الحديد ، توضع على الرأس تحت القلنسوة لتقي الرأس من ضربات السيوف . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11، ص 65.

(14) المقصف: مفرد مقاصف ، وهي آلة حديدية تستخدم للكسر .ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 123.

(15) المقراض : مفرد مقارض ، آلة حديدية تستخدم للقطع . ابن منظور ، لسان العرب ، ج12، ص 71.

(16) التليسة: لم أعثر لها على تعريف .

(1) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 318 .

(2) الجوشن : معناه الوسط ، هو لباس لحماية الصدر . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 313؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3، ص 240 .

(3) المغفر : هو الغطاء الذي يلبس تحت بيضة الحديد على الرأس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص 64 ؛ الدقدوقي ، الجندية ، ص 241.

(4) الدقدوقي ، الجندية ، ص 241.

(5) طرطوس : هي مدينة ساحلية ، تقع على ساحل البحر المتوسط ناحية الغرب، ويشقها نهر الأردن ، وهي على مقربة من الحدود السورية اللبنانية، تبعد 30كم عن الحدود اللبنانية و 258كم عن مدينة دمشق ، تعد الميناء السوري الثاني بعد اللاذقية. الحموي، معجم البلدان ، ج 4، ص30؛ أبو حجر، المدن العربية ، ص195

(6) القزويني ، آثار البلاد ، ص 219 .

وقد ساهم توفر المعادن الثمينة الفضة والذهب في تطوير صناعة الحلي في العصر الأموي خاصة بعد ضرب النقود الجديدة وتوحيدها وتعيين مقدارها ، ومن تلك الحلي عمل الخواتم من الفضة وخرزها حيث يقوم صاحب العمل بصقل الفصوص التي إما أن تكون من نفس معدن الفضة والفص من الورق ، ويكتب في الفص الإسم [7] . وإما أن يكون فص الخاتم من جيد الجوهر أو رديئه كالحجارة[8] .

وتم العثور على تحف معدنية وحلي أموية في بلاد الشام التي تعد من أغنى المناطق بالآثار الأموية فقد اشتهرت دمشق بصناعة الذهب المسبوك والمضروب والمجرور والممدود والمرصوع [9]. ونخص بالذكر ما أشار إليه محمد أبو الفرج العش عن وجود مجموعة حلي عثر عليها في سوريا تنسب للأمويين عبارة عن "أساور للمعاصم والعضد وخلاخيل وأقراطاً وأطواق وشكلات وخواتم وحجب " [10] .

أما عدا ذلك فقد ندرت قطع التحف المعدنية في العصر الأموي في المتاحف ولا سيما في العراق والولايات الشرقية وذلك يعود لعدة أسباب :
1- قلة الأديرة والكنائس التي تحتفظ بخزائن التحف المعدنية مع الضريبة العقارية التي فرضت عليها ، و كسر الدولة الأموية للتحف المعدنية الثمينة الفضة والذهب الموجودة فيها ، و المستخدمة كأواني لإعادة صهرها من جديد، واستعمالها لضرب النقود الجديدة [1].
2- ندرة تسجيل الفنان المسلم اسمه على التحف المعدنية[2]، والذي يعود إلى أن الدولة لم تشرف على هذه الصناعة ، كما فعلت مع دور صناعة النسيج والأسلحة المعدنية .
3- تعرض الحلي للتداول والبيع ، والتصرف بها في أوقات الشدة ، مما يؤدي لتغير معالمها أو إعادة تشكيلها .
4- توارث الدول بعضها بعضاً حيث إن العباسيين الذين ورثوا خزائن وأموال ومجوهرات الأمويين اجتهدوا في محو آثارهم .

وقد تم العثور على تحفة معدنية في بلدة أبو صير [3] المصرية تعود للعصر الأموي وهي إبريق من البرونز ذو بدن كروي ورقبة أسطوانية وله مقبض يخرج من البدن في شكل مستقيم تقريباً ويلتف من أعلى إلى الداخل في اتجاه الرقبة ليلتحم بها ثم يلتف في شبه دائرة تعلوها حلية والصنبور على شكل ديك يصيح [4] . ويرجح أن هذا الإبريق كان يستعمل للوضوء أو الاغتسال [5] وأنه يعود للخليفة مروان بن محمد الذي قتل على يد العباسيين عام 132هـ /750م [6].

3- الزجاج والخزف والفسيفساء :

---

(7) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 190.
(8) ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص ص 344- 345 .
(9) أبو البقاء ، نزهة الأنام ، ص363 .
(10) أثارنا في الإقليم السوري ، (دمشق : المطبعة الجديدة ، 1397هـ = 1977م) ، ص 161.
(1) انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (موارد جمع مادة النقود العربية الإسلامية) ، الصفحات رقم (51-58) .
(2) مركز الملك فيصل ، زخرفة الفضة ، ص 150.
(3) أبو صير : بلدة تقع بين مدينتي الفيوم الواقعة جنوب غرب القاهرة ، على الضفة الغربية لنهر النيل، عند بحيرة قارون ، وبني سويف الواقعة في وادي النيل، إلى الجنوب من العاصمة القاهرة ، التي يمر بها خط القاهرة المتجه إلى الصعيد الجنوبي ، وهي مركز محافظة بني سويف.ويرجح المؤرخون أنها البلدة التي قتل فيها الخليفة مروان، لما فرَّ من العباسيين من الشام إلى مصر.الطبري ، تاريخ ، ج 9 ، ص 59، أبو حجر، المدن العربية ، ص 491 . انظر لوحة رقم (18) .
(4) متحف الفن الإسلامي ، قطعة مسجلة برقم (9281) .
(5) خضر ، تاريخ الفنون ، ص36.
(6) الطبري ، تاريخ ، ج 9 ، ص 59.

استعمل الأمويون الزجاج في صناعة أقراص الوزن والكيل لضبط المعايير وبيان أحجامه وعليها ينقش كلمة الوزن والمثقال واسم الوالي[7].

وقد ظهر أثر التعريب على المصنوعات الزجاجية الأموية من خلال الآثار التي تركت في المساجد والقصور الأموية في بلاد الشام التي منها كتابة مذهبة بقبة الصخرة [8] التي بناها عبد الملك بن مروان عام 72هـ / 692م وأنفق عليها الأموال الطائلة [1]، وخصص لها جباية مصر مدة سبعة أعوام[2] ، أما الجامع الأموي الذي بناه الوليد بن عبد الملك عام 88هـ / 707م ، وأنفق عليه جباية مصر سبعة أو تسعة أعوام[3] ففي زجاجه المحفور كتابة مذهبة لسورة التكاثر ، كما عثر على لوح زجاجي ملون الكتابة بخط النسخ في قصر هشام بالرصافة[4] . وعثر على آثار لكؤوس زجاجية مموهة بالمينا عليها كتابات عربية منها سمير و مسافر [5] .

أما صناعة الخزف، فتميزت في العصر الأموي بخصائص مشتركة في العراق وبلاد الشام ومصر مما غلب عليها الوحدة الفنية العربية الإسلامية [6].

وقد انعكس أثر ذلك على صناعة الفسيفساء . فقد عثرعلى كتابة عربية بقصر الحير الواقع في جنوب مدينة الرصافة مسافة 40 كم . جاء فيه : " بسم الله .. بنى هذه المدينة أهل حمص لعبد الله هشام أمير المؤمنين على يد عبيد في السنة العاشرة بعد المئة من الهجرة ". و في قصرعمرة الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك والواقع شرق عمان ببادية الشام صحبت اللوحات التصويرية فيه نقوش كتابية بالخط الكوفي[7] ، وجد منها نقشان الأول صورة الخليفة حوله حارسان وكتابة عربية تالفة يعتقد أنها عبارة دعائية ، أما الثاني صور لستة أشخاص فوق رؤوسهم كتابة عربية وإغريقية[8].

أما الجامع الأموي فكانت جنباته يظهر فيها آثار التعريب ، وكانت تدل عليها لوحات الفسيفساء التي تضم كتابة من آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي ، و نص تاريخي باللغة العربية وهو :" بنى القبة عبد الله عبد الله الإمام أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه آمين رب العالمين والحمد لله " [1].

---

[7] انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (وحدة النقد أنواعها والمقدار الشرعي منها) ، الصفحة رقم (51) .انظر لوحة رقم (19) .

[8] العش ، آثارنا في الإقليم ، ص 157؛ لوبون ، حضارة العرب ، ص 157.

[1] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص31 .

[2] المسعودي ، مروج الذهب، ج 1 ، ص 149؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 466.

[3] العش ، آثارنا في الإقليم، ص 157؛ محمد طاهر كرد ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، ط2 ، (الرياض : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، 1402هـ = 1982م) ، ص 106 .

[4] العش ، آثارنا في الإقليم ، ص 157.

[5] العش ، آثارنا في الإقليم ، ص 157.

[6] محمد عباس عبد الوهاب ، الوحدة الفنية بين مصر وسورية ، مجلة المجلة ، ع 17، س2، (1377هـ / 1958م) ، ص 31.

[7] سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، ج1، (جدة : دار البيان العربي، 1405 هـ = 1985م)، ص 254 .

[8] م.س ديماند ، الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم : أحمد فكري ، ط3 ، (القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، 1402هـ = 1982 م) ، ص 37؛ نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط ، ط5 ، (القاهرة : دار المعارف ، (د. ت)) ، ص 32 .

[1] المقصود بالخليفة عبد الله الإمام هنا هو المأمون بن هارون الرشيد ، وكنيته أبو جعفر , وقيل أبو العباس الذي وقعت بينه وبين أخيه الأمين حرب على الخلافة انتهت بإنتصاره ، وقتل أخيه , اشتهر المأمون بحبه للعلم، كما اتصف بالحلم والدهاء ، مات عام (218هـ / 733م) , وهو في آخر غزواته مع الروم بالشام شمال طرطوس.

ومما لاشك فيه أن الكتابة العربية كانت في الأصل تحفظ اسم عبد الملك بن مروان لكن حذف اسم الخليفة الأموي وبدل باسم الخليفة العباسي المأمون. ويدل على ذلك عدة قرائن منها:

1- أن المصادر العربية الإسلامية كانت شاهد عيان على بناء عبد الملك للقبة، قال اليعقوبي : " فبنى عبد الملك على الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها السدنة " [2] وقد تعرضت القبة مرات عديدة للحرق والتدمير [3].

2- التأريخ الهجري الموثق على جدار القبة ، والذي لم يفطن له النقاش بعد أن حذف الاسم مدى أهمية هذا التاريخ في توثيق الحقيقة التاريخية.

3- ما ذكره المختصون عن اختلاف الخط الذي كتبت به الكتابة الأصلية عن المحرفة، إذ كانت الأخيرة في موضع أضيق من المكان المناسب لعدد أحرف الكتابة الأصلية ، كما أن لون الكتابة المحرفة أغمق من لون الكتابة الأصلية [4].

وقد ذكرت المصادر انعكاس أثر اصلاح النقد وتوحيده وتوفر وجوده على العمل بالجامع الأموي الذي انفقت الدولة على اصلاحه من بيت المال ، فكان العمل به متواصلاً وبدون انقطاع وبشكل يومي ، فقد بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع 6.000 دينار أو(9.000 درهم) . وأنفق على الكرمة التي في القبلة 70.000 دينار أو (1.050.000 درهم) ، و كان عدد السلاسل الذهب التي علقت بها القناديل 600 سلسلة ذهب . وقد تذمر الناس لما استعظموا ما أنفق على الجامع من الأموال ، إلا أن الوليد طمأنهم وقال لهم : " بلغني أنكم تقولون وتقولون ، وفي بيت مالكم عطاء ثمانية عشر عاماً ، فسكت الناس " . وحملت دفاتر الحسابات على ثمانية عشر بعيراً [5] .

أما توسعة الحرم النبوي التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام90هـ/ 709م بأمر من الوليد بن عبد الملك كان قد أنفق عليها 45.000 دينار أو (675.000 درهم) ، و 40.000 دينار أو (600.000 درهم) . وكانت أجرة العامل يومياً 30درهماً أو 2دينار . كما أن زينة المسجد النبوي كانت بالفسيفساء التي أنفق عليها الوليد 100.000 مثقال ذهباً و40 حمل من الفسيفساء، إضافة لتوسعة المسجد الحرام وجعل أعمدته من الرخام ، ورؤوس الأعمدة من صفائح الذهب، وكسى الأرضيات بالرخام الأحمر والأخضر والأبيض [1].

التجارة :

لما حافظ الأمويون على نسبة نقاء الدينار حتى بلغت في عهد الخليفة عبد الملك 96% . وفي عهد ابنه هشام 98% [2] والذي بدوره زاد على وزن الدينار قيراطاً [3]. كان سعر التبادل بين الدرهم والدينار ثابتاً حتى آواخر العصر الأموي . مما ساعد على توطيد الأمن و الاستقرار اللازمين لثبات الاقتصاد وقوة النقد وازدهار التجارة وانتعاش الأنشطة الاقتصادية .

المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص ص 7- 9 ؛ لوبون ، حضارة العرب ، ص 157؛ ماهر ، العمارة الإسلامية ، ج1، ص 211 ؛ عبد الوهاب ، الوحدة الفنية ، مجلة المجلة ، ص26.

[2] تاريخ ، ج2 ، ص 31.

[3] خضر ، تاريخ الفنون ، ص25.

[4] ماهر ، العمارة الإسلامية ، ج1 ، ص 211؛ زكي محمد حسن ، فنون الإسلام ، د، ط ، (القاهرة : دار الفكر ، (د.ت)) ، ص 647.

[5] الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 465 .

[1] الأزرقي ، أخبار مكة ج2، ص ص 71-72؛ اليعقوبي ، تاريخ، ج2، ص ص 284-465؛ الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 16؛ السمهودي ، وفاء الوفاء ، ص 523 ؛ ضيف الله بن يحيى الزهراني ، التنظيمات الإدارية والمالية في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ، مجلة العصور ، مج9، ج1، العدد 31-48، (1414هـ /1994م) ، ص 35.

[2] الدوري ، تاريخ العراق ، ص 205.

[3] المقريزي ، الخطط ، ص 80 . انظر الفصل الأول من هذا البحث ، الصفحة رقم (39) .

أولاً: **التجارة الداخلية :**

أنفقت الدولة الأموية أموالاً طائلة على العناية بالطرق التجارية البرية[4] والبحرية الداخلية ، فأقامت المحطات في طريق القوافل ، ووفرت المياه للمسافرين والحجاج والتجار، روي أن عبد الملك أرسل الأموال لعامله على مكة عام 80هـ /680م لينفقها على الناس الذين تضرروا في القرى الموصلة إليها من جراء الأمطار، وعلى نفس الساسة سار الخليفة الوليد بن عبد الملك حين حفر الآبار بمكة عام 89هـ / 708م ، ووجه الكتب إلى عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز يأمره بتسهيل الثنايا ،وحفر الآبار ، أما أنفق عمر بن عبد العزيزعلى حفر الآبار بطريق الحجاج الشاميين[1] ، وأقام النزل في طريقهم ، وفعل الخليفة هشام نفس الأمر بحفر عدة آبار [2]. كذلك إقامت الدولة المنازل والخانات والفنادق الكبيرة ذات الأسواق التي يقصدها التجار للإقامة بها حين يقدمون إليها للراحة فيضعون بضائعهم في مخازنها . ومن تلك النزل نذكر الكسوة [3] وخان تل السلطان[4] وخان ومنزل للقوافل معروف بالفنيدق[5] و ثنية العقاب [6] والغسولة [7] من جهة عسقلان [8] ، ومن جهة مصر مدينة رفح[9] التجارية العامرة بالفنادق[10] وكانت الرملة ذات فنادق وحمامات [11].

وبالنسبة للحفاظ على أمن الطرق التجارية عملت الدولة على قطع دابر قطاع الطرق ومحاربتهم ، ولا سيما الذين يترصدون للقوافل التجارية ، فيذكر أن الحجاج بن يوسف جرد حملة عسكرية لتخليص بعض نساء التجار من حاكم الديبل[12]، كما توعد الأعراب الذين كانوا يفسدون

---

[4] كان من أهم الطرق التجارية البرية الداخلية التي أنشأت في الإسلام الطريق الذي يربط الحجاز بمصر، والذي يبدأ من وادي القرى الممتد من المدينة ، ثم يتجه إلى دمشق ، ثم إلى مدينة الفسطاط المصرية ويقع عليه أحد أهم الطرق البحرية ، وهو خليج أمير المؤمنين ، والذي أنشئ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، وتابع الخلفاء الأمويين العناية به ، خاصة من عهد عبد الملك ، ثم أهمل في عهد عمر بن عبدالعزيز ، ، فغلب عليه الرمل . ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص154 ؛ البلازري، فتوح البلدان ، ص 318 ؛ الطبري ، تاريخ، ج4 ، ص 264 ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص 263؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج1 ، ص 87 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج2 ، ص 139.

[1] الأزرقي ، أخبار مكة ، ج2 ، ص 241.

[2] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1، ص 164 .

[3] الكسوة : كانت أول المنازل التي تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق متجهة إلى مصر أو إلى الحجاز الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 461.

[4] خان تل السلطان : يقع في تل السلطان قرب حلب في الطريق إلى دمشق خان من ناحية حمص الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 42.

[5] الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 58.

[6] ثنية العقاب : كانت نزلاً قديماً في فرجة الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص ، الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 204.

[7] الغسولة : كانت منزلاً للقوافل وخاناً تبعد مسيرة يوم بين حمص وقارا . الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص 204.

[8] عسقلان : تقع بفلسطين على ساحل البحر المتوسط، بين غزة وجبرين ، كان يقال لها عروس الشام . الحموي ، معجم البلدان ، ج 4، ص 122.

[9] رفح : تقع بفلسطين ، على البحر المتوسط ، في أقصى الجنوب ، وتبعد عن غزة حوالي 35كم ، وعن مدينة خان يونس 10كم ، و تعتبر بوابتها إلى مصر . الحموي، معجم البلدان ، ج 3، ص 54؛ أبو حجر، المدن العربية ، ص377.

[10] الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 54.

[11] المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 164.

[12] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 435؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 77، ج5، ص350.

الطريق فكفوا[13]، وجعلت الدولة الأموية مدينة عبدان[14] الساحلية قاعدة للقضاء على نشاط قطاع الطرق وبنت لهذا الغرض أسطولاً أوكلت إلى عباد بن الحصين[15] أمره[16] .

1- الأسواق :

كانت التجارة الداخلية تتركز في الأسواق باعتبارها مراكز حيوية وهامة ، فهي تعتبر مركز الحياة الاقتصادية في مدن الأقاليم الاموية ، لذلك فرض الأمويون رقابة على الأسواق ، وما يدور فيها من عملية البيع والشراء ، مما يسهم في تخليص النقود من الزيف أثناء التداول . الأمر الذي له أثره على حركة السوق وإزدهاره .

ومما يدل على انتعاش التجارة الداخلية نظراً لوفرة السيولة النقدية تنظيم الأسواق ، وانفاق الدولة عليها الأموال لاستمرار عملها . فيذكر تنظيم الحجاج لأسواق واسط الذي قطع لكل أهل تجارة قطعة منه بحيث لا يخالطهم غيرهم ، كما وأن الأسواق في العراق كانت في ولاية الحجاج عامرة يأتي إليها التجار يحملون البضائع من كل صنف[1] ، وأعاد الوالي خالد القسري في عهد الخليفة هشام بناء أسواق الكوفة بأن أعطى كل حرفة داراً وطاقاً[2]

كما وزاد الإهتمام بالتجار الذين خصصت لهم الدولة منازل يقيمون بها ، من ذلك ما بني في عهد هشام بالمدينة من الأسواق المغلقة التي في أسفلها الحوانيت تكرى بالأجرة للتجار [3] ، وفي أعلاها غرف تكرى للسكن ، ولا سيما في الحجاز في موسم الحج الذي كانت حوانيت مكة تكرى فيها بالدنانير الكثيرة [4].

وحظيت أسواق دمشق باهتمام الخلفاء الأمويين لما قويت حركة البيع والشراء نظراً لتوفر السيولة النقدية ، لذلك كانت الأسواق عامرة بالحياة التجارية من بيع وشراء ومبادلة ، كما كانت دمشق محطة لالتقاء القوافل التجارية المحملة بالسلع ، لذلك شهدت ازدهاراً ملحوظاً، نظراً لازدياد حركة التجارة ، فكان منها سوق باب دمشق الذي تنوعت السلع القادمة إليه من مختلف النواحي[5] .

---

(13) الجاحظ ، البيان والتبين، ج 2 ، ص 367.

(14) عبادان : تقعً في الجزء الجنوبي الغربي من دولة إيران ، على شط العرب لجهة الشرق ، عند مصب نهر دجلة من جهة العراق , وتنسب لعباد بن الحصين ، الذي أخذها منحة من والي البصرة حمران بن أبان ، وكان أول من استقر بها ، تشهد المدينة حالياٍ نهضة عمرانية واسعة ، بسبب وجود النفط ، كما تعد مركزاً صناعياً وتجارياً وثقافياً .الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 74؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 309؛ أبو حجر ، المدن الإسلامية ، ص ص 163 - 164.

(15) عباد بن الحصين الحبطي : كان شجاعاً من أشد أهل البصرة ، شهد فتح كابل ، وكان أول من رابط بعبادان، قتل عام (85 هـ / 705م) . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 362؛ أنساب الأشراف ، ج 5، ص 206؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص 121؛ المبرد ، الكامل ، ج1 ، ص 184 .

(16) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 362؛ أنساب الأشراف ، ج 5، ص 206؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1، ص 121؛ المبرد ، الكامل ، ج1 ، ص 184 .

(1) ابن بحشل ، تاريخ، ص ص 24 - 39.

(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص 361؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ج 1 ، ص 69 .

(3) السمهودي ، وفاة الوفا ، ج2، ص 752 .

(4) الأزرقي ، أخبارمكة ، ج2، ص 263؛ الجميح ، مظاهرالنشاط الاقتصادي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ص 174.

(5) محب الدين الخطيب ، الحديقة (مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي) ، د، ط ، ج12،(القاهرة : المطبعة السلفية ، 1353هـ = 1934م) ، ص 9.

وتذكر المصادر أن الخلفاء الأمويين وولاتهم عينوا عمالاً للأسواق نظراً لكون العمل في الأسواق يومياً ، فعملت على مراقبة حركة السوق بشكل مباشر ، وكانوا يسألون عمالهم على الأسواق عن الأسعار والأخبار وما يحتاجون إليه من مصالحهم[1] روي أن عمر ابن عبد العزيز في ولايته على المدينة للخليفة الوليد عين سليمان بن يسار[2] عاملاً على سوقها[3].

وحرص الولاة الأمويون على تفقد الأسواق ، فكانوا يباشرون بأنفسهم تطبيق أشد العقوبات على المتلاعبين بالميزان [4] ، فكان الوالي يوسف بن عمر الثقفي على العراق يفاجئ أرباب الحرف ، ويعاقب المخل منهم ، فبلغ أنه تشدد على جميع الصناع حتى أنه قطع يد صانع لما عَلقت يد يوسف في عقدة من طنفسة للخليفة هشام بن عبد الملك ، وكان يقول :" اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمل أملا لا يبلغه وجامع مالاً لا يأكله ومانع ما سوف يتركه" [5] .

إلا أن وظيفة عامل السوق تطورت في العصر الأموي فأصبح يطلق عليه لقب المحتسب في عهد الوالي يزيد بن هبيرة عامل مدينة واسط عام 103هـ /722م ، وكان من عمال الحسبة مهدي بن عبد الرحمن[6] ثم إياس بن معاوية[7]على سوق واسط[8] وعاصم الأحول[9] على الكوفة في المكاييل والموازيين [10]. وكان عمال الحسبة يستعينون بالعرفاء[11] من أهل كل صنعة من صالح أهلها وأخبرهم بصناعتهم لمساعدتهم في الإشراف على الإحاطة لما يجري في الأسواق من الغش والتدليس ، وما يستقر عليه من الأسعار[12] ، ويقوم المحتسب باستيفاء ضريبة الأسواق من المماطلين القادرين على الدفع[1] ، وتنفيذ بعض العقوبات كالحبس إذا استوجب الأمر[2]، وكان عمال الحسبة يتقاضون أجوراً ثابتة من بيت المال [3].

2- التسعير :

ورغم ما تمتع به المحتسب في العصر الأموي من صلاحيات إلا أنه لا يجوز له أن يسعر الأقوات ولا غيرها في رخص ولا غلاء[4]، إلا أن الخلفاء الأمويين تدخلوا في تسعير بعض المواد الضرورية وأخص بالذكر هنا أقوات الناس في وقت الغلاء[5] حيث تذكر المصادر أن الخليفة

---

(1) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5 ، ص ص 233- 245.

(2) هو سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث : كان تابعياً فقهياً وراوية ثقة فاضلاً . ابن سعد ، الطبقات، ج5 ، ص130؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج3 ، ص 358؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 149.

(3) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 130.

(4) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5 ، ص ص 233- 245.

(5) العسكري ، الأوائل ، ج 1، ص 354.

(6) هو مهدي بن عبد الرحمن بن مهدي : كان والده من أهل العلم الحفاظ المتقنين ، ينسب إلى الجند من أعمال اليمن. الحموي ، معجم البلدان ، ج 1، ص 455، ج2،ص179، ج4، ص 497، ج 5، ص ص 72 - 233

(7) هو إياس بن معاوية المزني:كان قاضياً للبصرة في عهد عمر بن عبد العزيز، اشتهر بالدهاء والذكاء ، توفى في واسط عام (122هـ /740م).ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج 1، ص43، وهامش نفس الصفحة رقم (9) .

(8) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص ص 45- 46.

(9) هو عاصم الأحول : كان تابعياً حافظاً محدثاً قارئاً . ابن سعد ، الطبقات ، ج 6 ، ص 344؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 306، ج4 ، ص 45.

(10) ابن سعد ، الطبقات ، ج 7 ، ص ص 256- 396؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 290.

(11) العريف : مفرد عرفاء ، وهو القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم وأحوالهم .ابن منظور، لسان العرب ، ج 10، ص 111.

(12) الأصفهاني ، الأغاني ، ج 17، ص108؛ ابن الإخوة ، معالم الأخوة ، ص 56.

(1) ابن سلام ، الأموال ، ص 531 .

(2) الأصفهاني ، الأغاني ، ج 8، ص 288؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 207.

(3) الماوردي ، الأحكام ، ص 412.

(4) التسعير : هو تقدير الثمن أو السعر على السلع . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 188.

(5) ورد حديث للرسول ρ أنه رفض التسعير قال فيه " إنَّ الله تَعَالى هو القَابِضُ والبَاسِطُ والرَازِقُ والمُسَّعر ، وإِّني لأرجو أنْ ألقَى اللهَ ولَيسَ أَحَدٌ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ في نَفسٍ ولا مَالٍ " . أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي ،

الوليد بن عبد الملك كان يمر في سوق البقالين ويسأل عن ثمن الحزمة ثم يقول للبقال : " زد فيها فإنك تربح " [6] . وكان الخليفة هشام يقف على باب القصاب فيسأله عن سعر اللحم . وقد رأى هشام رجلاً من خاصته يبتاع لحماً فغمزه ، فأتاه فسأله بكم تشتري ؟ فقال : بدرهم ، قال له هشام: "أحسنت وأكثر من هذا إسراف" [7]. وكما " كان يقف على البقال ويسأله : بكم تبيع الحزمة من كذا و كذا ؟ فيقول البقال : بفلسين. فيقول هشام : زد فيها فإنها تستحق أكثر من ذلك" [8].

وكانت الدولة تتخذ إجراءات غير مباشرة، تراقب من خلالها الأسواق منها أنها كانت تجبي الضرائب بالنقد والعين ، فتخفف عن الفلاحين الذين قد يضطرون لبيع محاصيلهم بأسعار رخيصة لسداد ما عليهم من مستحقات للدولة ، كما كانت تدفع رواتب ثابتة للمقاتلين وعيالهم ، مما يحدد القوة الشرائية للمستهلكين منهم ، وتوزع مجاناً بعض المواد الغذائية من الأرزاق كالقمح من حلو وحامض، وكانت تدفع للتجار مالاً وقت الغلاء ، ثم ترجعه منهم وقت الرخص[9]. وعانى الناس في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز من الغلاء حتى أنه طلب منه أن يسعر الأقوات ، إلا أنه رفض ذلك ، و قال : " ليس إلينا من ذلك شيء إنما المسعر الله" [10].

وتذكر بعض المصادر أسعاراً لبعض المواد الغذائية الضرورية في العصر الأموي ، والتي أظهرت التفاوت في أثمانها نظراً للظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها الدولة الاموية ، ولكننا لانستطيع تعميم بعض تلك الأسعار التي تظهر الغلاء ، كما أن بعض منها دل على تحسن الأحوال الاقتصادية خاصة مع الرقابة التي حرص عليها الخلفاء الأمويون . من تلك المواد الغذائية اللحم الذي قد يبلغ ثمنه 1-2 درهم [1] . والدجاج فيبلغ ثمن الواحدة منها في مصر والحجاز عام 70هـ / 690م دينار أو 10 دراهم [2] أما في واسط عام 86هـ / 706م فيبلغ ثمن 12 من الدجاج أو 24 من الفروج 1 درهم ، [3] . والسمك فقد بلغ عدد 100 حبة منها ما قيمته 2 درهم [4] . ويصل ثمن قسط الزيت في الجزيرة 9 – 10 دراهم [5] . وكذلك الحوت في الحجاز فيبلغ ثمن الواحدة منها

عارضة الأحوذي صحيح الترمذي ، وضع حواشيه : جمال مرعشلي ، مج3،ج5 , (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ = 1997م) ،كتاب البيوع ، باب ما جاء في التسعير ، حديث رقم (1314) ، ص43.

[6] أجاز بعض الفقهاء التسعير للأقوات في وقت الغلاء وذلك قياساً لما فعله الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راعى أوضاع التجار بسوق المدينة روى ذلك مالك بن أنس : " أن عمر بن الخطاب مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع بالسوق فقال له عمر بن الخطاب : إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع عن سوقنا " وقال مالك : " إذا كانت الحكرة مما لايضر بالسوق فلا بأس بذلك " . الموطأ ، كتاب البيوع ، باب الحكرة ، ص 380؛ المدونة ، ج3 ، كتاب التجارة إلى أرض العدو ، ص 341.

[7] البلاذري ، أنساب الأشراف ج8، ص 406؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 4 ، ص70.

[8] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص ص 398- 406.

[9] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5 ، ص ص 227 -245.

[10] ابن عبد حكم ، سيرة عمر، ص 76.

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ج8، ص 406؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 4 ، ص70؛ السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز ، ص 105 .

[2] محمد بن إسحاق أبو عبد الله بن العباس المكي الفاكهي ، أخبارمكة في قديم الدهر وحديثه ، دراسة و تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ج1 ،(مكة المكرمة : مطبعة النهضة الحديثة ، 1407هـ =1978م) ، ص 26؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 350 .

[3] الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 350.

[4] الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 350 .

[5] الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 350 .

1درهم [6] . وتكون الثمار والفواكهة غالية الأثمان من ذلك ثمن الرطب بالمدينة 40.000 درهم [5] أو (2.666.7دينار) ، وعنقود العنب بلغ ثمنه درهم [6] . أما السكر فبلغت قيمته 4.000درهم [7] . كما ويصل المد من الذرة 20 درهم ، وإردب الكليجة 1 – 12 دينار [8]. أما ثمن الحنطة فبلغت 7 أصواع بدرهم [9] . والبقل بلغ ثمن الحزمة منه في دمشق 2 فلس [10] .

ومن سلع الأسواق الاموية الحيوانات من إبل وبقر وأغنام ، نظراً لحاجة الناس لها ، مما أدى لزيادة الطلب عليها , لذلك كانت تباع وتشترى بالدراهم والدنانير الكثيرة إذ كانت تجارتها رائجة . ولكن يراعى في ثمن الحيوانات اختلاف اعمارها فقد يصل ثمن بدنة 7دنانير [11] أو (105 دراهم) . كما يصل ثمن الجمل 25دينار [12] أو (375 درهم) .

أما أسعار بعض الملابس التي اشتهرت في ولايات الدولة الأموية كفارس واليمن ، والشام ومصر ، والتي تميزت بكثرة الطلب عليها ، نظراً لإزدهار صناعة النسيج بعد الإصلاح النقدي , كما أنها دلت في اختلاف أسعارها على اختلاف المواد المصنوعة منها والمهارة الفنية في طرزها . فظهرت الملابس الخز والحرير الغالية الثمن والتي كانت من ملابس عمر بن عبد العزيز ، وهو والي على المدينة ، من ذلك كساء قيمته 100دينار [1]أو (1.500درهم) . وقد يكون ثمن الكساء أقل من ذلك فيصل ثمن الكساء الخز 50 ديناراً [2] أو (750 درهم). أما الحلل فيصل ثمن الحلة الواحدة 1.000دينار [3] أو 15.000درهم . كما أن بعض الحلل يبلغ ثمنها 100دينار أو (1.500درهم)[4] . وكان ثمن الرداء العدني 1.000درهم[5] . أما المطرف الخز فثمنه 50 دينار أو (500 درهم)[6]، كما أن بعض المطارف الخز يبلغ ثمنه 70دينار[7]أو (1.050 درهم). اما البرد فثمن الواحدة منها 200دينار [8] أو(3.000 درهم).

وذكرت المصادر بعض أسعار الملابس العادية ذات المواد الرخيصة ، مثل الثياب التي بلغ ثمن الثوب الواحد دينار، كما كان ثمن ثوبين أشمونيين1دينار أو 10درهم [9]. ويبلغ ثمن 30 ذراعاً

(6) الفاكهي ، أخبارمكة ، ج1 ، ص 26.
(5) الفاكهي ، أخبار مكة ، ج1 ، ص 26.
(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج 4 ، ص 116 .
(7) الأصفهاني ، الأغاني ، ج 12، 219.
(8) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8، ص 80 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص 218 .
(9) السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز ، ص 129.
(10) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 406. انظر الملحق رقم (7) جدول (1).
(11) السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز ، ص 131.
(12) الأصفهاني ، الأغاني ، ج1 ، ص 334 . انظر الملحق رقم (7) جدول 1.
(1) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج7، ص 130 .
(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 246.
(3) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص 186.
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص 306 .
(5) الأصفهاني ، الأغاني ، ج 19، ص 147.
(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج 4 ، ص 127 .
(7) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 50 . انظر جدول رقم (2) .
(8) الأصفهاني ، الأغاني، ج 18, ص 35 .
(9) ابن سعد , الطبقات، ج5، ص 246 .

من الستور في مصر 300دينار[10] أو 4.500درهم . كما يبلغ ثمن اللحاف الواحد دينار[11] أو 15 دراهم . اما الكماليات من السلع والبضائع فإن المصادر لم تذكر من أسعارها إلا القليل ، والذي منها ثمن 1 منا من الدهن في بلاد فارس 10دنانير[12] أو 150 درهم . كما يبلغ ثمن سيف مفضض في المدينة 10 دنانير[13].

وكانت البيوت العربية لاغنى لها عن وجود الرقيق من الغلمان والجواري إذ زاد الطلب عليهم بعد أن قوي النقد وتم تداوله في التجارة خاصة وأن الرقيق يجلب عبر الأسواق الخارجية . كما أن الرقيق يعرض للبيع في المواسم خاصة في موسم الحج من كل عام حيث يزداد الطلب على شراء ه ، وذلك لحاجة الحجاج لمن يخدمهم في ركوبهم وحمل متاعهم ، وإعداد طعامهم وكان التجار يجنون من هذه التجارة أرباحاً عظيمة [1] .

ويقوم التاجر بالترويج لهذه السلع القيمة بأساليب متنوعة . ومنها أن الجارية كانت تُزين قبل أن تُعرض للبيع في مواسم الحج [2]، وذلك لهدف عرض المهارات والحرف التي يتمتع بها الرقيق و الجواري .

لذلك تتفاوت أسعار الرقيق نقداً سواء بالدراهم او الدنانير . فقد روي أن شاعر ُأدخل على عبد العزيز بن مروان فطلب المقومين أن يقوموا سعره قائلاً قوموا غلاماً أسود ليس به عيب ، قالوا 100دينار ، قال :إنه راع للإبل قالوا : 200دينار. قال : إنه يبري القسي ويرمي النبل قالوا : 400 دينار[3] أو (6.000 درهم) ، قال : إنه راوية للشعر ، فقالوا : 600دينار[4] أو (9.000 درهم) , قال : إنه شاعر ، قالوا 1000دينار[5].

وكذلك كان يحدد سعر الجواري جودة وتنوع المعروض منهن ، ولهذا يزداد الطلب عليهن ، فقد يصل سعر الجارية الواحدة 40.000 درهم [6] أو (500 درهم)[7] أو 300 درهم[8] أو 200دينار [9] . ويذكر أن الخليفة يزيد بن عبد الملك اشترى جارية بـ4.000دينار[10] ، وأخر 20.000دينار[11] . وفي أواخر العصر الأموي اشترى يزيد جارية بـ 10.000 درهم[12] .

3- الصرافة :

---

[10] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1، ص 135.
[11] ابن سعد ، الطبقات ، ج5 , ص 180 .
[12] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، ص 299.
[13] مالك بن أنس ، المدونة ، ج3 ، كتاب الصرف ، باب المناجزة ، ص ص 8- 22 ؛ باب بيع السيف المفضض ، ص ص24- 25. انظر جدول رقم (3) .
[1] مالك بن أنس ، المدونة ، ج 3, باب التجارة ، ص 294؛ الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ، ص 169.
[2] الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ، ص 169.
[3] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1، ص ص 333- 334.
[4] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1، ص ص 333- 334.
[5] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1، ص ص 333- 334.
[6] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 1، ص ص 241- 250؛ الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي ، ص 169.
[7] السيف ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز ، ص 134.
[8] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 9، ص 260.
[9] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 6، ص 25.
[10] الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص 23.
[11] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 8، ص 343.
[12] الأصفهاني ، الأغاني ، ج 6، ص 26. انظر الجدول رقم (4) .

ولما كانت الحاجة لدور الصرافة أمراً ضرورياً رأت الدولة الأموية أن تتابع الصرافين ولا سيما وأنهم يملكون كميات كبيرة من النقد سواء ما كان منها دراهم فضة أو دنانير ذهب أو فلوس نحاس ، كما انهم يقومون بعملية تبديل الزائفة منها بالنقد السليم الجديد ، كما أن لهم دوراً كبيراً في نشر النقود العربية الإسلامية الجديدة ، ويذكر من حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على مصلحة الناس في استعمال النقد الصحيح ، وعدم اعطاء الفرصة لإستغلال الناس باستخدام فروق الدراهم والدنانير أنه كتب لعامله " .. أن من أتاك من فقراء المسلمين بدينار ناقص فابدله بوازن " [1].

لذلك رأت حكومة الدولة الأموية ضرورة التأكد من سلامة التداول النقدي ، وخلوه من الزيف . قال بعض العلماء : " إنفاق درهم زائف أشد من سرقة مئة درهم ، لأن السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت ، أما إنفاق الزائف بدعة يعمل بها فيكون عليه وزرها، وقد كان السلف رضوان الله عليهم يتعلمون علامات النقد نظراً لدينهم لا لدنياهم" [2].

وهكذا قامت الدولة في العصر الأموي بزيادة الصرافة والمصارف في الأسواق ، نتيجة لزيادة النقد وضرورة ضبط مصادر تبادله ، فيذكر أن الحجاج جعل في واسط لكل أهل تجارة صراف خاص بهم [3]، ليضبط طريقة الصرف ، ويمنع ترويج النقد المزيف ، خاصة أن الوافدين على السوق قد لا يعرفون نقد البلد فيقعون فريسة لظلم تبديل التجار لنقودهم[4].

وذكرت دار الظالمين بسوق البصرة داراً للصرافة في العصر الأموي[5] ، والذي على ما يبدو من الاسم الذي أطلق عليها أنها مارست الظلم على الناس في التعامل النقدي .

أما تجار المصارف فأغلبهم من اليهود والنصارى[6] إذ كان أهل الذمة غالبين على هذه المهنة ، وكان يغلب على تعاملهم النقدي التعامل بالربا الذي حرمه الله في تعاملات المسلمين، قال تعالى: { وَأَحَلّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرّمَ الرّبَا }[7] الآية. لذلك يرى الفقهاء أن يقاموا من أسواق المسلمين[8] ، إلا أن قلة العاملين من المسلمين في هذا النوع المذموم من التجارة[9] جعل الفقهاء يحاولون إيجاد حلولٍ للمسائل التي قد توقع المتعاملين بالصرف في الربا مثل ربا النسيئة والفضل[10]القائم على تقديم القروض للناس المحتاجين لها .

---

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 375 .
(2) ابن الإخوة ، معالم الأخوة ، ص ص 124- 127؛ السنامي ، نصاب الاحتساب، ص 234.
(3) ابن بحشل ، تاريخ ، ص 39.
(4) ابن الإخوة ، معالم الأخوة ، ص 124 .
(5) الأصفهاني ، الأغاني ، ج20 ، ص 3
(6) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 138.
(7) سورة البقرة ، الآية : 275.
(8) مالك بن أنس ، المدونة ، ج3، باب الصرف ، باب الصرف من النصارى والعبيد ، ص 12.
(9) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال ، ص 272. انظر التمهيد من هذه الرسالة, الصفحة رقم(2), وهامش(8) .
(10) ربا النسيئة والفضل : الزيادة مع التأخير ، وهو أن يأخذ المقرض من المقترض منه زيادة على رأس المال . الشافعي ، الأم ، مج2 ، ج1 ، كتاب البيوع ، باب الربا ، ص 15 ؛ محمد بن عمر بن الحسين بن علي الفخر الرازي التيني البكري ، التفسير الكبير، د، ط ،ج 7، (طهران : دار الكتب العلمية ، (د.ت)) ، 58.

وكان الناس يقبلون على المصارف التي تقرضهم الأموال وتسهل عليهم الدفع خاصة في المواسم كالحج الذي يقترض في أيامه التجار النقود من المصارف من أجل شراء المواشي والمتاجرة بها[1] ، وتتم طريقة السلف بكتابة الدين في صكوك لإثباته ، وكان ذلك مكروهاً لدى بعض الناس . قال زياد بن أبي سفيان : " لإن يجاور أحدكم أسداً في أجمة خيراً من أن يجاور تاجراً إذا شاء أن يسلفه كتب عليه صكاً"[2] ، وكان بعض الناس يلتزمون سداد تلك القروض المؤجلة من ذلك ما اقترضه عبد الله بن عمر[3] 2.000.000 درهم ، وبعد قضاء حاجته وتوفر النقود لديه أعادها [4] .

ويذكر من الناس من أعطى ثقته لتجار المصارف ولا سيما بعد الرقابة الشديدة التي فرضتها الدولة الأموية عليها من ذلك يذكر البعيث المجاشعي[5] الذي أتى مكة ، وسأل الناس غرامة كانت له ، فكان الرجل يأتيه بالشيء يتحمله عنه ، فيقول : " لا أقبله إلا أن تجيء معي إلى الصراف حتى ينقده ويزنه " [6].

وتقوم طريقة الصرف على أن يدفع الرجل الدرهم أو الدينار إلى الصراف الذي يزن القطعة ثم يعطيه ما يساويها من تبديل أحد النقدين بالآخر. وكان يكره أن يوكل الناس من يقبض عنهم ، ويرخص في الوكالة للصرف فقط [7] .

وقد طالت أيدي تجار المصارف مرافق الدولة ، فكان التجار يلحقون بالجيوش الإسلامية ليمارس بعضهم مهنته خلال الرحلات كالبيع للمقاتلين أو مبادلة قطعهم النقدية ، كما كانوا يقرضون القواد في المعارك أثناء الظروف الطارئة التي قد تواجه الجيش الإسلامي ، روي أن المهلب بن أبي صفرة [8] كان يقترض مبالغ من المال لتجهيز الجيش الإسلامي الخارج لمحاربة الخوارج[1] . كما أعار تجار المصارف الجيوش الإسلامية التي حاربت الروم مع مسلمة بن عبد الملك بمبلغ مقداره 20.000 دينار [2].

كما يسلف التجار القواد الأموال أثناء الغزو لينفقوها على الناس المتضررين من المجاعة من ذلك ما فعله العرجي[3] الذي اقترض 20.000 دينار ألزمها العرجي نفسه ، وبلغ الخبر الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فقال بيت المال أحق بهذا ، فقضى التجار دينهم من بيت المال[4]. لأجل ذلك كان الخلفاء يوصون الولاة بالتجارعلى اعتبار أنهم من أهل الإنتاج الذين يمدون الناس بالمنافع ،

---

(1)) الجميح ، مظاهر النشاط الاقتصادي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، ص 173.
(2) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 213 .
(3) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي : كان صحابياً محادثاً وفقيهاً توفى عام (84هـ /704م).ابن سعد ،الطبقات،ج5، ص 311، ابن الأثير، أسد الغابة ،ج3، ص ص340- 345.
(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 311.
(5) هو خداش بن بشر بن خالد : كان خطيباً شاعراً ، توفى عام (134هـ / 751م) . الجاحظ ، البيان والتبين، ج 1 ، ص 199؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج2 ، ص 534.
(6) الأصفهاني ، الأغاني ، ج 16، ص 327.
(7) مالك بن أنس، المدونة، ج3، كتاب الصرف، باب صرف الدرهم ،ص2، باب الرجل يستودع الرجل، ص14.
(8) المهلب بن أبي صفرة الأزدي : اسمه سراقة بن ظالم بن صبح ، ولي البصرة لمصعب بن الزبير ، وخراسان لعبد الملك بن مروان ، حارب الخوارج الأزارقة ، كان شجاعاً كريماً وشريفاً ، مات عام (83هـ / 703م) . المبرد ، الكامل ، ج3، ص 216؛ الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص ص 198- 296.
(1) المبرد ، الكامل ، ج 3 ، ص 216.
(2) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 5، ص 112.
(3) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: كان شاعراً، يسكن قرب عرج بالطائف، مات بالسجن في خلافة هشام ابن عبد الملك . الأصفهاني، الأغاني ، ج 1، ص ص369- 371؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص 295.
(4)الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1 ، ص 381 .

وكان الخلفاء يحرصون على سلامة التجار وبضائعهم وسلعهم [5]. وبذلك أقامت الدولة الأموية تجارتها الداخلية على قواعد من الطمأنينة والثقة التي ساهم الإصلاح النقدي في تثبيتها .

ثانياً: **التجارة الخارجية :**

تنوعت صادرات الدولة الأموية من المنتجات المحلية التي تم تبادلها بين التجار في مدن الولايات الأموية خاصة وأن الله حبى كل اقليم بما يميزه عن غيره [6] ومن تلك المنتجات المعادن والسيوف والمنسوجات الحريرية والقطنية والثياب والتمور والفواكة والستور والبسط والصابون والسيوف والقراطيس والجلود وغيرها [7] . وهو الأمر الذي جعل الدولة في حالة اكتفاء ذاتي تقريباً . خاصة بعد استقرار ة قوة النقد وتداوله الذي حرص معظم التجار العرب والمسلمين والأجانب على تداوله.

وهو ما ساعد الأثريين والمؤرخيين بعد اكتشافها على تحديد مدى امتداد النفوذ الأموي إلى المناطق الخارجية إذ كانت النقود التي شملتها مظاهرالإصلاح النقدي شاهداً تاريخياً على تلك الفترة المضيئة للدولة الأموية ، ومدى اتساع رقعتها الخارجية، وبالتالي معرفة الحدود الدولية التي وصل إليها الإسلام .

وقد شهدت بعض المصادر عن بداية العلاقات الاقتصادية الخارجية بين الدولة الأموية والدول الأجنبية ، ومنها ما كان بين الصين والدولة الأموية منذ عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان [1] دل على ذلك ما تم العثور عليه من قطع الدنانير الأموية في إحدى المقابر بمدينة سيان [2] الإسلامية في الصين الشعبية ، وقد تم فحص النقود من قبل لجنة الآثار الصينية ودونت معلومات جاء فيها القطر 19سم ، الوزن 43غم ، السمك 1مم ، النقش ثلاثة أسطر بالخط الكوفي هي لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله ، أرسله بالهدى و دين الحق [3].

وهذا يؤيد ما ورد عن أن التجار العرب والمسلمين كانوا يصدرون إلى الصين البضائع التي منها العاج والكافور والياقوت وغيرها [4].

أما التجارة الأموية مع الهند فكانت قديمة منذ أوائل العصر الإسلامي خاصة استيراد المسك الداري [5] والحديد [6] لصنع الأسلحة كالسيوف الهندية [7] و كانت كلتا التجارتين مطلوبة

---

[5] أبو الحسن محمد بن الحسن الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، شرحه : محمد عبده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د، ط ، ج3 ، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى،(د.ت)) ، ص 110.

[6] أحمد بن محمد أبي بكر بن الفقيه الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان، د، ط، (بيروت : دار صادر ، 1302هـ = 1885م) ، ص 251.

[7] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الجاحظ ، التبصر بالتجارة في وصف ما يستطرف من الأمتعة الرفيعة و الأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، تعليق : حسين حسن عبد الوهاب ، ط2، (مصر : المطبعة الرحمانية ، 1345هـ / 1935م) ، ص ص 26- 41. انظر الملحق رقم (8) جدول رقم (1- 2) .

[1] الجاحظ ، الحيوان ، ج1 ، ص 113.

[2] سيان : أو شيان ، ذكر الحموي أنها : احدى قرى بخارى . وقيل : تقع في الصين الشعبية ، وتعد من أهم المدن الإسلامية فهي العاصمة القديمة ، الواقعة على آخر خط الحرير القادم من البلاد العربية والفارسية ، يغلب على المدينة الطابع الإسلامي الصيني ، تشتهر بالزراعة، والصناعة، بها آثار إسلامية منها : مسجد (تش جان داسي) أي بيت الله العلي . معجم البلدان ، ج3، ص378؛ بو حجر ، المدن الإسلامية ، ص 333.

[3] بحر العلوم ، النقود الإسلامية ، ص 64.

[4] الدوري ، تاريخ العراق الإقتصادي ، ص 148 .

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 384.

في كافة أقاليم الدولة الأموية كالعراق والحجاز و الشام . كما ويستورد ايضاً من الهند الساج لإستخدامه في بناء البيوت والسفن [8] . وكان التجار يتاجرون مع جزيرة سيلان ، فيشترون منها الأحجار الكريمة وخاصة العقيق ثم التوابل [9]. وتذكر بعض المصادر أرقام لبعض الصفقات التجارية مع الهند والتي عقدها بعض الأفراد منهم محمد بن سيرين الذي دفع 80.000 درهم ، واشترى زيتاً بـ 40.000 درهم [10] .

كذلك استوردت الدولة الأموية السيوف الأذربية من اذربيجان وارمينية التي اشتهرت بمناجم الحديد [11] .

وبالنسبة لتجارة الأمويين مع البلغار القريبة في حدودها من بلاد الروس فإنهم كانوا يأخذون النقود الفضية والذهبية لقاء ما يبيعونه للمسلمين من بضائع وسلع كالرقيق والسيوف [1]. و قد عثر على كميات من النقود العربية التي تعود إلى الفترة ما بين القرنين السابع والحادي عشر الميلادي[2].

وكذلك ارتبطت الدولة الأموية بعلاقات تجارية مع القسطنطينية التي يعبر طريقها التجار المسلمين إلى بلاد الروم ويجلبون معهم الديباج[3] خاصة بعد أن أصبح للتجار المسلمين مركز التقاء فيها منذ عام 98هـ / 717م [4] عندما أسس مسلمة بن عبد الملك أول مسجد فيها بعد أن فشلت حملته على فتح القسطنطينية [5] ، فاستأذن الأمير مسلمة الإمبراطور ليو الثالث الآيسوري (717 / 741م) [6] في بناء المسجد حيث كانت القسطنطينية بمثابة نواة لحي إسلامي سكنه التجار المسلمون إبان إقامتهم فيها ، وكان الأثر الذي خلفته التجارة إلى القسطنطينية أن بعض القوى المعاصرة للدولة الأموية قامت بضرب نقود بيزنطية فضية على دراهم أموية أصلية لأعوام 87هـ / 706م و 98هـ / 717م و 747/103م [7]. وذلك لتسهيل العمليات التجارية المحلية ، والصفقات الصغيرة ، وكشف ذلك بقاء الطراز العربي الإسلامي على تلك الدرهم ، والذي بقي بعض منه

---

(8) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، ص484.
(7) العلي ، التنظيمات الاقتصادية الاجتماعية ، ص 260.
(8) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 1 ، ص 217؛ العلي ، التنظيمات الاقتصادية الاجتماعية ، ص 248.
(9) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص 67.
(10) العلي ، التنظيمات الاقتصادية الاجتماعية ، ص 260.
(11) البيروني ، الجماهر ، ص252.
(1) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص325.
(2) حاتم عبد الرحمن الطحاوي ، أثر الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي على أوروبا في العصور الوسطى ، مجلة المنهل ، ع 599، م 67، عام (71) ، ذو القعدة و ذو الحجة ،(1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 97 .
(3) الجاحظ ، التبصر بالتجارة , ص 42.
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 9 ، ص 329 .
(5) الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص ص 72 - 73.
(6) ليو الثالث الأيسوري (717- 741م) : كان من أسرة فقيرة نزلت شمال الشام ، ثم انتقل والديه في الفترة الأولى من حكم جستنيان الثاني إلى تراقيا وفقاً لما جرى عليه جستنيان الثاني من سياسة الاستيطان ، ثم واتاه الحظ عندما دخل في خدمة جستنيان فخدم الأباطرة الذين خلفوا جستنيان ، وظهرت مواهبه العسكرية والدبلوماسية ، فعين في عهد انستاسيوس فأعلن الثورة ، ثم صار امبراطور في الدولة البيزنطية . العريني ، الدولة البيزنطية ، ص ص 186 -187.
(7) فرج ، العلاقات، ص 322؛ الطحاوي ، أثر الفكر الاقتصادي الإسلامي ، مجلة المنهل ، ص 97.

عليها ، ومنها درهم عام 87هـ / 706م محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ضرب هذا الدرهم بواسط في سنة سبع وثمانين . أما درهم عام 98هـ / 717م بسم الله ضرب هذا الدرهم ... في سنة 98هـ. أما درهم 103هـ / 747م بالهدى .. ودين الحق ، .. ثلثين ومائة [8].

ووصلت القوافل التجارية الشرقية من العراق وبلاد الشام ومصر إلى أفريقية ومنها إلى قبرص التي يشتري منها التجار العرب والمسلمين السلع والبضائع مثل الأغنام والعسل والسمن بالدراهم والدنانير [1] أما من صقلية فيشتري منها التجار الرقيق [2] ويرحل التجار من المغرب حيث تعبر سفنهم منها إلى الأندلس[3] التي تعتبر حلقة وصل بين التجارة الشرقية والبلاد الغربية حتى وصل التجار العرب إلى أقصى الغرب الأوربي" وهو ما كشفت عنه الحفريات الحديثة حيث تم العثور على كميات من العملات العربية في كافة أرجاء أوروبا " [4].

التعشير [5]:

ومع ازدياد الحركة التجارية التي باتت مزدهرة وقوية ولا سيما بعد الإصلاح النقدي فرضت الدولة الأموية العشور[6] 10% على البضائع والسلع التي تخص التجار الأجانب من أهل الذمة اليهود والنصارى ، والتي يتاجرون بها في أسواق الدولة الأموية [7] ، سواء القادمة براً أو بحراً ، فكانت تأخذ العشور عيناً ونقداً ، فكان عمال الدولة الأموية يأخذون العشر من السفن القادمة من الهند التي تمر بسواحلهم [8] .

وقامت الدولة الأموية بتحديد مواقع عمال العشور ، وذلك عند التقاء الطرق التجارية البرية ، وعند مضايق الممرات المائية. من ذلك حواجز الفرات و دجلة ، والصراة التي لا تتجاوزها السفن دون المرور بالحاجز [9] ، كما يذكر حبل العَشَّار على نهر معقل ، لأنه طريق المواصلات النهرية ، وقناة ابن عامر التي كانت تخترق المدينة ، وفوهة نهر الأبلة التي عليها دوارة تمنع السفن الكبيرة [1].

---

[8] فرج ، العلاقات، ص 324.

[1] مالك ابن أنس ، المدونة ، ج 3 ، كتاب التجارة إلى أرض العدو ، باب الاشتراء بالدنانير والدراهم المنقوشة ، ص 294.

[2] مالك ابن أنس ، المدونة ، ج 3 ، كتاب التجارة إلى أرض العدو ، باب في الربا والحربي وبيع المجوسي من النصراني ، ص 295.

[3] المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص ص 191- 201 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 262.

[4] الطحاوي ، أثر الفكر الإقتصادي ، مجلة المنهل ، ص 97. انظر الملحق رقم (9) جدول 1.
عن الصادرات والواردات الأموية انظر الملحق رقم (8- 9) جدول 1-2.

[5] التعشير : الأخذ ، والزيادة والتمام ، والعشر جمعه عشور ، وهو أخذ العشر من الأموال من اليهود والنصارى ومنه سمي العشار أو العاشر : قابض العشر من أهل الذمة في التجارات ، والعشور : جمع عشر يعني ما كان من أموالهم في التجارات دون الصدقات .ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص ص 156- 157.

[6] عرفت العرب التعشير قبل الإسلام، لما كانت مكة محطة تجارية هامة، فيذكر : إن قبيلة جرهم بمكة، كانت تعشر من دخل مكة ، من أعلاها وأسفلها . ابن هشام ، السيرة النبوية، ج1 ، ص 87.

[7] الأصل في التعشير: أنه كان معمولاً به في العصر الراشدي ، "روى أن الصحابي عبد الرحمن بن معقل السلمي قال : سألت زياد بن حدير - كان على عشور العراق والشام ، وكان أول عاشر في الإسلام – من كنتم تعشرون ؟ قال : تجار الحرب ، كما كانوا يعشروننا أتيناهم" . وكان أبو يوسف قد حدد بداية أخذ العشر في الإسلام، فكان تجار منبج أول من عشر من أهل الحرب . مالك بن أنس ، المدونة ، ج1 ، كتاب الزكاة ، باب زكاة تعشير أهل الذمة ، ص 231؛ أبو يوسف ، الخراج ، ص 135؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1، ص 87 ؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 526؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج 3، ص 496.

[8] زيدان ، تاريخ التمدن ، ج1، ص 226.

[9] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 1 ، ص 243.

[1] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1 ، ص 81 ، ج2 ، ص 239.

وقد استعانت الدولة الأموية بالعلماء لجباية العشور، وذلك لما تحتاج إليه هذه المهمة من فقه وعدل وعفة خاصة وأن صاحبها يتعرض لمجموعة من الإغراءات التي يخاف كثير من التقاة الوقوع فيها ، ومن هؤلاء التقاة في العصر الأموي مسروق بن الأجدع[2] الذي كان على مآصر واسط الواقع حاجزها عند قرية صريفين [3]، والذي كان يقول : " والله ما عملت عملا أخوف عندي أن يدخلني النار من عملكم هذا ، وما بي أن أكون ظلمت فيه مسلمًا ولا معاهداً دينار ولا درهما " [4]. و يبقى العشار أو العاشر في عمله ما دام لم يثبت ظلمه أو غشه في عمله. فيروى أن مسروق كان لا يفتش المار من التجار على مركزه ، وإنما يقول له : " إن كان لنا معك شيء فأعطيناه " [5]. وظل مسروق في عمله عامين جمع فيها لزياد 20.000 درهم [6].

ولكن الحال تبدل بعد الإصلاح النقدي ، لا سيما أن الدولة حرصت على سلامة حدودها التجارية ، كما عملت على طمأنة التجار الوافدين إليها مع بضائعهم وسلعهم ، فصار العشارون يفتشون التجار ، ويستحلفونهم لأخذ العشر منهم[7] . إلا أن الأمر لم يشمل التجار المسلمين الذين يدفعون زكاة أموالهم ، فكان عمر بن عبد العزيز يكتفي بأخذ ظاهر أموالهم ، على اعتبار أن المسلمين مؤتمنون على زكاة أموالهم الباطنية ، كأمانتهم على الصلاة [8]. كذلك عينت الدولة الأموية معاونين مع عمال العشور، فيذكر أن عبد الله بن حنيف[9] كان مع مسروق يعاونه في عمله [10].

وقام الفقهاء بتحديد النصاب المفروض من العشور ، فإذا كانت البضائع والسلع تساوي 200 درهم أو 20 مثقالاً تؤخذ منها الضريبة العشرية ، وإن كان لا يساوي ذلك ، وكانت قيمته تنقص عن مائتي درهم ، أوعشرين مثقالاً لا يؤخذ منه شيء ، و قد حدد الخليفة عمر بن عبد العزيز أدنى حد لأخذ الضريبة العشرية من أهل الذمة ، وهي تساوي 10 دنانير[1] أو (150درهم) . وذلك بعد أن بلغت عشور الخمر في عهده 400دينار أو (6.000 درهم) ، إلا أنه ردها إلى ما كانت عليه [2] .

كما قامت الدولة الأموية بتحرير إيصالات البراءة مؤرخة كل عام[3]، وذلك لعامة التجار باختلاف دياناتهم ، إذ كان لا يتم تحرير إيصالات البراءة إلا للتجار المسلمين دون غيرهم[4]. دل على ذلك قول عمر بن عبد العزيز لعامله[5] على جواز مصر "من مر بك من أهل الذمة فخذ مما

---

[2] هو مسروق بن الأجدع الهمداني من بني وداعة بن عمرو بن زاهد : كان تابعياً ثقة زاهداً . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج5، ص 156.

[3] صريفين أو صريفون : هي مجموعة قرى قرب نهر الدجيل ، كانت مركز جباية قديم في العصر الساساني يقول الشاعر : وتجبى عليه السيحون ودونها * صريفون في أنهارها والخورنق . الحموي ، معجم البلدان ج1، ص ص 375 – 443؛ ج 3، ص ص 166 - 403.

[4] ابن سلام ، الأموال ، ص 526 .

[5] ابن بحشل ، تاريخ، ص 37.

[6] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 5، ص 209.

[7] مالك بن أنس ، المدونة، ج 1، كتاب الزكاة ، باب زكاة التجار المسلمين ، ص 231.

[8] ابن سلام ، الأموال ، ص 537 ؛ ابن زنجوية ، الأموال ، ج3 و ص 933.

[9] هو عبد الله بن حنيف : كان صحابياً شريفاً ، له أخوان : عباد وسهل ، وصف بالعقل والجزالة ، كانت له تجربة مع الخليفة عمر بن الخطاب في جباية السواد . أبو يوسف ، الخراج ، ص 26 ؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 434؛ البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 5 ، ص 209.

[10] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5، ص 209.

[1] أبو يوسف ، الخراج ، ص 133 ؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 531 .

[2] أبو عبيد ، الأموال ، ص 758 .

[3] ابن سلام ، الأموال ، ص 531 .

[4] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج 2 ، ص 365 .

[5] هو زريق بن حيان الدمشقي : كان أهل العراق تقول رزيق ، أما أهل مصر فيقولون زريق. أبو يوسف ، الخراج ، ص 136؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 531؛ ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 237.

يديرون في التجارات من أموالهم من كل عشرين ديناراً، فما نقص فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنانير، فإذا نقصت ثلث دينار فلا تأخذ منه شيئاً، واكتب لهم بما أخذت إلى الحول" [6].

كذلك جمعت الدولة الأموية الأموال المحصلة من عشور تجارة أهل الذمة مع الزكاة المحصلة من تجارة التجار المسلمين ، والذي قام عمر بن عبد العزيز بالفصل بينهما ، بأن جعل جباة الزكاة خاصين بها في المدن التي يقصدها التجار وجعل جباة الضرائب في بعض الولايات، كما أمر بترك المعابر والجسور [7].

وكان ذلك نتيجة لما كان يعاني منه التجار الذين وقع عليهم الظلم من جراء تلاعب عمال العشور بالضرائب ، وهو ما أدى لفرض ضريبةعرفت بالمكس [8] الذي لم تعرفه الدولة الأموية في بداية عهدها .

فقد قطع زياد بن أبي سفيان يد أحد العشارين لما جبى السفن ، فأخذ العاشرمن كل سفينة درهم [1]. حتى وقع المكس الذي لم يكن يؤخذ على الوجه الصحيح لأجل ذلك أصدر الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عامله على المدينة أن يضع المكس ، كما أمر عامله على رفح بهدم البيت الذي كان قد خصص للمكوس ، وذلك بنسفه ورميه في البحر [2] .

وقد حاربت الدولة الأموية في عهد الخليفة عمر المكس لأنه يؤدي لكساد التجارة ، وتعطل حركة البيع والشراء ، مما يؤدي بدوره لندرة بعض البضائع والسلع [3].

ولاشك أن زيادة نشاط التجارة الخارجية في الدولة الأموية بعد الإصلاح النقد وتعريبه وتوحيده أدى لتوفير اموالاً كثيرة لكن المعلومات عن مقاديرها غير متوفرة ، كما كانت القوانين التجارية تحت طائلة التغير والتجديد بما يتوافق مع الحركة التعامل النقدية النشطة .

---

(6) ابو يوسف ، الخراج ، ص 136؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 531.

(7) ابن سلام ، الأموال ، ص 537؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 378.

(8) المكس : الجباية ، ويسمى صاحبها صاحب المكس ، عرفته العرب قبل الإسلام في أسواق العراق ، وتغنى الشعراء معبرين عن الظلم الذي يقع من جراه . الجاحظ ، الحيوان ، ج 6، ص ص 148- 149 ، وهامش نفس الصفحة أرقام (2، 3، 4) ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14، ص 110.

(1) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 231 .

(2) ابن سلام ، الأموال ، ص ص 525- 528؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 383؛ الحموي ، معجم البلدان، ج 3، ص 54.

(3) ابن خلدون ، المقدمة ، ج2 ، ص 889.

الفصل الرابع
أثر الإصلاح النقدي على إدارة الدولة الأموية

- الدواويــــن
- الخراج
- الجند
- الصدقات
- الرسائل
- الخاتم
- البريد

يحتوي الفصل االرابع على أثر الإصلاح النقدي على إدارة الدولة الأموية الدواوين[1] : االخراج[2] أو الجند أو الصدقات أو الرسائل أو الخاتم أو البريد[3] .

أثر الإصلاح النقدي على إدارة الدولة الأموية :

اتبعت الدولة الأموية سياسة الخلاص من التأثير الأجنبي في إدارتها بعد أن عربت النقود الأجنبية والإسلامية والأموية الأولى وعملت على توحيدها ، وقد نجحت عملية تعريب النقود ، وأتت ثمارها بتدفق الأموال إلى خزينة الدوله خاصة بعد استصلاح الأراضي القابلة للزراعة.

وكان هدف الخليفة عبد الملك من ضرورة استكمال تعريب إدارة دولته أن يضبط أعمال سجلات الدواوين السالفة الذكر ، ويشرف عليها بدقة ، ليمنع الغش والتزوير . فكان هذا الإجراء من خطة الاصلاح المالي الذي كانت الدولة بحاجة شديدة اليه [3] .

خاصة وأن اصلاح العملة الذي قام بها عبدالملك كان متعلقاً بالجباية التي كانت تسجل مقاديرها باللغة الأجنبية في سجلات الدواوين ومنها ديوان الخراج الذي أنشأ منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب ψ [4] ، وديوان الجند المعروف بالعطاء المتولي صرف أموال الخراج.

وكذلك ما تم تطويره من دواوين اخرى ارتبطت بالاصلاح المالي العام والنقدي بشكل خاص بعد ذلك كالصدقات والرسائل والخاتم والبريد .

1- ديوان الخراج :

هو الديوان الذي يتم فيه تنظيم الخراج وجبايته والنظر في مشكلاته وهو عماد الماليةوله علاقة قوية بالنقد والحساب والأرقام ، وإضافة أسماء الأراضي ومقادير المحاصيل ، وكان في البدء من الدواوين المحلية التي وجدت في بعض الأمصار التي فتحها المسلمون[1].

---

(1) الدواوين : مفردها ديوان ، ومعناها السجل أو الدفتر ، وتطلق مجازاً على المكان ، ويؤكد معظم اللغويون والمؤرخون على أن الكلمة فارسية معربة ، أطلقها كسرى على كتابه لما دخل عليهم في مجلسهم فرآهم يحسبون فقال ديوانه أي (مجانين) . ابن قتيبة ، عيون الأخبار، ج1، ص50 ؛ محمد بن يحي بن بكر الصولي، أدب الكُتّاب ، تحقيق : محمد بهجت ، د، ط ، ج 2، (القاهرة : المطبعة السلفية ، 1341هـ =1932م) ص 187 ؛ إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ، ط2، ج5، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1399هـ = 1979م) ، ص215 ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 199؛ الجواليقي، المعرب ، ص 317؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5، ص 333 .

(2) الخراج : تعددت معاني اللغة العربية لكلمة الخراج فمنها : الجزية ، الأتاوة ، الفيء ، المال ، الكراء ، الغلة , والخراج مصدر تعني ما يخرجه الذمي من مال أو عين عن الأرض الزراعية . ابن سلام ، الأموال ، ص ص 75-78 ؛ الماوردي ، الأحكام، ص 146 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج 5، ص 40 ؛ عبد الحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، الاستخراج لأحكام الخراج (موسوعة الخراج) ، صححه وعلق عليه : السيد عبد الصديق ، د.ط ، (بيروت : دار المعرفة ، (د.ت)) ، ص 8.

(3) البريد : جاءت كلمة البريد من برد أو أبردة ، وهي تعني الرسول أو الثابت في المسافات، التي تقطع 12 ميلاً ، كما يقال لدابة البريد بريد .ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2، ص 86؛ الفيروزآبادي ، القاموس ، ص 277.

(3) محمد ضياء الريس ، الخراج والنظم الملية للدولة الاسلامية ، ط5 ، (القاهرة : دار التراث ، 1405هـ = 1985م) ، ص 211.

(4) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 39.

(1) الجهشياري ، الوزراء و الكتاب ، ص 39 ؛ يوسف العش ، الدولة الاموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان ، د، ط ، (سوريا : (د.ن) ، (د.ت)) ، ص 221.

وقد دونت معلوماته المالية في العصر الراشدي باللغات الأجنبية الفارسية بالعراق والرومية بالشام[2]. لذلك كان على عبد الملك تعريب لغة الديوان حتى يتسنى له معالجة المشكلات التي كانت تعترض الديوان ، ويصعب حلها كشؤون الجبايات ، وتسجيل ما يرد ، وينفق من الأموال في الوجوه المختلفة [3] .

ويذكر ابن خلدون أن التغير الذي طرأ على لغة الدواوين لم يكن دفعة واحدة وإنما تدرج فيه عبد الملك [4] ، فبدأ بدواوين الشام القريبة منه [5] .

وتذكر بعض المصادر الإسلامية أن من أسباب تعريب دواوين الخراج أن تثاقل كاتب الديوان وتوانيه على عبد الملك ، وإقدام أحد الكتاب على البول في دواة الكتابة كان السبب وراء تعريب دواوين الشام [6]. ولكن على ما يبدو أن النجاح الذي حققه عبد الملك في الإصلاح النقدي وتعريب النقود ، وما كانت تعانيه سجلات الدووين من فساد إداري هو الذي شجع عبد الملك على نقل لغة دواوين الخراج إلى العربية . ويدل على ذلك الحوار الذي دار مع كاتبه أبي ثابت سليمان بن سعد الخشني[7]، فعبد الملك يقول له : " أما ترى إدلال سرجون[8] علينا ؟ أحسبه قد رأى ضرورتنا إليه وإلى صناعته "[9] .

ولما لمس أبو ثابت رغبة عبد الملك في تعريب الديوان، سارع بعرض نفسه على الخليفة حين سأله أما عندك حيلة ؟ قال أبو ثابت " لو شئت لحولت الحساب إلى العربية " فأعطى عبد الملك له الإذن مدة عام 81هـ / 701م وأمده بـ 180.000دينار[1]. أو (2.700.000 درهم) .

وقد خص عبد الملك بداية التعريب بديوان الأردن ثم لما ظهرت صلاحيته نفذ في بقية دواوين الشام [2]. وكان من نتجة التعريب الذي أجراه عبد الملك على دواوين الشام تأثر الكُتَّاب العجم الذين كانوا يعملون في الديوان من جراء التعريب ، قال سرجون لهم : "اطلبوا هذه المعيشة من غير هذه الصناعة ، فقد قطعها الله عنكم" [3].

---

(2) الجهشياري ، الوزراء و الكتاب ، ص 39 .

(3) المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص 98 .

(4) عبد الرحمن بن محمد أبو زيد ولي الدين بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسماة ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج1، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ =1992م) ، ص ص 432- 433.

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 196.

(6) ابن خلدون ، تاريخ ، ج1 ، ص 433.

(7) هو سليمان بن سعد الخشني : كان من الأعيان ، جاء في وصفه : أنه جميلاً فصيحاً عالماً بالعربية ، وكان يعلمها الناس ، توفى عام (110هـ / 729م) . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7، ص 447 .

(8) هو سرجون بن منصور الرومي : كان من نصارى دمشق ، عمل كاتباً للخليفة معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ، استمر أبناؤه في الإدارة المالية والمناصب حتى عهد الوليد بن عبد الملك من أحفاده القديس يوحنا الدمشقي.البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 197؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص 161 ؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج17، ص 301 .

(9) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 196- 197 .

(1) البلاذري ، فتوح البلدان، ص 197 .

(2) ابن خلدون ، تاريخ ، ج 1، ص 433.

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 197.

وبعد نجاح تجربة عبد الملك في تعريب دواوين خراج الشام، بعث لواليه الحجاج على العراق، يأمره بتعريب سجلات خراجها التي تولى أمرها الكاتب صالح بن عبد الرحمن[4] الذي انتهى من تعريبها عام 87هـ /705م ، والذي استطاع بعد التعريب أن يقطع أصل الفارسية[5]، لا سيما وأن التعريب جاء بعد الاضطربات السياسية التي شارك فيها الموالي عام 82هـ/702م حيث ساعدت بلا شك في عزل العديد من الكتاب العجم .

أما تعريب ديوان مصر فقد تم نقله للعربية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عام 87هـ / 705م على يد أخيه عبد الله بن عبد الملك[6] والي مصر[7] الذي صرف انثتاس[8] عن الديوان وجعل على الديوان يربوع الفزاري[9] من أهل حمص [10] .

وكان بخراسان ديوان " الحسبانات " يكتب بالفارسية ، وكان أكثر كتابه من المجوس[1] حتى كتب الوالي يوسف بن عمر لعامله عليها يأمره بنقله إلى العربية ، ولايستعمل فيه من الكتاب غير المسلمين عام 124هـ / 742م [2] .

ولم يكتفِ عبد الملك بإصلاح لغة الديوان بالتعريب، بل تدرج فيه حتى بات من أهمية الديوان للدولة تحوله من ديوان محلي في الأقاليم إلى ديوان مركزي ، يشرف عليه الخليفة أو الوالي إشرافاً مباشراً دل على ذلك ما روي إن الحجاج ضعف بصره من كثرة مراجعة دفاتر وسجلات ديوان الخراج [3] . لذلك كان يطلق على صاحب الديوان الأمير، لأنه منح الرئاسة العليا في شؤون الخراج [4] .

وكان يشترط في صاحب الديوان أن يكون على خلق ودين وفقه و دراية بأحوال الناس وأموالهم[5] ، كما تتولى الدولة دفع أجرة عمله من مال الخراج [6] .

واستطاع عبد الملك بعد تعريب الدواوين معالجة المشاكل المالية وإصلاحها بما يتلاءم مع الوضع الجديد للدولة ، وذلك بعد أن فحص أوزان النقود التي تدفع بها الجباية ووجد مدى اختلافها وتنوعها ، وكان يدرك أهمية إصلاح النقود حتى يتمكن من جباية الخراج و توفير الأموال التي هي

---

[4] هو صالح بن عبد الرحمن : كان من موالي بني تميم ، فصيحاً عارفاً بكتابة الديوان بالفارسية والعربية ، عمل مع كتاب زدان بن فروخ بن بيري كاتب الحجاج بن يوسف ، أوكل إليه الخليفة سليمان بن عبد الملك أمر الخراج ، توفى عام (110هـ / 729م) .البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 298؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 6، ص 447 .

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 298.

[6] هو عبد الله بن عبد الملك قال عنه عمر بن عبد العزيز : أنه من أهل الفضل . ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 234 .

[7] ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 282 .

[8] لم أعثر له على ترجمة .

[9] لم اعثر له على ترجمة .

[10] ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج1- 2 ، 210؛ المقريزي ، الخطط ، ج1، ص 98.

[1] الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 67.

[2] الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 67.

[3] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 5 ، ص 279.

[4] المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص 98 .

[5] الماوردي ، الأحكام ، ص 152 .

[6] ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ،ج 1-2، ص 193.

قوام الدولة ، وكان يقول : " الملك لا يصلح إلا بالرجال ، والرجال لا يقيمها إلا الأموال ، والأموال لا تجتمع إلا بالتوفير والاحتياط و أداء الأمانة " [7].

ووضع عبد الملك تقدير الخراج على أُسس طلب من عماله مراعاتها وقت الجباية ، فإذا تقرر الخراج بما احتملته الأرض راعى فيها أصلاح الأمور من ثلاثة أوجه "أحدها أن يضعه على مسائح الأرض ، والثاني أن يضعه على مسائح الزرع ، والثالث أن يجعلها مقاسمة . فإن وضعه على مسائح الأرض ، كان معتبراً بالسنة الهلالية ، وإن وضعه على مسائح الزرع ، كان معتبراً بالسنة الشمسية ، وإن جعله مقاسمة ، كان معتبراً بكمال الزرع وتصفيته" [8].

وهكذا يكون على عامل الخراج مراعاة السنة القمرية والشمسية بوصفها مواعيد لجباية الخراج ، كما يراعي إكتمال الزرع وتصفيته .

وضبط عبد الملك طرق جباية الخراج ، بإعادة الإحصاء القديم بآخر جديد ، من ذلك عندما كَلَّفَ الضحاك بن عبد الرحمن [1] بإعادة إحصاء عياض بن غنم [2] لسكان الجزيرة الفراتية [3] ، والذي تم في عهد عمر بن الخطاب علمًا بأن الجزيرة كانت مما فتحه المسلمون عنوة مما يجيز الزيادة ، فجاء الإحصاء الذي قام به الضحاك " أن جعل الناس كلهم عمالاً بأيديهم وحسب ما يكسب العامل عامه كله ثم طرح من ذلك نفقته في طعامه وإدامه وكسوته وحذائه وطرح الأعياد في العام كله ، فوجد الذي يحصل بعد ذلك العام لكل واحد أربعة دنانير فألزمهم به " [4].

أما أموال الخراج فإن عبد الملك أحصاه وقدر مقداره على قدر القرب و البعد " فجعل على كل مئة جريب زرع مما قرب ديناراً ، وعلى كل ألف أصل كرم مما قرب ديناراً ، وعلى كل ألفي أصل مما بعد ديناراً ، وعلى الزيتون على كل مئة شجرة مما قرب ديناراً ، وعلى كل مائتي شجرة مما بعد ديناراً ، وكان غاية البعد عنده مسيرة اليوم واليومين " [5] . وعلى أساس قواعد هذا الاحصاء تم تطبيقه على بلاد الشام والموصل [6] .

وقد بلغ مقدار خراج الشام في عهد عبد الملك 1.730.000دينار [7] أو (25.950.000 درهم). وقيل كان خراج الشام فوق 1800.000 دينار في عهد بني مروان[8] . أو (27.000.000 درهم) .

وإذا ذكرنا تفصيل خراج بلاد الشام فنجد الدينار هو النقد المتداول في جباية الخراج ، وذلك حسب المصادر فخراج فلسطين 350.000 دينار ، و خراج الاردن 180.000 دينار ، وخراج دمشق 400.000 دينار ، وخراج

---

(7) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 4 ، ص 266 .

(8) الماوردي ، الأحكام ، ص 149.

(1) هو الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري : كان تابعياً ولاه عمر بن عبد العزيز دمشق ، وتوفي وهو والياً عليها عام (105هـ/ 724م) . شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الإصابة في معرفة الصحابة ، اعتنى به : حسان عبد المنان ، د، ط ، (عمان : بيت الأفكار الدولية ، (د.ت)) ، ص 2623.

(2) هو عياض بن غنم الفهري : كان صحابياً يسمى زاد الركب لكرمه روى الأحاديث ، تولى إمارة حمص لعمر بن الخطاب توفى عام (20هـ/ 641م) . ابن سعد ، الطبقات ، ج 4، ص 269، ج 7 ، ص 398؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 4، ص ص 327- 328.

(3) الجزيرة الفراتية : هي البلاد التي تقع بين نهري دجلة والفرات، وهي: سروج ، الرها، وقلعة جعبر، حران، الشمشاط الرقة، قالقيلا ، رأس عين، ماردين، ميفارقين، الرحبة، الهتاخ، حصن كيفة، قرقيسيا، دارة، حزيران، ماكسين، نصيبين، الدالية، جزيرة ابن عمر، تل أعفر، كفر توثه، بلد، الخضر، الموصل، الحديثة، دقوقا، آمد، عانا، البوازيج، سعرة، السن، تكريت . وحاليا تمتد الجزيرة من العراق إلى مدينة طرسوس السورية شمال شرق الجزيرة العربية التي تمر بها خطوط انابيب النفط العراقي. أبو الفداء ، تقويم البلدان، ص ص 376- 388؛ أبو حجر، المدن العربية ، ص 195 .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 149 .

(5) أبو يوسف ، الخراج ، ص 41.

(6) أبو يوسف ، الخراج ، ص 41.

(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص230.

(8) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج1 ، ص162.

حمص مع قنسرين والعواصم 800.000 دينار وقيل 700.000 دينار [1]. أما خراج الموصل فبلغ 45.000.000 درهم [2] أو (3000.000 دينار) .

ويذكر أن الوالي الحجاج أعاد في العراق الإحصاء لما انكسر الخراج ، وكان قد طالب دافعي الضرائب دفع الكسور [3] الناجمة من فرق العملة القديمة المغشوشة والجديدة الخالصة [4]، وذلك إثر الفوضى والإضطربات التي عمت العراق خاصة مع تنقل أهل القرى و هجرهم لقراهم [5] ، لذلك تراجع مقدار الخراج في العراق من135.000.000 درهم في عهد يزيد بن معاوية [6] إلى 18.000.000درهم [7] . إلا أن عبد الملك نهاه عن ذلك [8]. ويبدو أن نهي الخليفة عبد الملك للحجاج عن أخذ الكسور كان بعد إصلاح النقد وتعريبه وتوحيده دل على ذلك ما ذكره الماوردي أن خراج العراق جبي في ولاية الحجاج 118.000.000 درهم [9] .

كذلك اسقط الخليفة عمر بن عبد العزيز عن اصحاب الخراج الكسور التي تراكمت عليهم من فروق العملات[10] .

أما مصر فشمل الإحصاء الجديد الرهبان الميسوري الحال ، وذلك بأن يدفع كل راهب أو كاهن منهم ديناراً [11]، كما فرضت على الأديرة والكنائس الضرائب العقارية ، وهو ما سبق أن أوضحناه [12].

وقد تكرر الإحصاء الذي قام به الخلفاء الأمويون في عهد الخليفة هشام الذي أحصى واليه عبيد الله بن الحبحاب[13] ما يركبه النيل من عامر وغامر عام 105هـ / 724م ، علمًا بأنها تحتمل الزيادة ، كما قام الوالي الوليد بن رفاعة[1] عام 109هـ / 728م بإحصاء سكان مصر، فأقام في الصعيد ستة أشهر حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الكتاب ، كما أقام ثلاثة أشهر بالوجه البحري . وكان على إثر الإحصاء أن نُقلت قبائل قيس العربية إلى بلبيس والحوف الشرقي [2]. وقد بلغ خراج مصر في عهد الخليفة هشام 4.000.000 دينار [3] أو (60.000.000درهم) .

كذلك جبي خراج قبرص في عهد عبد الملك 8.000 دينار[4] أو (120.000 درهم) ، ورده عمر بن عبد العزيز إلى 7000 دينار ، ثم رده هشام 8.000 دينار[5] .

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص .
(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص 233.
(3) أبو يوسف ، الخراج ، ص41.
(4) انظر الفصل الأول من هذا البحث (تعريب الدرهم) الصفحة رقم (27) .
(5) ابن الأثير ، الكامل ، ج4، ص 464. انظر الفصل الثالث من هذا البحث (الزراعة) الصفحة رقم (71) .
(6) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 175 .
(7) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ص 147.
(8) الماوردي ، الأحكام ، ص 125
(9) الأحكام السلطانية , ص 175.
(10) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 81.
(11) أبو يوسف ، الخراج ، ص 122؛ ابن سلام ، الأموال ، ص ؛ المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص ص 98 -99 ، ج2 ، ص ص 302 -492.
(12) البيروني ، الجماهر ، ص 214. انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (زكاة الخيل والجزية وضريبة الكهنوت)، الصفحة رقم (56) .
(13) هو عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث القيسي بالولاء : كان من موالي بني سلول ، عرف ببلاغته وفصاحة لسانه ، كما كان خطيباً وشاعراً ، عين في عدة مناصب آخرها والياً على خراج المغرب . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8، ص 369 ؛ ابن تغر بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2، ص259؛ المقريزي ، الخطط، ج 1 ، ص 302 .
(1) هو الوليد بن رفاعة بن خالد الفهمي: كان أميراً ، تولى شرطة مصر عام (97هـ / 716م) وإمارتها عام (109هـ / 728م) ، وتوفى عام (117هـ / 736م) . ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج2، 265.
(2) ابن تغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ص 295 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج 1، ص 302.
(3) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 233.
(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 162.

أما في عام 121هـ / 739م فقد تم إحصاء في خراسان ، قام به الوالي نصر بن سيار[6] بعد أن عانى الإقليم من الظلم ، نتيجة أخذ الولاة الأمويين الجزية من الموالي الذين أسلموا حديثاً ، فرفعت الجزية عن ثلاثين ألف مسلم ، ووضعت على 80.000 مشرك[7].

وحرص الخلفاء الأمويون وولاتهم على محاسبة عمال الخراج وعزلهم، إذا ظهر منهم ما يتوجب ذلك، فيروى أن الحجاج عام 78هـ / 698م قبل أن يولي المهلب بن أبي صفرة خراسان حاسبه ، وأخذ منه100.000دينار أو (1.500.000 درهم) من خراج الأهواز[8]، وفي عام90هـ /709م حاسب الحجاج يزيد بن المهلب[9] وإخوته وطالبهم بـ 6.000.000 [10] درهم أو (400.000 دينار) .

وعرف عن الخليفة عمر بن عبد العزيز محاسبته للولاة الذين بالغوا في جبي الخراج، فكان يقول ليزيد بن المهلب الذي عزله عمرعن خراسان :" اتق الله ، وأدِّ ما قبلك ، فإنها حقوق المساكين ، لا يسعني تركها " [1] وكان يطالبه بـ 6.000 درهم ، كما عزل 100هـ / 719م الجراح بن عبد الله الحكمي عن خراسان ، لما جاءت لعمر شكوى أنه يسير بسيرة الحجاج [2] .

وعزل الخليفة هشام بن عبد الملك الوالي خالد القسري عن العراق لما انكسر الخراج وطالبه به ، وكان مقدار ذلك 100.000.000 درهم ، أخذها منه يوسف بن عمر الثقفي الذي سلطه عليه الخليفة هشام ليستخرجها منه [3] .

وكان الخلفاء الأمويون يقدمون النصائح لعمال الخراج من ذلك رسالة وجهها عمر بن عبد العزيز لعامله على الكوفة عام 100هـ / 719م عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[4] قال فيها : " لا تحمل خراباً على عامر، ولا عامراً على خراب ، وانظر الخراب فخذ منه ما أطاق ، وأصلحه حتى يعمر ، ولا يؤخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض ، ولا تأخذن في الخراج إلا وزن سبعة ... " [5] .

---

[5] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 162. انظر الفصل الثاني (موارد مادة النقود العربية الاسلامية) , الصفحة رقم (56). انظر الملحق رقم (10) جداول (3-2-1) .

[6] هو نصر بن سيار الكناني : كان شيخ مضر في خراسان ، عرف عنه الدهاء والشجاعة ، تولى إمارة بلخ منذ عام (120هـ / 738م) ، مات بساوة عام (131هـ/ 749م) . ابن سعد ، الطبقات، ج 5، ص 325؛ ابن الأثير، الكامل ، ج 4، ص ص 252- 389؛ القلقشندي، نهاية الأرب ، ص 190.

[7] الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 221 .

[8] الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص 276.

[9] هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي : كان قائدًا شجاعاً ، تولى إمارة خراسان عام (83هـ / 703م)، ثم عزله عبد الملك ، وتولى إمارة العراق وخراسان لسليمان ، وافتتح جرجان و طبرستان ، خرج على الأمويين إلا إنهم قتلوه عام (108هـ / 727م) . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 8، ص 348؛ الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص ص 57- 70؛ ج8، ص ص 68- 109.

[10] الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص 23.

[1] الطبري ، تاريخ ، ج 8، ص 89 .

[2] الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 90.

[3] الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص 157.

[4] هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : كان إمامًا ً ثقة ، حُدث عنه ، إلا أنه كان قليل الرواية، توفى عام (110هـ / 729م) . الذهبي ، سيرالنبلاء، ج5 ، ص ص 591- 592.

[5] أبو يوسف ، الخراج ، ص 51.

كما أن عمر كان ينهى أن يعذب الناس من أجل الخراج ، فقد كتب لعدي بن أرطأة عامله على البصرة ، لما استأذنه في تعذيب المتأخرين عن دفع الخراج ، قال عمر : " أما بعد فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب البشر ، كأني جنة لك من عذاب الله.. إذا أتاك كتابي هذا فمن أعطاك ما قبله عفواً ، وإلا فأحلفه ، فوالله لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلي من ألقاه بعذابهم" [6].

وقد تزايد اهتمام الخلفاء الأمويين بديوان الخراج حتى فُصل عن الولاية العامة ، وكان ذلك في عهد سليمان بن عبد الملك عندما كانت الولاية العامة في العراق وخراسان ليزيد بن المهلب (97-99هـ / 716- 718م). يذكر الطبري سبب ذلك " أن يزيد بن المهلب نظراً لما ولاه ما ولاه من أمر العراق في أمر نفسه ، فقال : لو عذبتهم عليه صرت مثل الحجاج لم يقبل مني ، فأتى يزيد سليمان فقال : " أوَ أدُلك على رجل بصير بالخراج توليه إياه ، فتكون أنت تأخذه به ؟ صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم ، فقال له : قد قبلنا رأيك , وقد ضيق صالح على يزيد حتى اضطره إلى الرحيل إلى خراسان " [1].

ولما تزايدت مهام ديوان الخراج بعد زيادة موارد الدولة كإيرادات الأراضي المملوكة من الأبنية والحوانيت والطواحين[2] ، وتم استحداث دواوين أخرى مساعدة كديوان المستغلات الذي تولاه في عهد الوليد بن عبد الملك الكاتب نفيع بن ذؤيب[3] الذي كان اسمه مكتوباً في لوح بسوق السراجين بدمشق[4] . كذلك ديوان النفقات في عهد سليمان الذي يكتب له عبد الله بن عمرو بن الحارث[5] مولى بن عامر بن لؤي على بيوت الأموال والخزائن [6].

وهكذا كانت الدولة الأموية تجبي الخراج بأي النقدين المتعامل بهما ، وتقبل تحويل أحدهما بسعر الآخر الدراهم بالعراق و الولايات الشرقية والدينار بالشام ومصر والولايات الغربية .

2- ديوان الجند :

هو الديوان الذي يحوي سجلات تضم قوائم بأسماء الجند المقاتلين وفقاً لأنسابهم ، كما يحدد فيه مقدار عطاء كل واحد منهم ، وكان يعرف بديوان العطاء عام 20هـ / 641م [7].

واشتهر في العصر الأموي بديوان الجند لأنه أصبح في العصر الأموي أكثر اختصاصاً من قبل ، فكان التسجيل في الديوان يلزم الشخص الإقامة في نفس المدينة الذي فيها الديوان ، ويعد الجند المسجلون فيه جند نظاميون متفرغون للجهاد في سبيل الله .

و يشترط في الجند المسجلين في الديوان خمسة شروط البلوغ والحرية والسلامة من العاهات والدراية بأمور الحرب ، ويتم اختيار الجند المقاتلين عن طريق انتخاب والي الإقليم لهم ،أو بطلب منهم لنيل العطاء [1].

---

(6) أبو يوسف ، الخراج ، ص 119.
(1) تاريخ ، ج 8، ص ص 57- 70.
(2) الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 141 .
(3) لم أعثر له على ترجمة .
(4) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 47.
(5) لم أعثر له على ترجمة .
(6) الجهشياري، الوزراء والكتاب ، ص 49.
(7) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 435 ؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 203.

وكان كاتب الجند هو الذي يتولى أمر الديوان ، أما توزيع العطاء فكان يدفع إلى الأمراء الذين بدورهم يدفعونه للعريف أو النقيب[2] أو الأمين [3] الذين بدورهم يدفعونه للجندي أو أهله إذا كان متوفىً . يذكر أن عامر الشعبي[4] قال : " جعلني الحجاج عريفاً على الشعبين ومنكباً [5] على كل همدان" [6] .

وتمكنت الدولة الأموية من فرض التجنيد الإجباري على الرجال الذين تتوفر فيهم الشروط السابقة[7] إذا ما واجهت الدولة الاضطربات والفتن . يروى أن الحجاج بعد أن ألقى خطبته بالكوفة أمر منادياً ينادي "أن برئت الذمة من عاص مخل بمركزه ، وجدناه بالكوفة بعد ثلاث ، فألحقوا ببعث المهلب وبمكاتبكم من الثغور و مفايزكم بالخوارج " [8] .

ولكن عدم استمرارية فرض التجنيد الإجباري جعل الدولة تعاني من قلة الجند المقاتلين في آخر عهدها. روي أن يزيد بن هبيرة والي الخليفة مروان بن محمد على العراق لم يجد في البصرة اثنى عشر رجلاً ينتخبهم من جنود العرب لصد دعوة بني العباس في خراسان [9] .

وقد ساهم تدفق الأموال على بيت المال بعد الإصلاح النقدي في العصر الأموي على زيادة مقدار العطاء للجند في الديوان كالتالي :

أولاً - استحداث زيادة على مقدار العطاء الذي كان يفرض باعتباره رواتب للجند، والتي كانت عرضة للتبديل والتغير، ولا سيما في فترات الاضطرابات السياسية من ذلك ما فعله الحجاج الذي أنقص الزيادة التي فرضها عبد الملك لمقاتلي العراق تشجيعاً لهم للدخول في طاعته ضد عبد الله بن الزبير، إلا أن مقتل زعيم المعارضة جعل الحاجة إلى تلك الزيادة تنتهي وهو ما ثار لأجله رؤساء القبائل في رستقباذ [1] .

وقد تمكن الخلفاء الأمويون من استخدام تلك الزيادة على العطاء من أجل الضغط على الفئات الخارجة والطموحة للمساواة مع الجند الشامي، فقد وعد عبد الملك أهل العراق بدير الجماجم أن يفرض لهم كما يفرض لأهل الشام وكان يقول :"إنما تجب طاعتنا عليهم بأن نعطيهم

---

(1) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 277؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج 7، ص 309 ؛ الماوردي ،الأحكام ، ص204

(2) النقيب : مفرد نقباء ، وهو شاهد القوم الذي ينقب عن أحوالهم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14، ص 332.

(3) الأمين : مفرد أمناء ، وهو الذي يثق فيه قومه ويتخذونه أميناً ، حافظاً لهم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1، ص 164 .

(4) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري : نُسب إلى شعب، وهي بطن من بطون قبيلة همدان ، كان تابعياً ، راوية حافظاً عالماً ، اتصل بعبد الملك ، وعمل قاضياً لعمر بن عبد العزيز. ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص 341، ج6، ص ص 246- 256 .

(5) المنكب : مفرد مناكب، وهو المسئول عن تسجيل الجند الجدد من العشائر في القبيلة الواحدة ، ويتم اختياره من أهل الشرف والسيادة ، وكان زياد بن أبي سفيان أول من عرف العرفاء ، وجعل عليها المناكب . ابن سعد، الطبقات ، ج6، ص 194؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3، ص 228.

(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج6، ص 246.

(7) الماوردي ، الأحكام ، ص ص 203 - 204 .

(8) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج7 ، ص 278.

(9) ابن الأثير ، الكامل ، ج 4، ص 366.

(1) رستقباذ : تقعُ بمدينة كرمان الإيرانية في مقاطعة كرمان إلى الجنوب الشرقي من أصفهان ، وتبعد عنها حوالي 600كم . الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص 207؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص 450؛ أبوحجر ، المدن الإسلامية ، ص 323.

حقوقهم" [2] ، وزاد الخليفة الوليد بن يزيد عطاء الجند في الأمصار، ثم عاد فزاد الجند الشامي عشرة عشرة ، وقطع مروان بن محمد العطاء عن المصريين لمدة عام ثم أطلق عطاءهم [3].

ثانياً – اختلاف مقدار العطاء من مكان لآخر، فكان جند الشام أكثر حظاً في العطاء من جند العراق ، وذلك لما عرف به جند الشام من الولاء والطاعة للأمويين، وهو ما جعل الأمويين يغدقون عليهم العطاء [4]، لذلك سلطهم الخلفاء الأمويون على العراق الذي كثر بين أهله الخارجين على الدولة الأموية[5] ، فكان عبد الملك يقول لما بلغه خروج ابن الأشعث مع أهل العراق : "اللهم سلط عليهم سيوف أهل الشام حتى يبلغوا رضاك ، فإذا بلغوا رضاك لم يجاوزوا إلى سخطك " [6].

وكانت مقادير العطاء مختلفة حسب حالة الجندي في الديوان، فكان أقل مرتبة عطاء 300 درهم، فرضها الحجاج بن يوسف والخليفة عمر بن عبد العزيز لمن يلتحق بالديوان لأول مرة ، أما متوسط مقدار ما فرض من العطاء في عهد عبد الملك وابنه هشام فكان 500 - 700درهم .
أما أعلى مرتبة عطاء فكانت شرف العطاء لمن وجدت فيه الأمانة والشرف والكرم 2.500 درهم ، وكان أغلب أهل الشام في الشرف ، و كان بني مروان على درجة واحدة [1].

ولكن ما لبث أن زاد عدد الذين انضموا إلى شرف العطاء ، فكان يكافئ أهل الفعال الطيبة في القتال من المقاتله أحياناً بأن يلحقوا في عطاء أهل الشرف وهو 1.000درهم في العام. ومن ذلك ما فعله الحجاج مع الجندي الذي قدم برأس قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج ، والذي نقل الحجاج بدوره الرأس إلى عبد الملك [2] .

وإضافة إلى النفقات من عطاء الجند المقاتلة كانت الدولة في العصر الأموي تمنح زيادة لمن وجد فيه العلم والفقه أو برع في الشعر، فقد زاد عبد الملك رجلاً 400 درهم لقوله الشعر ، وأنقص آخر لجهله بالأنساب نفس المقدار[3] ، أو من يقوم بعمل ما يعجب به الخليفة فإنه يرفعه لمرتبة الشرف [4].

وتمكنت الدولة الأموية من تخصيص جزءً من العطاء لتجهيز المقاتلين ، فكان الحجاج يأخذ من فرض له بفرس وسلاح تام الباس . وتقوم الدولة بتعويض الجندي عن سلاحه إذا استهلكه في الحرب [5].

وقامت الدولة الأموية بتوريث العطاء لذرية المقاتلين من بيت المال[6] ، كما سجلت المواليد في الديوان قال عمر بن عبد العزيز : " ادفعوا كل منفوس نفرض له " [7]. كان مقدار عطاء

---

[2] الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 258.
[3] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 7، ص 222.
[4] الطبري ، تاريخ ،ج 8، ص 258.
[5] الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص 287.
[6] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 272 .
[1] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج7 ، ص 278؛ الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 177؛ الأصفهاني، الأغاني ج 3 ، ص 89 ؛ المعايطة ، نشأة وتطور الدواوين ، ص 71.
[2] الطبري ، تاريخ ، ج6 ، ص 31.
[3] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج 1 ، ص ص 97 - 131 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 2، ص4؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج 3 ، ص 89 .
[4] المقريزي ، إغاثة الأمة ، ص 53.
[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 7، ص 278.
[6] الماوردي ، الأحكام ، ص 206.
[7] ابن سلام ، الأموال ، ص ص 370- 371 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 5، ص ص 236- 351؛ الماوردي ، الأحكام ، ص 206 .

المنفوس 2-10 دنانير ، والطفل من عامين إلى خمسة عشر 40 ديناراً ، وجعل من سن الخامسة عشرة فما فوق 10 ديناراً [8].

وبسبب الولادات والوفيات والتبدلات الأخرى كان التدوين يعاد مرة بعد مرة لإجراء التعديلات اللازمة في النفقات . وحتى نهاية العصر الأموي ، فكان الديوان في مصر على سبيل المثال قد دون أربع مرات [1] .

وكانت الدولة تنفق من أموالها على ما يخصها من أعمال البر التي كان الخلفاء يأمرون بها للتوسعة على الناس . من ذلك ما أمر به الوليد بن عبد الملك من إجراء الأرزاق على المرضى والمجذومين والعميان وتقديم الطعام في المساجد في شهر رمضان . ونحو ما أمر به عمر بن عبد العزيز من أن يعجل لمن أراد الحج 100 درهم يحج بها ، وأن يقضي عن الغارمين . وساوى الخليفة عمر بين العرب والموالي في الأرزاق [2] .

وإضافة إلى النفقات السابقة من الأعطيات والأرزاق ، كانت الدولة تخصص نفقات لمطبخ الوالي . روي أن يزيد بن المهلب لما قدم على العراق عام 97هـ/ 716 م من قبل الخليفة سليمان ابن عبد الملك اتخذ 1.000 خوان يطعم الناس عليها ، وأخذ ينفق النفقة الكبيرة ، فقال له صاحب الخراج إن الخراج لا يقوم بهذا ، ولا يرضى أمير المؤمنين به [3] .

وكانت الولايات تحتاط للأزمات ، فكان بيت المال في الولاية لا يخلو من المال الفضل وبلغ مقدار الفضل في بيت مال الكوفة في ولاية يوسف بن عمر 10.000 درهم [4].

وبعد هذه النفقات وسداد المستحقات كانت الولاية في العصر الأموي تدفع ما يفضل عندها من الأموال إلى بيت المال المركزي في العاصمة دمشق . وقيل أنه حمل إلى بيت المال بدمشق في ولاية عبيد الله ابن الحبحاب على مصر 2.723.839[5] دينار .

ولابد من الاشارة إلى أن نقل الأموال من الولاية إلى بيت المال في المركز كان يثير حفيظة بعض المقاتلة في الولاية ، ولا سيما إذا كانت الولاية لا تستوفي حقها من النفقة الكاملة ، أو كانت الدولة تتجه إلى الاقتصاد في النفقة المخصصة للمصالح في الولاية لتزيد مقدار ما ينقل من أموال منها إلى بيت المال في المركز وبخاصة إذا كانت تصرف في تنمية الأموال للمصلحة الخاصة من غير مصالح المسلمين ، وقد ورد عن يزيد بن عبد الملك لما ثار على الوليد وقتله وأخذ الخلافة كان مما وعد الناس به في خطبته : أيها الناس ، إن لكم علي ألا أضع حجراً على حجراً ن ولا لبنة على لبنة ، ولا أكري نهراً ، ولا أكثر مالاً , ولا أعطيه زوجة ولا ولداً , ولا أنقل مالاً من بلدة إلى بلدة حتى أسد ثغر ذلك البلد و خصائصة أهله بما يعنيهم , فإن فضل فضل نقلته إلى البلد الذي يليه ممن هو أحوج إليه [1] .

---

[8] ابن سلام ، الأموال ، ص ص 371 - 372 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 351؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص 445.

[1] المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص 173؛ محمد ضيف الله بطاينه ، الحياة الاقتصادية الأولى ، (عمان : (د.م) ، (د.ت) ، ص 182.

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 351 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص 17؛ ج8 ، ص 258.

[3] الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 68.

[4] الماوردي ، الأحكام ، ص 176. انظر الفصل الثالث نفسه (الزراعة) ، الصفحة رقم (72) .

[5] المقريزي ، الخطط، ج1، ص183.

[1] الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص 269 ؛ بطاينه ، الحياة الاقتصادية الأولى ، ص 188.

ونذكر من الأموال التي تفد من الولايات إلى بيت المال أموال الصوافي التي ساعدت الخلفاء الأمويين في تسيير الأمور وتوفير النفقات . خاصة الضياع التي استصفاها معاوية ، والتي كانت لملوك فارس ، وفعل بالشام والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق من استصفاء الأراضين [2]. والتي استغلها الحجاج بن يوسف ، واستخرج الضياع الصالحة منها لصالح بيت المال بدمشق [3] .

وقد وردت إشارة أن الخلفاء بعد عبد الملك استغلوا أموال الصوافي من ذلك ما روي أن الخليفة هشام بن عبد الملك كان يطلب من خالد بن عبد الله القسري والي العراق من قبله أن لايباع من غلات العراق شئ حتى يفرغ من بيع غلاته [4].

وهكذا نجد أن سياسة الخلفاء الأمويين بعد اصلاح النقود وتوحيدها كانت ترمي إلى التوسعة على الناس والعمل لما فيه المصلحة العامة ، وهو الأمر الذي يعزز وجود الدولة في حياة الناس ، ويشد من أزر سلطانها .

3- ديوان الصدقات :

هو الديوان الذي يحوي سجلات تضم أموال الزكاة التي تجمعها الدولة الأموية من المعادن الفضة والذهب , والتي ساهمت في إصلاح النقود الإسلامية وتعريبها [5] وكان يؤخذ منها خمسة دراهم من كل 200 درهم[6] .

أما البهائم من الأنعام مثل الإبل و البقر و الخيل ، فكانت تؤخذ الصدقة على البهائم غير العاملة منها . يذكر أن عمر بن عبد العزيز أبطل زكاة الخيل [1] . أما المحاصيل الزراعية مثل الحبوب ، والثمار فلا تؤخذ الصدقة منها إلا بعد تخريصها [2] ، لكن الخليفة عمر بن عبد العزيز أبطل ذلك العمل لما فيه من مخالفة لما كان معروفاً من ترك خرص الحب [3] .

وكانت دواوين الصدقات قبل الإصلاح النقدي موزعة في مدن أقاليم الولايات المختلفة، ومرتبطة بدواوين الخراج والفيء ، لكن بعد أن زادت الأموال التي تدفقت على الديوان نتيجة الازدهار الاقتصادي أصبح الديوان مستقلاً عن بقية الدواوين ، فأقرعمر بن عبد العزيز دواوين فرعية منبثقة من بيت المال ، وهي ديوان للخمس، وآخر للزكاة ، وثالث للفيء[4]،

كما وربط في عهد الخليفة هشام تلك الدواوين الفرعية الموزعة بديوان عام في دمشق، أشرف عليه الخليفة إشرافاً مباشراً [5].

---

(2) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 234.
(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص .
(4) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 324.
(5) انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (المعادن الموجودة في المناجم)، الصفحة رقم (49- 53) .
(6) ابن سلام ، الأموال ، ص 345.
(1) ابن زنجوية ، الأموال ، ج2 ، ص 548 . وانظر الفصل الثاني من هذه الرسالة (زكاة الخيل وضريبة الكنهوت) ، الصفحة رقم (56) .
(2) التخريص : الخرص هو التقدير ، ويقال لفاعله الخارص ، يكون التقدير في الثمر و لا يكون في الحبوب إذا لم يشتد نضجه . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 46.
(3) ابن سلام ، الأموال ، ص 345؛ ابن زنجوية ، الأموال ، ج2، ص 54؛ابن عساكر، تاريخ ، ج5، ص 47.
(4) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 295؛ الزهراني ، التنظيمات، مجلة العصور ، ص 46.
(5) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص 60.

وكانت أموال الزكاة في كل بلدة تجمع، ثم توزع فكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمر عماله على الصدقات بجمع الصدقات ، وتوزيعها على المستحقين من الفقراء ، والغارمين ، والناكحين ، واليتامى في نفس البلد [6] .

أما ما يحمل من باقي أموال الصدقات فيوضع في بيت المال ، ليتم صرفه في مصالح الدولة الأموية ، من ذلك ما استعان به الخليفة عبد الملك من أموال صدقات أهل اليمامة في إكمال عطاء أهل المدينة [7]. وما أمر به هشام بن عبد الملك من توجيه صدقات مصر إلى الأسر العربية التي قدمت مصر لإحداث توازن بين القبائل العربية [8] .

وكان يقلد أمر الديوان العام كاتب ديوان الصدقات ، أما مهمة جمع الزكاة فكانت من عمل السعاة أو العمال أو المصدقون [1] الذين يقع عليهم عبء جمع الصدقات من البلدان والبادية . والذين بلغ من شدة حرصهم حدوث بعض الاضطربات في عملهم خاصة مع بعض القبائل في البادية ، وهو ما تطلب من الخلفاء الأمويين إيجاد الحلول لتلك المشاكل ، إذ إن ما ورد من تصرفهم حيال ذلك الأمر يدل على عدم رضاهم عن الظلم الذي يقع من عمالهم ، من ذلك ما تقدم به الراعي النمري[2] من شكوى ضد سعاة عبد الملك الذي قام برد صدقاتهم إليهم[3] ، وما تقدمت به قبيلة طيء إلى الخليفة مروان بن محمد من شكوى ضد سعاته أثناء جمع الصدقات [4].

كما روي أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر برد زكاة الري لما بلغه أن الزكاة حملت من الري للكوفة [5] ، وبلغه أن عامل الصدقة باع ما صار إليه من الصدقات وحمل ثمنها إلى والي البصرة ، فكتب عمر إلى والي البصرة يأمره أن يرد ذلك المال إلى عمان ليوضع في موضعه من فقراء عمان ومن سقط إليها من أهل البادية , ومن أضافته إليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل [6] .

ولم تذكر المصادر مقدار الأموال التي كانت تجمع من أموال الصدقات في العصر الأموي ، إلا بعض الإشارات منها ما ورد في ولاية مروان بن الحكم على المدينة أن زكاة عين وردت بيت المال من صاحبها بلغت 50.000درهم [7] أو (333.3 دينار) . ومبلغ أخر من تركة 50.200 درهم [8] . وآخر من بني أمية 500.000 درهم أو (33.333 دينار) ، وعقار قيمته 300.000 دينار [9]. ولا شك أن هناك أموالاً كثيرة ملكها الأفراد في العصر الأموي كانت ترد صدقاتها لبيت المال لم تذكرها المصادر . وما أشارت إليه منها كان قد أوضح أن الدولة استعانت بأموال الصدقات في سد الحاجات الاقتصادية التي حرصت هي أن تضعها في مواضعها .

---

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 9 ، ص 239؛ الزهراني ، التنظيمات، مجلة العصور ، ص 46.

(7) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص ص 97- 98.

(8) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 98؛ المقريزي ، الخطط ، ج1 ، ص 57.

(1) أبو يوسف ، الخراج ، ص ص 76-86 .

(2) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن نمير يلقب بالراعي : كان من كبار الشعراء ، عرف عنه وصفه الإبل في شعره . الذهبي ، سير النبلاء، ج4، ص ص 597- 598.

(3) محمد أبو زيد بن أبي الخطاب ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تحقيق : علي البجاوي ، ج2 (مصر : دار النهضة ، (د. ت)) ، ص 922.

(4) البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 9 ، ص 212 .

(5) ابو عبيد ، الأموال ، ص 783.

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 88 .

(7) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2، ص 368 .

(8) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2، ص 368 .

(9) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2، ص 368 .

4- ديوان الرسائل :
هو الديوان الذي يتولى إصدار الرسائل و المكاتبات الصادرة من قبل الخليفة سواء في مركز إقامته أو للولاة وعمالهم في الولايات أو للحكام والملوك في الدول الأجنبية .

كانت كتابة الرسائل معروفة في الإسلام منذ وقت مبكر[1]، إلا أن طريقة تدوين الرسائل وحفظها تطورت في العصر الأموي بعد الإصلاح النقدي ، وذلك مع استتباب حبل الأمن وتقدم الازدهار الاقتصادي ، مما أدى لزيادة المراسلات بين الناس ولا سيما في عهد عبد الملك وابنيه الوليد وهشام[2] ، فأصبح الديوان يتولى المكاتبات ، ويصدر الرسائل التي تشمل التعليمات الصادرة من قبل الخليفة للولاة وعمالهم في الولايات ، كما ويعمل الديوان على تحرير رسائل الخليفة في الداخل[3] .

وكان للولاة في الأمصار دواوين خاصة بهم ، فكل والٍ في ولايته الكبيرة يتخذ له ديوانًا يجمع طائفة من الكُتَاب [4]. ويذكر أن دواوين الرسائل شهدت توسعاً كبيراً في عهد عمر بن عبد العزيز الذي حرص على التواصل مع ولاته في الأمصار والأقاليم[5] .

لأجل ذلك شهدت الدواوين كثرة في تخصصات الكُتَاب ، فكان للخراج كاتب ، ومثله للجند ، وآخر للصدقات[6] ، إلا أن كاتب الرسائل تمتع بحصانة قربته من الخلفاء الأمويين . نذكر من هؤلاء روح بن زنباع الجذامي[7] الذي غلب على عبد الملك وابنه الوليد[8] ، لأنه كما قال عنه الخليفة عبد الملك بن مروان كان " شامي الطاعة ، عراقي الخط ، حجازي الفقه ، فارسي الكتابة " [9] .

وكانت الحاجة ماسة لمن يتولى قراءة الرسائل التي ترد إلى الديوان للخليفة من الولاة والقواد وملوك الدول الأجنبية ، لما اتسعت الدولة الأموية وكثُرت مهام الخليفة ، لذلك أطلق على المشرف على رسائل الخليفة متولي ديوان الرسائل أو صاحب الديوان الذي بدوره استعان بكاتب يتصفح له ما يكتب في الديوان من المناشير والمكاتبات [1].

وكان الخلفاء يختارون كُتَّاب الديوان من الذين يتمتعون بدرجة رفيعة من العلم والبيان والثقافة والبلاغة. قال ابن خلدون : " وإنما أكد الحاجة إليها في الدولة الإسلامية شأن اللسان العربي والبلاغة في العبارة عن المقاصد ، فصار الكاتب يؤدي كنه الحاجة بأبلغ من العبارة اللسانية في الأكثر " [2] .

---

[1] البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 2، ص 192.
[2] المعايطة ، نشأة وتطور الدواوين، ، ص 112؛ حسين نصار ، أدب المراسلات في العصر الأموي ، مجلة عالم الفكر ، مج 14 ، ع 3، الكويت ، (1404هـ / 1984م) ، ص 23.
[3] القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 2، ص 80 .
[4] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 234.
[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 337.
[6] المقريزي ، الخطط ، ج 1، ص 91.
[7] هو روح بن زنباع بن روح بن سلامه الجذامي ، أبو زرعة : كان أميراً على فلسطين ،وسيد اليمانية في الشام وقائدها وخطيبها ، وكان مقرباً ومستشاراً للخليفة عبد الملك، توفي عام (84هـ/703م) ، ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 32 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص 680 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج6 ص 173 .
[8] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص 160.
[9] الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ص 35- 36 .
[1] القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 2، ص 103 .
[2] المقدمة ، ج2 ، ص 680.

أما الصفات التي كان يتحلى بها الكُتَّاب ، ونخص بالذكر متوليّ الديوان ، فهي خمس ذكرها زياد بن أبي سفيان فقال :" بُعد الغور ، وحُسن مدارة ، و إحكام عمل ، وأن لا يُؤجل عمل اليوم للغد ، والنصيحة لصاحبه " [3] .

لذلك حرص عبد الملك على تفقد الكُتُّاب في الولايات ، فكان يبعث للولاة وينصحهم باختيار الكُتَّاب الثقة. من ذلك ما ورد عن عبد الملك ينصح أخاه عبد العزيز واليه على مصر يقول : " تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك، فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والداخل عليك يعرفك بجليسك " [4] . كما كان الحجاج يتشدد في اختيار الكُتَّاب مخافة إفساد الديوان ، لذلك يشرط على الكُتَّاب إحسان اللغة العربية [5] .

وقد حظي الكاتب يزيد بن أبي مسلم[6] بمكانة لدى الحجاج حتى أن يزيد شغل منصبه ككاتب طوال فترة ولاية الحجاج على العراق ، فكان الحجاج يقول عنه : "إنه أبو عبيدة [7] هذا القرن" [8].

ولقد برع من الكُتَّاب العجم مَنْ التحق بالديوان بعد التعريب الذي طال الدواوين حتى إن أحدهم أدهش الحجاج ببلاغته ، فأشار الحجاج على الخليفة عبد الملك أن يتخذه كاتباً له[1] .

ويبرر ابن خلدون عودة الكُتَّاب العجم إلى الكتابة في دواوين الأمصار بعد أن أتقنوا صناعة الكتابة بسبب فساد اللسان العربي بعد احتكاك العرب بالشعوب الأجنبية التي أثرت فيهم ، لذلك كانت هذه الصناعة تستند بالدرجة الأولى على من يتقن الكتابة [2].

كذلك تطور أسلوب الكتابة وأدواتها ، ولا سيما بعد أن منح الكُتَّاب الحرية في أسلوب الكتابة التي كانت قبل التعريب تعتمد على الإملاء والكلمات المقتضبة ، ثم تطور أسلوب الكتابة نظراً للعناية التي أولاها الخلفاء الأمويون للدواوين خاصة ديوان الرسائل الذي كان الخليفة الوليد بن عبد الملك قد " جود القراطيس وحلل الخطوط وفخم المكاتبات " [3]. واستمر أسلوب الكتابة في

---

(3) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 2، ص 235.
(4) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج 1-2 ، ص 44.
(5) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 2، ص 234.
(6) هو يزيد بن أبي مسلم : كان مولى الحجاج ومستشاره ، استخلفه عند موته على أموال الخراج ، وأقره الخليفة الوليد على العراق أربعة أشهر ، وتولى أفريقية ليزيد بن عبد الملك، فأساء السيرة لما سار سيرة الحجاج فيهم ، فثارت عليه البربر، وقتلوه الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 125؛ الجهشياري ، الوزراء الكتاب ، ص 56؛ الذهبي ، سير النبلاء، ج5، ص 466.
(7) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن أهيب بن كنانة بن خزيمة ، أبو عبيدة ، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جدة ، فيقال أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة ، تولى إمارة الشام بعد عزل خالد بن الوليد من عهد- عمر بن الخطاب . روى أنس بن مالك أن ρ قال عنه : " لكل أمه أمين ، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج3 ، ص ص 128-129.
(8) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4 ، ص 218.
(1) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 257.
(2) المقدمة ، ج 2، ص 680.
(3) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج2 ، ص 2 ، 391.

تقدم حتى بلغ ذروته في عهد الخليفة مروان بن محمد الذي كتب له عبد الحميد[4] الكاتب[5] الذي قيل عنه : " أنه أول من أطال الرسائل واستعمل التحميد في فصول الكتب " [6] .

وكانت توقيعات الخلفاء الأمويين تعتمد على المقتبس من آيات القرآن الكريم، من ذلك ما كتبه الخليفة سليمان على رسالة جاءته من قتيبة بن مسلم [7]، كان رد سليمان عليه فيها قوله تعالى : { وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً }[8] الآية . كذلك كانت الأمثال والآبيات الشعرية من العبارات المستحبة التي كثيراً ما يعتمدها الخلفاء الأمويون في الرسائل والمكاتبات، من ذلك ما وقعه الخليفة عبد الملك على كتاب جاءه من ابن الأشعث ، كان رد عبد الملك فيها : فما بال ممن لا جبر عظمه * حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى[1].

وكانت النصائح والتوجهات قد كثرت في رسائل عمر بن عبد العزيز الذي كتب لعامل له يستأذنه في ترميم المدينة فوقع له عمر " ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم " [2] .

أما توقيع الخليفة مروان بن محمد الذي عصفت الأحداث بدولة الأمويين في عهده ، فجاء منها ما كانت عباراته متأثرة بمجريات الأحداث السياسية من ذلك غرق القائد العباسي قحطبة بن شبيب [3] الذي استولى جيشه على العراق وانهزام ابن هبيرة والي الخليفة مروان على العراق الذي كتب للخليفة بالخبر ، فكتب مروان " هذا والله الإدبار و إلا من رأى ميتاً يهزم حياً" [4] .

ومن أدوات الكتابة القراطيس من أوراق البردي التي تصنع في مصر والتي هي المادة التي يكتب عليها ، وكانت قبل التعريب مطرزة في أعلاها بالعبارات المسيحية ، إلا أن عبد الملك عرب طرازها فكتبت بالعربية وبطلت الرومية . وكان عبد الملك قد اعتمد في طرازها العبارات المقتبسة من الآيات القرآنية ، وتوثيق التاريخ الهجري ، واسم الرسول محمد ρ، وكانت تسمى الأوراق الديوانية [5].

ولأهمية القراطيس في العصر الأموي خاصة وأنها المادة الضرورية في الكتابة خصصت لها مخازن تحفظ بها مثل بيت أو مخزن في دمشق [6] . وعلى الرغم من أن المصادر لم تذكر

---

[4] هو عبد الحميد بن يحيى الأكبر : كان في بداية حياته معلما للصبيان يتنقل من مكان لآخر ، ثم كتب لبني مروان فكان آخر من كتب لهم، عرف بفصاحته وبلاغته قتل مع مروان بن محمد في بوصير عام (132هـ / 750م) . الجاحظ ، البيان والتبين ، ج2 ، ص 302، وهامش نفس الصفحة رقم (3) ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 1، ص 98، ج 4، ص ص 149- 159 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3، ص ص 197 - 199.

[5] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 9، ص 218 .

[6] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 3 ، ص 197.

[7] هو قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين الباهلي : كان أميراً فاتحاً ، تولى إمارة الري لعبد الملك وخراسان للوليد بن عبد الملك ، غزا ما وراء النهر ، افتتح خوارزم و سجستان و سمرقند ، غزا أطراف الصين ، جاهر بنزع الطاعة للأمويين في عهد سليمان، قتل بفرغانة عام (96هـ / 715م) على يد وكيع بن حسان التميمي . الجاحظ ، البيان والتبين ، ج2 ، ص 358، وهامش نفس الصفحة رقم (1) ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص ص 149- 156 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص ص 9- 57 .

[8] سورة آل عمران ، الآية : 120.

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص 200.

[2] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4، ص 201.

[3] هو قحطبة بن شبيب : كان مناصراً للدعوة العباسية ، قاد الجيوش ، وكان النصر حليفه مات غريقاً عام (132هـ/750م). الطبري، تاريخ ، ج9، ص76؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 4، ص ص 203-204.

[4] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4، ص 204.

[5] ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج2، ص232؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص241.البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج2، ص336؛ الدميري، حياة الحيوان، ج1، 58؛ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص93، وانظر الفصل الأول من هذه الرسالة (الأسباب والدوافع الداعية لتعريب النقود الإسلامية)،الصفحات رقم (33-37).

[6] ابن الأثير ، الكامل ، ج3، ص 358.

نفقات الأمويين على ديوان الرسائل إلا أنه بلا شك أن الدولة الأموية تتولى نفقة الكُتاب فيه ، والاهتمام بمخازن القراطيس وتتولى النفقة على تجارتها والمحافظة عليها .

5- ديوان الخاتم :

هو الديوان الذي تحفظ فيه نسخ الرسائل الصادرة من الخليفة بعد توقيعها ، لصيانة أسرار المكاتبات الخلافية المتجهة إلى مختلف الجهات ، لضمان عدم حدوث تزوير أو تلاعب في محتوى تلك الرسائل والمكاتبات [1].

وذلك بعد أن ازدادت أهمية الديوان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان نظراً لزيادة المراسلات والمكاتبات بينه وبين ولاته في الأمصار[2]. ثم زادت أعباء هذا الديوان، فكان في عهد الخليفة يزيد بن الوليد ديوانان للخاتم الخاتم الصغير الذي يختص بكاتب الديوان ، والخاتم الكبير الذي يختص بالخراج [3] .

وكان لديوان الخاتم أكثر من كاتب يوليه الخلفاء الثقاة من الناس . وقد يجمع كاتب الديوان بين ديوان الرسائل و الخاتم ، ومن هؤلاء قبيصة بن ذؤيب[4] الذي حرص عبد الملك على لقائه في أية ساعة شاء لما كانت إليه السكة وبيت المال [5].

وهكذا يمكن أن يتولى كاتب ديوان الخاتم الأمور المتعلقة بالسكة العربية الإسلامية الجديدة والأمور المالية من حيث ما يرد بيت المال من واردات أو ما يتم إخراجه من نفقات ، لذلك يحرص الخليفة على لقاء صاحب ديوان الخاتم في أي وقت .

وتظهر علاقة ديوان الخاتم بالنقد بعد اصلاحه أنه تم استحداث أختام مختلفة منها أختام تخص جباية الخراج مكتوب عليها باللغة العربية اسم الخليفة ، والتاريخ الهجري ، ونوع المال المختوم عليه إن كان دراهم أو دنانير إذا أنهما النقدان المتعارف عليهما في الجباية في العالم آنذاك . ومن ذلك الختم الذي عثر عليه في مصر أيام ولاية قرة بن شريك [1] (90 -96هـ / 709- 716 م) ؛ وعلى الختم كتابة "جزية " عام90هـ / 709م [2].

---

(1) ابن خياط ، تاريخ ، ص ص 218- 219 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 22؛ البلاذري ، فتوح البلدان، ص 450؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 5، ص 194؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب، ص 169.

(2) ابن خياط ، تاريخ ، ص371؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج 5، ص 194؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب، ص 169.

(3) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص 107؛ الصولي ، أدب الكتاب ، ج ، 2، ص 141.

(4) هو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أحرم الخزاعي الكعبي : كان تابعياً عالماً ، روى عن عدد من الصحابة كأبي هريرة وأبي الدرداء وزيد بن ثابت ، توفى عام (86هـ / 706م) . ابن سعد ، الطبقات، ج 3، 380، ج 5، ص 107 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 4، ص ص 282- 283،

(5) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص 107.

(1) هو قرة بن شريك العبسي الغطفاني المضري القنسريني : كان أميراً على مصر، أنشأ جامع الفسطاط ، عرف بالشدة والحزم، توفى عام (96هـ / 716م) . ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ج1، ص 69؛ المقريزي ، الخطط، ج1 ، ص 302.

(2) أسامة ناصر النقشبندي ، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي ، د.ط ، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر ، 1393هـ = 1974م) ، ص ص 14- 15 .

وكان الخلفاء يلبسون الخاتم الخلافي ، كشارة من شارات الملك والسلطان حيث "يستجيدون صوغه ويرصعونه بالفصوص من الياقوت و الفيروزج" (3). و كانت نقوش تلك الشارات التي حملتها أختام الخلفاء الأمويين تعبر عن معنى خاص لكل خليفة على حدة ، فكانت عبارات تلك النقوش كلمات عربية ، تحمل طابع الروح الإسلامي (4) .

6- ديوان البريد :

هو الديوان الذي يقوم بمسؤولية تنظيم طريقة اتصال الخليفة بالولاة في الأمصار، كما أنه يقوم بنقل الأخبار عن الجيوش (5) والرسائل بين العاصمة والولايات الإسلامية المختلفة (6) .

وقد زادت عناية عبد الملك بالبريد ، فأعاد تخطيط الطرق ، ووضع حدودًا على المسافات قدرت بالأميال منها عمارته لأربعة طرق تخرج من دمشق(7) . كما أن الوليد بن عبد الملك وضع منارات في طرق البريد (8).

كذلك أمكن توفير أماكن لراحة الدواب ، ولا سيما الإبل والبغال والخيول التي يتم تزويدها بالعلف والماء الذي خصصت له أحواض للشرب(1) ، هذا مع تخصيص الدواب السريعة لتكون على أهبة الاستعداد للسفر عند الحاجة إليها ، وقد تبلغ عدد الدواب في الرحلة الواحدة أربعين دابة (2) .

و يحمل البريد الجند المقاتلين في الحالات الطارئة فيبلغ عدد الرجال في الرحلة الواحدة 500 جندي مقاتل جهزهم الخليفة عبد الملك بن مروان (3) .

وقيل أن عدد الجند المقاتلة الذين يحملون على البريد قد بلغ في عهد عبد الملك 100 - 10 جندي مقاتل ، وذلك أثناء حرب والي العراق الحجاج بن يوسف على عبد الرحمن بن الأشعث . كما حمل الحجاج على دواب البريد قواته من المقاتلين ، والتي بلغت 15- 10 حتى أتموا 500 جندي مقاتل (4) .

---

(3) ابن خلدون ، المقدمة ،ج 2، ص 680

(4) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ص 262- 279؛ أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، د، ط ، ج21،(القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (د.ت))، ص ص 487- 598 . انظر الملحق رقم (11) .

(5) ابن سعد ، الطبقات ، ج5، ص374.

(6) اختلف في تقدير البريد فقيل 4فراسخ ، والفرسخ 3 أميال ، والميل 3000ذراع بالهاشمي وهو 24 اصبعاً ، كل أصبع 6 شعيرات معترضات من ذنب البغل ، وعرض الشعرة الواحدة 0007 من البوصة ، والفرسخ يتألف من 3 أميال ، كل ميل ألف باع ، وكل باع 4 أذرع شرعية ، وطول الفرسخ 6كم ، و الميل = 400 ذراع شرعية = 3/1 فرسخ ، وكانت ذراع البريد عين الذراع الشرعية التي يبلغ طولها 49875. المبرد ، الكامل ، ج 1، ص 286؛ ابن رفعة ، الإيضاح والتبيان، ص 78؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11، ص 155؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 14، ص 366؛ هنتس ، المكاييل ، ص ص 94- 95.

(7) سيدة إسماعيل كاشف ، مصر في فجر الإسلام ، ط2، (القاهرة : دار الكتاب العربي و للطباعة والنشر ، (د.ت)) ، ص 35.

(8) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 17.

(1) الكتاني ، نظام الحكومة، ج1، ص 193.

(2) الطبري ، تاريخ، ج 8، ص 17.

(3) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 7، ص 322؛ الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 287.

(4) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 7، ص ص 322- 325 .

وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك نقل على البريد 40 جندي مقاتل على أربعين دابة[5] .
ولان مهام البريد زادت فصل البريد العام الذي ينقل الرسائل والمكاتبات عن الدواب التي تنقل الجند وقت الأزمات كالحروب خاصة وأن البريد ينقل متطلبات الدولة من الحاجات و مواد البناء وغيره . من ذلك ما نقل من القسطنطينية من حمل الفسيفساء التي طلبها الخليفة الوليد بن عبد الملك من الامبراطور البيزنطي الذي حملها البريد [6] .

ولما كثرت نفقات البريد في العصر الأموي خصصت له الدولة ميزانية من بيت المال قدرت في ولاية يوسف بن عمر الثقفي بـ0 4.000.000 درهم . كما خصص لكل ولاية عُمالٌ في بريدها يرأسهم صاحب الديوان المسؤول عن مهام البريد في ولايته [7].

وأوكلت الدولة الأموية لصاحب البريد تقديم تقارير عن كل ما يتعلق بولايته وعمالها القائمين عليها من وصف للحالة الاقتصادية مثل الزراعة والخراج والضياع والنظر في بعض الأحوال السياسية كأحوال القبائل والعشائر من الطاعة والمخالفة ، هذا مع توضيح مقدار كمية المعادن كالفضة والذهب الذي تسك منهما النقود ، والحضور وقت تسلم الجند للعطاء ، إضافة لمراقبة الأسعار في الأسواق وحفظ الطريق وصيانتها من قطاع الطريق [1].

وبلغت أهمية تواجد عامل للبريد في الولايات أهمية كبيرة في نقل الأخبار أولاً بأول حيث يذكر أن عبد الرحمن بن الأشعث لما بعثه الحجاج غازياً لسجستان ، كان لا يفتح حصناً ولا يجاوز عمراناً ، إلا خلف عليه عامل بريد يبعث معه الأعوان، وينظم المراسلات بين كل بلد وبلد [2].

وبذلك يكون صاحب البريد حلقة الوصل بين الخليفة والناس في أنحاء دولته المترامية الأطراف ، لذلك كان عبد الملك يوصي حاجبه ألا يمنع صاحب البريد من الدخول عليه في أي وقت[3] .

وكان عمال البريد يتقاضون أجورهم من السهم التي تضرب لهم مع العسكر ، قال الخليفة عمر بن عبد العزيز : " الرسول والوكيل يبعثون مع العسكر يجري لهم سهامهم مع المسلمين " [4].

وهكذا يتضح أن التطور والتقدم الهائل الذي طرأ على سجلات دواوين الدولة الأموية بعد تعريب لغتها لم يحدث إلا بعد إصلاح النقد وتعريبه الذي بدوره أدى لنمو الاقتصاد وازدهاره ، وذلك حدث لضرورة أوجبتها ظروف الدولة الأموية السياسية و الاقتصادية ، وقد صب ذلك كله في مصلحة الدولة الأموية التي استقلت الاستقلال التام عن المؤثرات الأجنبية في اقتصادها وإدارتها خاصة أنه تحقق في تلك الفترة انتشار واسع للغة العربية في أنحاء الدولة الواسعة .

---

[5] الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 166.
[6] اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص 284؛ الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 16 .
[7] الماوردي ، الأحكام، ص 175.
[1] أبو يوسف ، الخراج ، ص ص 200- 202.
[2] الطبري ، تاريخ ، ج 7، ص 218 .
[3] ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج5، ص 254.
[4] ابن سعد ، الطبقات، ج 5، ص 353؛ المبرد ، الكامل ، ج1، ص 300؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج5، ص 254؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج1، ص 114.

الخاتمة

إن الإصلاح النقدي الذي تم في عهد عبد الملك بن مروان، لم يكن وليد التعصب الديني ، وإنما هو نتيجة حتمية لما كانت تمر به الدولة الاسلامية من ظروف سياسية واقتصادية إذ لا يعقل أن تظل الدولة الإسلامية تتعامل بنقد أجنبي الدرهم والدينار يقف حائلاً دون تقدمها وتطورها ، لما كانت تبنى عليهما تعاملات الدولة المالية والإدارية . لذلك جاء إصلاحه بعد دراسة متأنية للوضع الاقتصادي عامة والنقدي خاصة ، والذي كان في أمس الحاجة إلى التغيير، ولا سيما أن دولته مترامية الأطراف ، ومتعددة الشعوب والديانات ، وذات مخزون اقتصادي يمكنها من الاستقلال التام عن المؤثرات الأجنبية ، لذلك كان قراره إصلاح النقد وتعريبه متمماً للإصلاحات النقدية السابقة.

كشفت الدراسة أن النقد كلمة عربية لها عدة معانٍ ومدلولات ، إلا أنها تختص بالمعاملة النقدية ، وبالنقد كأداة ووسيلة يتم التعامل بها. ورغم أن القرآن الكريم والسنة النبوية لم يذكرا ذلك اللفظ ، إلا أنها دللت عليه بمسميات هي الدرهم والدينار اللذين أعطى ذكرهما في القرآن والسنة احترامًا وتقديرًا خاصًا لهما . كما أثبتت الدراسة أن المعدن تفوق على باقي المواد التي استخدمت سابقاً في المقايضة والمبادلات التعاملية السلعية .

أثبتت الدراسة أن العرب قديماً، لم تكن لهم نقودهم الخاصة بهم ، فتعاملوا بنقود أجنبية مختلفة. وذلك يعود لعدم وحدتهم العربية السياسية والاقتصادية والإدارية. باستثناء نقود اليمن الخاصة من دراهم ودنانير حميرية، ودراهم قبيلة همدان الجوارفية ، علمًا أن أرض اليمن اشتهرت بتوفر معدن الفضة على أرضها، ووجود المُعدنين الفرس بينهم، مما مكنهم من ضربها، حيث ظلت قيد المعاملة النقدية حتى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

توصلت الدراسة إلى أن العرب قديماً، وفي الإسلام نسبوا النقود الأجنبية إلى ملوك الدول التي احتكوا بها من الحضارات العريقة كالدراهم الفارسية سميت الكسروية نسبة إلى كسرى الأول أو الثاني خسرو الذي عاصر ظهور البعثة النبوية ، أما النقود الذهبية التي سميت بالرومية نسبة إلى الروم بصفة عامة ، وذلك دونما تمييز إذ يقصد بهم الروم الغربيين أو الشرقيين البيزنطيين، دل على ذلك ذكر الروم في القرآن الكريم .

كما أن النقود الذهبية الرومية اقترنت بلفظ الدينار، والنحاسية بلفظ الفلوس وهي أسماء إغريقية هلينية متوارثة في بلاد الشام . لما كان تأثر المنطقة وسكانها بالحضارة اليونانية كبيراً جداً . لذلك أبقى الرومان تلك المسميات كما هي الدنانير والفلوس، ولم يتعرضوا لها بالتغيير و التبديل . إلا أن العرب جددوا هوية عهد تلك النقود حين نسبوها للأباطرة البيزنطيين أمثال هرقل الهرقلية و فوقا الفوقية . وهو ما ساعد على ضبط تاريخها. وقد استطاعت الدولة الأموية التأقلم مع ذلك ، إذ أبقت مسميات ألفاظ النقود المتعامل بها ضمن حدود دولتها كما هي: الدراهم، والدنانير ، والفلوس . لا سيما إذا علمنا أن مسميات النقود البيزنطية المتعامل بها في روما والقسطنطينية مختلفة عنها ، وتعرف بأسماء منها النومسما و البيزنط و السوليدوس الذهب الذي صعب على الناس في الولايات البيزنطية الشرقية مثل مصر التعامل به فعمدوا إلى تجزئته إلى أجزاء منها النصف والثلث والربع ، وهذا مما عرضها للتقليد كما فعل الأقباط في مصر حين وضعوا شارات ورموزاً قبطية خاصة بهم ، وبالتالي تعرضت للتزييف أثناء التداول ، لذلك حرص العرب قديماً على التعامل بالوزن سواء للدرهم أو الدينار .

وتوصلت الدراسة إلى أن العرب قديماً لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام اضطراب الدراهم الفارسية المختلفة الشكل والأحجام والأوزان ، و العملات البيزنطية الذهبية الكبيرة الحجم، والمعيار المضروبة في بيزنطة التي جلبها التجار معهم إلى الشام ومصر، وهي بكميات قليلة، والدنانير المقلدة لها التي ضربت في دور الضرب في بلاد الشام و الإسكندرية ، بل استطاعوا تطويعها حين ابتكروا الوزن العربي الخاص بهم الذي أقره الرسول ρ وقال" اَلوَزْنُ وَزْنُ مَكَّةَ "

بل وحرم كسره ، وهو ما سار عليه الخلفاء الراشدون ، وضبطه الخليفة عبد الملك بن مروان في مقدار شرعي محدد ضرب في أشخاص الدراهم والدنانير التي اعتمدت قاعدة للنقد العربي الإسلامي .

وبينت الدراسة الخطوات الأولى لأسلمت النقد وإصلاحه وتعريبه ، والذي بدأ منذ العصر الراشدي على يد الخليفة عمر بن الخطاب τ ، والذي كان لضرورة اقتضتها الظروف الاقتصادية المضطربة والمتغيرة مع حركة الفتوحات الإسلامية ، لذلك بادر لإصلاح النقد الذي عانى الناس من اضطرابه ، فأصلح عمر وزن الدراهم الفارسية المختلفة ، والتي كانت قيد التداول أكثر من الدينار خاصة في العراق والولايات الشرقية ، وهو ما لم يختلف عليه المؤرخون . إلا أن المقريزي انفرد بإصلاح شكل الدراهم ، فذكر نقوش عمر التي وصفت الطابع الإسلامي الذي غلب عليها كعبارات التوحيد لا إله إلا الله، محمد رسول الله ، بسم الله ، الله ربي، ونقش اسمه عمر على الدراهم ، ولتأكيد تلك النقوش ذكر الدميري اسم الضراب الدهقان رأس البغل الذي قام بضرب دراهم عمر البغلية ، وهو يتفق مع سياسة عمر حول الاعتماد على الأيدي الأجنبية في الأعمال التي لا يتقن صناعتها العرب .

وحاولت الدراسة من خلال الروايات التاريخية ، وما تم التوصل إليه من معلومات كشفت عنها الدراسات الأثرية إثبات المحاولات الأولى لضرب الدينار الذهبي الإسلامي الأول في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ثم معاوية بن أبي سفيان وعبد الله ومصعب ابني الزبير. والتي هي بحاجة إلى دراسة أثرية وتاريخية منفردة وشاقة .

أيدت الدراسة بعد البحث ما توصلت إليه الدراسات السابقة كرسالة نايف بن عبد الله الشرعان نقود أموية ضرب الحجاز ونجد وتهامة التي كشفت عن دار للضرب في الحجاز في العصر الأموي لإمكانية ذلك حيث أن الروايات ذكرت الإصلاحات الاقتصادية التي تمت فيها على الكيل والوزن، ووضع الخلفاء والمعارضون لهم كعبد الله بن الزبير العقوبات على المزيفين للنقود . كما أيدت ما توصلت إليه دراسة إيناس الشطناوي العناصر الزخرفية للفلوس في الفترة الأموية التي كشفت تأثر الفلوس الأموية بالبيئة المحلية حين ظهرت الفلوس الأموية تحمل صور نباتية وحيوانية مختلفة من إقليم إلى آخر حيث تحمل صور حيوانات ذلك الإقليم دل على ذلك شذوذ الفلس الأموي عن قاعدة الثبات على قاعدة واحدة ، وفقدانه للقيمة التعاملية النقدية التي وصل إليها الدرهم و الدينار بعد الإصلاح النقدي .

وضحت الدراسة أن جميع القوى السياسية المتصارعة على السلطة سواء كانوا الأمويين أو المناهضين لهم كالزبيريين أو الخوارج ضربوا النقود لأهداف إعلامية دعائية تهدف لتثبيت نفوذهم ، ونشر نقودهم بين الناس ، ولضمان ذلك صبغوها بصبغة دينية حيث جعلوا الطابع الإسلامي هو الغالب عليها واللغة مزدوجة هي الفارسية والعربية ، وهو ما فطن إليه الخليفة عبد الملك بن مروان الذي حرص على صهرها وضربها من جديد .

قامت الدراسة بمحاولة حصر بعض المصادر التي استطاع بها عبد الملك والخلفاء الأمويون القيام بالإصلاح النقدي سواء كانت المعادن من المواد الخام الفضة والذهب والنحاس أو قطع نقدية سابقة أو حلي ولا سيما الذهب ، فالمصادر الإسلامية لم تذكر محاولات قبل عبد الملك لجمع المعادن من المناجم الموجودة في الجزيرة العربية أو خارجها، وهو ما أدى لاكتشاف مخزون كبير من الذهب على أرض نجد وتهامة الذي نُقِّبَ عنه لما عَزَّ الذهب في الآفاق ، وكذلك وجود الذهب بكميات كبيرة في الشام و في مصر من خلال التنقيب في المقابر الفرعونية التي خصصت لها الدولة الأموية إدارة خاصة بها، وفرضت ضرائب على الرهبان الميسورين

والنصارى، في قبرص ونجران. وهو ما استمر العمل به حتى بعد عبدالملك إضافة لموارد أخرى كغنائم الفتوحات ، وما يتم العثور عليه من قبل العشاريين من كنوز في البر والبحر .

كما حصرت الدراسة مراكز دور الضرب القديمة التي كانت تتولى ضرب النقود الأجنبية الفارسية والبيزنطية قبل الإسلام حيث تمتعت بعض مدن المستعمرات البيزنطية في الشام ومصر قديماً بالاستقلال الإداري تحت مظلة الحكم البيزنطي ، مما مكنها من ضرب النقود المقلدة التي تعتمد على قوالب السكاك التي كان يرسلها الأباطرة البيزنطينيون إلى الشام ومصر، والتي تحمل الشارات والرموز المسيحية ، وتحمل اسم الامبراطور البيزنطي ليتم طباعة النقود المقلدة بها ، وقد ظل الحال على ذلك حتى رفض الخليفة عبد الملك تسلم تلك السكاك من الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني لاستغنائه عنها و لعزمه تغيير سياسة من كان قبله من الخلفاء في فك الاحتكار الذي كانت تفرضه بيزنطه على تجارة ورق البردي وصناعة النسيج وتصديره ومنعها تصدير الذهب للدولة العربية الإسلامية وطباعة الدينار الإسلامي بسكاك بيزنطية تحمل شارات ورموز مسيحية واسم الامبراطور البيزنطي. ولم يكن ذلك ليتم إلا باعتماد اللغة العربية على النقود العربية الجديدة ، والطابع الإسلامي المتمثل في صيغ مقتبسة من الآيات القرآنية التي تحمل العقيدة الدالة على توحيد الله ، ونصرة الرسول محمد ρ، وغلبة الدين الإسلامي على ما سبقه من الأديان ، ولم يكن الهدف خص النقود وحدها بالصبغة العربية الإسلامية ، وإنما شملت السلع التي تنتجها الدولة الأموية من أجل إثبات هويتها، ولم يكن ذلك ليتم إلا بخرق القوانين البيزنطية التي كان متعارفاً عليها قبل التعريب وتعديلها بما يتناسب مع الوضع الجديد للدولة العربية الإسلامية في العالم ولا سيما وأن الدولة الأموية باتت قوة لا يستهان بها . وليتمكن عبد الملك من الاعتماد على اقتصاد نقدي إسلامي قوي كان عليه إعادة هيكلة إدارة دور ضرب النقود القديمة الساسانية والبيزنطية ، واستحداث دور أخرى في المدن الجديدة ، وذلك بفرض رقابة صارمة على صناعة النقود بتعيين موظفين يشرف عليهم القضاة.

وفصلت الدراسة نتاج الرقابة التي فرضتها الدولة الأموية على صناعة النقود بتحري الدقة على جودة نقودها التي حملت أسماء الولاة الذين أشرفوا على صناعة النقود حسب المقدار الشرعي الذي حددته الدولة الأموية ، ومن هؤلاء الولاة نذكر الحجاج بن يوسف الثقفي ، وعمر بن هبيرة ، وخالد القسري الذين غلبت أسماؤهم على الدراهم في الفترة التي تولوا فيها إدارة العراق . والتي كان لإجراءتهم الحازمة دوراً هاماً في القضاء على الزيف والغش مما نالت به نقودهم ثقة المتعاملين بها .
بينت الدراسة أن ما قام به الخلفاء الأمويون وولاتهم من عمل متواصل لأجل إصلاح النقد وتعريبه حمل روح العقيدة الإسلامية التي طغت بطابعها الإسلامي من شارات ورموز، فنقش المقتبس من الآيات القرآنية والعام الهجري واسم المدينة أعطى قوة ومصداقية للنقود العربية الإسلامية في العصر الأموي.

وقد أفادت تلك النقود المسجلة الباحث في التاريخ الإسلامي على التعرف على المذهب الديني للدولة الأموية. كما وثق التاريخ الهجري المستوى الديني والسياسي والاقتصادي السائد في العصر الأموي لكل خليفة من الخلفاء الأمويين. فأعطت الأعوام التي اختلف فيها المؤرخون حول ضرب عبد الملك الدرهم والدينار المعرب فرصة حتى يكتشف الباحث الإصدارات المختلفة للنقود ، والتي تدل على مقدار عزم الدولة الأموية على إنجاح الإصلاح النقدي ، والذي لقيت سكته العربية حفاوة بالغة من قبل الناس . وهو ما مكن الخلفاء الأمويين من الاستغناء عن نقش أسمائهم على النقد العربي الجديد على الدينار.

كما أن توثيق اسم المدن خَلدَّ َأسماء بعض ما اندثر منها وبات أمر التعرف على مواقعها مهمًا في الوقت الحالي علمًا بأن مواقع معظمها يعد مواضع أثرية تهتم بها الدول باعتبارها

مصدراً مهمًا يحوي وثائق تاريخية تساعد على فهم جانب من التاريخ. كما حددت مواقع بعض تلك المدن الحدود التي وصلت إليها حدود الدولة العربية الإسلامية .

كشفت الدراسة أثر الإصلاح النقدي وتعريب النقود على الإصلاحات الاقتصادية والإدارية التي ظلت فترة من الزمن تسير وفق قوانين أجنبية مزدوجة قيد التعريب ساعدت بوجود النقد السليم على زيادة نفقات الدولة الأموية على مشاريع الزراعة والري و تحسين وسائلها، وهو ما أثمر عنه زيادة رقعة الأراضي الزراعية ، وحفر العديد من الأنهار التي كانت المدن بحاجة إليها ، وهو ما ساهم في قيام مدن جديدة على ضفافها كواسط التي لعبت دوراً هاماً حين أصبحت في عهد هشام بن عبد الملك مركزاً وحيداً لضرب النقود ، كما تنوعت المحاصيل الزراعية في معظم أقاليم الدولة الأموية . وكما زاد من رقابة الدولة على المشاريع الصناعية الضخمة التي كان لتعريبها علاقة بالحكم والخلافة ، مثل تعريب الطراز الذي يعد أهم المشاريع الصناعية في العصر الأموي التي شهدت رقابة صارمة على دورها حتى طغت على باقي الصناعات التي طالت نقوشها التعريب أيضاً ، وذلك حتى تتناسب سلعها مع الذوق العربي الإسلامي. وكذلك زاد من رقابة الدولة على التجارة التي شهدت سلعها عبارات عربية، حملت الهوية العربية الإسلامية إلى العالم الشرقي والغربي الذي شهد منافسة الدينار الأموي للنقود الأجنبية البيزنطية في الأسواق الأوربية إذ نال الدينار الأموي ثقة المتعاملين به حتى طغت سمعته على النقود الفضية البيزنطية من حيث جودة الوزن وصفائه ونقاء معدنه و النقود الذهبية البيزنطية لإمكانية التعامل به أكثر في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية .

كما تبين الدراسة أن الدولة الأموية قدمت من خلال ما قامت به من إصلاح وتعريب لنقدها واقتصادها وإدارتها نموذجاً للدولة العربية الإسلامية المستقلة عن التأثير الأجنبي رغم ترامي أطرافها وتعدد شعوبها ودياناتها وازدواجية لغة قوانينها الأجنبية ، إلا أنها حققت وحدة سياسية واقتصادية وإدارية بلغت سمعتها الآفاق . وذلك لم يكن إلا بالعزم والإصرار على الوحدة الجغرافية والسياسية والاقتصادية والإدارية للأمة العربية الإسلامية ، وهو ما تتطلع إليه الشعوب العربية والإسلامية في الوقت الراهن .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

الأبشيهي ، محمد بن أحمد بن منصور (852هـ / 1449م).
- **المستطرف في كل فن مستظرف،** قدم له وضبطه وشرحه: صلاح الدين الهواري ، جزءان، بيروت: دار مكتبة هلال ،1420هـ / 2000م.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد الجزري (ت 630هـ / 1232م).
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة،** تحقيق وتعليق: محمد البناء ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد،(د0ط) سبعة مجلدات ، بيروت: دار إحياء التراث،1390هـ/ 1970م .
- **الكامل في التاريخ**، حققه: عمر عبد السلام تدمري، إحدى عشر مجلدا، بيروت: دار الكتاب العربي، 1417هـ / 1997م .

ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت 729هـ / 1328م).
- **معالم القربة في أحكام الحسبة،** تحقيق: محمد شعبان و صديق محمد المعيطي، (د. ط)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1396هـ / 1976م .

ابن آدم، أبو زكريا يحيى القرشي (ت203هـ / 819م).
- **الخراج(موسوعة الخراج)**، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، (د.ت) .

الأزرقي ، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت250هـ / 864م).
- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار،** تحقيق : رشدي الصالح ملحس، الطبعة التاسعة، جزءان، مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة، 1421هـ / 2001م .

الأصطخري ، إبراهيم بن إسحاق بن محمد الفارسي الكوفي (ت340هـ / 951م) .
- **المسالك والممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، القاهرة، (د. ن) ، 1381هـ / 1961م .

الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج القرشي الأموي (ت356 هـ / 967م).
- **الأغاني** ، شرحه وكتب هوامشه: عبد أعلى مهنا وسمير جابر،الطبعة الثانية، سبعة وعشرون جزءا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ / 1992م.

ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت314هـ / 927م) .
- **كتاب الفتوح**، ثمانية أجزاء، بيروت: دار الندوة الجديدة، (د. ت).

الأكفاني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت 749هـ/1348م)
- **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**، تحقيق: الأب أنستاس ماري الكرملي، (د0ط) ، بيروت: مكتبة لبنان ،1411هـ / 1991م .

ابن بحشل ، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت292هـ / 904م) .
- **تاريخ واسط** ، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت عالم الكتب، 1406هـ / 1986م0

البخاري ، أبو محمد بن إسماعيل (ت 256هـ / 870م).
- **صحيح البخاري**، مراجعة: محمد علي قطب وهشام البخاري، (د.ط) بيروت:المكتبة العصرية،1424هـ / 2004م.

ابن بعرة، منصور الذهبي الكاملي (ت ق7هـ / 13م) .
- **كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، إشراف: محمد عويضه، (د. ط)، مصر: (د. ن)، 1385هـ / 1966م .

أبو البقاء ، عبدالله بن محمد بن البدر الدمشقي (ت894هـ / 1498م) .
- **نزهة الأنام في محاسن الشام**، (د.ط) مصر: المطبعة السلفية، 1341هـ / 1923م.

البكري، أبوعبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ / 1095م).
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة الثالثة ، أربعة أجزاء، بيروت: دار الكتب، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1417هـ /1996م) .

البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر بن داوود (ت 279هـ / 893م).
- **فتوح البلدان**، تحقيق : رضوان محمد رضوان، (د0ط)، بيروت: دار الكتب العلمية،1403هـ / 1983م .
- **جمل من أنساب الأشراف**، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ثلاثة عشر جزءا، بيروت : دار الفكر،1417هـ / 1996م .

البيهقي، أبو الفضل إبراهيم بن محمد (دون تاريخ وفاة) .
- **المحاسن والمساوي** ،(د.ط)، جزءان ، بيروت: دار صادر، 1398هـ / 1970م .

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت440هـ / 1049م) .
- **الجماهر في معرفة الجواهر**، الطبعة الثالثة، بيروت: عالم الكتب 1404هـ/1984م.

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الأتابكي (ت874هـ / 1469م.
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (د. ط) ستة عشر مجلدا، الجزء الأول، القاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د. ت) .

التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد (ت384هـ / 994م) .
- **الفرج بعد الشدة** ، تحقيق عبود الشالجي،(د. ط) ، خمس مجلدات ، بيروت دار صادر ، 1398هـ / 1978م .

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت430هـ / 1038م).
- **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق ومراجعة: فائز أحمد وإميل يعقوب، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1420هـ / 1999م .

الجاحظ، ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت255هـ / 869م).
- **التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة**، تعليق : حسن حسني عبد الوهاب، الطبعة الثانية، المطبعة الرحمانية ، 1345هـ / 1935م.
- **البيان التبيين**، تحقيق: حسن السندوبي، أعد فهارسه: مصطفى القصاص جزءان، بيروت دار إحياء العلوم، 1413هـ / 1994م .
- **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، ثمانية مجلدات، بيروت، دار الجيل ،1416هـ/ 1996م .
- **البخلاء**، شرح وتحقيق: يحيى الشامي، بيروت: دار الفكر،1415هـ /1995م.

الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت 331هـ /943م) .

- **الوزراء والكتاب**، علق عليه، ميخائيل عواد ،(د. ط)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1384هـ / 1964م .

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ / 1003م) .
- **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور، الطبعة الثانية، خمسة أجزاء، بيروت: دار العلم للملايين ، 1399هـ / 1979م .

الجواليقي، موهوب بن أحمد، (ت540هـ / 1147م) .
- **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: ف0 عبد الرحيم، الطبعة الثانية، دمشق: دار القلم، 1410هـ / 1990م .

الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي القرشي (ت 597هـ/ 1201م) .
- **زاد المسير في علم التفسير** ، (د. ط) ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1383هـ/ 1964م .
- **سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز** ، شرح وتعليق : نعيم زرزور ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1404هـ / 1984م .

ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ / 1048م).
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، اعتنى به: حسان عبد المنان،(د. ط) ، عمان: بيت الأفكار الدولية (د. ت) .

الحربي ، إبراهيم بن إسحاق (ت285هـ / 898م) .
- **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تحقيق: حمد الجاسر،الطبعة الثانية، الرياض: دار اليمامة،1410هـ / 1989م .

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ / 1046م) .
- **جمهرة أنساب العرب**، راجع وضبط النسخة: لجنة من العلماء بإشراف الناشر: جزءان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ / 1983م .

الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الرومي البغدادي (ت626هـ / 1229م) .
- **معجم البلدان**، الطبعة الثانية، سبعة أجزاء، بيروت: دار صادر،1417هـ / 1996م.

الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت795هـ / 1393م).
- **الاستخراج لأحكام الخراج** (موسوعة الخراج)، صححه وعلق عليه: السيد عبد الله الصديق، (د. ط)، بيروت: دار المعرفة، (د. ت).

ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت367هـ / 977م) .
- **صورة الأرض**، (د. ط) ، جزءان، بيروت: دار صادر، (د. ت).

ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ / 912م).
- **المسالك والممالك**، (د.ط) بيروت: دار صادر،(د . ت) .

الخطيب، أحمد بن حسن بن علي بن قنفذ القسطنطيني (دون تاريخ وفاة) .
- **الوفيات**، حققه، عادل نويهض، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الآفاق الجديدة،1400هـ/1980م .

الخطيب، محب الدين (دون تاريخ وفاة).

- **الحديقة (مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة وتهذيب قومي)** ، (د0ط) ، أَحَدَ عَشَر مجلدا ، القاهرة: المطبعة السلفية ،1352هـ / 1933م .

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت681هـ / 1283م) .
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حقق أصوله وكتب هوامشه: يوسف علي طويل و مريم قاسم طويل، ستة أجزاء، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م .

ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م) .
- **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثالثة ، ثلاثة أجزاء، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، (د. ت) .
- **تاريخ ابن خلدون المسماة ديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، سبعة أجزاء بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م.

ابن خياط ، خليفة بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت240هـ / 854م) .
- **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (د. ط) ، النجف مطبعة الآداب، 1386هـ / 1967م .

ابن دقماق، إبراهيم محمد العلائي (ت 809 هـ / 1407م).
- **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور ، (د. ط) ، مكة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، (د. ت).

الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت ق 6هـ / 12م) .
- **الإشارة إلى محاسن التجارة**، تحقيق: البشرى الشربجي،(د0ط) القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، 1417هـ / 1997م).

الدميري ، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى (ت 808هـ / 1405م) .
- **حياة الحيوان الكبرى**، (د. ط)، جزءان، بيروت: دار إحياء التراث، (د . ت).

ابن أبي الدنيا ، أبو بكرعبد الله بن محمد بن سفيان (ت281هـ / 894م) .
- **إصلاح المال**، تحقيق: مصطفى مصلح القضاة، مصر: دار الوفاء، 1412هـ / 1992م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ / 1348م).
- **تاريخ الإسلام وطبقات المفسرين والأعلام** ، (د. ط) ، مصر: مكتبة القدس 1368هـ / 1948م.
- **تذكرة الحفاظ** ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت رعاية وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الطبعة العاشرة، خمس مجلدات، الجزء الثالث، مكة المكرمة أم القرى للطباعة والنشر، 1377هـ / 1958م .
- **سير أعلام النبلاء** ، قدم له: سيد حسين العفاني، حققه: خير سعيد ، (د. ط)، مصر: مكتبة التوفيقية ، (د. ت).

الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت327هـ/938م). - **الجرح والتعديل** ، تسعة مجلدات ، بيروت: دار إحياء التراث الشعبي ، 1271هـ/1952م.

الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت نحو 666هـ/1268م).
- **مختار الصحاح**، عناية ، يوسف الشيخ محمد،(د0ط) ، بيروت: المكتبة العصرية ،1424هـ/2004م .

الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسن الشريف (ت 406هـ / 1008 م) .
- **نهج البلاغة** ، شرحه : محمد عبده ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (د .ط) ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، (د.ت) .

ابن رفعة ، أبو العباس نجم الدين الأنصاري (ت710هـ/1311م).
- **الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان**، حققه وقدم له : محمد أحمد إسماعيل خروف، (د. ط) ، دمشق: دار الفكر ، 1400هـ /1980م.

ابن زنجوية ، حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت251هـ/ 866م).
- **الأموال**، تحقيق: شاكر ديب فياض، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، 1406هـ/1986م.

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن منيع الزهري (ت 230هـ / 845م) .
- **الطبقات الكبرى** ، (د. ط) ، تسعة مجلدات ، بيروت : دار صادر ، (د. ت) .
- **الطبقة الكبرى الخامسة من الصحابة** ، دراسة وتحقيق : محمد بن صامل السلمي ، جزءان ، الطائف:مكتبة الصديق، 1414هـ/ 1994م ،(سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد - القسم د) .

ابن سلام ، القاسم أبو عبيد الهروي الأزدي (ت224هـ/839م).
- **الأموال** ، تحقيق: محمد خليل هراس، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ/1986م.

السمهودي، أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1506م).
- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**،(د. ط)، جزءان، بيروت: دار إحياء التراث، 1386هـ/1967م .

السنامي، عمر بن محمد بن عوض (ت734هـ /1333م).
- **نصاب الاحتساب**، تحقيق ودراسة: مريزن سعيد عسيري، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، 1406هـ/1986م .

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت911هـ/1506م).
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة** ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، جزءان ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ / 1997.

الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت204هـ / 820م) .
- **الأم** ، (د. ط) ، خمسة مجلدات ، بيروت : دار الفكر ، 1410هـ / 1990.

الصفدي ، صلاح الدين بن خليل بن أيبك (ت 764هـ / 1362م) .
- **الوافي بالوفيات** ، عناية : س ديدرينغ ، الطبعة الثانية ، المانيا : دار النشر فرانز شتايز ، 1394هـ / 1975م.

الصولي ، محمد بن يحيى بن بكر (ت 335هـ / 947م) .
- **أدب الكتاب** ، تحقيق : محمد بهجت ، (د.ط) ، جزءان ، القاهرة : المطبعة السلفية ، 1341هـ / 1932م.

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م) .
- **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كل منهم)** ، مراجعة : صدقي جميل العطار ، (د.ط) ، ثلاثة عشر جزءاً ، بيروت : دار الفكر ، 1418هـ / 1998م.

ابن عبد حكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الشافعي المصري (ت 257هـ/ 871م) .
- **سيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1373هـ / 1954.
- **فتوح أفريقيا والأندلس** ، حققه وقدم له : عبد الله أنيس الطباع ، (د. ط) ، بيروت : دار الكتاب ، 1383هـ / 1964م.
- **فتوح مصر والمغرب** ، تحقيق: عبد المنعم عام ،(د. ط مصر لجنة البيان العرب (د. ت) .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ/940م) .
- **العقد الفريد** ، حققه وشرحه وعرف أعلامه : محمد التنوخي ، سبعة مجلدات ، بيروت : دار صادر ، 1421هـ / 2001م .

ابن العبري ، غريغوريوس بن أهرون المالطي (ت 685هـ / 1287م) .
- **تاريخ مختصر الدول** ، تحقيق : أنطوان صالحاني ، (د.ط) ، بيروت : المطبعة الكاثولكية ، 1379هـ / 1960م.

ابن العربي, أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي (ت 543هـ / 1148م) .
- **عارضة الأحوذي صحيح الترمذي, وضع حواشيه**: جمل مرعشلي, بيروت: دار الكتب العلمية, 1418هـ / 1997م.

العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت 395هـ / 1004م) .
- **الأوائل** ، تحقيق : وليد قصاب ومحمد المصري ، (د. ط) ، جزءان ، الرياض : دار العلوم ، (د. ت) .
- **التلخيص (في معرفة أسماء الأشياء)** ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة الثانية ، جزءان ، بيروت : دار صادر ، 1413هـ / 1993م.

ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الشافعي الدمشقي (ت 572هـ / 1176م) .
- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير** ، تهذيب وترتيب : عبد القادر بدران ، الطبعة الثانية ، ثمانية أجزاء ، بيروت : دار المسيرة ، 1399هـ / 1979م .

ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ / 1678م) .
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، (د.ط) ، أربعة مجلدات ، بيروت : دار الكتب العلمية ، (د.ت) .

الغزالي ، أبو حامد محمد بن أحمد الطوسي (ت 505هـ / 1111م) .
- **إحياء علوم الدين** ، (د.ط) ، أربعة أجزاء ، القاهرة : دار الشعب ، (د.ت) .

الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت 279هـ / 892م) .
- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه** ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن دهيش ، مكة المكرمة : مطبعة النهضة الحديثة ، 1407هـ / 1978م .

الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ / 1210م) .

- **التفسير الكبير** ، (د. ط) ، طهران ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) .

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ / 1332م) .
- **تقويم البلدان** ، (د. ط) ، بيروت : دار صادر ، (د. ت) .

ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 290هـ / 903م) .
- **مختصر كتاب البلدان** ، (د.ط) ، بيروت : دار صادر ، 1302هـ / 1885م .

الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1415م) .
- **القاموس المحيط** ، تحقيق : الناشر ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الخامسة ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1418هـ/ 1998م.

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/890م) .
- **عيون الأخبار** ، تحقيق : محمد الإسكندراني ، الطبعة الرابعة ، أربعة أجزاء ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1420هـ / 2000م

القرشي ، محمد بن زيد بن أبي الخطاب (ت 170هـ/ 787م).
- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** ، تحقيق : على البجاوي ، مصر : دار النهضة ، (د.ت) .

القزويني ، أبو عبد الله زكريا محمد بن محمود الأنصاري (ت 682هـ /1284م) .
- **آثار البلاد وأخبار العباد** ، (د.ط) ، بيروت : دار صادر ، (د.ت) .

القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت 821هـ / 1418م) .
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** . شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : محمد حسين شمس الدين ، أربعة أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987م .
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، (د. ط) ، بيروت : دار الكتب العلمية ،(د.ت).

ابن القيم ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الجوزية (ت 751هـ / 1351م) .
- **زاد المعاد في هدى خير العباد** ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار ابن حزم ، 1420هـ/ 2000م .

الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 764هـ / 1362م) .
- **فوات الوفيات** ، تحقيق : محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1421هـ / 2000م .

ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ / 1372م) .
- **البداية والنهاية (ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم)** ، تحقيق وتوثيق : صدقي جميل العطار ، (د.ط) ، أحد عشر مجلداً ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1419هـ / 1998م .

الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ / 819م) .
- **جمهرة النسب** ، تحقيق : ناجي حسن ، بيروت : عالم الكتب ، 1413هـ / 1993م .

مالك بن أنس الأصبحي (ت 179هـ/795م) .
- **المدونـة الكبـرى** ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، خمسة أجزاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ / 1994م .
- **الموطأ** ، تحقيق : محمود بن الجميل ، القاهرة : مكتبة الصفا ، 1422هـ / 2001م .

الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ / 1058م) .
- **الأحكام السلطانية** ، (د.ط) ، بيروت : دار الفكر، (د.ت) .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ / 989م) .
- **الكامل في اللغة والأدب** ، عارض بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، أربعة أجزاء ، بيروت : المكتبة العصرية ، 1418هـ / 1998م .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ / 957م) .
- **التنبيه والإشراف** ، (د.ط) ، ليدن ، بيروت : دار صادر ، 1310هـ/ 1893م.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، تحقيق وتعليق : قاسم الشماعي الرفاغي ، أربعة أجزاء ، بيروت : دار القلم ، 1408هـ / 1989م .

المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت 375هـ/ 985م) .
- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،الطبعة الثانية ، بيروت : دار صادر ، (د. ت) .

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ / 1442م) .
- **إغاثة الأمة بكشف الغمة (تاريخ المجاعات في مصر)** ، تحقيق : بدر الدين السباعي ، (د. ط) ، القاهرة : دار الوليد ، (د. ت) .
- **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار** ، (د. ط) ،مصر : مطبعة بولاق ، (د.ت) .
- **الأوزان و الأكيال الشرعية** ، (د. ط) ، مصر ، (د. ن) ، (د. ت) .

ابن مماتي، أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا (ت 606هـ / 1209م) .
- **قـوانين الـدواوين** ، جمعه وحققه : عزيز سوريال عطية ، (د.ط) ، مصر : مطبعة مصر ، 1362هـ/ 1943م.

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين عبد الله محمد بن مكرم بن أبي الحسن (ت 711هـ / 1311م) .
- **تهذيب لسان العرب (لسان اللسان)** ، إشراف : عبد أعلى مهنا ، (د. ط)، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ / 1993م .
- **لسان العرب** ، ثمانية عشر جزءا ، بيروت : دار صادر، 1422هـ/2002م .

المناوي ، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031هـ / 1622م) .
- **النقود والمكاييل و الموازيين** ، تحقيق : رجاء محمد السامرائي ، (د. ط) ، بغداد ، (د. ن) ، (د. ت) .

ناصر خسرو ، أبو معين القيادياني المروزي (ت 481هـ/ 1088م) .
- **سفر نامه (رحلة ناصر خسرو القبادياني)** ، ترجمة وتقديم : أحمد خالد ، الرياض : جامعة الملك سعود ، عمادة شئون المكتبات ، 1403هـ / 1983م .

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق البغدادي (ت 385هـ / 996م) .

- **الفهرست** ، تحقيق : ناهد عباس عثمان ، (د.م) : مطبعة قطري بن الفجاءة ، 1406هـ/ 1985.

أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت430هـ / 1038م) .
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، (د.ط) ، الجزء الخامس ، بيروت : دار الفكر ، (د.ت) .

النويري, أحمد بن عبدالوهاب, (ت732هـ/1333م) .
_ **نهاية الأرب في فنون الأدب**, (د.ط) , الجزء الواحد والعشرون, القاهرة:المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر, (د.ت).

ابن هشام ، جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن أيوب المعافري (213هـ / 828م) .
- **السيرة النبوية (المعروفة بسيرة ابن هشام)** ، ضبط وتحقيق : محمد علي قطب ومحمد الدالي بلطة، أربعة أجزاء ، بيروت : المكتبة العصرية ، 1418هـ / 1998م.

الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب (334هـ / 946م) .
- **صفة جزيرة العرب** ، تحقيق : محمد الأكوع ، إشراف : حمد الجاسر ، (د. ط) ، الرياض : دار اليمامة ، 1397هـ / 1977م .
- **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير** ، حققه وعلق حواشيه : محب الدين ، صنعاء : الدر اليمنية ، 1407هـ / 1987م.
- **الجوهرتين العقيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء** ، أعده للنشر بإيضاح غوامضه ، إعداد فهارسه وإضافة بحث عن التعدين والمعادن في الجزيرة العربية : حمد الجاسر ، الرياض : دار اليمامة ، 1407هـ / 1987م .

أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ/ 799م) .
- **الخراج (موسوعة الخراج)** ، (د. ط) ، بيروت : دار المعرفة ، (د. ت) .

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن إسحاق بن جعفر بن واهب بن واضح (ت 292هـ/904م)
- **تاريخ اليعقوبي** ، (د. ط) ، جزءان ، بيروت : دار صادر ، (د. ت) .
- **البلدان** ، (د. ط) ، ليدن : (د. ن) ، (د. ت) .

أبو يعلي ، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (458هـ / 1065م) .
- **الأحكام السلطانية** ، صححه : محمد حامد الفقي ، الطبعة الثالثة ، أندونيسيا : مكتبة أحمد بن سعد ، 1395هـ / 1976م .

ثانياً : المراجع العربية والأجنبية المترجمة :

الإدريسي ، ألبان بن محفوظ .
- **الموارد المالية للدولة الإسلامية في العصر الأموي** ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، (1413هـ /1992م) .

الألفي ، أبو صالح .
- **الفن الإسلامي (أصوله و فلسفته و مدارسه)** ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار المعارف ، (د.ت) .

أومان .
- **الامبراطورية البيزنطية** ، تعريب : مصطفى طه بدر ، بيروت : دار الفكر العربي ، (د.ت).

بطاينة ، محمد ضيف الله .
- **الحياة الاقتصادية الأولى** ، عمان : (د.م) ، (د.ت) .

بلانت ، ريتشارد .
- **النقود العربية والإسلامية** ، تعريب : بسام سروج ، سوريا ، مكتبة السائح ، 1414هـ / 1994م .

التل ، صفوان خلف .
- **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ** ،(د.ط) ،عمان : منشورات البنك المركزي الأردني ،(د.ت) .

التهاوني ، محمد علي .
- **موسوعة كشاف مصطلحات الفنون والعلوم** ، تقديم ومراجعة : رفيق العجم ، ترجمة : عبد الله الخالدي ، تحقيق : علي دحروج ، جزءان ، بيروت : مكتبة لبنان ، 1416هـ/1996م.

الجبوري ، تركي عطية .
- **الخط العربي الإسلامي** ، (د.ط) ، بغداد : دار التراث الإسلامي ، 1395هـ / 1976م .

أبو الجدايل ، عائشة سعيد .
- **الامبراطورية البيزنطية (القرن السابع الميلادي الأول الهجري)** ، " دراسة في التطورات والتغيرات " ، الرياض : مطبعة المفردات ، 1415هـ / 1995م.

جورهمان ، أدولف .
- **أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية** ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وعبد الحميد حسن ، الطبعة الثانية ، السفران : الأول والسادس ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1414هـ / 1994م .

حتاملة ، محمد مفلح جاد الله .
- **النقود الأموية في متحف الآثار الأردني** ، رسالة ماجستير ، إشراف : نبيل العيون ، جامعة الأردن ، عمان ،(1404هـ / 1984م).

حتي ، فيليب ، جرجي ، ادورد ، جبور ، جبرائيل .
- **تاريخ العرب** ، الطبعة العاشرة ،بيروت : دار الكشاف ، 1420هـ /2000م.

أبو حجر ، آمنة .
- **موسوعة المدن العربية** ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 11422هـ / 2002م.
- **موسوعة المدن الإسلامية** ، عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 11423هـ / 2003م

الحسيني ، محمد باقر .
- **تطور النقود العربية والإسلامية** ، بغداد : دار الجاحظ ، 1388هـ /1978م.

حسين ، طاهر راغب .
- **النقود الإسلامية الأولى** ،(د.ط) ، القاهرة : (د.ن) ، 1404هـ / 1984م .

حسن ، زكي محمد .

- **فنون الإسلام** ، (د.ط) ، القاهرة : دار الفكر ، (د.ت) .

الحقيل ، حمد بن إبراهيم .
- **كنز الأنساب ومجمع الآداب** ، الطبعة الرابعة عشرة ، الرياض : دار الوطنية ، 1422هـ / 2001 م .

حلاق ، حسان علي .
- **تعريب النقود والدواوين** ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1398هـ / 1978م .
- **دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية** ، بيروت : دار النهضة ، 1409هـ/ 1989م.
- **مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة والتحقيق في المخطوطات بين النظرية والتطبيق** ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1411هـ / 1991م .

حميد الله ، محمد.
- **مجموعة الوثائق السياسية (للعهد النبوي والخلافة الراشدة)** ، الطبعة السادسة ، بيروت : دار النفائس ، 1407هـ / 1987م .

خماش ، نجدة .
- **الشام في صدر الإسلام دمشق** : دار طلاس ، 1407هـ / 1987م .

أبو خليل ، شوقي .
- **أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ، الطبعة الرابعة ، بيروت : دار الفكر ، 1420هـ / 1999م .

خفاجي ، محمد عبد المنعم .
- **مدارس النقد للأدب الحديث** ، الطبعة الثانية ، القاهرة :الدار المصرية ، 1424هـ/2003م.

خضر ، محمد يوسف .
- **تاريخ الفنون الإسلامية** ، الطبعة الثانية ، أبو ظبي : دار السويدي للنشر والتوزيع ، 1421هـ / 2000م .

دفتر ، ناهض عبد الرازق .
- **المسكوكات** ، (د.ط) ، بغداد : جامعة بغداد ، (د.ت) .

الدقدوقي ، وفيق .
- **الجندية في عهد الدولة الأموية** ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1406هـ / 1986م.

الدوري ، عبد العزيز .
- **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** ، (د.ط) ، بيروت : دار الطليعة ، 1388هـ / 1996م
- **تاريخ العراق الاقتصادي (في القرن الرابع الهجري)** ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار المشرق ، 1394هـ / 1974م .

ديماند ، م. س .
- **الفنون الإسلامية** ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتقديم : أحمد فكري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، 1402هـ / 1982م .

دينيت ، دانيل .

- **الجزية والإسلام** ، ترجمه وقدم له : فوزي فهيم جاد الله ، وراجعه : إحسان عباس ،(د.ط) ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، (د.ت) .

رحاحلة ، إبراهيم القاسم .
- **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين (132هـ : 365هـ) (750م : 976م)** ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1419هـ / 1999م.

الرصافي ، معروف.
- **الالة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات**، تحقيق: عبد الحميد الرشودي ، (د.ط) ، العراق : وزارة الثقافة الإعلام، دار الرشيد للنشر ، 1400هـ/1980م.

رنسيمان ، ستيفن.
- **الحضارة البيزنطية**، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، ط2،مصر: الهيئة العامة للكتاب، 1418هـ/1997م.

الريس ، ضياء الدين .
- **عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية، (حياته وعصره)**،(د0ط)، القاهرة: وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،(د0ت).
- **الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية** ، الطبعة الخامسة ، القاهرة : دار التراث ، 1405هـ / 1985م .

الزركلي ، خير الدين.
- **الأعلام**، الطبعة الرابعة عشرة، ثمانية أجزاء ، بيروت: دار العلم للملايين،1419هـ/1999م.

الزهراني ، ضيف الله بن يحيى.
- **زيف النقود الإسلامية**، مكة المكرمة ,(د.ن) ، 1413هـ/1993م.

الزوكة ، محمد خميس.
- **جغرافية العالم الإسلامي**، الطبعة الثانية،الإسكندرية: دار المعرفة، 1417هـ/1996م.

زيدان ، جرجي .
- **العرب قبل الإسلام**، (د.ط)، القاهرة دار الهلال، (د.ت).
- **تاريخ التمدن الإسلامي**،(د.ط)، جزءان، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د.ت).

السالم ، حصة صباح.
- **كنوز الفن الإسلامي**،(د.ط)، جنيف: متحف وارث، 1405هـ/1985م.

سالم ، السيد عبدالعزيز.
- **تاريخ الدولة العربية**، (د.ط)، الإسكندرية:(د. ن) ،1394هـ/1947م.
- **تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**، (د.ط)، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر،1419هـ/1999م.

السالوس ، علي أحمد.
- **النقود واستبدال العملات**، الكويت: مكتبة الفلاح ،1405هـ / 1985م.

السيف ، عبد الله محمد السيف .
- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الاموي** ، الطبعة الثانية ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1403هـ / 1983م .

شافعي ، محمد زكي.
- **مقدمة في النقود و البنوك**، الطبعة الثامنة، القاهرة : دار النهضة، 1405هـ/1985م.

شاكر ، محمود .
- **إيران** ، بيروت : المكتب الإسلامي ، (د.ت) .
- **خراسان** ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1398هـ/ 1978م .

الشجاع ، عبد الرحمن عبد الواحد.
- **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الأولى**، الطبعة الرابعة، صنعاء، مكتبة الإحسان، 1420هـ/2002م.

الشرعان ، نايف بن عبد الله بن سلمان .
- **نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة**، رسالة ماجستير، محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، (1418هـ/1997م).

شطناوي ، إيناس عمر عبد الله .
- **العناصر الزخرفية لفلوس الفترة الأموية في قرية - أم حماط - الكرك**، رسالة ماجستير، إشراف: خلف فارس، جامعة اليرموك، عمان ،(1418هـ/1998م) .
شما، سمير.
- **النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين**، (د.ط) القاهرة: مطبعة الجمهورية، 1400هـ/1980م.

شير ، السيدادي.
- **معجم الألفاظ الفارسية**، بيروت: (د.ن)، 1400هـ/1980م.

صقر ، أحمد صقر.
- **محاضرات في النقود والبنوك والاقتصاد الدولي**، (د.ط)، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،1409هـ / 1989م

الطروانة ، خلف ، دفتر ، ناهض.
- **المسكوكات وقراءة التاريخ**، (د.ط)، عمان: وزارة الثقافة،1414هـ / 1994م0

عبد الجواد ، ليلى .
- **الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل**، (د.ط)، القاهرة: دار النهضة، 1379هـ / 1960م .

عبودي ، هنري س.
- **معجم الحضارات السامية**، الطبعة الثانية، بيروت: جروس برس، 1411هـ/1991م.

عرفة ، ثريا حافظ .

- **الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي** ، رسالة دكتوراه ، إشراف : أحمد السيد دراج ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة،(1409هـ / 1989م) .

العريني ، السيد الباز .
- **الدولة البيزنطية**، (د.ط)، بيروت: دار النهضة، 1402هـ / 1982م .

العش، يوسف .
- **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان**، (د.ط) ، سوريا،(د.ن)، (د0ت) .

العش ، محمد أبو الفرج .
- **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني** ، (د.ط)، الدوحة: وزارة الإعلام،1404هـ / 1984م .
- **آثارنا في الإقليم السوري**، دمشق: المطبعة الجديدة ،1397 هـ / 1977م .

عطوي ، فوزي .
- **الاقتصاد السياسي للنقود والنظم النقدية** ، بيروت : دار الفكر ، 1419هـ/ 1999م .

علام ، نعمت إسماعيل .
- **فنون الشرق الأوسط**، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).

العلوم ، السيد بحر .
- **النقود الإسلامية(شذوذ العقود في ذكر النقود للمقريزي)**، الطبعة الخامسة، بغداد المكتبة الحيدرية، 1386هـ / 1967م .

علي ، جواد محمد .
- **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الثانية، عشرة أجزاء، بيروت: دار العلم للملايين،1398هـ / 1978م .

علي، محمد كرد .
- **خطط الشام**، ستة أجزاء، بيروت: دار العلم للملايين، 1389هـ /1970م .

العلي ، صالح أحمد .
- **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري** ، بيروت : دار الطليعة ، 1388هـ / 1969 .

فرج ، وسام عبد العزيز.
- **العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي** ، تصدير: جوزيف نسيم يوسف، (د.ط)، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1402هـ / 1981م.

فهمي ، عبد الرحمن .
- **النقود ماضيها وحاضرها**، (د.ط)، القاهرة:وزارة الثقافة والإرشاد القومي،1383 / 1964م.
- **صنج السكة في فجر الإسلام**، (د.ط)، القاهرة: (د.ن) 1394هـ / 1975م .

فهمي ، سامح عبد الرحمن .
- **<u>المكاييل في صدر الإسلام</u>**، (د.ط) مكة: دار الفيصلية، (د.ت).

فلهوزن ، يوليوس .
- **<u>تاريخ الدولة العربية (من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية)</u>** ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مراجعة : حسين مؤنس ، (د.ط) ، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ، 1404هـ / 1984م .

القسوس ، نايف .
- **<u>مسكوكات الأمويين في بلاد الشام</u>**، (د.ط)، عمان: البنك العربي،1416هـ/1996م.

القيسي ، عبد الرازق ناهض .
- **<u>موسوعة النقود العربية الإسلامية</u>**، الأردن، دار أسامة، 1421هـ /2001م .

كاشف ، سيدة إسماعيل .
- **<u>عبد العزيز بن مروان</u>**، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د.ت) .
- **<u>مصر في فجر الإسلام</u>**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العربي للطباعة والنشر، 1389هـ / 1970م .

الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير .
- **<u>نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية)</u>**، (د.ط)، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت)

كحالة ، عمر رضا .
- **<u>معجم قبائل العرب القديمة والحديثة</u>**، الطبعة الثامنة، خمسة أجزاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ / 1997م .

الكرملي ، الأب أنستاس ماري .
- **<u>رسائل في النقود العربية الإسلامية</u>**، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت) .

كردي ، محمد طاهر .
- **<u>تاريخ الخط العربي وآدابه</u>**، الطبعة الثانية، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، 1402هـ / 1982م .

الكفراويي ، عوف محمود .
- **<u>النقود والمصارف في النظام الإسلامي</u>**، الطبعة الثانية عشر، الإسكندرية: دار الجامعات، 1407هـ / 1987م .

لسترنج ، كي .
- **<u>بلدان الخلافة الشرقية</u>** ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1405هـ / 1985م .

لمبارد ، لويس .
- **<u>الإسلام في مجده الأول</u>** ، ترجمة وتعليق : إسماعيل العربي ، الطبعة الثانية ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1399هـ/ 1979م .
- **<u>الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي (خلال القرون الأربعة الأولى)</u>** ، ترجمة : عبد الرحمن حميده ، (د.ط) ، دمشق : دار الفكر ، (د.ت) .

لوبون ، غوستاف .
- **حضارة العرب** ، ترجمة : عادل زعيتر ، (د.ط) ، القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (د.ت) .

ماهر، سعاد.
- **النسيج الإسلامي**، (د.ط)، مصر: مركز الكتب الجامعية و المدرسية والوسائل التعليمية، 1397هـ / 1977م .
- **العمارة الإسلامية على مر العصور**، جزءان ، جدة : دار البيان العربي، 1405هـ/1985م

مبارك ، علي .
- **الميزان في الأقيسة والموازيين**، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت) .

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .
- **قطعة مسجلة برقم (9281) .**

محمد ، علي جمعة .
- **المكاييل والموازين الشرعية**، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبوعات القدس، 1421هـ/2001م.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- **زخرفة الفضة والمخطوطات عند المسلمين** ، (د.ط) ، الرياض : الناشر ، 1409هـ / 1989م .

المسير، محمد زكي .
- **اقتصاديات النقود**، القاهرة: دار النهضة العربية، 1402هـ / 1982م .

مشهداني ، محمد جاسم حمادي .
- **موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف**، قدم له : حسام الدين السامرائي، (د.ط)، جزءان، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي، 1407هـ / 1986م .

المصري ، رفيق .
- **الإسلام والنقود**، الطبعة الثانية، جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، 1412هـ / 1992م .
- **في الفكر الاقتصادي الإسلامي قراءات من التراث**، جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 1420هـ / 1999م .

المعايطة ، زريق مرزوق .
- **نشأة وتطور الدواوين في صدر الإسلام** ، رسالة ماجستير ، إشراف : صالح الحمارنة ، جامعة الأردن ، (1403هـ / 1985م) .

المنجد ، صلاح الدين.
- **معجم بني أمية**، بيروت: دار الكتاب،1389 هـ / 1970م .

مورجان ، فكتور .
- **تاريخ النقود** ، ترجمة : نور الدين خليل ، (د.ط) ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، 1413هـ / 1993م .
- **الموسوعة الجغرافية (انتشار الإسلام)** ، (د.ط) ، الرياض : جامعة الإمام سعود ، 1419هـ / 1999م .

- **الموسوعة العربية الميسرة** ،إشراف ، محمد شفيق غربال ، (د.ط) ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، دار الجيل ، 1416هـ / 1995م .
- **مؤسسة النقد العربي السعودي** ، إصداراتها من النقود – ومقتنياتها من النقود القديمة والإسلامية (د.ط) ، (د.ن) ، (د.ت) .

النبراوي ، فتحية عبد الفتاح .
- **علم التاريخ (دراسة في مناهج البحث)**،الطبعة الثانية ،القاهرة :عالم الكتب ، 1424هـ / 2002م .
النقشبندي ، ناصر محمود .
- **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي** ، (د.ط) ، بغداد : مطبعة الرابطة ، 1372هـ/1953م .
- **الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني** ، (د.ط) ، بغداد : مطبعة الحكومة ، 1388هـ / 1969م .

النقشبندي ، ناصر محمود ، البكري ، مهاب .
- **الدرهم الأموي المعرب** ، (د.ط) ، العراق : وزارة الإعلام ، 1393هـ / 1974م .

النقشبندي ، أسامة ناصر .
- **الأختام الإسلامية في المتحف العراقي** ، (د.ط) ، بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1393هـ / 1974م .

هنتس ، فالتر .
- **المكاييل والأوزان الإسلامية و ما يعادلها في النظام المتري** ، ترجمة : كامل العسيلي ، (د.ط) ، عمان : (د.ن) ، 1389هـ / 1970م .

هنري ، سلوى .
- **طراز الأزياء في العصور القديمة (فرعوني – يوناني – روماني – بيزنطي - قبطي)**، (د.ط) ، مصر : مكتبة النجلو المصرية ، 1421هـ / 2001م .

ثالثاً : الدوريات العلمية :

أكبر ، فائزة إسماعيل .
- الزط وموقعهم في التاريخ الإسلامي ، **مجلة العصور** ، مج8 ، رجب (1413هـ/ يناير 1993م) ، ص ص 135 – 170.

بيطار ، أمينة .
- الحياة الاقتصادية في بلاد الشام بين سنتي 132هـ و 359هـ ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، ع3 ، (1401هـ /1980م) ، ص 136 .

الجميح ، إبراهيم عبد العزيز .
- مظاهر النشاط الاقتصادي في مواسم الحج في العصر الأموي (41 - 132هـ / 661- 750م) ، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز** ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جدة : مركز النشر العلمي ، مج 7، (1414هـ / 1994م) ، ص 165.
حركات ، إبراهيم،
- الأوضاع المالية الاقتصادية في العصر الأموي، **مجلة دعوة الحق**، ع267- ص18.

الحسيني، محمد باقر.
- دراسة الكنى والألقاب على النقود الإسلامية المضروبة في الري (المحمدية)، **مجلة المسكوكات**، ع7،(1395هـ / 1976م) ص170.

حلاق ، حسان علي .
- دراسات في النقود الإسلامية ، الجمعية المصرية ، **المجلة التاريخية المصرية** ، مج12، (1384هـ / 1965م) ، ص 17 .

الحلي ، سعدية محمد صالح.
- النقود التي أحرزها المتحف العراقي على ضوء التعديل الأخير لقانون الآثار، **مجلة المسكوكات**، ع6،ص ص 176-177.

ذنون ، يوسف.
- درهم نحاس نادر من العصر الأموي، **مجلة المسكوكات**، ع10-11، ص ص79-80.

الزهراني ، ضيف الله بن يحيى .
- التنظيمات الإدارية والمالية في عهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ، **مجلة العصور** ، مج 9 ، ج1 ، (1414هـ / 1994م) ، 31- 48.

الزيدي ، مفيد .
- المؤرخون وتدوين عهد أسرة قلاون المملوكية البحرية في مصر والشام ، التاريخ والمؤرخون ، **مجلة المنهل** ، ع 599، م 67، عام (71) و ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص ص 178- 180.

سلمان ، عيسى.
- المسكوكات المصورة ، **مجلة المسكوكات**، ع2، (1388هـ/1969م)، ص19.

شما ، سمير.
- النقود الأموية بعد إصلاح عبد الملك وأماكن ضربها ، **مجلة المنهل**، ع3،(1389هـ/ 1970م)، ص149.

الطحاوي ، حاتم عبد الرحمن .
- أثر الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي على أوربا في العصور الوسطى ، **مجلة المنهل** ، ع 599 ، م 67 ، عام (71) ، ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 97.

طه ، عبد الواحد ذنود.
- صور من سياسة الحجاج الثقفي المالية في العراق، **مجلة المورد**، م5، ع3، (1396هـ/ 1976م)، ص57.

العبيدي ، صلاح الدين .
- ملابس الندامى في العصر العباسي ، **مجلة سومر** ، مج 29 ، ج 1- 2،(1392هـ / 1973م) ، ص 223.

عبد الوهاب ، محمد عباس.
- الوحدة الفنية بين مصر وسورية، **مجلة المجلة**، ع17، س2، (1377هـ/ 1958م)، ص31.

عثمان ، محمد عبد الستار.
- دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، **مجلة العصور**، مج4، ج1، (1409هـ/ 1989م)، ص ص38 - 57 .

عزب ، خالد .
- الحافظ ابن عساكر وتاريخ دمشق ، التاريخ والمؤرخون ، **مجلة المنهل** ، ع 599 ، م 67 ، عام (71) ، ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 247.
- ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ ، التاريخ والمؤرخون ، **مجلة المنهل** ، ع 599 ، م 67 ، عام (71) ، ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 251.
- الواقدي السخي اليحي ، التاريخ والمؤرخون ، **مجلة المنهل** ، ع 599 ، م 67 ، عام (71) ، ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 245.

العش ، محمد أبو الفرج .
- المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، **مجلة الآثار الإسلامية ، في: وقائع المؤتمر التاسع للآثار بتونس** (1405هـ / 1985م) ، ص ص56 - 201.

عنقاوي ، عبد الله عقيل .
- كسوة الكعبة في العصر المملوكي ، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز** ، كلية للآداب والعلوم الإنسانية ، جدة : مركز النشر العلمي، مج 5، (1405هـ / 1985م)، ص 4.

عوض ، أحمد صفي الدين .
- النقود في الإسلام ، **مجلة أضواء الشريعة** ، ع13، (1402هـ / 1982م) ، ص 213.

الغامدي ، عبد العزيز بن صالح .
- الذهبي مؤرخاً (673- 748هـ) ، التاريخ والمؤرخون ، **مجلة المنهل** ، ع 599 ، م 67 ، عام (71) ، ذو القعدة وذو الحجة ، (1426هـ - ديسمبر 2005م يناير 2006م) ، ص 168.

فهمي ، عبد الرحمن .
- الشارات المسيحية والرمز القبطية على السكة الإسلامية ، **مجلة المنظمة العربية للتربية والعلوم** ، القاهرة ، مج 3، (1399هـ / 1979م) ، ص 244.

القزاز ، وداد .
- المسكوكات المكتشفة في موقع الحبيبة الأثري ما بين سنة 1978، 1981م وتل الغريري وتل النص ، **مجلة المسكوكات** ، ع 10 - 11، (1400هـ / 1980م) ، ص 30.

محمد ، مراد .
- الأرض والسلطة (في عهود الخلافة العربية الإسلامية) ، **مجلة دعوة الحق** ، ع 3، س 8، (1417هـ / 1996م) ، ص 31 .

نصار ، حسين .

- أدب المراسـلات فـي العصـر الأمـوي ، **مجلـة الفكـر** ، مـج 14 ، ع 3 ، الكويـت (1404هـ / 1984م) ، ص 23 .

النقشبندي ، ناصر محمود .
- نقود الصلة والدعاية ، **مجلة المسكوكات** ، ع 3 ، ص 8 .

رابعاً: المراجع الأجنبية :

Gierson, Philip.
-**Byzantine coins, (Arab-Byzantine Coinge)**, methueh and called (London: University of Col for Nia Press Berkeley and Los Angeles, 1982).

-**The monitory reforms, of Abd Almalik, journal of The Economic and Social of the Qrient**, voll 1-2, (n.p), (1960).

CRIBB, JOE .
-**Eyewitness Guides Mony**، London in association with the British museum, (n.d).

Lene- Poole, Stanley, M, A.
-**Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in Khedivied Library in Cairo Arabic – collection of Arabic coins in Cairo**, (n.p), (1987).

Miles, Goerge see.
-**The Numismatic History of Rayya**, new York, (n.p), (1948).

Walker, john, M, A.
-**A catalogue of The Arab Sassanian coins,** vol I,(London: The British museum, 1941).

-**A catalogue of the Arab – Post, reform umaiyad Coins,(** London: The British museum ,1956).

خامساً: الشبكة المعلوماتية :

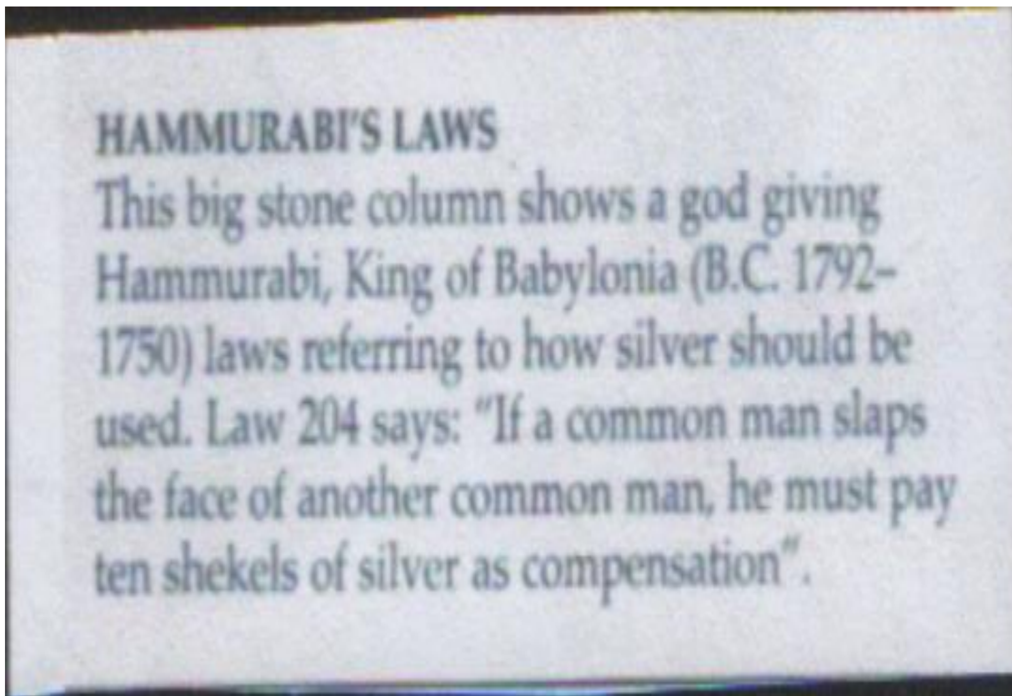
WWW.dictionary-alislam.com,p:1
WWW.dr-ghani.net,p:1
WWW.Arabsheart.com,p:1
WWW.eternalegypt.org,p:1

الملاحق

ملحق (1) خريطة توضح مواقع دور الضرب في العهد الأموي

المصدر: متحف الفن الإسلامي القاهرة

ملحق (2) نص مترجم للملك حمورابي مأخوذ من ألواح تشريعاته (لوح 204) يوضح استخدام معدن الفضة في قانون التعويضات :



HAMMURABI'S LAWS

This big stone column shows a god giving Hammurabi, King of Babylonia (B.C. 1792-1750) laws referring to how silver should be used. Law 204 says: "If a common man slaps the face of another common man, he must pay ten shekels of silver as compensation".

المصدر **Cribb , Money, p:6**

ملحق (3) النقود الأجنبية القديمة البحتة :

لوحة رقم (1) أشكال النقود الليدية البيضاوية المختومة.



المصدر: **Cribb , Money, p:10**

لوحة رقم (2) نقود الملك الليدي كرويزوس من معدن الالكتروم ، تحمل صورة أسد فاتح فمه مع كتابات يونانية .



المصدر: **Cribb, Money, p:10.**

لوحة رقم (3) النقود الليدية المنتشرة في العالم عليها صورة البومه.



المصدر : **Cribb , Mony, p:10**

ملحق (4) النقود الأجنبية المتداولة قبل الإصلاح النقدي عهد عبد الملك بن مروان (65-86هـ / 685- 705م) .

لوحة رقم (4) الدرهم الساساني الفارسي ، الذي يظهر على الوجه : صورة الملك الساساني جانبية ، ومعتمراً التاج ، وفي الخلف : موقد النار ، والحارسان المدججان بالسلاح .



المصدر : **الطحاوي ، أثر الفكر الإقتصادي العربي الإسلامي على أوربا في العصور الوسطى ، مجلة المنهل ، ص 123.**

لوحة رقم (5) العملة البيزنطية التامة الوزن ، والصعبة التداول في المعاملة النقدية ، والمحصورة في التعامل التجاري :



المصدر : **الطحاوي ، أثر الفكر الإقتصادي العربي الإسلامي ، ص 118.**

لوحة رقم (6) الدينار البيزنطي ، الذي كان متداولاً بين العرب حتى عهد عبد الملك بن مروان ، والذي تعرض لكثير من التزييف : (التقليد – القرض –التجزئة) ، والذي يظهر على الوجه : الإمبراطور هرقل مع ولديه قسطنطين و هرقليانوس . أما على الظهر ، فصورة الصليب مع الكلمات اللاتينية .



المصدر : كامل البابا ، روح الخط العربي ، ص171 نقلاً عن كتاب المسكوكات الإسلامية التي أصدرها البنك العربي عام 1980هـ .

لوحة رقم (7) الفلس البيزنطي ، الذي يحمل على الوجه صورة هرقل واقفاً، يحمل الصليب بيده اليمنى . أما على الظهر فحرف (M) الدال على القيمة النقدية (40) نمياً .



المصدر : **مؤسسة النقد العربي السعودي ، إصداراتها من النقود ومقتنياتها من النقود القديمة والإسلامية ، ص 16.**

ملحق (5) النقود الأجنبية التي تم التدرج في تعريبها بكلمات عربية إسلامية في العصر الأموي حتى وصلت إلى التعريب الكامل :

لوحة رقم (8) درهم الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، عام (41هـ / 662م) ، على الوجه كتابة عربية إسلامية بجانب وجه الملك الساساني : " معاوية " ، " أمير المؤمنين " ، و الطوق " بسم الله " ، وعلى الظهر: دار الضرب " دار بجرد" ، والتاريخ (41هـ) بالبهلوية .



المصدر : **السالم ، كنوز الفن الإسلامي ، ص 359.**

لوحة رقم (9) الدرهم الساساني المعرب عام (74هـ / 684م) ، على الوجه : صورة واسم الإمبراطور الساساني ، والطوق كتابة عربية " بسم الله " ، " لاإله إلا الله وحده ومحمد رسول الله " ، وعلى الظهر : مكان الضرب ، و التاريخ (74هـ) بالبهلوية .



المصدر : **الطحاوي ، أثر الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، ص 118.**

لوحة رقم (10) الدرهم الساساني المعرب عام (77هـ / 697م)علي يد الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق ،على الوجه : اسم الحجاج بالخط الكوفي ، أمام صورة الملك الساساني من أعلى لأسفل ، والظهر : دار الضرب " شاه بور" .



المصدر : **مؤسسة النقد العربي السعودي ، إصداراتها من النقود ومقتنياتها من النقود القديمة والإسلامية، ص 16.**

لوحة رقم (11) دينار الخليفة عبد الملك ، الوجه : صورة عبد الملك بالملابس العربية الكاملة ، ويحمل بيده اليمنى سيفاً ، والطوق : كتابة عربية " لا إله إلا الله وحده ومحمد رسول الله " ، وعلى الظهر : الصليب قائم على أربع درجات ، والطوق : عام (75هـ / 695م) .



المصدر : **فهمي ، الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الإسلامية ، مجلة المنظمة العربية للتربية والعلوم ، ص358، لوحة رقم (5) .**

لوحة رقم (12) فلس عبد الملك بن مروان ، على الوجه : صورة عبد الملك واقفاً ، واسم عبد الملك ، وفي الظهر : صورة الصليب المحور في أعلاه كرة على عمود قائم على أربع درجات ، والطوق : " لا إله إلا الله وحده ، محمد رسول الله " .



المصدر : **فهمي ، الشارات المسيحية والرموز القبطية ، مجلة المنظمة ، ص362، لوحة رقم (6) .**

لوحة رقم (13) دينار عبد الملك بن مروان خالي من الصورة ، واسم الخليفة ، وضرب نهاية عام (77هـ / 697م) ، على الوجه كتابة عربية بالخط الكوفي البسيط في ثلاثـــــة أسطر متوازية ، المركز : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " ، الطوق ، : كتابة كوفية تسير عكس عقارب الساعة : " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " ، الظهر ، المركز : " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد " ، " الطوق : بسم الله ضرب الدينر في سنة سبع وسبعين .



المصدر : **مؤسسة النقد العربي السعودي ، إصداراتها من النقود ومقتنياتها من النقود القديمة والإسلامية، ص 17.**

لوحة رقم (14) درهم الخليفة هشام بن عبد الملك عام (120هـ/ 737 م) ، ضرب مدينة " واسط " . الوجه كتابة عربية بالخط الكوفي البارز المستقيم : المركز " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد " ، الطوق : " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " ، والظهر ، المركز : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " ، الطوق : " بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة عشرين و مئة " .



المصدر : www.eternalejypt.org,p:1

لوحة رقم (15) دينار الخليفة عمر بن عبد العزيز عام (100هـ / 719م).الوجه كتابة بالخط الكوفي غير منقوط ، مركز الوجه : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " ، الطوق : " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " ، ومركز الظهر: " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد "، الطوق : " بسم الله ضرب هذا الدينر سنة مئة ".



المصدر : **البابا ، روح الخط العربي ، ص 171.**

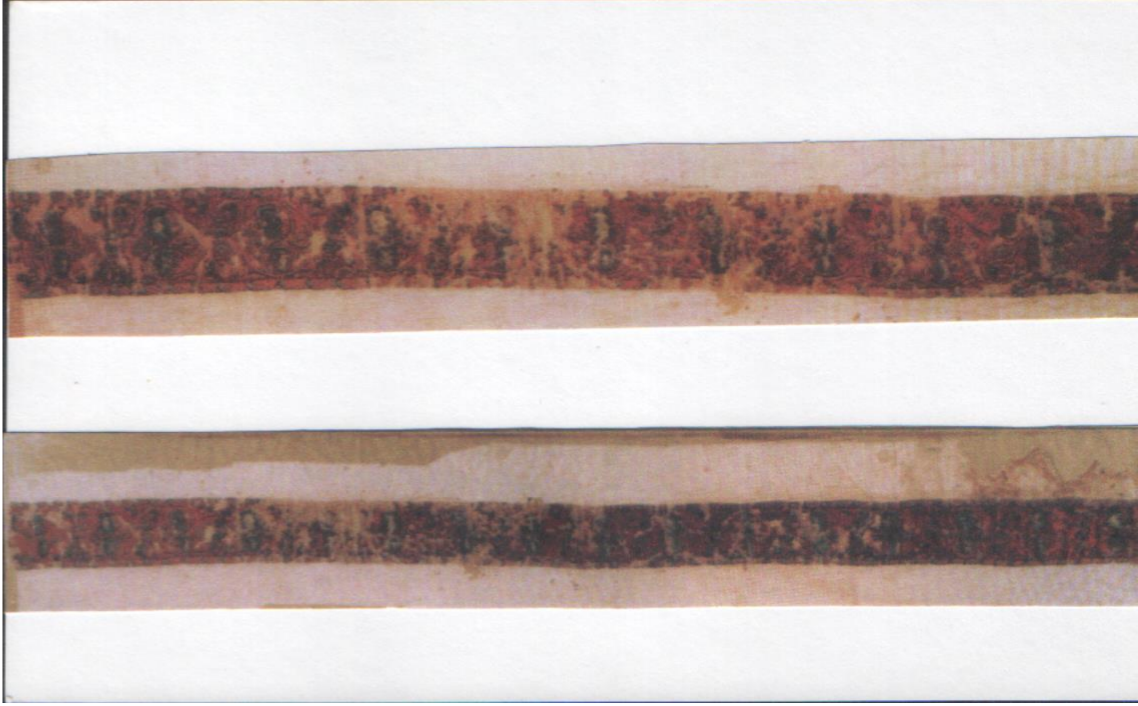
لوحة رقم (16) فلس أموي معرب من ضرب مدينة بعلبك ، على الوجه : كتابة عربية " لا إله إلا الله وحده" ، وعلى الظهر: نقش نباتي لإحدى الأزهار .



المصدر : **مؤسسة النقد العربي السعودي ، إصداراتها من النقود ومقتنياتها من النقود القديمة والإسلامية، ص 19.**

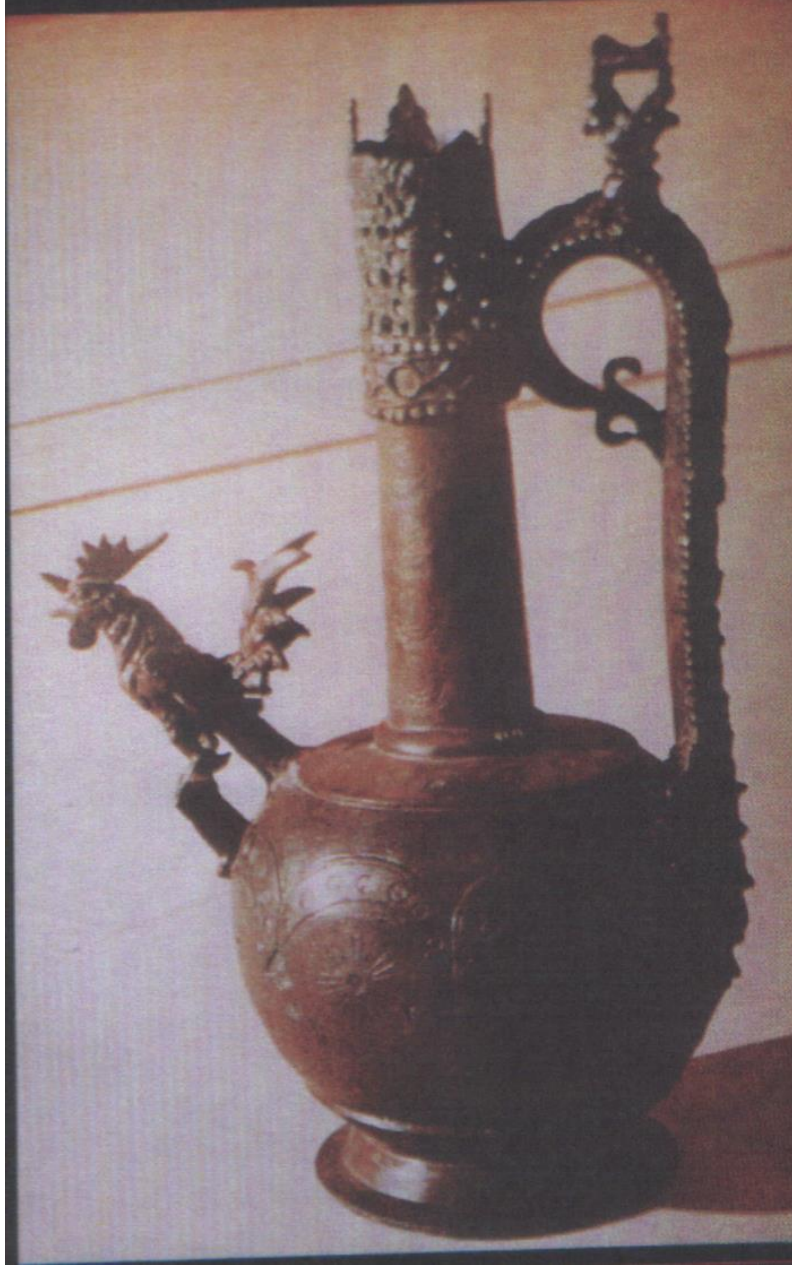
ملحق (6) تعريب الزخارف الإسلامية على الصناعات الأموية :

لوحة رقم (17) قطعة نسيج من الكتان المصري ، عليها زخارف نباتية ، تعود لعهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86- 96هـ/ 705- 715م) .



المصدر : **خضر ، تاريخ الفنون الإسلامية ، ص 37.**

لوحة رقم (18) إبريق من البرونز ، حمل الذوق العربي الإسلامي ، عثر عليه في قرية أبو صير المصرية ، يعود للخليفة مروان بن محمد (127-132هـ / 745-750م) .



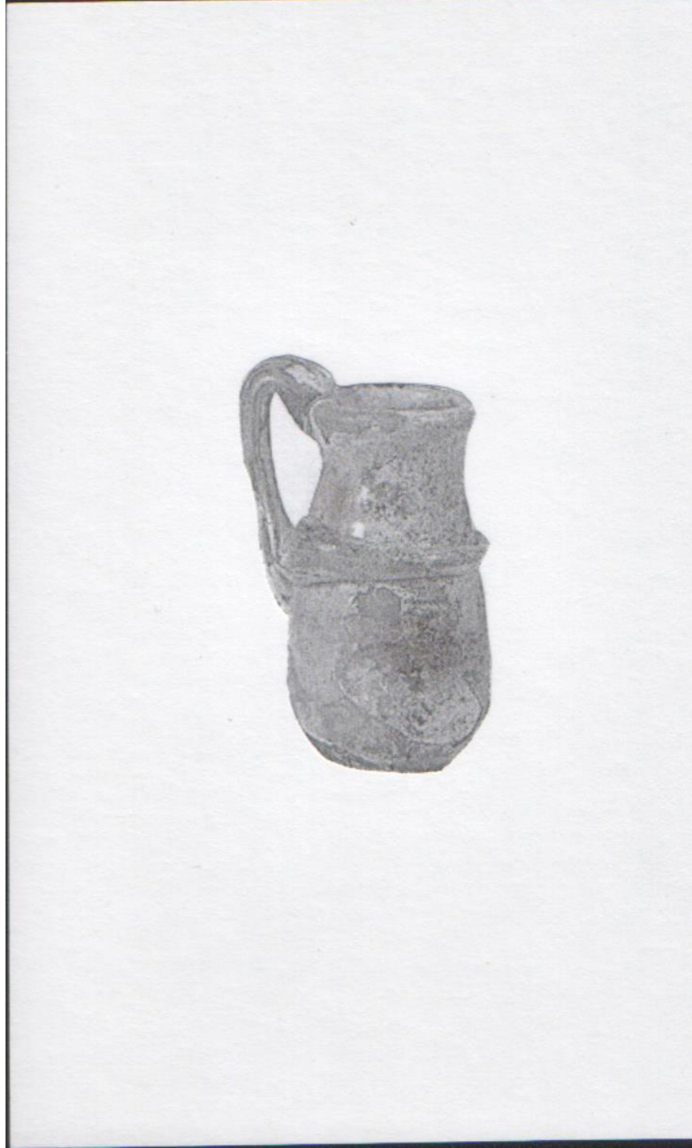
المصدر : www.eternalejypt.org,p:1

لوحة رقم (19) قرص مثقال زجاجي مختوم ، بختمان مستديران ، أحدهما كبير، عليه كتابة كوفية ، والآخر : عبارة عن دائرة صغيرة ، عليه اسم الوالي عبيد الله بن الحبحاب و كتابة عربية : " بسم الله - أمر عبيدالله بن الحبحاب - رطل عنب واف " .



المصدر : www.eternalejypt.org,p:1

لوحة رقم (20) مكيال من الزجاج الرقيق ، على هيئة مخروط ، له قاعدة مستديرة ، خالي من الرسوم الآدمية والحيوانية ، يكال به الدقيق سعة 13سم .



المصدر www.eternalejypt.org,p:1

ملحق رقم (7) جداول أسعار السلع والبضائع المتداولة في الأسواق في العصر الأموي .

جدول رقم (1) يوضح قائمة باسعار السلع من المواد الغذائية والحيوانات في بعض أقليم ومدن الدولة الاموية [1]:

التاريخ	السلع	الكمية	البلد	السعر	النقد
41هـ / 662م	رطب	1	المدينة	40.000	درهم
-	الإبل	100	=	12.000	=
-	بنت مخاض – بنت لبون	1	=	-120 100	=
-	حقة -جذعة	=	=	60-80	=
-	البقر +الشاة	200	=	12.000	=
-	غنم	1	=	2/1	دينار
70هـ / 690م	دجاج	1	مصر	1	دينار
=	=	1	الحجاز	10	درهم
=	حوت	1	=	1	=
=	حنطة	1	=	2	=
=	ذرة	1 مد	=	20	=
=	كليجة	1أردب	=	1	دينار
=	=	=	=	12	=
86هـ / 706م	زبد	كوب	واسط	2	درهم
=	دجاجة	12	=	1	=
=	فروج	24	=	=	=
=	رطل خبز	40	=	=	=
=	= لبن	150	=	=	=
=	= سمك	100	=	=	=
=	زيت	1قسط	الجزيرة	9	=
89هـ / 709م	=	=	=	10	=
105هـ /724م	حزمة بقل	=	دمشق	2	فلس

(1) أبو يوسف ، الخراج ، ص ص 97- 103؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 371 ؛ الفاكهي ، أخبارمكة ج1 ، ص 26؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج4 ، ص 59، ج5 ، ص ص 189- 361 ، ج 8، ص 80 ؛ ج 8، ص 406؛ الطبري ، تاريخ ، ج8، ص 218 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 350 ؛ العلي ، التنظيمات ، ص 177.

جدول رقم (2) يوضح قائمة باسعار السلع من المنسوجات والملابس في بعض أقليم ومدن الدولة الاموية [1] :

التاريخ	السلع	الكمية	البلد	السعر	النقد
40هـ / 61م	قميص	1	-	2	درهم
=	كفن	=	-	300	=
83هـ/703م	ثوب مغزول	=	مرو	400	=
=	أثواب (قمص)	10	=	40	=
-	ديباج رومي مستورد	1	-	10	دينار
=	حلة	=	-	100- 1000	=
=	كساء خز	=	=	50 - 100	=
=	مطرف خز	=	=	500 - 700	درهم
=	رداء عدني	=	اليمن	1000	=
=	ثوب حرير	=	-	400	دينار
=	أكسية قز	=	-	100	=
=	برد	=	-	200	=
-	الثياب الرفيعة	=	كرمان	2- 3	=
=	طيلسان	=	-	100	درهم
=	قطيفة	=	-	1	دينار
86هـ/ 706م	جورب الوليد بن عبد الملك	=	دمشق	100	=

جدول رقم (3) يوضح قائمة باسعار السلع بعض الأشياء من الكماليات [1]:

التاريخ	السلع	الكمية	البلد	السعر	النقد

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص ص 121- 127؛ ج 5، ص 50- 246 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج7، ص 13؛ ج8، ص 391 ؛ ابن أبي الدنيا ، إصلاح المال، ص ص 329- 371 ؛ الأصفهاني؛ الأغاني، ج3، ص 345؛ ج18، 35؛ ج 19، ص174؛ ج 22، ص 140 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض، ج 1-2 ، ص ص 153 - 313 ؛ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، د، ط ، ج 1 ، (بيروت : دار الفكر ، (د.ت)) ، ص 321- 391 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 203.

[1] مالك بن أنس ، المدونة ، ج3 ، كتاب الصرف ، باب المناجزة ، ص ص 8- 22 ؛ باب بيع السيف المفضض ، ص ص24- 25؛ ابن سلام ، الأموال ، ص 122؛ ابن سعد ، الطبقات، ج 4 ، ص 121؛ البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 8 ، ص 391؛ ابن أبي الدنيا ، إصلاح المال ، ص 329 ؛ الأصفهاني ، الأغاني، ج 22، ص 140؛ ابن حوقل ، صورة الأرض، ج1 ، ص ص 135- 299 .

-	دهن الخلاف المراغي	1منا	فارس	10	دينار
=	ستور	30ذراعًا	مصر	300	=
90هـ /710م	تكة	1	أرمينيا	10	=
-	درع حرب	=	-	200	درهم
=	قوس عربي	=	-	1- 10	دينار
=	سيف مفضض	=	المدينة	10	=
=	مصحف فيه فضة	=	=	10	=
=	جلد غنم مصبوغ	=	-	1/ 4- 2أو أقل	=
=	أغشية السروج من الجلد	=	-	1	درهم
=	حجارة الطحن	=	آمد[2]	50أو أكثر	دينار[3]

جدول رقم (4) يوضح قائمة باسعار السلع من الرقيق من الغلمان والجواري[1]:

التاريخ	الصنف	العدد	الوصف	البلد	السعر	النقد
	رقيق أسود	1	راعي إبل ، باري للقسي والنبل ، رواية للشعر ، شاعر	مصر	-200 1.000	دينار
	رقيق تركي		-		3.000	دينار
78هـ / 698م	جارية	1	بكر فائقة الجمال	-	80.000	درهم

(2) آمد : تقع بأرض الجزيرة بالعراق قرب دجلة ، الذي يحيط بها من كل جوانبها ، كانت مبنية بالحجارة ، اشتهرت بكثرة الأشجار والبساتين . القزويني ، آثار البلاد ، ص 491.

(3) ابن سلام ، الأموال ، ص 122.

(1) ابن عبد حكم ، فتوح أفريقيا ، ص 272؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص 297؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج 1، ص ص 44- 45 ، ج 6، ص 25، ج 9، ص 260، ج 17، ص 175؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 452؛ محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، قدم له وضبطه وشرحه : صلاح الدين الهواري ، ج1، (بيروت : دار مكتبة الهلال ، 1420هـ =2000م) ، ص 165.

=	-	=	تركية	=	60.000	=
=	=	=	-	=	40.000	=
=	=	=	وصيفة	=	30.000	=
=	=	=	وصيفة مغنية	=	10.000	=
=	مولدة	=	قارئة للقرأن راوية	=	4.000	دينار
=	سبية	=	وصيفة من البربر	المغرب	1.000	=
=	جارية	=	وصيفة	المدينة	500	=
=	=	=	=	-	200	=
101هـ/719م	=	=	مغنية شاعرة	=	2.000	=

ملحق رقم (8) جداول بالصادرات في العصر الأموي .

جدول رقم (1) السلع والبضائع التي تصدرها أقاليم ومدن الدولة الأموية ، ويتم تبادل تلك السلع محلياً بين مدن الإقليم الواحد أو مدن الولايات مع بعضها البعض ، خاصة أن كل بلد من بلدان أقاليم الولايات خصها الله بشيء من أنواع التجارات ميزها عن غيرها [1].

1- الصادرات :[2]

اسم الإقليم	اسم المدينة	صنف الصادرات
الجزيرة العربية	المدينة الطائف اليمن	الطيب -الخيل الإبل -الجلود المدبوغة -الزبيب -الأحذية العقيق - الجزع - العنبر -البرود -العصائب الديباج -الورس -الدروع -السيوف

---

(1) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان، ص 251.

(2) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص 26- 41؛ ابن الفقيه ، مختصر البلدان ، ص ص 252- 253؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ،ج2 ، ص ص37- 299 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 79- 145؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص 45.

العراق	البصرة الأبلة الموصل الكوفة واسط آمد حران نصيبين الرقة حلوان عبادان الأهواز السوس	التمور -الخز - ماء الورد - البنفسج - الحناء المناديل - العمائم الحنطة – الشعير- العسل - الملح التمور - الخز - الوشي - دهن البنفسج الستور - البسط - والتكك الطيالسة - الوشي - المناديل - الكتان - الصوف القطن - العسل - الموازيين الفواكه - الرصاص - الموازيين - الزجاج الصابون - الزيت - الأقلام الرمان -التين الحصر السكر - التمور الحرير - الديباج

جدول رقم (2) تابع السلع والبضائع التي في العصر الاموي :[1]

اسم الإقليم	اسم المدينة	صنف الصادرات
فارس	سابور سينيز جنابة توز منسا سيراف	دهن الخلاف - البنفسج - النرجس الثياب السينيزية المناديل الجنابية الثياب التوزي الثياب الوشي الفوط - اللؤلؤ- الموازيين
خراسان	مرو نيسابور هراة	الفواكة - الحديد - النحاس - الفضة الفضة - الذهب - الفيروزج الثياب المروزية - الملاحم الفائقة الثياب القطن الفواكة
كرمان	-	الحديد - النحاس - الفضة - الذهب - الزاج الذهبي - التوتيا – الطيالسة
طبرستان	-	الثياب الحرير - الأكسية الصوف الغالية - المطارف - المناديل القطن

[1] الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص 42؛ ابن الفقيه ، مختصر البلدان، ص ص253 - 279؛المسعودي ، مروج الذهب ، ج 1 ، ص 176؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص ص 313- 452؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ص 323- 420؛ القزويني ، آثار البلاد، ص 123 - 348؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ج1 ، ص 164 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 5، ص 145؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 7، ص 163.

أرمينية	برذعة مدينة الباب ديبل	الدواب - الثياب - الفرش - التكك الرفيعة والمناديل - القز - الزعفران -الرقيق - البسط - الأنماط - الأصباغ القرمزية
بلاد الشام	دمشق - فلسطين - لبنان - الأردن	الدمقس - القطن - الفواكه المجففة - الزيوت - الحبوب - الماشية - الملح - الكبريت - الأخشاب - الحديد - السيوف - الزجاج - الصابون - الفراء
مصر	الإسكندرية - دمياط (تنيس - ديبق - شطا)	الثياب القطنية والكتانية
المغرب	-	عباءات أبو قلمون المرعزية الصوف الذهبية الباهظة الثمن

ملحق رقم (9) جدول بالواردات في العصر الأموي .

جدول رقم (1) السلع والبضائع الأجنبية ، التي تفد على أسواق الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي من الدول الأجنبية المجاورة لها [(1)] .

اسم الدولة	صنف الواردات
الصين	الخولنجان - المسك - الحرير - العود - السمور -الغضائر الصينية
التبت	المسك التيتين
الهند	السيوف - الغضائر
البلـغـار- التركستان	الرقيق - البقر - الغنم -الخيل - البغال - الدروع - السيوف
قبرص	الأغنام - العسل - السمن - اللآدن - الزاج

(1) مالك بن أنس ، المدونة ، ج3 ، كتاب التجارة ، باب ما جاء من التجار على أرض العدو ، ص 294؛ الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص 42 ؛ ابن الفقيه ، مختصر البلدان ، ص 251 ؛ ابن خرذادبة ، المسالك والممالك، ص ص 69 - 70 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص452؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 325 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص ص 147 - 184؛ الحموي ، معجم البلدان ،ج2، ص 11، ج3، ص 417؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص ص 18 – 518.

صقلية	الحديد ـ النحاس ـ الفضة ـ الذهب
بلاد الروم	الديباج الملكي ـ الكتان الرومي ـ الأكسية

ملحق رقم (10) جداول بمقادير الخراج في العصر الأموي .

جدول رقم (1) مقادير الخراج الذي جبي في أعوام : (45- 53 / 55- 64/ 75- 95/ 99-100/ 102-105هـ) في العراق ، والتي تظهر سيطرت الدولة الأموية على النقدين المعدنين الفضة والذهب المتعامل بهما في العالم آنذاك [1].

التاريخ	اسم الإقليم	نوع الأرض الزراعية	مقدار الخراج	النقد
45- 53هـ / 66- 673م	العراق	خراجية	100.000.000 125.000.000	درهم
55- 64هـ / 675- 684م	=	=	124.000.000 135.000.000	=
75- 95هـ / 695- 714م	=	=	18.000.000 118.000.000	=
99- 100هـ / 718- 719م	=	=	120.000.000 124.000.000	=
102- 105هـ / 721- 724م	=	=	60.000.000 100.000.000	=

---

(1) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج 3، ص ص 227- 247 ؛ الفقيه ، مختصر البلدان ، ص 135 ؛ ابن خرذادية ، المسالك والممالك ، ص 14 ؛ الصولي ، أدب الكتاب ، ج 2، ص 220؛ الماوردي ، الأحكام، ص ص 175؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 3، ص 274 .

جدول رقم (2) مقادير الخراج الذي جبي في أعوام (60-41/ 105 هـ) في الشام ومصر والإسكندرية وقبرص بالدرهم والدينار [1] :

التاريخ	اسم الإقليم	نوع الأرض الزراعية	مقدار الخراج	النقد
41- 60هـ / 662- 680م	الشام	=	1280.000 1880.000 180.000	دينار
41- 60هـ / 662- 680م 105 هـ / 724م	مصر	=	3.000.000 4.000.000 2.723.837	=
105 هـ / 724م	الإسكندرية	=	36.000	=
=	قبرص	=	8.000/7.000	=

جدول رقم (3) مقادير الخراج للأراضي الخراجية والعشرية التي ضمتها قائمة اليعقوبي :[2]

اسم الإقليم	نوع الأرض الزراعية	مقدار الخراج	النقد
اليمامة والبحرين	عشرية	15.000.000	درهم
اليمن	=	1200.000	دينار
فارس	خراجية	70.000.000	درهم
السواد	=	12.000.000	=
الأهواز	=	40.000.000	=
كور دجلة	=	20.000.000	=
نهاوند والدينور" ماه الكوفة	=	=	=
الري	=	30.000.000	=
حلوان	=	20.000.000	=
الموصل	=	45.000.000	=
أذربيجان	=	3.000.000	دينار
دمشق	=	450.000	=
جند حمص	=	350.000	=
فلسطين	=	450.000	=
قنسرين والعواصم	=	=	=
الأردن	=	80.000	=
الجزيرة الفراتية	=	55.000.000	درهم

ملحق رقم (11)

---

(1) اليعقوبي , تاريخ , ص 222؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 157- 225؛ الصولي , ادب الكتاب ، ج2, ص 162؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 1, ص ص 161-162؛ المقريزي ، الخطط ، ج1، ص 79.

(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص ص 233- 234.

جدول بالكلمات العربية التي نقشت على خواتم الخلفاء في العصر الأموي[1] .

اسم الخليفة	التاريخ الهجري	نقش الخاتم
عبد الملك بن مروان	=	آمنت بالله مخلصاً
الوليد بن عبد الملك	=	يا وليد إنك ميت
سليمان =	=	آمن بالله
عمر بن عبد العزيز	=	لكل عمل ثواب
يزيد بن عبد الملك	=	قني الحساب = قني السيئات ياعزيز
هشام =	=	الحكم للحكيم
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	=	أحذر الموت يا وليد
يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك	126هـ / 744م	العظمة لله = يا يزيد قم بالحق
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	127هـ / 744م	توكلت على الحي القيوم
مروان بن محمد بن مروان	=	اذكر الموت يا غافل

Summary

The study " Monetory Reform during the Umayyad era and its effects on the economy and administration of the state " high lights an important subject in

---

(1) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ص 262- 279؛ أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، د، ط ، ج21،(القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (د.ت))، ص ص 487- 598 .

our Islamic civilization . The subject is the Monetory reform which had many stages, and faced many difficulties of the most important one is the problem of dealing with the various foreign currencies such as Sasanic and Bizantic Monetory which came under the rule of the Arab Islamic state that itself suffered from economic problems . The Islamic state's economic problems resulted from the change and reform that came along with Islamic invasions So, many attempts were done to reform the economic problems of which Monetory reform which started in era of Al-Rashedie came at the top. This process of reform was followed by many developments all through the Umayyad era .

Study concentrated on Monetory reform during the time of Caliph Abdul Malek Bin Marwan . Monetory reform at this time is considered the real step which helped the Islamic Monetory to get rid of foreign influence, especially, after the completion of the process of Arabization of silver , gold and copper coins. The effect of this Arabization was clear on the economic and administration of the Umayyad organizations.

The study is disordered into an introduction , three chapters and a conclusion . They are as follows :-

I – The introduction (Monetary exchange before the Umayyad), handles the identification of Monetory in the Arabic Language , Monetary interchange and the types of foreign and Islamic coins used before the Umayyad era .

Some of its results were as follows :-

1- Monetory is an Arabic word , meaning Monetary interchangings .
2- Metal Monetory proved to be the best of any other type of interchanging such as exchanging goods and others .
3- Arabs , although dealing with foreign Monetory , made their own coins such as those Yamani coins which carried engravings of the local Arab environment .

4- The foreign Monetory that the Arabs and Muslims used in the old times was the Sasanic Persian coins which was in different names and sizes in addition to Roman dirhams and Bizantic dinars and the copper coins used in Syria . We find that Arabs ascribed these coins to the foreign contemporary rulers such as Kisraura coins , ascribed to Leqsur the Sasanic King ; Fowqia coins , ascribed to Foqa of Bizanta and Herculean coins ascribed to Hercules the Bizanti emperor .

5- The first Monetary reform was at the time of Omer Bin AlKhatan (may God be pleased with him) who kept in line with economic development needed at that time . He changed the weight and the shape of the Persian dirham to be an Arab and Islamic one . He also coined the first Islamic dinar and restored the old copper Bizanti coins .

II- The first section (Umayyad and Monetory Reform) deals with the first attempts to coin money in Umayyad era , Monetary reform, Arabization of coins during the time of Abdul Malek Bin Marwan, the reasons and motives for Arabization Islamic coins, the many debates are used by it, and the Monetary reform after Abdul Malek Bin Marwan .

Conclusions are as follows :-

1- Two attempts were done at the beginning of the Umayyad era to reform the Islamic Monetory which was affected by foreign effects. The first was Muawiya Bin Abi Sufian attempt who coined the first Umayyad dinar carrying his portrait. The second was Abdullah Bin Zubair and his brother Musaab who tried to change the weight of the coins after the death of Muawiyah, and to write some publicity phrases for the purpose of making more propaganda for themselves .

2- Study showed the real step in reforming Islamic coins . Caliph , Abdul Malek , benefited from his antecedent caliphs , so he improved and Arabized the Dirham, the Dinar and the fils ;

This period was distinguished with many characteristics. The differences between the historians on the date Arabization took place led the researcher to follow up Monetory issuance carried out by Umayyad caliphs carried out . Study revealed the seriousness of that reform at the time of each caliph as well as the economic status of each era.

3- The study showed that the fundam ental political motives represented by problems facing the unity of the Arabic Islamic state internally and externally ; and the economic motives represented by the deficiency of the Islamic economy which touched the life of people directly through their Monetary interchange such as Zakat , buying and selling, were all problems that hastened the Arabization of the Bizantic dinars . Jistinian the 2nd had a conflict with Caliph Abdul Malek Bin Marwan around the type of Bardi leaves used, and this led to a full indepence of the Umayyad state from the Bizanti state .

4- The study also mentioned the reforms Umayyad caliphs and their representatives in the regions did . Those caliphs and their representatives were keen to keep gold and silver Arabic Monetory in a good condition . These reforms came according to lawful procedures based on Islamic law which guaranteed success and confidence in that the new Monetory .

III- The second section (aspect of Monetary reform) handles the identification of coining , Monetary unit , the source of Arabic Islamic coins, methods and houses of coining . It also display the last types of the Arabic Islamic Monetory in Islamic state. The most important conclusions are as follows :-

1- Coining means striking which was developed by tine and named stamping of the coins .

2- Umayyad coins were unique among other Arabic Islamic Monetory in having the phrase of " No God but Allah " which is derived from the Holy Quraan , the date of coining and the city in which it was coined. This helped in identifying the religious identity of the state and pointing our

the period of the Umayyad caliohas rule, esp. that they did not engrave their names or the names of the governors of the districts on these Dinars . contrary to the Dinar , names of the Umayyad governors of districts and also the names of cities were engraved on the Dirhams . Engraving of the coining house helped historicians to know the border of the Umayyad state was and the names of some obliterated cities .

3- The study identifies is the one responsible for laying the lawful weight Arab sources differed on . Old Arabs had limited weights to dirham and dinar . These weights were taken from other different old weights. There was standards coining done accordingly during Abdul Malek Bin Marwan . Reform and Arabization of the instruments of weights and measuring followed .

4- The Umayyad state restored old coining houses and established new ones in new cities . Judges supervised these places to make rule the right weight is achieved. This made people trust coins issued by the state. We have to know that the Umayyad state prohibited the use of any other coins .

5- The study proves that the copper Fils deviated from the rule of stability on one form. It differed from one state to another and had the characteristics of the place it came from . Thus , the engravings were pictures of animals , plants and humans .

IV- The third section (The effect of Monetary Reform on Umayyad Economy and Administration " handles the effect of the reform on the reform on the economic aspects : agriculture , industry , and trade . As for its affects on administration , it includes the divans of Kharaj , soldiers , alms , letters stamps and mail .

Some of the conclusions are as follow :-

1- Agriculture sector benefited from the Monetary empowerment and flourishment as a result , agricultural and irrigation projects increased . Important cities were established rivers around. One of these cities was

"Waset" where coins mostly were made during the time of caliph Hisham Bin Abdul Malek .

2- Industry nourished as a result the Monetary reform. Monetary arabization developed along with the development of the state. Arabized words engraved on the coins were related with Caliphate and the government . Manufacturing of textile was developed . The prices of merchandises, which filled the markets, had Arabic phrases which in turn showed the identity of the Umayyad state .

3- Trading flourished as a result of Monetary empowerment . Local markets increased in the big cities . Which received foreign goods. Exports of goods as well as imports among provinces of the state increased . All of this period the flourishing of economy that the Umayyad state experienced . Arabic Islamic coins went outside the state by means of the traders .

4- Umayyad state divans were developed . Abdul Malek , the Caliph , gave the divans more concern . Divans in his time used Arabic . He used Arabic in Al Kharaj divan to count the amount of silver and gold coins . This was not achieved in the former states such as Sasan and Bizanta states . Monetary reform effects were also reflected on divans that used Arabic language in documentation.

Umayyad state insisted on the general reform . It was its first goal . This reform gave the state the political, economical and administrative independence . The Umayyad state gave a very good example of independence a way from foreign influence though it was very big and had a variety of nations, and religions, languages and rules. Umayyad state insisted on the unity of Arab Islamic land , a unity that Arab and Muslim world are looking for now .

السيرة الذاتية

- من مواليد مدينة جدة .
- تلقت تعليمها العام في مدارس المدينة .

- حائزة على تقدير ممتاز والمرتبة الأولى في الثانوية العامة على القسم الأدبي في مدرسة الثانوية الخامسة بجدة .
- التحقت بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام 1416هـ -1995م .
- حائزة على درع جامعة الملك عبد العزيز كطالبة متفوقة في قسم التاريخ لعام 1419-1420هـ
- حائزة على شهادة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال المكتبية .
- التحقت ببرنامج الدراسات العليا عام 1422هـ - 2001هـ .
- انتهت الساعات المعتمدة في برنامج الماجستير بتقدير ممتاز .
- حائزة على شهادة ICDL في قيادة الحاسب الآلي .
- حائزة على شهادة بتقدير ممتاز في دورة للغة الإنجليزية للمستوين الأول والثاني .
- حائزة على شهادة خبرة بالتدريس في التعليم الأهلي للمراحل (الابتدائي – المتوسط – الثانوي) لمدة عام والتدريس المسائي للانتساب المدفوع بجامعة الملك عبد العزيز لعامي 1426هـ -1427هـ .
- حائزة على شهادة تقدير من قسم التاريخ للمشاركة في المراقبة العامة في الامتحان النهائية لعام 1424هـ - 2003م .